



مَالِيفَ

المتفرغ في حدود سنة

1195/ΔC V9

دراسن و تحقیق

فواز بہ علی بہ جنید بہ الدھامس

ایسے

الڊڪٽر: ج. ه. ا. چيڊنرل

جامعہ اکسٹر

محرر ۴.۴ / ۵۱ / نوفمبر ۱۹۸۳م



Volume II

THE ARABIC TEXT

بسم الله الرحمن الرحيم
٢٧٦ - أ / صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب
يسر وأعــن يا كريم

ذكر

فضل الركن الاسود وما جاء فيه وأنه من حجارة الجنة

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : ثنا غوث بن غيلان بن منبه الصنعاني قال :
أنا عبد الله ابن صفوان عن ابن ادريس بن بنت وهب بن منبه قال : حدثني وهب بن
منبه عن طاووس الجندی عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال : «لولا ما طبع الله الركن من انجاس الجاهلية وأرجاسها، وأيدى
الظلمة والأثمة» لاستشفى به من كل عاهة . وللقي اليوم كهيئة يوم خلقه الله تعالى ،
وانما غيره الله عز وجل بالسواد^٣ لئلا ينظر أهل الدنيا^٢ إلى زينة الجنة ، وليصيرن
اليها ، وإنها لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، أوضعه الله عز وجل حين أنزله لآدم
في موضع الكعبة . قبل أن تكون الكعبة ، والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها شيء من
المعاصي ، وليس لها أهل ينجسونها ، فوضع له صفا من الملائكة على أطراف الحرم^٥
يخرسونه من سكان الارض ، وسكانها يومئذ الجن ، وليس ينبغي لهم أن ينظروا إليه ، لأنه^٤
شيء من الجنة ومن نظر الى الجنة دخلها ، فليس ينبغي أن ينظر اليها الا من وجبت له
الجنة ، والملائكة يذودونهم عنه لا يحيز منهم شيء^٦ .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال : ثنا محمد بن أبي الصيف قال : ثنا عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : «يأتي هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق
به يشهد لمن استلمه بحق»^٨ .

وحدثنا حسين قال : ثنا علي بن عاصم عن ابن خثيم عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتي هذا الحجر ثم ذكر
نحو حديث أبي بشر .

وحدثني أحمد بن صالح بن سعيد قال : حدثني محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن
أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لأبي هريرة رضي الله عنه «يا أبا هريرة إن على الركن الأسود لسبعين ملكاً ،
يستغفرون للمسلمين وللمؤمنين بأيديهم والراكعين والساجدين والطائفين» .

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال: حدثني بن أبي أوليس عن ابن أبي فديك عن
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة، عن عمه عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «أَنْزَلَ الْحَجَرَ مَلَكٌ مِنَ الْجَنَّةِ»⁹¹⁰

حدثني يحيى بن جعفر بن أبي طالب قال: ثنا عبد الله بن محمد العبيسي
قال: ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الحجر الأسود من
الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك»¹¹

وحدثنا أبو اسماعيل الترمذي قال: ثنا شاذ بن فياض قال: ثنا عمر بن
ابراهيم العبدى البزار عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال
٢٧٦ - ب / رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجر الأسود من حجارة الجنة»¹²

حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال: أن قتادة
حدثه: أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه مثله .

وحدثنا أبو بشر قال: ثنا محمد بن أبي الصيف قال: ثنا عبد الله بن عثمان
بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الحجر والمقام
من جوهر الجنة¹³ .

وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي قال: حدثني محمد
بن عمران عن جعفر بن محمد قال: كنت مع أبي محمد بن علي بمكة فقال له رجل:
يا أبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الجنة¹⁴
قال لبني آدم: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟» قَالُوا بَلَى، فَاَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنَ مِنَ
الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر، فكتب أقرارهم وما هو كائن إلى
يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو
شهد على أقرارهم بالذي كانوا أقروا به¹⁵¹⁶ .

قال جعفر وكان أبي إذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أديتها وميثاقي وفيت
به ليشهد لي عندك بالوفاء .

فحدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري قال: ثنا أبو عاصم عن ابن عون عن محمد
قال: ما ينكر قوم أن الله علم شيئا فكتبه .

حدثنا أبو بكر هارون بن موسى بن طريف قال: ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس
بن بكير عن ابن شهاب أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: الركن حجر من حجارة الجنة¹⁸ .

وحدثني عبد الله بن أبي سلمة قال : ثنا ابن أبي أوس قال : حدثني أبي عن حميد بن قيس المكي عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وجدت قريش في أول جاهليتها حجرين على ظهر أبي قبيس لم يروا أصفى منهما ولا أحسن ؛ أحدهما أصفر والآخر أبيض فقالوا والله ما هذا من حجارة بلادنا ، ولا مما يعرف من حجارة بلاد غيرنا ، ولا نراها إلا نزل من السماء ، فكان¹⁹ عندها ثم فقدوا الأصفر وكانوا يدعونه الصغير وأمسكوا الأبيض واحتفظوا به حتى بنوا الكعبة ، فجعلوه فيها فهو هذا الركن الأسود . وكان ابن عباس رضي الله عنهما وغيره يقولون : ما سود الركن إلا مس المشركين وأهل الجنابة والحيض فذلك سوده والله أعلم .

وحدثني محمد بن صالح قال : ثنا سعيد بن سليمان قال : ثنا عبد الله بن المؤمل²⁰ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يبعث الركن يوم القيامة له لسان ينطق به ، وعينان يبصر بهما وهو يمين الله تعالى التي يصفح بها عباده " .²¹

وحدثني أحمد بن حميد الأنصاري عن محمد بن منازل الصوري عن اسماعيل بن عياش قال : حدثني حميد بن أبي سويد قال : سمعت ابن هشام يسأل عطاء وهو في الطواف فقال : يا أبا محمد ، ما بلغك في هذا الركن الأسود . ؟ فقال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من فاضه فإنما يفاوضه الرحمن عز وجل " .²²

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الطبري قال : ثنا ابراهيم بن الحكم وحدثنا ابن أبي بزة²³ ٢٧٧ - أ / قال حدثنا حفص بن عمر جميعا عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحجر يمين الله في الأرض فمن لم يـدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استلم الحجر فقد بايع الله ورسوله . وحدثنا عبد السلام بن عاصم قال : ثنا جرير بن عبد الحميد عن رجل من أهل مكة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه . ثم قرأ (إِنَّ الَّذِيْنَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) . أو قريب من هذا أو نحو هذا .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال : حدثنا سفيان عن ابن جريح عن عطاء بن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال : لقد نزل الحجر وأنه أشد بياضا من الفضة ولولا ما مسه من أرجاس الجاهلية وأنجاسها ما مسه ذو عاهة / إلا برا .²⁵

حدثنا محمد بن يحيى والحسن بن حريث أبو عمار قالاً : ثنا يحيى بن سليم قال : سمعت ابن جريح يقول : سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : هذا الركن يمين الله في الأرض يضاف به عباده مصافحة²⁶ الرجل أخاه .

وحدثني عمر بن حفص الشيباني قال : ثنا عمر بن علي عن عبد الله بن مسلم عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه .

حدثنا حسين قال حدثنا سعيد بن سالم القداح قال : أنا إسرائيل عن أبي يحيى²⁷ الفتات عن مجاهد قال : هبط آدم عليه الصلاة والسلام بالركن من الجنة²⁸ ياقوتة بيضاء يمسح بها دموعه .

وحدثني أبو العباس قال : ثنا عبد الله عن عمر عن أسباط عن السدي قال : هبط آدم عليه السلام بالهند وأنزل معه الحجر الأسود وأنزل معه قبضة من ورق الجنة فنشرها بالهند فنبت شجر الطيب فأصل ما يؤتى به من الطيب من الهند من الورق وإنما قبض آدم عليه الصلاة والسلام القبضة أسفا على الجنة حيث أخرج منها .

وحدثنا حسين بن حسن قال : أنا القاسم بن جميل قال حدثنا الهذيل بن بلال عن عمر بن سيف عن أبي الطفيل عامر بن وائلة عن أبيه عن جده قال : رأيت الحجر الأسود أبيض وكان أهل الجاهلية إذا نحرُوا لظخوه بالفرث .

حدثنا حسين بن حسن قال : أنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : نزل جبريل عليه السلام بالحجر من الجنة فوضعه حيث رأيتم وإنكم لن تزالوا بخير ما بقي بين ظهرانيكم فاستمتعوا منه ما استطعتم فإنه يوشك أن يجيء فيرجع به من حيث جاء .

حدثنا عبد الله بن شبيب قال : حدثني عبد الجبار بن سعيد قال حدثني سليمان ابن محمد العامري قال حدثني عمي موسى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يبعث الله تعالى الركن³⁰ يوم القيامة وله عينان ولسان يشهد لمن وافاه بالموافاة .³¹

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال : حدثني اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن مهرا ن قال : ثنا عتاب بن بشير عن خفيف ٢٧٧ - ب / عن مجاهد قال : نظرت إلى الركن حين نقض ابن الزبير رضي الله عنهما البيت فإذا

كل شيء منه داخل البيت أبيض .

قال عتاب ثم وصفه لي خفيف مثل الحوت .

قال مجاهد انما أسود ما ظهر منه لأن المشركين كانوا يلطخونه بالدم في الجاهلية وأنه سيرد إلى الجنة وأنه سيجعل له لسان حتى يشهد لمن استلمه لله عز وجل .

وحدثنا ميمون بن الحكم قال : ثنا محمد بن جعشم قال : أنا ابن جريح قال قلت لعطاء تقبيل الركن ؟ قال : حسن .

قال ابن جريح وأخبرني عطاء عن عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار : أنهما قالا : لولا ما يصح به من الأرجاس في الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفي وما من الجنة من شيء في الأرض الا هو .

قال ابن جريح وحدثت عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان قاعدا بين زمزم والمقام والناس يزدحمون على الركن فقال لجلسائه أتدرون ما هذا ؟ قالوا : نعم هذا الحجر ، قال قد أرى ولكنه من حجارة الجنة والذي نفسي بيده ليحشرن له عيان ولسان وشفطان يشهد لمن استلمه بحق .

قال ابن جريح حدثت عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الركن هو يمين الله يصافح بها عباده .

قال ابن جريح وقال مجاهد الركن والمقام يأتيان يوم القيامة أعظم من أبي قبيس لكل واحد منهما عيان ولسان وشفطان يشهدان لمن وافاهما بالوفاء .

قال ابن جريح وأخبرني منصور بن عبد الرحمن أن أمه أخبرته أن الركن كان لونه قبل الحريق كلون المقام .

وحدثنا أبو العباس قال : ثنا محمد بن يحيى البصري عن ابن ادريس بن سنان بن وهب بن منبه عن أبيه قال ذكر وهب بن منبه أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن يا عائشة لولا ما طبع هذا من أرجاس الجاهلية وأنجاسها إذا لاستشفى به من كل عاهة واذا لألفي كهينه يوم أنزله الله وليعيدنه عز وجل على ما خلقه عليه أول مرة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن غير حسنه بمعصية العاصين وسترت زينته عن الأئمة الظلمة ، إنه لا ينبغي لهم أن ينظروا الى الركن يمين الله في الأرض ، استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر وهب ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة نزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤنس الروعة ويستأنس إليه ، وليبعثن الركن والمقام وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ، فرفع الله تعالى النور عنهما وغير حسنهما فوضعهما حيث هما . قال وهب في حديثه هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما : ٢٧٨ - أ / ان حرمة البيت لألى العرش في السموات وإلى الأرضين السفلى .

وحدثنا حسين بن حسن المروزي قال : أنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن خيثمة قال نزل الحجر من الجنة أشد بياضا من الثلج ولولا مامسه من خطايا بني آدم ما مسه أعمى ولا أبرص ولا مجذوم إلا برا .
وحدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرقى العاص عن أبيه عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال : قدمنا مكة مع جدتي أم عبد الله فنزلت على صفية بنت شيبه وكانت أختا لها ، قال : فلما أردنا أن نخرج قالت صفية : والله ما أدري ما أكافئ به هذه المرأة هي امرأة عظيمة الدنيا وقد أحسنت إلينا وما أقدر أن أكافئها ، قال : وكان عندها حصاة من الركن مما بقي منه حين أصابه الحريق ، فكانت في حق وكان الناس يأتونها فتغسل تلك الحصاة لهم ، فقالت صفية ما أجد شيئا أكافئ به هذه المرأة الا هذه الحصاة ، قال : فأتتها بها في الحق فقالت : يا أختاه والله ما أقدر أن أكافئك وما عندي ما أكافئك ، هذه حصاة من الركن كنت أغسلها للمرضى فخذوها وتنفعهم بها وتغسلونها للمرضى ، قال فأخذتها أم عبد الله .
قال عبد الأعلى فلما خرجنا من الحرم صرع أحد أصحابنا ، فقالت أم عبد الله ويحكم مالكم ؟ لعلكم أحدثتم في الحرم حدثا ؟ فقالوا لا نعلم أنا أحدثنا في الحرم حدثا ، قال : فقالت إذا أنا صاحبة الذنب ، فقامت فتوضأت وصلت ثم قالت : انظروا الى أمثلكم حياة وحركة فلم يكن في القوم أفضل مني حياة وحركة ، فقالت شدوا له على بعير ثم قالت : اركب هذا البعير فخذ هذا الحق فاذهب به إلى صفية بنت شيبه فقل لها : تقول أم عبد الله : إن الله تبارك وتعالى وضع في حرمه شيئا لا ينبغي لأحد أن يخرج من حرمه ، وأنه أصابتنا في هذه بلية فخذوها واتقي الله ربك ولا تخرجيها من الحرم .
قال عبد الأعلى : فما أنا الا ^{أن} دخلت الحرم فاذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد

حتى جئت بالحق إلى صفية فأعطيتها إياه ثم رجعت إلى أصحابي فقالوا ما هو إلا ظننا أنك دخلت الحرم فجعلنا نبعث رجلا رجلا .

وحدثنا أبو عمار الحسين بن حريث وحسين بن حسن قالوا: أخبرنا يحيى بن سليم المكي قال سمعت أبا الخليل قال: سمعت الحكم بن أبان العبدى قال: سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إذا توضأ الرجل فأحسن وضوءه ثم خرج إلى المسجد فاستلم الركن فكبر وتشهد وصى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر للمؤمنين والمؤمنات وذكر الله تعالى ولم يذكر من أمر الدنيا شيئا كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة فإذا انتهى إلى ما بين الركنين الركن اليماني والركن الأسود كان في حراف من حراف الجنة وشفع في أهل بيته أو في سبعين من أهل بيته ، الشك من يحيى ٢٧٨ - ب / بن سليم ، فإذا ركع ركعتين فأحسن ركوعه وسجوده كتب الله تعالى له عدل ستين رقة كلهم من ولد اسماعيل عليه السلام .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى عن سفيان بن وكيع قال: ثنا أبو خالد الأحمر عن عبد الله بن مسلم بن هرمز قال قال علي بن حسين لا حج لمن لا يستلم الحجر لأنه يمين الله في عباده .

حدثنا عمارة بن عمرو الحنطي قال : ثنا حفص بن غياث عن عاصم بن سليمان وأشعث عن الحكم قال كتب عمر رضي الله عنه إلى الأمصار ليكن آخر عهدكم بالحجر وليكن آخر عهدكم من البيت الحجر .

ذکر

ما يقال عند استلام الركن الأسود واستلامه

ومن لم يستلمه ورفع الأيدي عنه والرمل

بالبیت

حدثنا هارون بن موسى قال ثنا ⁴⁴ ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: إن سالماً أخبره أن [عبد] الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يخب ثلاثة أطواف .

حدثنا محمد بن أبان البلخي قال: ثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف .

وحدثنا عبد الرحمن بن يونس قال ثنا عتاب بن بشير عن خفيف عن زياد بن أبي مريم وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال أهل مكة نرى أصحاب محمد جوعاً هزلاً ، قال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهرولوا ليروهم أنهم ليسوا كذلك وأنهم أقوياء ، فكانوا يهرولون ثلاثة أشواط ويمشون أربعة .

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا علي بن عبد الله قال ثنا سفيان قال كانت جدتي عربية - يعني عربية اللسان - فكانت لا تلحن وكانت تحلف فتقول والذي مسحت أيمن بيته .

وحدثنا عبد الله بن سلمه قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال ثنا محمد بن عبد الله بن أخى شهاب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الى الحجر ثلاثة أشواط وكان اذا استلم الركن قال بسم الله والله أكبر ايماناً بالله وتصديقاً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويقول فيما بين الركنين اليماني والاسود ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن وهب بن وهب
عن سعيد بن المسيب قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا استلم
الحجر قال أمنت بالله وكفرت بالطاغوت .

وحدثنا يعقوب قال قال ثنا وكيع عن المسعودي عن ابي إسحاق وقال يزيد
عن هارون عن الحارث قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا استلم
الركن قال اللهم تصديقا بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم .⁵¹

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا سليمان بن سالم / ٢٧٩ أ
عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال: ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
كان يقول إذا استلم الركن ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار .⁵²

حدثنا يحيى بن أبي ميسرة قال ثنا ابن المقرئ قال حدثنا يحيى بن سليم
عن ابن جريح عن عطاء قال قول الناس في الطواف اللهم ايماننا بك وتصديقا
بكتابك شيء أحدثه أهل العراق .

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا الفضل بن موسى الشيباني قال ثنا هشام بن
عروة عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف صنعت في استلامك الحجر ؟ قلت استلمت وتركت . قال
أحسن .⁵³

حدثنا عبد الله بن أحمد - يعني ابن أبي ميسرة قال حدثنا يعقوب بن محمد⁵⁴
قال حدثنا القاسم بن محمد الانصاري من ولد احيحة بن الجلاح عن محمد بن
عبد الرحمن الانصاري عن ابن أبي نجيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه الا أنه قال أصبت .⁵⁵

حدثنا بكر بن خلف قال حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه عن أيوب عن
نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا استفتح الطواف قال بسم
الله والله أكبر قال أظنه لا يصنع ذلك الا حين يقدم .⁵⁶

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثنا عبد الكريم أبو أمية
أظنه عن مجاهد قال يقال عند استلام الحجر اللهم اجابة دعوتك واتباع رضوانك
وعلى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم .⁵⁸

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال؛ ثنا محمد بن جعشم قال؛ أنا ابن جريح قال⁵⁹
قلت لعطاء؛ ألا سئل احبا الكف اليمنى ايستلم بظهر كفه أم بشماله ؟ قال بل
يكبر ولا يستلم بشيء من يديه فقلت أى ذلك فعل فحسن ؟ قال نعم . وقد سمعته
قبل ذلك يحدث يقول ويستلمه بيمينه وان كان أشل .

قال ابن جريح في حديثه وأخبرني عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على
ناقته قلت لم ؟ قال لا أدري وزعم عطاء أنه نزل صلى الله عليه وسلم فملى على⁶⁰
سبعة ركعتين .

قال ابن جريح وأخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا وجدت
على الركن زحاما فلا تؤذ ولا تؤذى وامض .⁶¹

قال ابن جريح قلت لعطاء مررت بالمسجد غير متوضئ استلم الركن ؟ قال ، لا
قلت ولا شيئا من الكعبة ؟ قال ولا ، قلت لعطاء أبلغك من قول يستحب عند استلام
الركن ؟ قال لا . وهو كأنه يأمر بالتكبير .⁶²

قال ابن جريح عن نافع ، ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا استلم الركن قال⁶³
بسم الله والله أكبر .

وحدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالوا ثنا سفيان قال رأيت ابن طاووس
وطفت معه وكان كلما حاذى الركن رفع يديه وكبر .⁶⁴

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبيد المكتب قال
قال لي ابراهيم اذا أتيت الحجر فقل لا اله الا الله والله أكبر .⁶⁵

حدثنا بكر بن خلف قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح قال سأل سليمان بن موسى
عطاء هل يعلم من قول يقال عند استلام الحجر قال لا الا التكبير ودعاء الله عز
وجل .

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان ٢٧٩ ب / قال حججت سنة كذا وكذا لم
احفظ اى سنة ذكر فما كان اكثر كلام الناس عند الركن الا صلى الله على محمد وعلى
آبينا ابراهيم . قيل لسفيان وانت تقوله اليوم قال نعم ان ذكرته .

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا بشر بن نافع عن رجل يقال
له اسماعيل بن أبي سعيد رجل من اهل اليمن عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال من استلم هذا الركن ثم دعا استجيب له ، قال له رجل وان اسرع ؟
قال وان كان اسرع من برق الحلب .

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن وهب ، قال أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الركن ثم قال اما والله ⁶⁷ اني لأعلم أنك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .
حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن عاصم الاحول قال سمعت عبد الله بن سرجس يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .⁶⁹

وحدثني الربيع بن سليمان قال ثنا ابن وهب عن سليم بن بلال قال حدثني شريك بن أبي عمر عن عيسى بن طلحة عن رجل حدثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثله وزاد فيه ، قال ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فقال اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ⁷⁰ ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال حدثنا هشام بن عروة قال كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا استلم الحجر أمر يده على وجهه طولا .

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو قتيبة عن زيد بن عبد الرحمن قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا استلم الحجر مسح يده على وجهه ولحيته .
حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثني معن بن عيسى قال حدثني زيد بن السائب قال رأيت خارجة بن زيد اذا حاذى الركن فلم يستلم رفع يديه وأشار بيديه الى منكبيه .

حدثنا يعقوب قال ثنا يحيى بن سليم عن عبد العزيز بن أبي رواد أنه رأى طاووسا اذا مر بالركن فلم يستلم رفع يديه وكبر .⁷¹
حدثنا يعقوب قال ثنا المعتمر بن سليمان أنه سمع ليث بن أبي سليم يحدث عن مجاهد قال اذا استلمت الركن فاستقبله ولا تأته من ورائه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا عبد الملك بن أبي سليمان أنه رأى سعيد بن جبير إذا حاذى بالركن فلم يستلمه رفع يديه .

حدثنا يعقوب قال : ثنا بشر بن السري عن أبي عوانا عن عثمان بن المغيرة أنه رأى سعيد بن جبير إذا حاذى بالركن الأسود فلم يستطع أن يستلمه قام بحياله .

حدثنا يعقوب قال حدثنا وكيع وسعيد بن سالم عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم قال ترفع الايدي عند استلام الحجر .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثوري عن ابن جريح عن عطاء قال ان لم تستلمه فارفع يديك ٢٨٠ - ١ / أول ما تفتتح وآخره .

حدثنا سعيد قال ثنا عبد الله قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يحب أن يفتتح بالحجر ويختتم به .

حدثنا محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم عن عثمان بن الاسود عن ابن سابط أنه قال لأصحابه إذا ابتدأتم بالطواف فابدأوا بالركن .
حدثنا أبو العباس قال ثنا سعيد عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان إذا أتى الركن فوجدهم يزدحمون عليه استقبل ودعا ثم طاف وإذا رأى خلوة استلمه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا أبو يعفور الهبدي قال سمعت رجلا من خزاعة منصرف الحاج من مكة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان رجلا قويا يزاحم على الركن ،
يا عمر انك رجل قوى تؤذى الضعيف فإذا رأيت خلوة فاستلمه والا فكبر وامض .⁷²

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي شعبة قال كنت أطوف مع ابن عمر رضي الله عنهما فإذا أتى الركن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فإذا أتى على الحجر قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لكل شيء شعار وشعار الطواف استلام الحجر .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن مسلم بن أبي حفصة
عن منذر قال قال ابن الحنفية في الركن ولكن الله أراد أن يجعله علما .
حدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا ابراهيم بن سليمان عن
عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الركن ملك منذ قامت السموات والارض يقول
آمين ، فقولوا أنتم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار .

ذكر

السجود على الركن والتزامه وتقبيله

حدثنا سلمة بن شبيب قال : ثنا يحيى بن أبي بكير قال : ثنا إسرائيل عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجر ووضع يده عليه .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا أبو عاصم قال أنا جعفر بن عبد الله --- وحدثنا محمد بن أبان قال ثنا عبد الله بن داود الخريبي عن جعفر يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر يقبل الحجر ثم يسجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ، فقلت له ، فقال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يفعل .

وقال أبو عاصم اني رأيت خالك يفعل ، فسألته كما سألتني فقال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل ويقول اني لأعلم انك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك لم أفعل بك ما فعلت ، قال الحسن بن علي قلت ٢٨٠ ب / لابي عاصم من خاله ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما .

وحدثني أبو العباس قال حدثنا سعيد قال حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن حريث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله . يعني الحجر .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن عقله قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الركن والتزمه وقال رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفا .

حدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا عمر بن سهل المازني قال ثنا أبو حماد قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قبل ان يستخلف طاف بالبیت ثم قبل الحجر فلما فرغ من طوافه أتى المقام فطلى ركعتين ثم طاف الثانية فلما دنا من الحجر وضع خده عليه فمسح ثم وضع يده على اثر سجوده ثم أمره على أنفه وشفتيه .

حدثنا أبو بكر بن خلف قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا ابن عوف عن محمد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يوما يطوف بالبیت فالتفت فلم ير خلفه الا رجلا أو رجلين أو ثلاثة فعمد الى الركن فقبله ثم عاد فقبله .

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا اسماعيل بن عليه قال ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أتيت على هذا الركن منذ رأيت رسول الله ⁷⁸ صلى الله عليه وسلم استلمه الا استلمته في رخاء ولا زحام .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا الثقفى عن أيوب عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما قال فذكر نحوه .

79

حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد ووکیع

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن محمد بن عباد بن جعفر قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما جاء مسبدا رأسه حتى أتى الركن ⁸⁰ فسجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله .

وحدثنا يحيى بن جعفر والحسن بن علي قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فالتفت ، قال الحلواني في حديثه الى عمر وقال ابن ابي طالب فاذا هو بعمر رضي الله عنه يبكي فقال يا عمر ها هنا نسكب العبرات . ⁸¹

حدثنا محمد بن يحيى ويعقوب بن حميد قال ثنا سفيان عن حميد بن حيان قال رأيت سالم بن عبد الله اذا استلم الركن الاسود وضع يده على جبهته وعلى خده .

حدثنا يعقوب وابن أبي عمر قال ثنا سفيان قال رأيت ايوب بن موسى اذا استلم الركن يضع يده على جبهته وعلى خده .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قال ثنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ان شاء الله قال فع خديك على البيت ولا تسجد عليه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن خالد المخزومي عن حنظلة بن أبي سفيان قال كان طاووس اذا وجد الركن خاليا قبله ثم سجد عليه وقبله وسجد عليه وقبله وسجد عليه . ⁸²

ذكر

٢٨١ / استلام الركنين الأسود واليماني وفضل ذلك

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه .

حدثني ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال أخبرني
عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يستلم الركنين الغربيين قال ولكنه لا يكاد أن يجاوز الشرقيين .

حدثنا الربيعي عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثني
علي بن جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد
الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستلم من الأركان إلا اليماني والركن الأسود .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث قال ان
قتادة حدثه ان أبا الطفيل أخبره أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين اليمانيين .
حدثنا يعقوب قال ثنا بشر بن السري عن حماد عن سعد بن إبراهيم أنه كان
لا يستلم من البيت إلا الركنين .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا القاسم بن عبد الله عن
عاصم بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه وزاد فيه يوم الفتح على راحلته بمحجن .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن أبي عوانة عن عثمان بن
المغيرة الثقفي قال رأيت سعيد بن جبير اذا مر بالركن اليماني تناوله بيده
ثم وضع يده على فيه .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الله بن الحارث عن ياسين عن آدم عن مجاهد قال
مسحهما يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري
عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما اني أراك تصنع
خلاا أربعا لا يصنعهن احد لا تستلم من الأركان إلا هاذين الركنين ولا تحرم

حتى تنبعث بك راحلتك ورأيتك تغير لحيتك ورأسك ورأيتك تلبس هذه النعال السبئية ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما أما الركنان فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما ، وأما الاحرام فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم حتى تنبعث به راحلته وأما الصفرة فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر بها وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فيها ويلبسها .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عطاء بن أبي رباح قال رأيت ابن عباس وابن عمر وأبا سعيد وأبا هريرة رضي الله عنهم يطوفون بالببيت فما يستلمون الا الركنتين الشرقيين .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد العزيز عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يستلم الركنين اليمانيين .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أنه كان يستلم الركنتين اليمانيين . ٨٢٠ ب /

حدثني ابو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا ابن نمير عن حجاج عن عطاء أدركت مشائخنا ابن عباس وجابر وأبا هريرة وعبيد بن عمير رضي الله عنهم لا يستلمون الا الحجر الاسود والركن اليماني ولا يستلمون غيرهما من الاركان . حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال ما تركت استلام هذين الركنتين في رحاء ولا شدة منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما . 93

حدثني أبو العباس قال حدثنا ابن أبي شيبه قال ثنا أبو بكر بن عياش عن الشيباني قال رأيت عمرو بن ميمون الاودي يستلم الركن اليماني ويضع خده عليه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال انه كان يستلم الحجر الاسود والركن اليماني ثم لا يعود . حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا مستقيم بن عبد الملك مؤذن المسجد الحرام قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما لا يستلم من الاركان الا الركن اليماني والحجر .

ذكر

استلام النساء الركن

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى بن سعيد ، وحدثنا ابن كاسب قال
ثنا عيسى بن يونس وبشر بن السرى جميعا عن عمر بن سعيد بن أبي حسين
قال حدثني منبوذ قال عيسى وبشر في حديثهما مولى بنى عامر بن لؤى عن
أمه قالت كنت عند عائشة رضي الله عنها فأتتها مولاة لها فقالت اني استلمت
الحجر ثلاث مرات في سبع طفته فقالت لا أجرك الله مرتين أو ثلاثا الا كبرت
وعقدت ، قال يحيى في حديثه ومررت تدافعين الرجال .
وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال
طافت امرأة مع عائشة رضي الله عنها - سماها - فلما جاءت الركن قالت
المرأة يا أم المؤمنين الا تستلمين قالت عائشة رضي الله عنها وما للنساء
وما استلام الركن امض عنك .
حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا حماد بن أسامة عن ابن جريج
عن عطاء قال ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يطفن مع الرجال .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا حكام بن سلم الرازى أبو عبد الرحمن عن
المثنى قال رأيت عطاء وأرادت امرأة ان تستلم الحجر فصاح بها وقال غطي
يدك ليس للنساء أن يستلمن .
حدثنا يحيى بن الربيع عرض عليه قال حدثنا جدى قال ثنا هشام الدستواى عن
يحيى عن ذفرة قالت بينما أنا أطوف مع عائشة رضي الله عنها ذات ليلة
بالبيت اذ فطن لها فقلت أعطني ثوبا فأعطيتها فقالت فيه تصليب ؟ قلت
نعم فأبت أن تلبسه .

ذِكْر

من أي جانب يستلم الحجر الاسود

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال قال عبد الكريم كان مجاهد
يقوله ولا يرى به بأسا ويفعله ، اذا مسست الركن بيدك مما يلي الباب
اجزأ عنك .¹⁰⁰

حدثنا محمد بن صالح البلخي قال ٢٨٢ آ / ثنا مكِّي
ابن ابراهيم قال ثنا عثمان بن الاسود قال كنت اذا طفت أنا ومجاهد بالببيت
صلينا في صفح البيت ثم استلمنا الركن مما يلي باب الكعبة .
حدثني محمد بن فرج المكي أبو عبد الله قال ثنا خالد أبو عبد الرحمن قال
ثنا مبارك بن حسان قال سألت عطاء فقلت اني اجد على الركن زحاما أفأستلم
من نحو الباب ؟ قال إذا نالت يدك فقد تم سبعك .
حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا ابن المبارك
عن حنظلة قال رأيت طاووسا أراد الطواف فاستلم الحجر من قبل الباب .
قال بشر وحدثنا ابن المبارك عن مطر قال لي مجاهد اذا استلمت الحجر فآته
من قبل الباب .

ذِكْر

الاستلام عند دخول المسجد وعند الخروج منه

حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر قال ثنا ابن إدريس عن أبيه عن حماد عن إبراهيم قال كلما دخلت المسجد طفت بالبیت أو لم تطف فاستلم الحجر حتى تريد أن تخرج من المسجد واستقبله وكبر وادع الله عز وجل .

حدثني أبو العباس قال : ثنا أبو بكر قال : ثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يخرج من المسجد حتى يستلمه كان في طواف أو في غير طواف .

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا ابن فضيل عن عبد الملك عن سعيد بن جبیر أنه كان يأتي الحجر الأسود فيختم به ثم يأتي أهله .
حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال كان يكون في المسجد فإذا أراد أن يخرج استلم الركن¹⁰¹ ثم خرج .

ذکر

الرحام على الركن الاسود واليماني من فعل ذلك ومن كرهه

وذكر استلامهما

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا سفيان قال ثنا عطاء بن السائب في الطواف عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استلام هذين الركنين يحطان الخطايا حطا .

قال سفيان فاراني لا أكبر به فقال يا ابن عيينه اتهاون بهذا الحديث ؟
لقد حدثت به الشعبي فقال دون هذا تضرب فيه أكباد الابل .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما انك تزاحم على هذين الركنين زحاما ما رأيت احدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فقال ان افعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحط الخطايا .

حدثنا يحيى بن جعفر قال ثنا يعلى بن عبيد عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضي الله عنهما قل ما يزاحم على الحجر ولقد رأيتهم يوما زاحم عليه حتى رثم فابتدرا منخراه دما .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب عن حيوة بن شريح عن عطاء أنه كان يكره دفع الناس عن الركن وكان ينهي عن ذلك كثيرا ويقول اياكم وأذى المسلمين .

حدثني أبو العباس قال حدثني أبو سلمة عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر
٢٨٢ ب / ابن عبد الله قال ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان لا يدع استلام الحجر والركن اليماني ثم ذكر نحوه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا ابراهيم بن أبي حرة الجزري قال كنت أنا وسالم بن عبد الله نزاحم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما
على الركن حتى يستلمه ، قال سفيان وقال غير ابراهيم كان سالم لو زاحم
الابل لزحمها .

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن يحيى البكاء قال
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما لا يذر أن يستلم الحجر الأسود والركن
اليمني فمر يوما بالحجر الأسود فطواه ولم يستلمه فنظرت فإذا على
الحجر زعفران فظننت أنه انما تركه من أجل الزعفران .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية قال ثنا جميل بن زيد قال
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالهجرة فزادهم الناس على الحجر
فطرحوا امرأة فقال ابن عمر رضي الله عنهما على ما يقتل بعضكم بعضا
انما جئتم بغاة خير فمن استطاع منكم أن يستلمه فليستلمه ومن لم يستطع
فليقض طوافه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا طلحة بن يحيى ابن طلحة
قال سألت أبا القاسم بن محمد عن استلام الركن فقال استلمه يا ابن أخي
وزاحم عليه فاني رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يزاحم عليه حتى يدمى .
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله
بن عمر يحدث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني والحجر قال عبد الله فما
تركتهما منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما .
109

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا أبو عبد الرحمن وهشام بن عبد الملك
عن الليث قال حدثني ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال لم أر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين .
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزاحم على الحجر
لا تؤذ ولا تؤذ .
110

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن المختار قال انه سأل جابر بن زيد
عن الاستلام فقال لا تزاحم عليه وان وجدت خلوة فاستلمه والا فامض .
111

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف المكي قال ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن
أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يدع استلام الركنين ، قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما
لا يدعهما ، قال نافع ولقد رأيته رغف ثلاث مرات مما يزاحم على الركن
الاسود كل ذلك يخرج فيغسله .
112
113
114

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن
جابر عن أبي عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وددت أن الذي¹¹⁵
يزاحم على الركن نجا منه كفافا .¹¹⁶

وأخبرني الحسن بن محمد الزعفراني عن الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال
أخبرني ابن كثير عن مجاهد قال أصاب عروة عين انسان عند الركن فيما
يستلمون فقال له يا هذا أنا عروة بن الزبير فان كان بعينك بأس فأنا بها .
وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن عبيد الله
الكندي ٢٨٣ - أ / قال كان سعيد بن جبير يقول لا تزاحم
على الحجر الا أن ترى خلوة :

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن هشام بن عروة
قال: إن عروة كان يستلم الحجر والركن اليماني فاذا اشتد الزحام ولم يقدر
عليه استقبله وكبر ، قال وكان الزبير أو ابن الزبير لا يكاد أن ينفلت منه
الحجر والركن اليماني .

117

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا حكام بن سلم عن عبد الملك عن عطاء
قال تكبيرة ولا أؤذى مسلما أحب الي من استلامه يعني الركن .
حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أبي طاووس عن
أبيه قال كان اذا وجد على الركن زحاما كبر ومضى ولم يستلمه .¹¹⁸

ذكر

أول من استلم الركن من الاثمة بعد الصلاة

ويقال: ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما هو أول من أحدث استلام

¹¹⁹

الركن بعد الصلاة من الاثمة .

حدثني حسين بن حسن قال أنا عبد الوهاب قال ثنا هشام بن حسان عن عبيد

بن سفيان عن عطاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه فعل ذلك ،

قال عطاء صلى بنا ابن الزبير رضي الله عنهما المغرب فسلم في الركعتين

ثم نهض الى الحجر ليستلمه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال أنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلت

لعطاء أرى الاثمة اذا نزلوا عن المنبر استلموا الركن قبل أن يأتوا المقام

أبلغك فيه شيء ؟ قال لا . قلت أتستحسنه ؟ قال لا الا أن استلام الركن ما

أكثر منه فهو خير .

ذكر

ما أصاب الركن من الحريق وذرع ما يدور الحجر

الاسود من الفضة وتفسيره

أخبرني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال حدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال -
انصدع الركن بثلاث فرق فرأيته متكسرا حتى شده ابن الزبير رضي الله عنهما
بالفضة وأدخل الحجر في البيت .

وأخبرني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال ثنا ابن جريج وعبد الله بن عمر
ابن حفص عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه قالت كان الحجر الاسود قبل الحريق مثل
لون المقام فلما احترق اسود . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح قال
ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قال
رأيت البيت كأنه حممة والحجر ملقى بالارض باتنين وابن الزبير رضي الله
عنهما على المنبر فكان ابن الزبير رضي الله عنهما أول من ربط الركن الاسود
زعموا لما أصابه من الحريق ما أصابه ثم كانت الفضة التي عليه قد رقت وتزعزعت
وتلقت حول الحجر الاسود حتى خافوا على الركن أن ينقض فلما اعتمر أمير¹²⁰
المؤمنين هارون الرشيد عمرته في سنة ثمان وثمانين أرسل الى ابن الطحان¹²¹
ومولى ابن المشعل وكانا بصيرين بالهندسة فأمرهما بعمله وأمر بالحجارة التي
بينها الحجر الاسود فثقت بالماس من فوقها وتحتها ثم أفرغ فيها الفضة وهي
الفضة التي عليه الى اليوم .

ذَكَرَ

ذرع ما بين الحجر الاسود إلى الارض

٢٨٣ ب / وذرع ما يدور الحجر الاسود من الفضة ذراع وأربع أصابع ،
وذرع ما بين الحجر الى الارض ذراعان وثلثا ذراع ، وذرع ما بين الركن
والمقام ثمانية وعشرون ذراعا ، وحول الحجر الاسود طوق من فضة مفرغ وهو¹²³
يلي الجدر . ودخول الفضة التي حول الحجر الاسود عن وجه حد الجدر
اصبعان ونصف وشبرت أنا بيدي غير مرة الركن الاسود وذرعتة فاذا هو في
طول اثنا عشر اصبعاً باصبعي ، وعرضه سبع أصابع وذرعتة يوم الخميس قبل
الزوال في المحرم سنة أربع وستين ومائتين .

ذَكَرَ

استلام الركن اليماني وفضله وما جاء فيه

- حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عبيدة بن حميد الحذاء قال
حدثني عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير قال كان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يزاحم على الركن اليماني حتى يدمي وجهه فقلت يا أبا
عبد الرحمن انك تزاحم على هذا الركن فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان
124 افعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحه يحط الخطايا .
حدثني محمد بن فرج المكي قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا حماد بن
أبي حنيفة عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه
عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراوح بين
خديه على الركن اليماني يسأل الله تعالى الجنة ويتعوذ بالله من النار .
حدثني ابراهيم بن حفص اليمامي قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن الحكم
بن أبان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبیت فلما
بلغ الركن حبس يده ثم مسح فسأله فقال رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام
عند الركن اليماني فمسحه ثم مضى فكرهت أن أسبقه الى مسح الركن الاسود .
حدثني أحمد بن صالح قال ثنا محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه
عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه يا أبا هريرة ان على الركن اليماني
لملكا منذ خلق الله عز وجل الدنيا الى يوم يرفع البيت يقول لمن استلم
وأوما بيده فقال ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
125 النار قال الملك آمين وتأمين الملائكة اجابة .
حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال : ثنا
اسرائيل عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
126 قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه .
حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحيى بن أبي الحجاج عن عبد الله بن مسلم عن
مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . وزاد فيه ويسجد عليه .

127

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن محمد بن (مئدل) عن اسماعيل بن

128

عياش قال حدثني حميد بن ابي سويد قال سمعت ابن هشام يسأل عطاء

عن الركن اليماني وهو يطوف فقال عطاء حدثني أبو هريرة رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا من قال اللهم

اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا آتنا في الدنيا

129

حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال آمين .

284 - أ / وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن

ابراهيم عن عثمان ابن الأسود عن ابن أبي حسين عن مجاهد قال كان يقال

130

لقل ما يضع أحد يده على الركن اليماني فيدعو الا كاد أن يستجاب له .

حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال ثنا عمر بن علي المقدمي قال ثنا

عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ان عند الركن ملكا يقول آمين فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي

الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا بشر بن السري عن حماد بن سلمة

عن هشام بن عروة قال ان الزبير رضي الله عنه كان لا يكاد ينفلت منه

الركن اليماني يستلمه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن الحارث المخزومي عن عبيد

الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت

بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه الصلاة والسلام عنده ومحاذيه يأمرني

132

باستلامه .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا عبد العزيز بن محمد وأنس بن عياض عن هشام بن

عروة قال ان أباه كان لا يدع الركن اليماني أن يستلمه في كل طواف الا أن

133

يغلب عليه .

134

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ويعقوب بن حميد قالا ثنا بشر بن السري قال :

ثنا عمر بن ذر قال كنت أطوف مع مجاهد فلم أره ترك اليماني أن يستلمه ولم

أره دنا من الحجر .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا بكر بن صدقة عن أفلح بن حميد قال :

كان القاسم بن محمد لا يدع اذا مر بالركن اليماني يستلمه ولا يستلم الحجر

وقال لا أقدر عليه .

حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي عن اسماعيل بن ابان العامري قال ثنا سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم ليقيم رجل رجل فليأخذ بالركن اليماني فليسال الله تعالى حاجته فانه يعطي من سعتة ، قم يا عبد الله بن الزبير فانك أول مولود ولد في الهجرة فقام فأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس . فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب كل شيء واليك كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينه بنت الحسين وجاء حتى جلس . فقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فأخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات النبت بعد القفر أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحقوق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ٢٨٤ ب / ثم جاء حتى جلس . فقالوا : قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم يا رحمن يا رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة . قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطى ما سأل وبشر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالجنة ورأيت له . حدثني بهذا ابن أبي الدنيا هكذا سمعته منه .

حدثني ابن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد عن أبيه عن نافع قال لقد رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يزاحم على الركن اليماني حتى يعي وينبهر ثم يخرج من الطواف فيجلس حتى يستريح ثم يرجع حتى يستلمه . ١٣٩

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد
الله بن أبي زياد قال رأيت مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء إذا استلموا
الركن اليماني قبلوا أيديهم .¹⁴⁰

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن
حسن بن صالح عن طارق قال رأيت علي بن حسين يلتزم الركن اليماني .
وحدثني أبو العباس قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال قال مالك
ابن أنس سمعت بعض أهل العلم يستحب إذا رفع الذي يطوف بالبית يده على
الركن اليماني أن يضعها على فيه .¹⁴¹

ذكر

استلام الركنين الحجر واليماني في كل وتر

حدثنا يعقوب بن حميد ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال طفنا مع طاووس بالبیت¹⁴² . قال يعقوب فلما حاذى الركن قال استلموا بنا هذا لنا خامس . قال ابن أبي نجيح فظننا أنه يستحب أن يستلمه في الوتر .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان قال حدثني عثمان بن الأسود قال يستلم الحجر في كل وتر ، قال ورأى عند الملتزم قائما فقال الزم الزم .

حدثنا يعقوب بن حميد وابراهيم بن أبي يوسف قالا ثنا يحيى بن سليم قال حدثني ابراهيم بن حنظلة عن عبد الله بن أبي رجيح عن عمرو بن أبي سفيان قال كنت أطوف مع عطاء بن أبي رباح فكان يستلم في الاول ويجفوه في الثاني ويستلم في الثالث ويجفوه في الرابع ويستلم في الخامس والسادس والسابع .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عثمان بن الأسود عن مجاهد أنه كان لا يكاد يستلم الركن اليماني والأسود الا في الوتر من طوافه¹⁴⁴ .

ذكر

ما يقال بين الركنين الاسود واليماني

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبيد مولى السائب أن أباه أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركن بنى جمح والركن الاسود ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . قال الحسن بن علي قال لي عبد الرزاق خذ هذا بغير شيء .

حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ٢٨٥ - أ / هشام بن سليمان المخزومي قال حدثني ابن جريج عن يحيى بن هانئ عن طاوس عن رجل قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين الركن اليماني والأسود اللهم ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ياسين بن معاذ يرفعه إلى علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر بالركن اليماني قال اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وقال كان علي رضي الله عنه يدعو بمثل ذلك إذا مر به . حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد قال حدثني رجل عن سفيان الثوري قال قال رجل يا رسول الله ما أقول فيما بين الركنين اليماني والأسود ؟ قال صلى الله عليه وسلم تقول اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر . فذكر نحو حديث ياسين وزاد فيه قال يا رسول الله وان كنت مسرعا قال صلى الله عليه وسلم نعم وان كنت أسرع من برق خلب .

ذِكْر

من كان يطوف بالبيت ولا يستلم

حدثنا يعقوب بن حميد وهارون بن موسى بن طريف يزيد أحدهما على صاحبه
قالا ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن سعد بن ابراهيم حدثه
عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف كان يطوف ولا يستلم حتى ينصرف . قال سعد
ابن ابراهيم وكان أبي يطوف ولا يستلمه .

حدثنا يعقوب قال حدثنا عمر بن عثمان بن الوليد بن عبد الرحمن بن زجاج
عن أبيه عن جده أنه أتى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يطوف
بالبيت ثم يمر بالركن الأسود فما يستلمه وما عليه كثير زحام .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الله بن محمد عن هشام بن عروة قال ان أباه
كان اذا وجد فجوة يعنى من الناس استلم واذا وجد الزحام عليه شديدا كبر
اذا حاذى به .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن يحيى بن سليم عن عبد العزيز
ابن أبي رواد قال انه رأى طاوسا اذا مر بالركن فلم يستلم كبر .

حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار
قال رأيت سعيد بن المسيب والقاسم وسالما يكبرون ولا يستلمون .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن بن عيسى عن زيد بن السائب قال أنه رأى أبي
خارجة بن زيد اذا لم يستلم كبر .¹⁴⁹

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سليمان قال رأيت
سعيد بن جبير اذا حاذى بالركن فلم يستلمه كبر ورفع يديه .¹⁵⁰

حدثنا يعقوب قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني زيد بن السائب قال رأيت
خارجة بن زيد يستلم في الطواف ويترك .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن عن اسحاق بن يحيى بن طلحة قال رأيت ٢٨٥ ب /
عيسى بن طلحة يستلم ويترك .

حدثنا يعقوب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حفص قال طفت مع سعيد بن جبير
فكان اذا مر بالحجر التفت اليه ولم يستلمه .¹⁵¹

حدثنا يعقوب قال ثنا بشر بن السري عن ابراهيم بن نافع عن ابن طاوس

قال ان أباه كان يطوف كثيرا ولا يستلم حتى ينجس¹⁵² .

قال ابراهيم طفت مع طاوس فلم يستلم شيئا من الأركان¹⁵³ .

ذكر

استلام الركنين الغربيين اللذين يليان الحجر

حدثنا محمد بن أبي عمر والحسن بن علي جميعا قالا ثنا عبد الرزاق قال
أنا ابن جريج قال أخبرني سليمان بن عتيق عن عبد الله بن باباه عن
بعض بني يعلى بن أمية عن أبيه قال طفت مع عمر رضي الله عنه فاستلم الركن
قال يعلى كنت مما يلي البيت فلما بلغنا الركن الذي يلي الركن الاسود¹⁵⁴
جذبت بيده ليستلم الركن فقال ما شأنك ؟ فقلت الا تستلم ؟ فقال ألم
تطف مع سول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت بلى ، قال : أفرأيت يستلم¹⁵⁵
هذين الركنين ؟ قلت لا ، قال أفليس لك فيه أسوة حسنة قلت بلى ، قال فانفذ¹⁵⁶
عنه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر قال
سمعت عطاء بن أبي رباح يقول رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستلم الركن
الغربي قال فذكرت ذلك لنافع فقال لم نره غير مرة واحدة مد يده ثم¹⁵⁷
قبضها وقال استغفر الله نسيت .
قال عبيد الله قلت لنافع لم كان ابن عمر رضي الله عنهما ترك استلام الركنين
اللذين نحو الحجر فقال كان لا يراهما ركنين انما يراهما كصفحة البيت
والركنان فوق ذلك .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال قال عبيد الله بن عمر
سمعت عطاء بن أبي رباح يقول فذكر نحو من هذا الحديث الاول .
حدثني أبو العباس قال ثنا عياش قال ثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن
سالم بن أبي النضر قال انما كان ابن عمر رضي الله عنهما يدع مس الركنين
اللذين عند الحجر لانه كان يرى البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام¹⁵⁸ .
حدثنا حسين بن حسن قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا صالح بن أبي الاخير قال
سمعت ابراهيم بن عتبة بن أبي لهب يقول رأيت ابن عباس ومعاوية رضي الله
عنهم يطوفان فلما انتهيا إلى الركن الذي يلي الحجر ذهب معاوية رضي الله
عنه ليستلمه فمنعه ابن عباس رضي الله عنهما فقال معاوية رضي الله عنه
ليس من البيت شيء مهجور .¹⁵⁹

حدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالوا
شنا عبد الرزاق قال أنا معمر والشورى عن ابن خثيم عن أبي الطفيل قال¹⁶⁰
كنت مع ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم فكان معاوية رضي الله عنه
لا يمر بركن إلا استلمه فقال ابن عباس رضي الله عنهما إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ^{يكن} يستلم إلا الحجر واليماني¹⁶¹ . زاد ابن أبي عمر في
حديثه فقال معاوية رضي الله عنه ليس من البيت شيء مهجور .¹⁶²

ذكر

١٢٨٦/ استلام الأركان كلها وتقبيلا ومسحا ومن لم

يمسحها وتفسير ذلك

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن أبي
الطفيل قال انه رأى معاوية رضي الله عنه يستلم الأركان كلها .¹⁶³

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا محمد بن سعيد ابن سابق قال ثنا عمرو
بن أبي قيس عن عمار الذهبي عن أبي شعبة قال رأيت الحسن والحسين رضي
الله عنهما يستلمان الأركان كلها .¹⁶⁴

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا سليمان بن سالم عن عبد الرحمن بن حميد عن
أبيه قال ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فكلما بلغ
ركنا من الأركان استلمه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن نافع بن عمر عن ابن أبي
مليكة قال ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يستلم الأركان كلها .¹⁶⁵
حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال
أخبرني عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء أنه كان يقول ومن يتقى شيئا من
البيت ؟ قال ابن جريج وكان ابن الزبير يستلمه حين يبدأ الى حين يختم .¹⁶⁶
حدثنا محمد بن علي المروزي قال ثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي
عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا نؤمر
اذا طفنا أن نستلم الأركان كلها .

قال أبو علي قال الشقيقي أو غيره ورأيت ابن الزبير رضي الله عنهما
يفعله .

حدثنا يعقوب بن حميد وأبو مروان قال ثنا عبد العزيز بن محمد قال يعقوب
في حديثه وأنس بن عياض عن هشام بن عروة قال ان أباه كان يختم باستلام
الأركان كلها .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال رأيت
نافع بن جبير أول ما يطوف بالبيت يستلم الأركان كلها أولاطوافه ولا يستلم
بعده الا اليماني والاسود .

وحدثني الحسن بن ابراهيم البياضي قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا
محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال قال رجل لطاوس ان
ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يدع الركن في كل طواف قال قد كان
من هو خير منه يدعه ، قيل من ؟ قال: أبوه عمر رضي الله عنهما .¹⁶⁷

ذَكَرَ

تقبيل الأركان وتقبيل الأيدي إذا مسحت بها والتصويت

بالقبلة وما جاء فـ في ذلك

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحيى بن سعيد وأبو عاصم عن ابن جريج
عن عطاء قال رأيت أبا هريره وأبا سعيد وابن عمر وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم إذا استلموا الحجر قبلوا أيديهم . قال قلت فابن عباس؟
قال وابن عباس رضي الله عنهما حسبت كثيرا .¹⁶⁸

وحدثنا بكر بن خلف قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء مثله قال
قلت فتدع أن تقبل يدك إذا استلمت قال لا¹⁶⁹ / ب ٢٨٦ / فلم
استلمه إذا .¹⁷⁰

حدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال
يجفى من استلم الحجر ولم يقبل يده .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلت
لعطاء أرايت تقبيل الناس أيديهم إذا استلموا الأركان أكان مما مضى في
ذلك شيء ؟ قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما ثم ذكر نحو حديث أبي بشر
عن يحيى بن سعيد وعبد الرزاق .¹⁷¹

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا ابن أبي عدي عن ابن جريج عن محمد
بن المرتفع قال رأيت ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم
يستلمان الحجر ويضعان أيديهما على أفواههما .¹⁷²

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن المرتفع نحوه إلا أنه
قال ولا يقبلانها .

حدثنا يعقوب بن حميد قال أنا ابن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن
دينار قال إن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا استلم الركن اليماني قبل يده .
حدثنا يعقوب قال ثنا ابن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار أنه
رأى سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله يفعلون ذلك .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر عن سليمان بن حيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما استلم الحجر بيده فقبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ¹⁷³ .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا عبدة وابن فضيل عن عبيد الملك قال رأيت سعيد بن جبير يمسح الحجر ثم يقبل يده .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حماد بن أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة قال حماد ورأيت أبي إذا استلم الحجر قبل يده .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن بن عيسى قال أخبرني خالد بن أبي بكر قال رأيت عبيد الله بن عبد الله بن عمر يستلم الركن اليماني ويضع يده على فيه ولا يقبله .

حدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا إبراهيم الزيات عن أبي إسرائيل عن فضيل بن عمرو الققيمي عن سعيد بن جبير قال إذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتك تشبهها بقبلة النساء ¹⁷⁴ .

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة قال رأيت عمر بن عبد العزيز وسليمان يطوفان بالببيت ثم يستلمان ، قال وكان سليمان يستلم الحجر ثم يقبل يده وكان عمر رضي الله عنه يفعل .

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا سليمان بن حرب عن حماد وحدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن كثير بن شظير عن عطاء أنه قال إذا استلمت الحجر ثم قبلت يدك فلا تصوت .

ذكر

الملتزم والتزامه والدعاء فيه وفضل ذلك وما

جاء فيـــــــــــــــــه

175

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم بن أبي المخارق
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذا الملتزم ما بين الباب
والركن .¹⁷⁶

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا يعقوب بن
عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه .¹⁷⁷

حدثنا ابن أبي عمر ٢٨٧ أ / قال ثنا سفيان عن ابن الزبير عن جابر
بن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال ما بين الركن والباب ملتزم .¹⁷⁸
حدثنا حميد بن مسعدة البصري قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا عبد الله بن
أبي يحيى عن مجاهد قال ما بين الركن والباب ملتزم .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن حميد بن قيس أنه سمع مجاهدا يقول
أتيت ابن عباس رضي الله عنهما أسأله عن آية من كتاب الله تعالى فإذا هو
قائم بين الباب والركن يتعوذ .¹⁷⁹

وحدثنا ابن كاسب قال ثنا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن المثنى بن الصباح
عن عمرو بن شعيب أنه عن أبيه ...¹⁸⁰
وحدثنا محمد بن يحيى الذماری قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا المثنى
عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال أنه طاف مع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
فلما خرج من طوافه وبلغ دبر الكعبة قلت له ألا تتعوذ ؟ قال أعوذ بالله من
النار ومضى حتى استلم الركن ثم قام بين الباب والركن فوضع صدره ووجهه على
البيت وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل . وقال عبد الرزاق
فقال أعوذ بالله عاذا بالله من الشيطان الرجيم ، فلما جاء الملتزم بين
الباب والركن الأسود وضع صدره بالباب ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يفعل مثل هذا .¹⁸¹

وأخبرني محمد بن صالح قال ثنا مكي عن ابن جريج قال أخبرني أبو بكر بن عبد الله عن عمرو بن سليم وصالح بن عبد الله قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بين الركن والمقام .

182

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن عبد الله بن مؤمل عن ابن أبي مليكة قال إن النبي صلى الله عليه وسلم التزم .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي قال ثنا عبيد الله بن أبي زياد قال رأيت عطاء ومجاهد أو غيرهما يلتزمون ما بين الركن والباب .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يعلى بن عبد الرحمن قال ثنا شريك عن عبد الملك بن أبي سليمان قال رأيت سعيد بن جبير حسر عن بطنه ثم ألقه بالببيت بين الباب والحجر الأسود .

حدثنا محمد بن عبد الملك قال ثنا يعلى قال ثنا شريك عن ليث عن طاوس ومجاهد أنهما كانا يستحبان أن يفعلن ذلك .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحيى بن سليم عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه أنه سمعها [تقول] أمرت عائشة رضي الله عنها بالمصباح فأطفئت ثم

183

طافت في ستر. وأحباب ثلاثة أسابيع كلما فرغت من سبع تعوذت بين الركن والباب .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم قال كنا مع عبد الله بن سعد بن خيثمة فجاء رجل فطاف

بالببيت ثم صلى في وجه الكعبة ركعتين ثم التزم فقال عبد الله هذا ما أحدثتم لم يكن نصنعه ، ثم ولاها الرجل ظهره فجعل يمسحها بظهره فغضب وانكر ذلك وقال والله ما رضي حتى جعل يضربها باسته فقلت لعبد الله أشهدت بدرا ؟

184

قال نعم والعقبة رديفا خلف أبي .

حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن

أبيه أنه كان يلزق ظهره وجبينه بالببيت .¹⁸⁵ قال يعقوب وحدثنا عبد الله

٢٨٧ ب | ابن محمد عن هشام بن عروة قال إن أباه كان يتعوذ

بالببيت .

حدثنا محمد بن علي قال ثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي عن أبي

الزبير عن مجاهد ابن عباس رضي الله عنهما قال إن ما بين الحجر والباب

لا يقوم فيه انسان فيدعوا الله تعالى بشيء الا رأى في حاجته بعض الذي

186

يحب . وقال ابن عباس رضي الله عنهما يسمى الملتزم .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الاسود قال أخبرني عبده بن أبي لبابة الدمشقي قال كان يقال ما بين الركن والباب ملتزم ، ما التزم به انسان فدعا الله تعالى الا أعطاه اياه .¹⁸⁷

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن خالد المخزومي عن حنظلة قال رأيت طاوسا يستعيز بين الركن الاسود والباب .¹⁸⁸

حدثني محمد بن علي قال ثنا علي بن حسين بن واقد قال حدثني أبي عن أبي الزبير قال رأيت عبد الله بن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم يلتزمون .

189

وحدثني ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال أخبرني قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ .¹⁹⁰

قال ابن جريج أخبرني عطاء أنه لم يكون يرى أبا هريرة ولا جابرا ولا أبا سعيد الخدري ولا ابن عمر رضي الله عنهم يلتزم واحدا منهم البيت ، قلت فبلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمس شيئا من باطنها أو من خارجها يتعوذ به ؟ قال لا . قلت ولا عن أحد من أصحابه ؟ قال لا . قلت ولا رأيت أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك ؟ قال لا . قلت فلتصق أنت بالبيت ؟ قال لا ، قال فاذا تعوذت بشيء منه لم ابال بأية تعوذت لم أبتغ حينئذ شيئا .¹⁹¹

قال ابن جريج وحدثت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتعوذ بين الركن والباب .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن

أبيه أنه كان يتعوذ بين الركن والباب .¹⁹²

حدثني أبو زرعة الجرجاني قال حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه أنه قال خرجنا من خراسان ومعنا امرأة فلما دخلت الحرم جعلت تقول أين بيت ربي أين بيت ربي ؟ فقيل لها الان تأتين بيت ربك فلما دخلت المسجد قيل لها هذا بيت ربك قال فاستندت الى البيت فوضعت خدها على البيت فما زالت تبكي حتى ماتت .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا أبي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رأيت أحدا أحرص على هذا البيت من أهل البصرة لقد رأيت امرأة جاءت فقامت في الملتزم فجعلت تدعو وتبكي حتى ماتت .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا مروان بن معاوية وعبد الله بن رجاء عن عثمان بن الأسود قال رأى مجاهد انسانا بين الباب والركن ف ضرب منكبه أو قال ظهره وقال الزم الزم⁹³ . قال مروان في حديثه قال مجاهد يدعي ما بين الركن والباب الملتزم فقل انسان يسأل الله شيئا ويستعيز من شيء إلا أعطاه . حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حفص بن غياث عن أبي اسحاق الشيباني قال رأيت عمرو بن ميمون الأودي واضعا بطنه بين الباب والحجر وهو يقول بأبي وأمي .

٢٨٨ / ١ حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن

مجاهد قال الملتزم ما بين الركن والباب .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يلتزمون ويدعون الملتزم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا بشر بن السري قال ثنا اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال طفت مع علي بن الحسين رضي الله عنهما فلما فرغ من طوافه أرسل ازاره حتى بدا بطنه ثم ألصقه ما بين الركن والباب . حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا حكام بن سلم الرازي أبو عبد الرحمن عن المثنى عن عطاء قال لا يقام بشيء من البيت الا بين الركن والمقام .

ذکر

التزام دبر الكعبة ومن كان يفعلـه

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف

قال قلت لعطاء هل رأيت أحدا يلتزم البيت جابرا أو غيره ؟ قال لا .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال أخبرني عطاء

عن عبد الملك بن مروان قال تعوذ بالبيت فقال له الحارث بن عبد الله

أتدري يا أمير المؤمنين من أول من صنع هذا ؟ قال لا ، قال عجوز من عجائز

قريش . قال فحسبت أن عبد الملك ترك ذلك بعد .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الأسود عن عطاء نحوه .

قال ابن جريج حدثنا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتعوذ بين الباب

والركن .^{197a}

حدثنا محمد بن فرج قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا نافع بن عمر الجمحي

عن ابن أبي مليكة قال ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه التزم دبر الكعبة

فقلت له فقال ذاك الملتزم وهذا المتعوذ .

حدثني ابراهيم بن يعقوب قال ثنا احمد بن عمران أبو جعفر العلاف قال سمعت

سفيان بن عيينة يقول طفت مع جعفر بن محمد فلما كان في آخر سبعة استعاذ في

دبر الكعبة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري قال ثنا نافع بن عمر عن ابن

أبي مليكة قال ان عمر بن عبد العزيز سأله أكان ابن الزبير رضي الله عنهما

يتعوذ في ظهر الكعبة أو عند الحجر مما يلي أسفل مكة ؟ قال نعم ورأيت

عمر بن عبد العزيز يتعوذ دبر الكعبة باسطا يديه .

قال ابن أبي مليكة فطفت أنا مع عمر بن عبد العزيز فلما كان الطواف السابع

قام يستعيد دبر الكعبة فقلت أن أباك ابن عمر رضي الله عنهما كان ها هنا

ويزعم أنه شيء أحدثه الناس .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء ويعقوب بن حميد قالوا ثنا

سفيان قال رأيت عبد الرحمن بن القاسم يتعوذ خلف الكعبة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن اسحاق بن يحيى بن طلحة قال

رأيت عيسى بن طلحة يلتزم شق البيت الغربي بين اليماني والحجر ويلصق بطنه .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن قال حدثني خالد بن أبي بكر قال رأيت سالم بن عبد الله يلزم خلف الكعبة مما يلي المغرب يلصق بها صدره .

حدثنا يعقوب قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أفلح بن حميد ٢٨٨ ب | قال كان القاسم بن محمد اذا طاف بالببيت تعوذ بين الحجر والركن اليماني . حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن عن محمد بن صالح بن دينار قال رأيت القاسم بن محمد يلزم خلف الكعبة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن حماد بن زيد عن أيوب قال رأيت القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز يلتزمان حذا الباب من ظهر الكعبة .¹⁹⁸ حدثنا يعقوب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي اسحاق قال رأيت عمرو بن ميمون يلزم دبر الكعبة بحيال الباب قد الزق بطنه بها .

حدثني أبو عبيدة محمد بن خالد المخزومي قال ثنا محمد بن حرب بن سليم قال ثنا الزنجي بن خالد قال كنت واقفا في الملتزم فاذا شيخ مسن يدعو الله تعالى باسم من أسمائه العظام فقلت ان له علما ويقول في بعض دعائه اللهم اغفر لي وما أراك تغفر لي . فلما كثر ذلك على منه استسمعت له وعلمت ان له علما فنظرت اليه قد خرج حتى أتى الركن الشامي وهو أكثر مجالس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد الحرام فتقدمت اليه فقلت له يا شيخ لقد دعوت فأحسن وتذكرت من أسماء الله عز وجل اسما علمت منها أنه لا يعرفها الا عالم فقال لي وما تحتاج أن تسألني عن ذلك ؟ قلت بلى اشتهي أن أعرف الذنب الذي أتيت تعازم أن يغفر لك واني لأطمع أن يغفر الله لك فقال لي أنا فلان بن فلان الشامي طلبت الخديث حتى أكثرت منه فلا أدري قال ثلاثين ألفا أبو عبيدة يظن ذلك ثم زدت فيها ثلاثة آلاف حديث من عندي وكذبت فيها فذهب الناس بها عني فهو الذنب الذي استغفرتك الله منه ولا أظن أن يغفر لي .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال رأيت الجحاف يطوف بالببيت وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تغفر لي فكره ذلك له ،²⁰⁰ قال

سفيان والجحاف رجل من قيس فقال²⁰¹ الاخطل
[الطويل]²⁰² بَقَتْلِي أُصِيبْتُ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
أَلَا أَبْلَغُ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ شَائِرٌ

203

فقال نعم فجمع قومه ثم أغار فلم يدع منهم رجلا ولا امرأة ولا صبيا .
حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني ثابت بن
قيس قال رأيت نافع بن جبير بن مطعم يلزم الباب والحجر وخلف الكعبة كل
ذاك قدرأيته يفعل .

ذكر

من كان يلتزم البيت ومن كان لا يلتزمه
حدثنا محمد بن عزيـر الايلي قال ثنا ²⁰⁴ [سلامة] بن روح عن عقيل ²⁰⁵ [عن] ²⁰⁶ ابن
شهاب عن عبيد بن عمير الليثي قال الصق ابن عمر رضي الله عنهما بالبيت
فقال ما...أكرمك الله وما أعظم حرمتك عند الله ولحرمة المؤمن عند الله عز
وجل اعظم . ²⁰⁷
²⁰⁸

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا صالح بن حيان
قال قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه الزق بطنك ، قال صالح أو قال
كبدك بالكعبة فتعود برب هذه الكعبة من النار .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري ²⁰⁹ ٢٨٩ أ / قال ثنا
سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن ابراهيم قال كان اصحابنا يعتنقون
البيت .

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم
أنه كان يكره أن يستند الى الكعبة .

حدثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا اسحاق بن منصور قال ثنا قيس بن
الربيع عن الشيباني قال رأيت سعيد بن جبير في الحجر معتنقا البيت .
حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن
نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كا لا يلتزم من البيت شيئا . ²¹⁰

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن حيوة بن شريح وبشر بن السري عن ابن
لهيعة عن خالد بن أبي عمران قال أنه سأل القاسم وسالما عن الالتطاء بالبيت ²¹¹
الصاق الظهر أو البطن فقال ما يحب ذلك وزاد حيوة وما رأينا أحدا ²¹²
نرضاه صنع ذلك .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن حيوة عن خالد بن أبي عمران عن عطاء بن
رباح قال تطوفت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما غير مرة فلم أره ساعة
قط فعل ذلك في ليل ولا نهار .

ذكر

الدعاء بين الركن والمقام

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا اسحاق بن اسماعيل قال ثنا الحارث بن عمران عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بين الباب والركن وهو يقول اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال ما هذا ؟ فقال الرجل حملني أن أدعو له هاهنا فقال قد غفر لصاحبك .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا أسباط عن عطاء عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس رضي الله عنهما الذي لا يدع بين الركن والمقام أن يقول اللهم قنعني بما رزقني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبة لي بخير .²¹³

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال أنا ابن المبارك قال أنا سعيد بن ابياس الجريري عن رجل قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما قائما بين الركن والمقام²¹⁴ اخذا بثمرة لسانه وهو يقول ويحك قل خيرا تغنم أو امسك عن سوء تسلم فقليل²¹⁵ له يا ابا العباس ما لك اخذا بثمرة لسانك ؟ قال انه بلغني ان العبد ليس على شيء من جسده بأحق منه على لسانه يوم القيامة .²¹⁶

ذكر

الصلاة في وجه الكعبة

حدثنا محمد بن عثمان العثماني قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امنى جبريل عليه الصلاة والسلام عند باب الكعبة مرتين²¹⁷ .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا عبد الرزاق قال أنا معمر قال أخبرني عبد الكريم الجزري قال ان مقسما²¹⁸ أخبره أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فدعي في نواحيه ثم خرج صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين²¹⁹ .

٢٨٩ ب / حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد حديثا رفعه الى أبي سلمة بن سفيان عن عبد الله بن السائب قال حضرت سول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فصلى في قبل الكعبة وخلع نعليه فوضعهما عن يساره ان شاء الله .

حدثنا عبد الله بن شبيب قال ثنا ابن أبي اويس قال حدثني محمد بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ثم خرج منها فخط بيده الكعبة ثلاثا وقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الشيء قاله ثلاثا .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت ثم خرج فركع ركعتين وقال هذه القبلة²²⁰ . وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من البيت صلى عند العلم الذي في وجه الكعبة ركعتين ، قال سفيان وذلك يستحب لمن دخل البيت وانما أعلم ذلك العلم صلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموضع الذي رآه المخزومي صلى في ذلك الموضع لأنه وسط الكعبة بما بقي في الحجر منها .²²¹

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين عن رجل من قريش أنه سمع السائب يسأل أين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ؟ قال فأشار له الى وجه الكعبة الى قريب من الركن الذى عن يسار الداخل في الحجر نحو من أربعة أذرع أو خمسة .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان قال قال ابن جريج حدثني من اصدق ان جبريل عليه السلام وملكا أتيا النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع بباب الكعبة الذى يلينا ولها حينئذ بابان فكان ما علمت من السرى فخرج به صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى السماء .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عيسى بن يونس قال ثنا عبيد الله بن أبي زياد القداح عن مجاهد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ثم خرج فصلى بين الحجر أو الحجر والباب ركعتين ثم قال هذه القبلة .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار وهشام بن عروة قال رأينا ابن الزبير رضي الله عنهما اذا صلى العصر أتى وجه الكعبة فصلى فيه ركعتين . 222

حدثنا محمد بن أبي عمير قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء قال ان موسى بن عبد الله بن جميل سلم على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يصلى في وجه الكعبة فأخذ بيده . 223

حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخذ اهل مكة الصلاة من ابن جريج وأخذنا ابن جريج من عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير رضي الله عنهما من أبي بكر الصديق وأخذها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٩٠ أ / من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام .

حدثنا عبد الرحمن بن يونس السراج قال ثنا الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد قال كنا جلوس أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما فذكر عكرمة وعطاء وابن عباس رضي الله عنهما يصلى الى الكعبة فجاءني فجاء فقال هل من

224

225

[...] مفتي قال اني اذا بليت حذفت الماء الدافق ، قلنا الابيض الشخين الذي يكون منه الولد ؟ قال نعم ، قلنا عليك الغسل قولاً وهو يرجع وعجل ابن عباس في صلاته ثم قال رضي الله عنه يا عكرمة عليّ الرجل فلما جاء قال أخبروني عما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا لا ، قال فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا ، قال فعن احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا ، قال رضي الله عنه فعم ؟ قلنا عن رأينا ، قال ابن عباس رضي الله عنهما لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد أشد على الشيطان من الف عابد ثم أقبل رضي الله عنه على الرجل فقال أخبرني إذا كان ذاك منك تجد شهوة في قلبك ؟ قال لا ، فإذا حذفته تجد خدراً في جسدك ؟ قال لا ، قال رضي الله عنه فهذه ابردة عليك منها الوضوء . وقال بعض المكيين ان الموضع الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه الكعبة من قبل ان يطل على الشاذروان الذي تحت ازار الكعبة الجص والرمرمر عند الحجر السابع من باب الحجر الشرقي فان السابع حجر طويل هو أطول السبعة وفيه علامة قد علمت شبه النقر أو شبه الحفرة فهو الموضع . وكذلك رأيته أنا في سنة أربع وستين ومائتين لما قرف الجص والرمرمر عن الشاذروان ورأيت الكسوة التي جردت عن الكعبة اثر خلوق قد جعل في ذلك الموضع بالطول علامة لهذا الموضع وقد زعموا أنه الموضع الذي جعل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه المقام حين ذهب به سيل أم نهشل . 232

229

230

231

ذكر

حد قبلة الكعبة

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البيت قبلة وقبلة البيت هذا الباب والركن والمقام وذاك الوجه .
حدثنا أبو بكر بن أبي طالب قال ثنا علي بن عاصم قال ثنا عطاء بن السائب قال سمعت سعيدا يقول كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فذكر نحوه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما البيت كله قبله وقبلته وجهه فاذا اخطأك وجهه فقبلة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال سفيان وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الميزاب الى الركن الشامي الذي يلي الحجر .²³³

حدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا علي بن عاصم قال سمعت منصور بن زاذان يقول ليعلى بن عطاء وأنا الى جنبه أين قبلة المسجد ؟²³⁴

قال ويحك أى شيء تقول البيت ٢٩٠ ب / كله قبله قال فسكت منصور .
وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح قال البيت كله قبلة وأفضله ميامنه .²³⁵

حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن يحيى بن قمطه قال ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال في قوله تعال (فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) قال حيال ميزاب الكعبة .²³⁶
²³⁷

حدثنا أبو بشر قال ثنا خالد بن الحارث عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد حديثا رفعه الى أبي سلمة بن سفيان عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى في قبلة الكعبة .
حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا حماد بن مسعدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما بين المشرق والمغرب قبلة الا عند البيت .²³⁸

ذكر

الطواف بالكعبة والصلاة وما يؤمر به

فيه من الصمت

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا علي بن عاصم عن ابن جريج عن عطاء
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من طاف بهذا البيت سبعا يحصيه صلى ركعتين كان كعدل²³⁹
عتاق رقبة .

حدثني سلمة بن شبيب وعبد الله بن مسرة قالوا ثنا موسى بن اسماعيل يعني²⁴⁰
التبوكي قال ثنا صدقة أبو سهل الهنائي قال سمعت شيخا كبيرا من بني شيبه
في زمن خالد بن عبد الله القسري قال حدثني جدي قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اشرف الاعمال عند الله تعالى طواف اسبوع
بهذا البيت وصلاة ركعتين .

حدثنا حفص بن محمد الشيباني قال حدثني أبو بكر الكلبي قال أخبرني الحجاج
بن ارطاة عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل الحديث الاول حديث ابن جريج .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد بن كاسب قالوا ثنا سفيان عن يحيى
بن سعيد عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه وزاد فيه
ومن أعتق رقبة أعتق الله كل عضو منها عضوا منه من النار .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن الحارث عن ياسين الزيات عن
عبد الله بن عبد الله عن عمه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا فأحصاه وركع ركعتين كان²⁴¹
كعدل رقبة نفيسة من الرقاب .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا حاتم عن ابن عجلان عن عطاء عن عبد الله بن عمرو²⁴²
رضي الله عنهما بنحوه وزاد فيه من طاف لا يتكلم فيه الا بذكر الله عز وجل .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال حدثنا قبيصة بن عقبة أبي عامر قال
ثنا سفيان بن سعيد عن رجل من أهل مكة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما أنا أطوف مع النبي صلى الله

عليه وسلم اذ وقف وتبسم فقلت يا رسول الله وقفت وتبسمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقيني عيسى بن مريم عليه السلام ٢٩١ أ / يطوف معه ملكان فسلم علي وسلمت عليه .

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا مغيث بن بديل قال حدثني خارجة بن مصعب قال حدثني معروف بن خربوذ قال حدثني معاوية بن أبي الحارث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما أنا أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عبيدة بن حميد قال حدثني عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير عن عبيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طاف طوافا يحصيه كان كعتاق رقية وما من رجل يرفع قدما ولا يضع أخرى الا كفر عنه بها سيئة وكتب له بها حسنة ورفعت له بها درجة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن جريج عن من حدثه عن كعب الاحبار انه قال اجد في كتاب الله عز وجل من خطي خطوة في طوافه ²⁴³ بالبیت كتبت له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا محمد بن الحارث الحارثي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه قال خرجت مع ابن عباس رضي الله عنهما اريد البيت لأطاف فسأله رجل عن الحج وفضله فقال لأن اطوف بهذا البيت سبعا أحب الي من ان اتصدق بثمان غلامي هذا وابني اعطى به مائة دينار فما أبيعه .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال زعم ابن جريج قال قال كعب اشتكى البيت الى الله عز وجل فقال رجل من جلسائه أى كعب أو للبيت ²⁴⁴ لسان ؟ قال كعب واذنان ، فقال الله عز وجل سأحدث لك تورا حديثة وعمارا محدثين و ساملوك حدودا سجودا يدفون اليك دفوف النسور ويحنون اليك حنين الحمامة الى بيضها ثم قال اما أنه ليس للبيت يطاف به غيره من خطا خطوة في طواف به كتبت له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة ومن حلق رأسه عنده في حج أو عمرة كتبت له بكل شعرة حسنة ومحى عنه بكل شعرة ²⁴⁵ سيئة .

وحدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد بن
إياس الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان هذا البيت شكى الى
ربه عز وجل فقال رجل اعرابي يا كعب والله ان لهذا البيت لسان قال نعم
والذى نفس كعب بيده ان له لسانا كلسان احدكم وقبلبا كقلب احدكم ثم ذكر
نحو حديث ابن جريج أو بعضه .

حدثنا محمد بن أبي عمر ومحمد بن زنبور قالوا ثنا فضيل بن عياض عن عطاء
بن السائب عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة الا أن الله عز وجل قد أحل لكم فيه
المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير .²⁴⁷

²⁴⁸ حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن موسى بن عبيدة الربذي
عن صفوان بن سليم عن عبد الله بن عتبة عن أبيه أو عبيد الله عن أبيه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكثروا زيارة هذا البيت قبل أن يرفع
وينسى الناس ٢٩١ ب / مكانه واكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع .²⁴⁹

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الطواف بالبيت صلاة فأقلوا فيه الكلام .²⁵⁰

حدثنا أبو عبد الله محمد بن غالب البصري قال ثنا هلال بن فياض عن عباد
ابن كثير عن ابن جريج عن عطاء قال اهدى أمير من الامراء الى الكعبة مائة
وسق ما بين كسوة وطيب ودراهم ودنانير وعبيد خدما للكعبة فقلت لابن عمر²⁵¹
ما رأيت كاليوم قط هدية أفخر ولا أفضل من هذه الهدية فقال ابن عمر
رضي الله عنهما لطواف رجل اسبوعا بهذا البيت بحسن عقل وصدق نية أفضل من
ذلك اضعافا مما رأيت ولأن أرى حبشيا مسلسلا عاقلا احب الي ان أراه قليل العقل
قليل الورع يتمنى على الله الاماني .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال استمتعوا من الطواف ما
استطعتم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال كنت اطوف
مع طاوس فقال لي ألم اقل لك ؟ قلت لا أدري والله ، قال ألم اقل لك ان
ابن عباس قال اذا طفت بالبيت فأقلل فيه الكلام فإنه صلاة .²⁵²

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرة موسى بن طارق قال ثنا حنظلة بن أبي
سفيان قال سمعت طاوسا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول اقلوا
الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري عن حنظلة عن طاوس قال
سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول مثله سواء .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين
عن أبي العالية عن علي رضي الله عنه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت
ما استطعتم من قبل ان يحال بينكم وبينه فكأنني أنظر إليه اصعل اصعل يهدمها
بمسحاته . قال سفيان الصمغ في الاذان والصعل في الرأس صغر الرأس .

حدثنا هارون بن اسحاق الكوفي وسلمة بن شبيب وعبد الصغار قالوا حدثنا
حسين بن علي الجعفي عن ابن السماك عن عايد عن عطاء عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بالطائفين .
حدثنا يعقوب بن حميد قال أنا هشيم بن بشير وابن رجاء عن عبد الملك بن

أبي سليمان انه سمع ابا سعيد مولى أبي سعيد الخدري يحدث أنه رأى أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه يطوف بالبيت ثم قال لان اطوف بالبيت سبعا ثم اصلي
ركعتين لا أقول في ذلك هجرا احب الي من ان اعتق ظهمان يعني غلاما له .

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن
عبد الله بن سعد أو سعيد الظن مني أنا عن عسعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال من طاف خمسين أسبوعا كان كيوم ولدته أمه .

ذكر

كثرة الطواف والثواب عليه

٢٩٤ أ / حدثنا محمد بن الوليد أبو جعفر قال ثنا الحسن بن أيوب
النيسابوري قال ثنا نهشل بن سعيد قال ثنا الحجاج بن أبي رقية قال :
كنت اطوف بالبيت فإذا أنا بابن عمر رضي الله عنهما فقال يا ابن أبي
وفية استكثروا من الطواف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من طاف بهذا البيت حتى توجهه قدماه كان حقا على الله تعالى ان
يريجهما في الجنة .

حدثنا محمد بن أبي عمر وسمعته يقول لم أر أحدا أعبد من وكيع إلا الفضيل
ابن عياض ولقد كان وكيع يطوف بالليل والنهار حتى تورم رجلاه .
حدثني احمد بن صالح قال حدثنا محمد بن الهيثم عن جرير بن عبد الحميد
عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفا من الملائكة
يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليها .²⁶⁴

ذكر

كراهية الكلام بالفارسية في الطواف

والاضطباع فيه

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن حسين بن منصور عن احمد بن ابراهيم بن طعمة عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بالفارسية في المسجد الحرام .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج قال سمع عمر رضي الله عنه رجلين يتكلمان بالفارسية في الطواف فقال ابتغيا الى العربية سبيلا . 265

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن جريج عن رجل عن أبي يعلى بن أمية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا برداء حضرمي . 266

267
أخبرني سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسعى بين الصفا والمروة مضطجعا .

ذَكَرَ

ما ينزل على الطواف واهل مكة من الرحمة في كل

يوم وتفسيره

268

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا يوسف بن الفيز عن الاوزاعي عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت
فستين للطائفين واربعين للراكعين وعشرين للناظرين .²⁶⁹

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا محمد
بن صفوان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله عز وجل في كل يوم مائة رحمة ستين
للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على سائر الناس .
حدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال حدثني يحيى بن سليم عن محمد بن مسلم وغيره
عن ابن جريج نحوه موقوفا .

وحدثني عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال ثنا جعفر بن محمد الانطاكي
قال ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن ايوب السختياني عن ابن سيرين
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ينزل على اهل مكة
في كل يوم ٢٩٢ ب / عشرون ومائة رحمة سبعون منها للطوافين
وثلاثون لاصحاب الصلاة وعشرون للنظارة الى البيت .

حدثني اسحاق بن ابراهيم قال ثنا بقية بن الوليد عن ثور عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من العبادة ذكر احداهن قال
والنظر الى الكعبة عبادة .²⁷⁰

ذكر

احصاء الطواف فيه وما يؤمر به من الصمت

والسكوت فيه والتواضع

والخشوع

حدثنا حسين بن حسن قال انا عيسى بن يونس قال ثنا الأوزاعي عن بعض اصحابه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو
271 معه في الطواف كم تعد ؟ ثم قال تدري لم سألتك [قال الله ورسوله أعلم
[قال] لتحفظه . 272

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم أخبره عبد الله بن عبد الرحمن
بن أبي حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه في الطواف
273 فذكر نحوه وزاد فيه [اتدري] لم سألتك ؟ قال الله ورسوله أعلم
قال لكي يكون احصى لعددك . 274

حدثني حسين بن حسن قال أنا بشر بن السري قال ثنا ابن المبارك عن عبد
الله بن عبد الرحمن او عثمان بن يسار او عبيد الله بن عبد الرحمن عن
عثمان بن يسار قال قال طاوس اني لاطوف السبع لا يكلمني فيه احد فأغتنمه .
حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج عن عطاء
قال قالت عائشة رضي الله عنها انما جعل الله عز وجل الطواف بالبيت
وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لذكر الله عز وجل . 275

قال ابن جريج قال عطاء وطاف عبد الرحمن بن عوف فلم يكلمه احد حتى فرغ
من طوافه قال فأتبعه رجل لسمع ما يقول فاذا هو يقول ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار حتى فرغ قال له الرجل
اصلحك الله اتبعتك فلم اسمعك تزيد على كذا وكذا تقول هذا قال اوليس
ذلك كل الخير ؟ قال عطاء فمن طاف فليدع الحديث وليذكر الله تعالى
276
الا حديثا ليس به بأس وأحب الى ان يدع الحديث كله الا ذكر الله تعالى
277 والقرآن .

قال ابن جريج وقال عطاء طففت وراء ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم فلم
اسمع واحد منهما يتكلم في الطواف . 278

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وزاد فيه فلم يتكلما حتى
فرغا . 279

حدثني عبد الله بن منصور عن أبي رجاء عن عبد الرحمن بن علي بن نافع بن جبير عن نافع مولى ابن عمر قال لقد ادركت اقواما يطوفون بهذا البيت كأن على رؤسهم الطير خشعا .

حدثني محمد بن ميمون قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال رأيت طاوسا ومجاهدا يطوفان بالبيت وهما خشع .

حدثني احمد بن صالح قال حدثنا محمد بن يحيى بن توبة البصري قال ثنا عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن وهب بن منبه عن كعب قال طاف بهذا البيت ثلاثمائة رسول آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واثنى عشر الف مصطفى وصلوا في الحجر قبل المقام وما منهم احد تكلم في طوافه بشيء الا بذكر الله عز وجل حتى يفرغ ٢٩٣ / وما منهم احد صلى بعد العصر حتى غربت الشمس .

حدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن عبد العزيز بن أبي رواد قال حدثني عطاء بن أبي رباح أو غيره قال رأيت عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما يطوفان بالبيت جميعا كأن على رؤسهما الطير خشعا .

حدثني احمد بن صالح بن سعد التميمي قال حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة لعلك ستدرك اقواما ساهين لاهين في طوافهم فذلك ^{طواف} غير مقبول وعمل غير مرفوع يا ابا هريرة اذا رأيتهم صفوفا فشقق صفوفهم وقل لهم هذا طواف غير مقبول وعمل غير مرفوع .

حدثني أبو يحيى بن أبي ميسرة قال ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع قال خطب عروة بن الزبير رضي الله عنهما الى ابن عمر رضي الله عنهما وهو في الطواف فلم يرد اليه شيئا ففضى ان خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى المدينة فاتاه عروة فسلم عليه فقال له يا ابن اخي انك خطبت الى ابنتي في الطواف ونحن نتخايل الله عز وجل بين اعيننا فهل لك فيها اليوم رغبة قال نعم ما كنت ارجب فيها مني اليوم فقال عبد الله يا نافع ادع لي سالما وعبد الله ابنيه قال عروة وناس من آل الزبير أو من اهل المسجد قال لا حاجة لنا بهم قال فاتيته بسالم

وعبد الله فحمد الله تعالى ثم قال هذا عروة هو من قد عرفتما وقد ذكر
اختكما فلانة وقد زوجته اياها على ما امر الله تعالى امساكا بمعروف
او تسريح باحسان .²⁸⁰

وحدثني أبو يحيى قال حدثني المقرئ قال ثنا حرملة بن عمران عن أبي الاسود
عن عروة قال خطبت الى ابن عمر رضي الله عنهما ابنته ونحن في الطواف
فذكر نحوه .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن
أبي عثمان قال عزاني سعيد بن جبير على أبي وأنا اطوف بالببيت فقال لا
تستكن فان الاستكانة من الجزع .

حدثني احمد بن محمد بن أبي بزة البزى قال حدثني مسافع بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الحجبي قال حدثني أخي قال بينما أنا نائم خلف المقام اذا
انا بطير من ذهب ورأسه من زمردة خضراء واقعا على مصباح زمزم فاستقبل
الكعبة فقال يا كعبة الله ما لي اراك قاطبة ما لي اراك متغضبة فقالت :
إني لمؤمنة بالله ورسوله ولكن لما ارى حولي ولا ن لم ينته المتعللون بي
والمتعلمات من النساء والرجال لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى
موضعه الذي حمل منه .

ذكر

من رخص في الكلام في الطواف بالخير والدعاء

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يأخذ بيدي ونحن في الطواف بالببيت فيعلمني التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال كنا نقولها في تحياته ، قال أبو بشر يعني في حياة ٢٩٣ ب / رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات قلنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله قال وزدت أنا وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا اله الا الله قال وزدت أنا وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله . حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن ابن خلدة قال سمعت أبي العالية يقول كان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بيدي وأنا أطوف بالببيت فيعلمني لحن الكلام .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون قال كان مجاهد يحدثني ونحن نطوف بالببيت .

حدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكّي بن ابراهيم قال ثنا عبد الرحمن بن حصين قال رأيت عطاء يتكلم في الطواف ²⁸¹ .

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن عثمان بن الاسود قال كان مجاهد يعرض عليه القرآن في الطواف ²⁸² .

²⁸³ حدثني الفضل بن حسين أبو العباس المصري قال حدثني عبيد بن يعيش قال ثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن أبي السفر قال بينما معاوية رضي الله عنه يطوف بالببيت والحسين بن علي رضي الله عنهما خلفه فقال ما اشبه اليته بالبيتي هند فالتفت اليه معاوية رضي الله عنه فقال يا بن أخي ان ذاك كان يعجب ابا سفيان منها .

حدثني عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان قال التقى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبيد بن عمير وهما يطوفان بالببيت فقال ابن الزبير رضي الله عنهما كيف أصبحت يا ابا عاصم قال اراك كأنك أصبحت قال ما أصبحت وما كنت لاتصبح ثم قال اما بلغك ان الارض تصبح الى الله تعالى من تصبح الى علمائها عليها بالضحى مخافة الغفلة عليهم قال بلى .

حدثنا احمد بن حميد عن الاصمعي قال سمعت الصقر بن حبيب يقول سمعت
اعرابيا يطوف حول البيت وهو يقول اللهم ارزقني ولدا افقأ به أعين بني
عمي ومالا اغبط به اعدائي .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن وابن أبي عمر قالنا ثنا سفيان عن عمرو بن
دينار قال رأيت الجحاف بن أبي عمر قال سفيان والجحاف رجل من قيس فقال

له الاخل (الطويل)

أَبْلَغُ الْجَحَافِ هَلْ هُوَ شَائِرٌ

بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

فقال الجحاف نعم فجمع قومه ثم اغار عليهم فلم يدع منهم رجلا ولا امرأة ولا
صبيا .²⁸⁴

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس وايبوب
عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتكلم في الطواف .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا مكى بن ابراهيم عن عثمان بن الاسود قال كنت
اطوف مع مجاهد في الطواف فرفع رأسه الى أبي قبيس فقال لو ان رجلا انفق
مثل هذا الجبل في طاعة الله تعالى لم يكن مشرفا ولو أنفق درهما واحدا
او مدا في معصية الله عز وجل لكان مسرفا .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا ابن أبي عدي عن هشام قال سمعت عطاء
يقول كانوا يطوفون ويتحدثون عند البيت .

وحدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الوارث عن كلثوم
بن جبير قال كنت اطوف مع سعيد بن جبير فيحدثني فيكثر ولا يرى بالحديث
بأسا .²⁸⁵

حدثنا محمد بن يحيى الزماني ٢٩٤ / قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا
عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحدثه
وهو يطوف بالبيت .

حدثنا محمد بن زنبور بن أبي الازهر قال ثنا عيسى بن يونس قال حدثني اسماعيل
بن عبد الملك قال رأيت سعيد بن جبير يتكلم في الطواف ويضحك .²⁸⁶

حدثني عبد الله بن أحمد قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا جرير بن حازم
قال رأيت هشام بن حجير وطاوسا يتحدثان في الطواف .

حدثني محمد بن سليمان أبو جعفر قال ثنا زيد بن حباب عن النضر بن عزي
النمرى قال رأيت أبا قلابة يتكلم في الطواف .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة قال كان
عكرمة بن خالد وعدى بن عدى وجعفر بن أبي وحشية وأبو الزبير وقيس بن
سعد وعطاء بن السائب يتحدثون في الطواف .

وحدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه
عن نافع قال دخل ابن عمر رضي الله عنهما المسجد فطاف سبعا وصلى ركعتين
ثم خرج فلقية رجل من قريش على باب المسجد فقال يا ابا عبد الرحمن قد
طفت وصليت قال نعم قال ما اسرع هذا قال اجل انتم اكثر منا طوافا وصياما .
ونحن خير منكم نحن نأتي صدق الحديث واداء الامانة وانجاز الوعد .

ذكر

التؤدة والسرعة في الطواف

حدثنا احمد بن محمد أبو العباس قال حدثني محمد بن مصفى الحمصي قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعاً حاسراً يغض طرفه ويقارب خطاه ولا يلتفت ويستلم الركن في كل شوط من غير ان يؤذى احداً كتب له سبعون ألف حسنة ومحى عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وعُتق عنه سبعون ألف رقبة كل رقبة عشرة آلاف درهم وإعطاه الله تعالى سبعين شفاعاً ان شاء في أهل بيته خاصة وان شاء في العامة من المسلمين وان شاء آخرها وان شاء عجلها .²⁸⁷

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا القاسم بن سليم عن شيخ له ذكره عن طاوس قال ان أسعد الناس بهذا الطواف هذا الحي من قريش لتودتهم في مشيتهم .²⁸⁸

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ومحمد بن أبي عمر وإبراهيم بن أبي يوسف قالوا : ثنا يحيى بن سليم قال ثنا اسماعيل بن كثير عن مجاهد قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الطواف فرأى رجلاً مضطرباً يطوف حجرة من الناس يقول ناحية قال فدعاه فقال ما اسمك ؟ قال حنين قال ما تصنع هاهنا ؟ قال اطوف قال انما تخبط خبط الجمل ولا تذكر ربك قال فكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى رجلاً يطوف يسرع المشي قال احنيني هو ؟²⁹⁰

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن جعفر بن عكرمة عن يحيى بن كعب عن أبيه كعب مولى سعيد بن العاص قال مر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يطوف ٢٩٤ ب / بالبيت ومعه جنده فزحموا السائب بن صيفي بن عائذ فسقط فوقف عليه معاوية رضي الله عنه فقال ارفعوا الشيخ فلما قام قال هيا معاوية اتيتنا باوباش الناس يصرعوننا حول البيت اما والله لقد أردت ان اتزوج امك فقال معاوية ليتك فعلت فجاءت بمثل أبي السائب يعني عبد الله بن السائب .

حدثني أبو العباس الكديمي البصري ببغداد قال ثنا أيوب بن عمر أبو سلمة
العبدى قال ثنا سعيد بن سلمة عن إبراهيم بن عمر عن الزهرى قال بينما معاوية
رضي الله عنه يطوف بالببيت فذكر نحو حديث الزبير بن بكار .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن
سعيد بن جبير قال طفت معه بالببيت فكان يمشي على هيئته قليلا قليلا ولا يزاحم
على الحجر .

وحدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا عبيد الله بن موسى قبل
ان يحدث عن حنظلة عن طاوس قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسرع في الطواف .
حدثنا محمد بن أبي عمر ويحيى بن الربيع قالا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار
قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف بالببيت يسرع المشي قال يحيى في
حديثه قال سفيان كان خليفة فكان يوسع له فيسرع المشي .²⁹¹

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا اسماعيل بن أبي
خالد قال رأيت عمرو بن ميمون في الطواف يشد .

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا موسى بن داود عن أبي عوانة عن أبي بشر قال
رأى طاوس فتية من قريش يطوفون بالببيت فقال انكم لتلبسون لباسا ما كان
يلبسه اباؤكم وتمشون مشية ما يحسنها الزفانون .²⁹²

وحدثني أبو العباس قال ثنا سعيد قال ثنا سفيان عن رجل عن عطاء قال لا بأس
ان يمشي الرجل مشية الذى هو مشية في الطواف ما لم يؤذ احدا .²⁹³

حدثنا سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ثنا خالد بن نزار قال
رأيت سفيان الثورى رضي الله عنه يكره الكلام في الطواف ويسرع المشي فيه
وربما سأله فأجابني .²⁹⁴

ذكر

الاقتران في الطواف ومن رخص فيه وفعله ومن

لم يفعله وتفسير ذلك

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا موسى الرملي عن سوار قال ثنا زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت سبعا وصى عليه ركعتين فمضت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم طواف بالبيت وصلاة عليه ركعتين .

295

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سأل اسماعيل بن أمية عنه الزهري فقال السنة لكل سبع ركعتين .

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا الحسن بن يحيى الاحول عن الشيباني عن فرج بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ٢٩٥ / عن ابن جريج عن عطاء قال لم أر الناس يقرنون في الطواف وهو محدث ولم يفعله إجماعه من الماضين إلا عائشة والمصور بن مخزومة .

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا عبد الله بن نافع عن عروة بن هشام بن عروة عن أبيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها أنها كرهت الاقتران في الطواف وإن عروة كان يكرهه وإن هشام كان يكرهه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني خالد بن أبي بكر قال رأيت القاسم وسالما وعبيد الله بن عبد الله يصلون عن كل سبع ركعتين لا يقرنون .

حدثنا ابن أبي سلمة قال قال ابن نافع وحدثني عبد الرحمن بن شعبة مولى عثمان عن أبيه قال إن عثمان رضي الله عنه كان يكره الاقتران في الطواف . وحدثنا يعقوب بن حميد قال حدثني معن قال حدثني زيد بن السائب قال رأيت خارجة بن زيد يصلون عند كل سبع ركعتين ولا يقرن بين الاسابيع .

وحدثني محمد بن صالح أبو بكر قال ثنا أبو حذيفة عن سفيان عن عمر بن محمد²⁹⁶

عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يقرن أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما يعني في الطواف .

وحدثنا حسين بن حسن ويعقوب بن حميد قال ثنا أبو معاوية محمد بن حازم قال²⁹⁷

ثنا زياد بن سعد عن عبد الله بن دينار قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يكره ان يجمع الرجل بين الاسابيع ثم يصلي لها يعني لطوافها .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت حميدا .

يحدث عن بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت معه بمكة فكان يصلي بالليل ركعتين ويطوف كلما صلى ركعتين طاف .²⁹⁸

وحدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا ابن رجا عن ابن أبي رواد عن نافع عن

ابن عمر رضي الله عنهما وعبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن أبي رواد أنه كان يصلي في اثر كل سبع ركعتين

وقال أيوب أنه كان يكره ان يقرن بين الاسابيع ويقول على اثر كل سبع ركعتين .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا انس بن عياض واسامة بن حفص عن هشام بن

عروة عن أبيه أنه لم يكن يجمع بين السبعين ولا يصلي بينهما ولكنه كلما طاف سبعا صلى ركعتين .

حدثنا محمد بن فرج المكي قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا عمر بن ذر

عن مجاهد انه قال مثل ما قال عطاء سواء انه لم يفعله يعني الاقران في

الطواف الا رجل من قريش يعني المسور بن مخرمة .

حدثنا هارون بن اسحاق الكوفي قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا ابن هرمز قال

اجتمع ناس فقهاء عند القاسم بن محمد فذكروا ان عائشة رضي الله عنها

كانت تقرن بين الاسابيع فقال القاسم اتقوا الله ولا تقولوا على أم المؤمنين

ما لم تكن تفعل .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال رأيت عراك

بن مالك يصلي عند كل سبع ركعتين .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن حيوة بن شريح عن خالد ٢٩٥ ب |
ابن أبي عمران أنه سأل القاسم وسالما عن الطواف بالبيت فقالا سبع ثم
ركعتان .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري عن حنظلة قال طفت مع
طاووس ثلاثة اسابيع فلم يسجد بينهما سجدة .
وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن آدم
قال سمعت سعيد ابن جبير يقول اذا طفت فصلي .
حدثنا حسين بن حسن قال ثنا فضيل بن عياض قال ثنا هشام عن الحسن أنه كان
يكره ان يجمع بين السبوعين في الطواف .

ذكر

من رخص في الاقتران في الطواف

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه انها طافت مع عائشة رضي الله عنها ثلاثة اسباع لا تفصل بينهما بصلاة ثم صلت لكل سبع ركعتين²⁹⁹.
حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني أبو غسان عن أبيه عن محمد بن اسحاق عن عثمان بن عروة بن عبد الله بن عروة قال ان ابن الزبير رضي الله عنهما قرن في الطواف .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا محمد بن عبد الله بن أبي سارة قال حدثني أبي قال طفت مع أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة بعد العصر ثلاثة اسابيع فقلت له فقال ذلك حسن .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا خالد بن محمد ويحيى بن قرعة ومحمد بن الحسن واسحاق بن محمد عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة أنه كان يقرن بين الاسابيع في الطواف .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر بن ابن طاوس عن أبيه انه كان لا يرى بقرن الطواف بأسا وربما فعله³⁰⁰ .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال كان عطاء لا يرى بقرن الطواف بأسا ويفتي به ويذكر ان طاوسا كان يفعل والمسور بن مخرمة³⁰¹ .

قال ابن جريج وحدثت عن عائشة رضي الله عنها نزلت مسكن عتبة بن محمد بن الحارث فكانت تطوف بعد العشاء الاخر فاذا ارادت الطواف أمرت بمصايح المسجد جميعا فأطفئت ثم طافت فاذا فرغت من سبع تعوذت بين الركن والباب ثم رجعت الى الركن فاستلمته فطافت سبعا آخر كلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب³⁰² ثم رجعت الى الركن فاستلمته فطافت وصارت كلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب فقرنت عليه اسبعا ثم انطلقت الى وراء صفة زمزم ثم صلت ركعتين ثم

تكلمت ثم صلت ركعتين ثم تفصل بين كل ركعتين بكلام وكانت معها امرأة
مولاة وأم حكم بنت خالد بن العاص وأم حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة
قالت المولاة فتذاكرنا حسان فابتدرناه نسبه فقالت عائشة ابن الفريسة
تسبين فنهتنا ان نسبه وبرأته ان يكون ممن افترى عليها وقالت اني لأرجو

ان يدخله الله الجنة بقوله . (الوافر)

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ / ٢٩٦ أ

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي

لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَلَاءُ

303

(و) عائشة تنشدهم هذين البيتين وهي تطوف بالبيت .

قال ابن جريج عن عبد الكريم أبي أمية قال طفت مع سعيد بن جبير قبل صلاة
الفطر فقرن ثلاثة اسابيع فقلت ما شأنك تقرن قال لأنه لا يصلي قبل صلاة الفطر .

قال ابن جريج وسأل انسان عطاء عن طواف الاسبع ليس بينهن ركوع حتى يركع
عليهن ركوعهن بعد ما يفرغ منهم ، قال بلغني ذلك عن المسور بن مخرمة وعن
طاوس وما أظن ذلك الا شيئا بلغهما قال ابن جريج قلت لعطاء اما بلغك ذلك
عن غيرهما قال لا قلت وتبالي لو فعلته ؟ قال ما أظن بذلك بأسا لو فعلته
قال ابن جريج وقال عمرو بن دينار بلغني عن المسور انه كان يطوف الا سبع لا

304

يركع بينهن .

ذكر

القراءة في الطواف وذكر الله

عن وجل

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن يحيى البكاء قال³⁰⁵
كنت أطوف مع سعيد بن جبير فسمع رجلاً يقرأ في الطواف فضربه في صدره
ضربة شديدة فقلت سبحان الله فقال فعلت به كما رأيت ابن عمر رضي الله
عنهما فعل برجل في الطواف .

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن ابن جريج عن عطاء
بن أبي رباح قال القراءة في الطواف محدث .³⁰⁶

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن وعطاء قالا
القراءة في الطواف محدث .³⁰⁷

وحدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الوارث قال ليث ثنا
عن مجاهد قال سئل عن القراءة في الطواف فقال القراءة أحب إلى من الكلام .
حدثنا محمد بن زنبور قال أنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد أنه كره
القراءة في الطواف أيام العشر ويستحب فيه التسبيح والتهليل والتكبير ولم
يكن يرى بها بأساً قبل العشر ولا بعدها .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا الربيع بن صبيح عن عطاء
قال ذكر الله في الطواف أحب إلى من إعلان القرآن .

حدثنا أبو العباس قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن
حجاج قال إن عطاء كان لا يرى بأساً بالقراءة حول البيت فإذا قرأ فأتى على
السجدة أو هي أيماء لا يسجد على الأرض .

حدثنا حسين قال أنا فضيل قال أنا هشام عن الحسن أنه كان يكره القراءة
في الطواف .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد قال ثنا هشام بن عروة قال
كان يكره القراءة حول البيت .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل
الطواف بالبيت لاقامة ذكر الله عز وجل .³⁰⁸

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سفيان بن عيينة ٢٩٦ ب / قال قدم المنصور
مكة فاستعان بي ان ادله على مكان فذهبت معه فسمعتة يقرأ في الطواف .
حدثنا جرير بن المسلم أبو مسلم الصنعاني قال ثنا عبد المجيد بن أبي
رواد عن الثقة قال زحم عثمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في
الطواف وهو يقرأ فقال عليك بالذكر فحوله من القراءة الى الذكر وقال
ان الله تبارك وتعالى زين الاسلام بالسخاء وحسن الخلق وزين الطواف بالذكر .
حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا عيسى بن مبرود الغافقي
قال ثنا ابن وهب عن ابراهيم بن نسيط عن عثمان بن الأسود قال ما زين
الحج بأفضل من الطواف والتلبية .

حدثني أحمد بن حميد عن علي بن عيسى قال أنا هيثم قال أنا اسماعيل
بن سالم عن أبي سعيد الأزدي عن علي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر الى الناس وهم يطوفون حول الكعبة فقال ايها الناس احمدا
الله وكبروه قال فكان اذا سمع ذلك الناس حمدوا الله وكبروه .
حدثنا أبو بشر قال حدثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن اسماعيل بن سالم
قال سمعت ابا سعيد يقول رأيت ابا محذورة رضي الله عنه شيخا كبيرا في
الطواف يقول يا حاج بيت الله كبروا فيلبون ويا حاج بيت الله هللوا
فيهللون .

ذكر

ما يقال في الطواف وتفسير ذلك

حدثنا أبو علي الحسن بن مكرم ومحمد بن اسماعيل قالا ثنا اسحاق بن سليمان

قال ثنا سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن أبي

الهياج قال رأيت شيخا يطوف بالببيت وهو يقول ربي قنني شح نفسي لا يزيد عليه

فسألت عنه فقيل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فأتيته فذكرت ذلك له

فقال اني اذا وقيت شح نفسي وقيت السرقة والخيانة وغير ذلك .

حدثني هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني اسامة عن ابياس

ابن معاوية عن سعيد بن جبير قال ان رجلا حدثه قال بينما انا اطوف بالكعبة

فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه قال يقول الله عز وجل (مَنْ يُوَقِّ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ان من الشح ان يشح على معاصي الله فيعمل بها .³⁰⁹

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة عن

عاصم بن بهذلة عن حبيب بن صهبان قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه³¹⁰

وهو يطوف وهو يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب

النار .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا ابن أبي عدي عن سليمان التميمي عن أبي

حكيمة عن أبي عثمان قال وأظن اني سمعته من أبي عثمان ان عمر بن الخطاب رضي

الله عنه كان يطوف بالببيت وهو يقول اللهم ان كان كتابي في كتاب اهل السعادة

فأثبتته وان كان كتابي في اهل الشقاء كتبت على صعبا أو ذنبا فامحه واجعله في

كتاب اهل السعادة فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

حدثنا محمد بن أبي عمر ٢٩٧ / قال ثنا مروان بن معاوية عن سليمان

بن عبد الله الكندي قال رأيت سعيد بن جبير يقول وهو يطوف بالببيت ربنا أرنا

مناسكتنا .

حدثنا ابراهيم بن أحمد قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن مسلم بن خالد عن ابن

أبي نجيع عن مجاهد أنه قال كان اكثر كلام عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنهم في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

³¹¹

عذاب النار .

ذكر

القيام في الطواف وحدّ الطواف

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال ان نافعا قال ما رأيت ابن عمر رضي الله عنهما قائما في الطواف ويقال بدعة القيام في الطواف .³¹²

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال رأى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رجلا خرج من الكعبة فرفع يديه يدعوه فقال هكذا تصنع اليهود في كنائسها ليدع الرجل في مجلسه بما شاء ثم ليقيم .³¹³

حدثنا أبو بشر قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي الرواد عن نافع قال ما رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يقوم في شيء من طوافه الا عند الحجر فانه كان يقوم حتى يستلمه .³¹⁴

ذكر

القيام على باب الكعبة³¹⁵

حدثنا سعد بن أبي نصر قال ثنا مسكين بن بكير قال ثنا ثابت بن عجلان عن عطاء بن أبي رباح قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الحرام ف صلى فيه ثم خرج فقام على الباب .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما كل ليلة يقوم عند باب الكعبة فيقول ان بني أمية فعلوا كذا وفعلوا كذا وذكر من جورهم ثم يقول³¹⁶ يا عباد الله أنقسم بينكم مواريثكم ولا نقسم بينكم فيكم ولا صدقاتكم ولا، ولا، فسمعتة صفية بنت أبي عبيد فقالت لابن عمر رضي الله عنهما ما سمعت مثل كلام هذا الرجل يعني ابن الزبير ماذا يتكلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا بنت أبي عبيد انما يريد فعلات معاوية .

حدثنا يحيى بن أبي طالب قال ثنا أبو المنذر اسماعيل بن عمر قال ثنا عيسى بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي قال: إن علي بن حسين قام عند باب الكعبة يلعن المختار بن أبي عبيد فقال له رجل يا أبا الحسن لم تسبه وانما ذبح فيكم ؟ فقال: إنه كذاب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا المعتمر التميمي عن ليث أن طاوسا ومجاهدا وعطاء منعوه ان يطوف من وراء المقام وقالوا انما الطواف ما بين البيت والمقام .³¹⁷

ذكر

طواف النساء بالبيت متنقيات

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان
عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله
عنها أنها كانت تطوف وهي متنقبة .³¹⁸
حدثنا حسين ٢٩٧ ب / بن حسن قال أنا / ليث عن عطاء وطاوس قالا
لا تطوف المرأة وهي متنقبة ولا تصلي وهي متنقبة .
حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا ابراهيم
بن نافع قال سألت عطاء بن أبي رباح عن المرأة تطوف بالبيت وتغطي
انفها أو فاها فكره ذلك وقال انها في صلاة .
حدثنا أبو بشر قال ثنا يحيى بن سعيد وابن مهدي عن سفيان عن عبد الحميد
بن رافع قال قال يحيى في حديثه اراه عن سعيد بن كعب وقال عبد الرحمن عن
سعيد بن كعب عن جابر بن زيد انه كره ان تطوف المرأة وهي متنقبة .³¹⁹
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال الطواف
صلاة وكره فيه النقاب للمرأة .
حدثنا عبد الجبار قال حدثنا بشر بن السري قال ثنا عكرمة بن عمار قال
سمعت عطاء بن أبي رباح يكره للرجل ان يطوف بالبيت وهو متلثم .
حدثنا عبد الجبار قال ثنا بشر بن السري قال ثنا أبو معاذ وحدثنا أبو بشر
قال ثنا ابن مهدي قال حدثني حرب بن أبي العالية جميعا عن أبي نجيح
عن مجاهد ان كان لا يرى بأسا أن تنتقب المرأة في الطواف .
حدثنا حسين بن حسن قال أنا الشافعي عن حبيب المعلم قال سئل عطاء عن
المرأة تنتقب وهي تطوف قال لا ان كانت حلالا فلا بأس ان تستتر بالنهار واما
بالليل فلا وان كانت محرمة فلا تنتقب ليلا ولا نهارا .
حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدي عن هشام عن قتادة عن عطاء انه كان لا يرى
به بأسا .

حدثنا أبو بشر قال ثنا العقدي قال ثنا هشام عن يحيى عن عمران بن حطان قال ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصليب الا نفذه قال فحدثتني ذفرة قالت بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة قال أبو بشر يعني مع عائشة رضي الله عنها اذ فطن لها فقالت اعطيني ثوباً فأعطيتهما قالت فيه تصليب ؟ قلت نعم فأبت أن

تلبسه .³²⁰

321

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا عبد الله بن صالح العجلي قال ثنا حماد بن سلمة عن ابن شبيب قال ان امرأة ابن عباس رضي الله عنهما طافت ذات ليلة بغير نطاق فأخبر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال أخرج بالله علي امرأة ان تطوف بالبيت بغير نطاق .

322

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجلين مقتربين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما للاقران ؟ فقالا نذرنا لنقترب حتى نأتي الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اطلقا أنفسكما ليس هذا نذرا انما النذر ما ابتغى به وجه الله عز وجل ، قال عمرو وحدثني طاوس ان معاذا رضي الله عنه قدم عليهم اليمن بهذا . 325

ذكر

الصلاة والطواف للغرباء أيهما أفضل

حدثنا محمد بن نصر المصري قال ثنا أيوب بن سويد الرملي قال ثنا محمد بن جابر عن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أحب الأعمال إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم مكة الطواف بالبيت .³²⁶

وحدثنا محمد بن يوسف أبو حمة مولى بني جمح قال ثنا أبو قرعة عن ابن جريج عن قدامة بن موسى [بن عمر] بن قدامة بن مضعون قال إن أنس بن مالك رضي الله عنه قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد العزيز يسأله عن العمرة للغرباء أفضل أم الطواف ؟ قال أنس رضي الله عنه بل الطواف والاستمتاع بالبيت أفضل . 328

حدثنا أبو العباس قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما [سليم] ³²⁹ يقدم أحدا فيطوف السبع والسبعين والثلاثة ويطيل ما قال ذلك النزوع راحة أحكم لطعامه وسقائه فذلك الروعة أفضل من كذا وكذا من طوافنا . حدثنا أحمد بن محمد أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر عن حجاج عن أبي بكر بن أبي موسى قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصلاة أفضل أم الطواف ؟ فقال أما أهل مكة فالصلاة وأما أهل الأمصار فالطواف .³³⁰

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال كنت اسمع عطاء يسأله الغرباء الطواف أفضل أم الصلاة فيقول أما لكم للغرباء فالطواف أفضل لأنكم لا تقدرون على الطواف بأرضكم وأنتم تقدرون هنالك على الصلاة .³³¹

قال ابن جريج وأخبرت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قدم المدينة فكتب إليه عمر بن عبد العزيز فذكر نحو حديث أبي قرعة .³³² حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن عطاء يعني ابن السائب قال قلت لسعيد بن جبير الصلاة ها هنا أفضل أم الطواف ٢٩٨ ب / فقال أما لكم فالطواف بالبيت وأما أهل البلد فالصلاة .

حدثني أبو بشر وعبد الله بن هاشم قالاً ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن بكير بن عتيق قال سمعت سعيد بن جبير يقول الطواف للغرباء
أحب إلى من الصلاة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عمرو بن ذر
قال سمعت مجاهداً يقول الصلاة لأهل البلد والطواف للغرباء .
حدثنا بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث عن معمر بن سعيد قال
سألت عطاء عن الغريب هل يطيل الصلاة في المسجد الحرام قال يطوف بهذا
البيت فإنه يملئ بمصره .

حدثني أحمد بن محمد القرشي وأبو بكر البصري قالاً ثنا طاهر بن أبي أحمد
الزبيري قال ثنا أبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن أبي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة
ما شاء الله ويمضي عند المقام ثم يوتر في الحجر ثم يأتي زمزم فيشرب
منها ويصب على رأسه ووجهه ثم يأتي المقام مما يلي باب الحجر فيسوي الحصى
ثم يبسط رداءه ثم ينام صلى الله عليه وسلم .

ذِكْر

الطواف بالبيت على الدواب راكبا ومن فعله

ورخص فيــــه

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه .³³³

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الله بن موسى جميعا عن المعروف بن خربود قال وكيع في حديثه قال سمعت أبا الطفيل وأنا غلام يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه .³³⁴ حدثنا يوسف بن ابراهيم المزني قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن جده يزيد بن مملوك عن أبي الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت يستلم الركن بمحجنه .³³⁵³³⁶

حدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا حفص بن عمرو عن يزيد بن مليل قال سمعت أبا الطفيل رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل طرف المحجن .³³⁷

حدثنا بحر بن نصر المصري قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا يحيى بن زكريا عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء يوم فتح مكة معتمرا بشقة برد اسود في يده محجن يستلم الاركان .³³⁸

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اشتكى فطاف بالبيت على بعير ومعه محجن كلما مر على الحجر استلمه فلما فرغ من طوافه اناخ فصلي ركعتين .³³⁹

حدثنا حسن قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا خالد الحذاء عن عكرمة اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما وحدثنا محمد بن يحيى الزماني قال ثنا عبد الوهاب³⁴⁰ قال ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما³⁴¹ ٢٩٩ / عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبيد الله بن نافع والمغيرة بن عبد الرحمن
عن مالك بن أنس وحدثني أبو العباس قال ثنا ابن بكير³⁴² قال حدثنا مالك جميعا
عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة
عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها انها قالت
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال صلى الله عليه وسلم
طوفي من وراء الناس ، وقال يعقوب من وراء المصلين قالت فطفت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور ،
وزاد يعقوب في حديثه في المغرب .³⁴³

وحدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو ايوب الدمشقي قال ثنا شعيب
بن اسحاق وسعدان بن يحيى قالالا ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على بعير يستلم
الركن بمحجنه كراهية ان يضرب الناس عنه .³⁴⁴
³⁴⁵

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم وأنس بن
عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث
العباس رضي الله عنه .³⁴⁶

حدثنا أبو العباس قال ثنا سعيد قال ثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبي اسحاق
عن امرأة من همدان سماها قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
على بعير وهو يطوف بالبيت بيده محجن عليه بردان احمران اذ امر بالحجر
استلمه بطرف المحجن ثم رفعه اليه فقبله ، قال أبو اسحاق فقلت لها شبهه
قالت القمر ليلة البدر فما رأيت قبله ولا بعده مثل صلى الله عليه وسلم .
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج
قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر رضي الله عنه يقول طاف النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه
الناس وليشرف وليسألوه ان الناس غشوة .³⁴⁷
³⁴⁸

وحدثنا يحيى بن أبي طالب قال ثنا شابة عن المغيرة بن مسلم عن أبي
الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه
قال بقضيب معه .

وحدثنا محمد بن علي المروزي قال ثنا شريح بن يونس قال ثنا مروان بن
تمام الكوفي عن ايمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت يستلم الركن بمحجن معه
على بعير .³⁴⁹

حدثنا ابن أبي عمر وابن كاسب قالوا ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن
آخر عن أم سلمة رضي الله عنها انها طافت بالبيت سبعة راكبة من وراء
المصلين ، قال يعقوب على بعير .³⁵⁰

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا القاسم بن عبد الله
عن عاصم بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم طاف عام الفتح راكبا بالبيت .³⁵¹

حدثنا يعقوب بن حميد ان شاء الله قال ثنا محمد بن حازم قال ثنا زياد بن
سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان أم
سلمة رضي الله عنها طافت بالبيت على بعير .³⁵²

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان / ٢٩٩ ب / وحدثنا يعقوب بن

حميد قال ثنا ابن فليح واسامة بن حفص عن هشام بن عروة عن ابيه قال

يعقوب في حديثه عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه الا أنه قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صليت فطوفي على بعيرك من وراء الناس وهم يصلون .³⁵³

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت

ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا نستلمه بالمحجن ثم نقبل المحجن .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال كان رجل من

اهل مكة يطوف بالبيت على فرس يقال له كوكب فنهى عن ذلك فقال اتمنعوني
ان اطوف على كوكب فكتب فيه الى عمر رضي الله عنه فقال امنعوه .³⁵⁴

ان اطوف على كوكب فكتب فيه الى عمر رضي الله عنه فقال امنعوه .³⁵⁵

ذكر

الطواف في المطر وفضله

- حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الله بن عمران وأحمد بن أبي عمر قالوا
ثنا داود بن عجلان قال طفنا مع أبي عقال في مطر قال فلما قضينا طوافنا³⁵⁶
أتينا نحو المقام فوقف بنا دون المقام فقال ألا أحدثكم حديثا تسرون به ؟
قال قلنا بلى قال طفت مع أنس بن مالك والحسن بن أبي الحسن في يوم مطير
فلما قضينا طوافنا صلينا خلف المقام ركعتين فقال لنا أنس رضي الله عنه
اثتنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا النبي صلى الله عليه
وسلم وطفنا معه في يوم مطير .³⁵⁷
حدثنا هبة بن عبد الوهاب الكلبي قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا داود بن
عجلان الخراساني عن أبي عقال عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه .
حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا عبد الرحيم بن زيد العمري
عن أبيه عن التابعين رفعوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالكعبة
في يوم مطير كتب له بكل قطرة تصيبه حسنة ومحى عنه بالآخرى سيئة .
وحدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال إذا³⁵⁹
ابتلت الكعبة من جوانبها فان السماء طبق .

ذِكْر

الطواف بالبيت سباحة في السيل العظيم ومن

فعله

حدثنا أبو بشر ويحيى بن أبي طالب قال ثنا عبد الملك بن عبد الله الضبي
قال ثنا هلال بن حباب قال رأيت سعيد بن جبير يطوف بالبيت ، وقال أبو³⁶⁰
بشر كان سعيد بن جبير يطوف بالبيت زمن الماء والماء يأخذه الى سرتة ومرة³⁶¹
الى ثُدوته هذا من حديث ابن أبي طالب .
وحدثني مسلم بن الحجاج أبو الحسين قال ثنا شريح بن يونس قال ثنا رباح
ابن خالد قال ثنا عبد السلام عن ليث عن مجاهد قال كان كل شيء لا يطيقه
الناس من العبادة يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل فطبق البيت فامتنع الناس³⁶²
من الطواف فوقع ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف سباحة .

ذكر

أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف

ويقال عن سفيان بن عيينة قال أول من فرق بين الرجال والنساء

³⁶³

في الطواف خالد بن عبد الله القسري .

٣٠٠ / وحديثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال

أنا ابن جريج قال أخبرني عطاء حين منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال

قال فأخبرني فكيف يمنعهن من الطواف ؟ وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه

³⁶⁴

وسلم مع الرجال ؟ قلت : أبعد الحجاب ؟ قال أي لعمري قد أدركته بعد الحجاب

قلت فكيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن ليفعلن قال كانت عائشة رضي الله

عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم فقالت امرأة معها انطلقني نستلم بنا

³⁶⁵

ام المؤمنين فاجتبدتها وقالت انطلقني عنك فابت ان تستلم قال فكن يخرجن

³⁶⁶

متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال قال ولكنهن كن اذا دخلن البيت سترن حتى

يدخلن ثم يخرج عنهن الرجال قال وكنت آتي عائشة رضي الله عنها انا وعبيد

بن عمير وهي مجاورة في جوف شبير قلت فما حجابها حينئذ ؟ قال هي في قبة

³⁶⁸

³⁶⁷

لها تركية عليها غشاؤها وبينها قال ولكن قد رأيت عليها درعا معصفا

³⁶⁹

وانا صبي .

قال ابن جريج وأخبرني عطاء قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امر

ام سلمة رضي الله عنها ان تطوف راكبة في خدرها من وراء المصلين في

³⁷⁰

جوف المسجد قلت انهارا ام ليل ؟ قال لا ادري قلت في اي سبع قال لا ادري .

حدثنا اسماعيل بن محمود عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن مغيرة عن

ابراهيم قال نهى عمر رضي الله عنه ان يطوف الرجال مع النساء قال فرأى

رجلا معهن فضربه بالدرة فقال الرجل لان كنت احسنت لقد ظلمتني ولان كنت

أسأت ما علمتني فاعطاه عمر رضي الله عنه الدرة وقال امثل قال فعفى الرجل

³⁷¹

عن عمر رضي الله عنه .

ذَكَرَ

فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند

غروبها

372

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال حدثني بشر بن عنبس بن مرحوم العطار

373

قال حدثني جدى عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن أنس بن مالك رضي

374

الله عنه وعن سعيد بن جبير ومعاوية بن قررة عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا

خرج من ذنوبه كما ولدته امه وغفرت له بالغلة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون

375

فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال

رجل يا رسول الله اذا كان قبله أو بعده ؟ قال يلحق به .

حدثني ابو مسلم جرير بن المسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد

حدثه عن زيد بن الحواري عن علي بن ابي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل

رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافان لا

يوافقهما عبد الا غفرت ذنوبه فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه الا انه قال

قال رجل يا رسول الله ان فرغ قبل ذلك قال صلى الله عليه وسلم ولا بأس

376

يرد الله عليه ذلك الفضل قال قلت فلم يستحب بهاتين الساعتين ؟ قال

انهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة .

ذكر

الصلاة بمكة في كل وقت

٣٠٠ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا

سفيان عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف أو يا بني عبد المطلب إن وليتم من هذا الأمر شيئا فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار .³⁷⁷

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال إن أبا الزبير حدثه عن موسى بن باباه أنه سمع جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . . فذكر نحو حديث ابن عيينه .³⁷⁸

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضل بن موسى قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء³⁷⁹ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال [يا] بني عبد مناف إن كنتم ولادة هذا الأمر بعدى فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت من طاف من ليل أو نهار لولا أن تطفئ قريش لاخبرتها بالذي لها عند ربها اللهم إنك أذقت أولهم نكالا فاذق آخرهم نوالا .³⁸⁰

حدثنا عبد الوهاب بن فليح قال ثنا اليسع بن طلحة عن مجاهد أنه كان يقول بلغنا أن أبا ذر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بحلقي باب الكعبة وهو يقول لا صلاة بعد العصر إلا لا صلاة بعد العصر إلا لا صلاة بعد العصر³⁸¹ ولا الصوم رجل على أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه والبيعان بالخيار حتى يتفرقا ولا ربح بغير ضمان .

حدثنا عبد الله بن عمران قال حدثني سعيد بن سالم وحدثنا محمد بن أبي عمر³⁸² قال ثنا معن بن عيسى جميعا عن عبد الله بن المؤمل عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعد عن مجاهد عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه في الصلاة بعد العصر وحدها .³⁸³

حدثني عمر بن حفص الشيباني قال حدثني عبد الأعلى عن هشام بن حسان عن الحسن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد الدار
لا تمنعوا احدا يطوف بهذا البيت من ليل او نهار .

ذِكْر

من رخص في الصلاة بعد العصر ومن كان يصلي ويأمر

بالصلاة حينئذ

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال رأيت انا وعطاء¹ بن أبي رباح عبد الله بن عمر رضي الله عنهما طاف بعد الصبح وصلى .

حدثني الحسن بن ابراهيم البياضي قال ثنا الاسود بن عامر قال حدثنا شعبة² عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل عن الصلاة بعد العصر فقال ان استطعت ان لا تصلي صلاة الا صليت بعدها سجدتين فافعل يعني ركعتين³ . حدثنا ابو رحمة محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرّة عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يذكر انه رأى ابن عباس رضي الله عنهما يوم التروية طاف بعد العصر سبعا ثم صلى ركعتين ثم انطلق⁵ .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا سفيان يعني الثوري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه⁶ . حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثني عبيدة بن حميد الحذاء قال حدثني ٣٠١ / عبد العزيز بن رفيع قال انه رأى ابن الزبير - رضي الله عنهما - يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتها الا صلاها .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عمار الذهبي عن ابي شعبة⁸ ان شاء الله - قال أن الحسن والحسين رضي الله عنهما طافا بعد العصر وصليا . حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عمرو بن دينار أنه رأى ابن عباس رضي الله عنهما طاف بعد العصر ولا أدى صلى أم لا فقال له ابن الزبير ألم تره صلى ؟ قال بلى قد رأيته صلى⁹ .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله يزيد أحدهما على صاحبه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يرى بأسا ان يطوف الرجل بعد العصر سبعا أو بعد الصبح سبعا ويصلي ركعتين¹⁰ .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال انه كان يطوف بالبیت بعد العصر ويصلي حتى تصفر الشمس .

حدثني محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال رأيت طاوسا¹¹ يطوف بعد الصلاة ويصلي .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه نحوه الا انه قال وبعد العصر .¹²

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه قال طاف أبو الدرداء رضي الله عنه بعد العصر عند مغارب الشمس وصلى عند غروب الشمس فقبل له يا أبا الدرداء أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولون لا صلاة بعد العصر فقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان هذا البلد ليس كسائر البلدان .¹³

وحدثنا محمد بن صالح قال حدثنا مكى عن عبيد الله بن أبي زياد قال رأيت طاوسا يطوف بعد العصر ويصلي ركعتين .¹⁴

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن هشام بن عروة قال ان عروة كان لا يرى بأسا أن يطوف الرجل بالبیت بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر ويصلي .¹⁵

¹⁶ حدثني أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن سعيد بن جبیر بمثله .
وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا ابراهيم بن نافع المكي عن عبد الله بن عبد الرحمن الرومي عن هشام بن يحيى عن عبد الرحمن الرومي قال طفت مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فصلى قبل المغرب .
حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدي قال ثنا ابراهيم بن نافع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أيمن عن هشام بن يحيى عن عبد الرحمن بن أيمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله .

حدثني يحيى بن الربيع بن يسار قال ثنا جدی قال ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن أنه كان يكره الصلاة لمن طاف بعد العصر سبوعا . وكان عطاء لا يرى به بأسا في كل وقت .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا عكرمة بن عمار عن عطاء بنحوه وزاد فيه وأمر رجلا أن يطوف ويصلي ركعتين .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ٣٠١ ب / قال ثنا بشر بن السري قال ثنا
سليمان بن حيان قال سألت عكرمة بن خالد المخزومي عن الصلاة بعد العصر فقال
يطاف ها هنا بعد العصر ويملي فانه رخص في ذلك ها هنا ما لم يرخص في شيء
من الامصار .

ذكر

من لم ير الصلاة بعد العصر وبعد الصبح بمكة

- حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف¹⁷ عن وهب بن الاعدع عن علي بن طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلى بعد العصر الا ان تكون الشمس بيضاء نقية¹⁸ .
- حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا ابن مهدي عن سفيان وشعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن وهب بن الاعدع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه الا ان تكون الشمس مرتفعة²⁰ .
- حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا وهب بن جبير قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نصر بن عاصم قال ان معاذ بن عفراء طاف بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر ولم يصل فسئل عن ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى¹⁹ عن صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس²¹ .
- حدثنا حسين بن حسن قال أنا ابن ابي عدي عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس²² .
- حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم بن مالك عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال استند النبي صلى الله عليه وسلم الى البيت فوعظ الناس وذكرهم ثم قال لا يصليين أحد بعد العصر ولا تسافرن امرأة الا مع ذي محرم مسيرة ثلاثة أيام ولا تقدم المرأة على عمتها ولا على خالتها .
- حدثني ابراهيم بن عبد الله قال ثنا أبو عمر الضريز قال ثنا ابراهيم بن سعد الزهري²³ عن أبيه عن رجل من بني تيم بن مرة قد سماه عن سعد بن مالك الزهري رضي الله عنه قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف بعد الصبح سبعا ثم خرج الى المدينة فلما كان بذي طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين .²⁴

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن حجير قال كان طاوس يصلي بعد العصر فنهاه ابن عباس رضي الله عنهما .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي جريح عن أبيه قال قدم علينا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فطاف بعد الصبح ، فقلنا انظروا كيف يصنع فجلس حتى طلعت الشمس ثم قام فصلى .²⁵

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا سلام بن سليم عن ابي اسحاق عن وبرة قال رأيت الاسود طاف بعد العصر وصلى ركعتين ٣٠٢ / ثم طاف طوافا آخر وصلى ركعتين ثم طاف طوافا آخر فأصفرت الشمس فلم يصل . حدثنا حسين بن حسن قال أنا الثقفى قال ثنا أيوب قال رأيت سعيد بن جبير ومجاهدا يطوفان حين تصفر الشمس ثم يجلسان .²⁶

حدثنا عبد الجبار قال ثنا بشر بن السري قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد قال رأيت طاوسا يطوف بعد العصر ويصلي ما دام في وقت . حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة البصري قال ثنا حماد عن قيس قال ان مجاهدا كان يطوف بالبيت قبل أن تغرب الشمس سبعا ثم يقعد حتى يصلي المغرب ثم يعستد بها وكان حميد يفعله .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال يا ابن جريج قال قلت لعطاء اتكره ان يطوف الانسان قبل الصلاة والامام ينتظر خروجه ؟ قال ما يضره قلت ففي صفة الشمس في الحين الذي تكره الصلاة فيه قال اذا اخذ ركعته حتى يكون حين لا يكره الصلاة فيه قال ما يضره اذا لم يصل في حين تكره الصلاة فيه .^{26A}

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن سليمان بن الحجاج عن الحسن قال يركع ركعتين قبل المغرب يعني من يطوف ثم يقيم المغرب . حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد عن أبيه عن الحسن مثله .

حدثني ابراهيم بن أبي يوسف المكي قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن مالك قال اخبرني أبو الزبير قال لقد أدركت البيت يخلو بعد الصبح وبعد العصر ما يطوف به أحد .²⁸

حدثنا صالح بن مسمار أنا النضر بن شميل قال حدثني موسى بن شروان قال
رأيت مورقا العجلي بمكة فصليت معه الفجر فقام الناس يطوفون حتى صلينا
الفجر فقلت ما هذا ؟ فقال مورق ذكرتهم لابن عمر رضي الله عنهما فقال
لا يعقلون .

29

وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم قال رأيت عبد العزيز
بن أبي رواد طاف بعد الصبح ولم يركع .

ذكر

من قال تجزئ المكتوبة من ركعتي الطواف

حدثنا أبو العباس قال ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال ثنا ابن أبي ليلى عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا فرغ الرجل من طوافه
وأقيمت الصلاة فان المكتوبة تجزئ من ركعتي الطواف .³⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن عمرو بن
يحيى بن قمطة عن سالم قال تجزئ المكتوبة من ركعتي الطواف .³¹

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن المكيين عن عطاء قال
تجزئ الفريضة من ركعتي الطواف قبل المغرب .³²

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج
عن عمرو بن دينار قال ان أبا الشعثاء قال تجزئ المكتوبة من ركعتي
السبع .³³

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا ابن رجاء عن عثمان قال قال مجاهد ايما صلاة
مكتوبة أقيمت مع فراغك من سبعك فان المكتوبة تجزئ من ركعتي السبع .³⁴
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله عن سفيان عن حميد الأعرج عن
عطاء ومجاهد بنحوه .

حدثنا أبو بشر ٣٠٢ ب / قال ثنا ابن مهدي عن عمر بن ذر عن مجاهد وعن
زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قالا تجزئ المكتوبة من ركعتي الطواف .³⁵³⁶

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله عن سفيان عن عبد الله بن
هرمز عن سعيد بن جبير قال تجزئ المكتوبة من الركعتين .³⁷
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سئل ابن أبي ليلى ها هنا بمكة
عن من طاف بالبيت فأقيمت الصلاة أتجزئ عنه ؟ قال نعم هو بمنزلة السجود
يركع به .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج
قال قال عطاء بلغني ان الصلاة المكتوبة تجزئ من ركعتين على السبع وقال³⁸
ابن جريج فأخبرني عمرو بن دينار ان أبا الشعثاء قال تجزئ المكتوبة لركعتين
على السبع قال ابن جريج في حديثه قلت لعطاء أدع سبعمي لا أصلى عليه حتى³⁹⁴⁰

أتى البيت فاصليها ثم قال نعم ان شئت ، قلت له أرأيت لو قدمت ركعتي السبع
قبل اتجزئ ذلك من الركعتين بعده قال سبحان الله ما أدري ما هذا ⁴¹

قلت لا حتى اركعها بعده قال نعم ، قال ابن جريج واخبرت ان مسلم بن مرة ⁴²
الجمحي طاف مع ابن عمر رضي الله عنهما قبل غروب الشمس قال فأنجزنا وقد
اقيمت الصلاة فصلينا المغرب ثم قام ولم يصل فانشأ في سبع اخر فقله له لم
تصل على سبعك ؟ قال اولسنا قد صلينا ؟ ثم قال تجزئ هذه الصلاة من

⁴³
ركعتي السبع .

قال ابن جريج في حديثه هذا وقال عطاء تجزئ ركعتي الفجر من ركعتين على
سبع . ⁴⁴

وحدثني هدبة أبو الفضل قال سمعت سفيان بن سعيد الثوري وسأله رجل فقال
يا أبا عبد الله أرأيت ركعتي الفجر أماضيتان هما من ركعتي الطواف ؟
قال نعم .

ذكر

الانصراف من الطواف على وتـ

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال أخبرني عطاء ان عبد الرحمن بن أبي بكر طاف في امارة عمرو بن سعيد على مكة فخرج عمرو بن سعيد الى الصلاة فقال عبد الرحمن انظري حتى انصرف⁴⁵ على وتر فانصرف على ثلاثة اطواف ثم لم يعد ذلك السبع ، قال ابن جريج وأخبرني سليمان الاحول عن من طاف مع ابي الشعشاء فقطعت به الصلاة وقد بقي من طوافه شيء فلم يعد بعد لما بقي ، قال وحسبت انه انصرف على خمسة اطواف قال ابن جريج وأخبرني كثير بن كثير انه طاف مع سعيد بن جبير فقطعت العصر بهما وقد بقي لهما طوافان قال فلم يعد سعيد لهما وانصرف على خمسة اطواف . حدثني ابو صالح محمد بن زنبور قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحب ان ينصرف على وتر من طوافه .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان يستحب أن يخرج على وتر من الطواف . حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن الحسن بن زيد قال سمعت سعيد بن جبير يقول طواف سبوعين أحب الى من سبوع⁴⁶ واربع اسبوع أو ثلاث^{٢٠٢} اسبوع أحب الى من سبوعين .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا عثمان بن الاسود قال قال لي عبد الله بن صفوان وأنا وهونطوف بالبيت واقيمت الصلاة انصرف بنا على وتر فان ذلك يستحب . حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قال عطاء ثلاثة اسبوع أحب الى من أربعة ، ثم أخبرني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول ان الله عز وجل وتر يحب الوتر قال فعد أبو هريرة رضي الله عنه السموات وتر في وتر كثير⁴⁷ قال فمن استنثر فليستنثر وترًا ومن استحم فليستحم وترًا ، قال ابن جريج وسمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول قالت عائشة رضي الله عنها سبعين⁴⁸ خير من سبع ، قال ابن جريج وسمعت عطاء يسأل ثلاثة اسبوع أحب اليك أم أربعة؟ فيقول ثلاثة فاذا قيل له فسته قال ان شئت استكثرت اما ثلاثة فأحب الى من⁴⁹

50

أربعة اني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يحب الوتر

فاذا استجمر احدكم فليستجمر وترا واذا استنثر احدكم فليستنثر وترا

واذا مضمض فليتمضمض وترا في قول من ذلك يقول .⁵¹

52

قال ابن جريج وكان مجاهد يقول قول الله عز وجل (وَالشَّعِ وَالْوَتْرِ) فان

53

الله الوتر والشفع كل زوج .

قال ابن جريج واخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله

54

عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجمر احدكم فليوتر .

55

قال ابن جريج وقال عمرو بن دينار اثنان أحب الى من واحد .

قال ابن جريج واخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر رضي

56

الله عنهما يطوف بالليل سبعة اسبع والنهار خمسة اسبع .

قال ابن جريج وقال عطاء بعد أن طفت ستة أطواف ، فطفت طوافا آخر ثم قال

عطاء ان طاف بعض سبعة في الحجر فليطف بالبيت ما طاف بالحجر ان احصاه .

قال ابن جريج وقال ابو خلف كنت في حرس ابن الزبير فطاف ثمانية أطواف حتى

57

اذا بلغ في الناس عند وسط الحجر قيل له في ذلك فأتم لتسعة اطواف وقال

58

انما الطواف وتر .

ذِكْر

الانصراف من الطواف لحاجة تَبَدُّدو

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن عيسى يعني ابن سعد عن عطاء يعني ابن أبي رباح عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما انه طاف ثلاثة اشواط ثم ذهب ففقد حاجته ثم رجع فبنى⁵⁹ وحدثني محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا اسماعيل بن درهم المكي قال ارسلني مجاهد في حاجة وانا اطوف معه فقلت اني لم اتم طوافي قال ترجع فتممه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا أبو زيد حماد بن دليل عن ابن أبي ليلى قال سألت عطاء عن الرجل يطوف فمُجِءَ الجَنَازَةِ ؟ قال يقطعها فيمضي ثم يرجع⁶⁰ .

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة⁶¹ عن قيس بن سعد وحبيب عن عطاء قال اذا عرضت للرجل حاجة من غائط او بول فليذهب فليقضي حاجته ثم ليتوضأ ثم ليحج⁶² فليبين على ما كان من طوافه .

٣٠٣ ب / ذكر

من كان يصلي خلف كل سبع أربع ركعات وابتلال

الكعبة من جوانبها في المطر

- حدثنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا هارون بن عمران وهو من أقدم من سمعت منه سمعت منه منذ سبعين سنة عن سليمان بن أبي داود عن عبد الكريم عن عطاء ومجاهد أن عبد الله بن عمر حدثهم يوما وهو في الحجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى الركعتين⁶³ أو أربع ركعات كان له كعدل عتق رقبة⁶⁴.
- وحدثنا محمد بن زنبور قال أنا فضيل بن عياض عن ليث بن أبي سليم قال كان طاوس يصلي دبر كل سبع أربعاً .
- حدثني أبو صالح محمد بن زنبور بن أبي الأزهر قال ثنا فضيل بن عياض عن ليث قال كان عبد الرحمن بن سابط يصلي خلف كل سبع أربعاً .
- حدثني أبو العباس الكديمي البصري غير مرة ولا مرتين قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان الأحول عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا ابتلت الكعبة من جوانبها كان المطر عاماً .⁶⁵
- حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة نحوه إلا أنه قال فإن السماء طبق .⁶⁶
- ⁶⁷

ذكر

تغميض العينين في الطواف والطواف في القلانس

- حدثنا محمد بن الحسن بن أشكاب قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء⁶⁸ في رجل نذر كان يطوف مغمض العين قال لا . قلت يكفر ؟ قال لا .
- حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة قال رأيت ابن الزبير يطوف وعليه قلنسوة لها زر . قال أبو معاوية يستظل بها .
- حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن زيد بن جبير قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف بالببيت وعلى رأسه برطلة .

ذِكْرُ

التوقيب في الصلاة والصلاة بالليل والنهار

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر⁶⁹ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا قدم الى مكة طاف بالنهار خمسة وبالليل سبعة وكان يحب أن ينصرف على وتر من طوافه .

حدثنا ابو بشر بكر بن خلف قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا عبد الله بن جعفر قال أخبرني أم بكر بنت المسود بن مخرمة⁷⁰ ان المسور بن مخرمة كان اذا قدم مكة لم يخرج حتى يطوف لكل يوم غابه سبعا .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة انه قدم مكة فطاف فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف سبعا آخر ثم قرأ فيه بقية القرآن⁷¹ .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يعجبهم اذا دخلوا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن⁷² .

حدثنا ابراهيم بن ابي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يصوم في السفر في شهر رمضان ولا في غيره كان اذا اقام بمكة لم يكد أن يفطر .

حدثنا ٣٠٤ / محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت حميدا يحدث عن بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت معه بمكة فكان يملئ بالليل ركعتين ويطوف كلما صلى ركعتين طاف فقال رجل طلع السماك فأوتر بركة .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا أبو بكر بن زنجويه قال ثنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان اذا قدم مكة لم يخرج منها حتى يختتم القرآن وكان يطوف لكل يوم من السنة سبعا .

ذكر

المريض والكبير يطاف به بالبیت علی أیدی

الرجال

- حدثنا حسین بن حسن قال ثنا الشقی عن حبیب قال قیل لعطاء المريض
کیف له بالطواف قال یحمل فاذا اتی علی الحجر کبر .
- حدثنا یعقوب بن حمید قال ثنا هشیم عن حجاج عن عطاء والمغیره عن ابراهیم
قال اذا لم یستطع المريض الطواف حمل فطیف به .
- حدثنا أبو بشر بکر بن خلف قال ثنا عبد الله بن الزبیر الحمیدی قال حدثني
محمد بن سعدان عن أبيه قال رأیت أنس بن مالک رضي الله عنه یطوف به بنوه
علی أیدیهم .
- حدثنا یعقوب بن حمید قال ثنا هشیم عن حجاج قال سألت عطاء عن مریض حمله
رجل فطاف به لأیهما الطواف ؟ قال فقال للمحمول .

ذِكْر

ما يستحب من الذكر لله تبارك وتعالى في الطواف

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن محمد بن المبارك عن اسماعيل يعني بن عياش قال حدثني حميد بن أبي سويد قال قال ابن هشام لعطاء في الطواف⁷⁵
الطواف ؟ يعني في فضله قال اخبرني أبو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب يقول من طاف بالبيت سبعا لم يتكلم فيه الا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو على تلك الحال خاض الرحمة برجليه كخياض الماء⁷⁶
برجليه .⁷⁷

حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا زيد أبو اليسر قال اخبرني ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أو غيره قال ان انسانا طاف مع سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه اسبعا فلم يسمع منه شيئا الا ذكر الله كلمة واحدة ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة / وقنا عذاب النار .
قال فقال له لزمكك لأسمع منك شيئا انتفع به فلم اسمع منك الا كلمة واحدة فقال له وهل أبقيت شيئا من خيري الدنيا والآخرة .

حدثني أبو العباس قال حدثني عياش البصري النريسي قال ثنا عبد الله بن يزيد عن ابي يزيد بن العجلان قال جاءت الملائكة الى آدم عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقالوا له يا آدم انا كنا نطوف بهذا البيت قبلك بألفي عام ، فقال لهم آدم عليه السلام فماذا كنتم تقولون ؟ قالوا كنا نقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، فقال لهم / زيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله ثم جاؤا الى ابراهيم عليه السلام وهو يبني البيت ٣٠٤ ب / فقالوا يا ابراهيم ان لقينا أباك آدم عليه السلام فقلنا له انا كنا نطوف بهذا البيت قبلك بألفي عام فقال لنا آدم عليه السلام ماذا كنتم تقولون قلنا كنا نقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، فقال لنا آدم عليه السلام زيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله ، قال / ابراهيم عليه السلام قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانتهى الذكر في الطواف الى قول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .⁷⁹

ذكر

الرجل يقرأ السجدة وهو يطوف بالبیت

حدثنا أحمد بن الحارث الأشعري الكوفي وحفظته منه بمكة قال ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء في الرجل يقرأ السجدة وهو يطوف بالبیت قال يومئذ⁸⁰ ایماء هذا أو نحوه .

حدثني أحمد بن محمد أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن حاتم بن أبي صغيرة قال قلت لعبد الله بن أبي مليكة قرأت السجدة وأنا في الطواف بالبیت فكيف ترى ؟ قال امرك ان تسجد قلت اذاً يركبني الناس وهم يطوفون فيقولون مجنون افاستطيع وهم يطوفون ؟ قال والله لا ن قلت ذلك لقد قرأ ابن الزبير السجدة فلم يسجد فقام الحارث بن أبي ربيعة فقرأ السجدة ثم جاء فجلس وقال يا أمير المؤمنين ما منعك أن تسجد قبيل حيث قرأت السجدة ؟ فقال أسجد لأي شيء لو كنت في صلاة لسجدت فاذا لم أكن في صلاة فاني لا أسجد قال وسألت عطاء عن ذلك فقال استقبل القبلة وأومئ برأسك .

ذِكْر

الطواف في الخفاف والنعال وتفسير ذلك

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال ثنا شريك عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يطوف بالبيت وعليه خفافاً وهو يحدو فقال عمر رضي الله عنه ما أدرى لا ييهما أعجب طوافك في خفيك أو حذاءك حول البيت فقال عبد الرحمن رضي الله عنه قد فعلت هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعبه على .⁸¹

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عمر بن علي المقدمي قال ثنا عمر مولى المنظور قال سمعت عاصم بن عبد الله يحدث عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال كنت أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فانقطع شعثه فاخذت شعبي فناولته فقال بهذه اثره والا احب الاثره .⁸²

وحدثني عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الله بن شريك قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف في نعليه ورأيت ابن عمر رضي الله عنهما يتعلقهما .⁸³

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا وكيع عن اسراييل عن جابر رضي الله عنه قال رأيت طاوساً وعطاءً ومجاهداً يطوفون في نعلهم .

ذكر

المقيد يطوف بالببيت

حدثنا عبد السلام قال ثنا عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن ابي
سليمان قال رأيت سعيد بن جبير ٣٠٥ / وطلق بن حبيب وأصحابا لهم
يطوفون في قيودهم .⁸⁴

وحدثني عصمة بن الفضل النيسابوري قال حدثنا الحرمي بن عمارة قال ثنا⁸⁵
عبد الله بن مروان شريك هشام⁸⁶ الدستواثي قال رأيت سعيد بن جبير يطوف
بالبيت مقيدا .

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا عبد الله بن مروان نحوه الا
انه قال رأيت سعيدا عاشر عشرة مقيدين ، قال رأيتهم دخلوا الكعبة
مقيدين .⁸⁷

ذکر

الشرب في الطواف

88

حدثنا علي بن حرب الموصلي بمكة قال ثنا يحي بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال عطش النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبیت فأتى بنبيذ من نبيذ السقاية فلما شمه قطب فقال رجل أحرام هو يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال]⁸⁹ لا على بذنوب ماء فصبه عليه ثم شرب وهو صلى الله عليه وسلم يطوف بالبیت .⁹⁰

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا عمر بن علي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبیت في يوم قاتظ فظمى فاستسقى فأتى بشراب فصب عليه ماء ثم شرب .⁹¹

وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال أنا عبد الله بن الوليد عن الثوري عن ابن جريج عن عطاء قال لا بأس ان يشرب وهو يطوف .⁹²

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا أبو الاخوص سالم بن سليم عن ليث عن عطاء وطاوس ومجاهد أنهم كانوا لا يرون بأسا بشراب الرجل وهو يطوف بالبیت .

ذَكَرَ

الاستراحة في الطواف

93

حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال أنا أبو معاوية عن جميل بن زيد قال
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما طافا بالبیت ثلاثة اطواف أو أربعة ثم جلس
يستريح وعلام له يروح عليه ، قال ثم قام فبنى على ما مضى من طوافه .⁹⁴
حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال قلت لعطاء
ايستريح الانسان فيجلس في الطواف ؟ قال نعم .⁹⁵
قال ابن جريج وقال ابن كثير وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يجلس في
الطواف .⁹⁶

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا وكيع عن شريك عن أبي العالية
الواسطي قال رأيت الحسن يستريح بينهما فذكرته لمجاهد فكرهه .

ذکر

أین تطلی رکعتا الطواف من المسجد

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت تطوعا صلى بحيال الحجر الاسود عن يسار زمزم .
وحدثني اسماعيل بن محمد الاخمي الكوفي قال ثنا طلحة بن عيسى الثوري قال دخلت على عبد الله بن حسين فقلت اني صرورة لم احج فقال يا حبيب اذا كان ٣٠٥ ب / يوم التروبة فاغتسل والبس ثوبيك واصنع كما صنعت اذا احرمت بعمره وات المسجد الحرام فصل فيه ركعتين بحيال الحجر الاسود ثم اخرج قلب بالحج .

ذکر

الرجل يطوف عن الحي والميت ومن فعله

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا يزيد مولى عطاء قال

كان عطاء يأمرني أن اطوف عنه وهو جالس في المسجد⁹⁸ .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا أبو عاصم عن يعقوب عن عطاء عن أبيه قال

أنه اشترى غلاما يطوف عنه وهو جالس في المسجد الحرام .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن

عطاء أنه كان يقول لبعض بنييه أو بعض مواليه اذهب فطف عني سبعا .

حدثنا أبو بشر قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا إسرائيل عن إبراهيم

بن مهاجر عن عطاء قال إذا لم يستطع الرجل أن يطوف وطابت نفس غلامه أو

أجبره أن يطوف عنه فقد أجزاه .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا حماد بن قيراط قال رأيت إبراهيم بن طهمان

يطوف سبعا فيقول هذا عن أبي ويطوف سبعا فيقول هذا عن أمي .

وحدثنا أبو بشر قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حوشب بن عقيل عن عطاء قال

لا يطوف أحد عن أحد إلا أن يحج عنه فيطوف للحج . وقول عطاء الأول أحب

إلى المكيين .

ذِكْر

التحفظ في الطواف والتشديد في الطواف على

غير وضوء

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج
عن عطاء أنه كان يقول اذا اختلفت انت والرجل في الطواف فاني احتمل لك
حد النية .⁹⁹

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي
الهيثم عن ابراهيم قال كنا نطوف وعلينا خواتيمنا نتحفظ بها الاسباع .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا حكام بن سلم عن عنبة عن الزبير بن عدي¹⁰⁰
قال سألت ابراهيم النخعي عن رجلين طافا بالببيت فقال أحدهما لصاحبه كم
تحفظ ؟ قال ستة أو سبعة قال فصدقه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلت
لعطاء شككت في الطواف اثنان أو ثلاثة قال اوف على أحرز ذلك ، قلت فطفت¹⁰¹
أنا ورجل واختلفنا قال ذينه قلت افعلى احرز ذلك أم على اقل الذي في ايدينا ؟
قال بل على احرز ذلك في انفسكما قلت فطفت للذي كان معي كله سبع قال¹⁰²
فاستقبل سبعا جديداً ، قلت طفت سبعا ثم جاءني الثبت أني طفت ثمانية أطواف¹⁰³
قال فطف سبعا آخر واجعله ستة أطواف ، قال فطفت سبعا وصليت ثم جاءني الثبت¹⁰⁴
اني طفت ستة ؟ قال فطف سبعا آخر واجعله ثمانية أطواف .¹⁰⁵
قال ابن جريج في حديثه هذا وقال آخرون بل يطوف واحدا ثم يصلي على سبعة¹⁰⁶
ذلك .¹⁰⁷

حدثنا ابن أبي بشر قال حدثنا ابراهيم بن عمرو بن أبي صالح عن داود بن
عبد الحرم قال طفت مع ابن جريج ٣٠٦ / فقال سبعة وقلت أنا ستة فخرج
وهو يقول اتراني ادع نفسي لشكك .

حدثنا عمارة بن عمرو الحنفي قال ثنا حفص بن غياث قال كان اصحابنا عطاء
وطاووس ومجاهد يشددون في الطواف بالببيت على غير وضوء .

ذكر

من يقطع عليه الطواف بصلاة مكتوبة أو غيرها

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس
عن أبيه قال ان قطعت بك الصلاة طوافك فأتهم ما بقي على ما مضى ولا تركع
ان قطعت بك الصلاة لطوافك حتى تتمه .¹⁰⁹

حدثنا يحيى بن الربيع قال ثنا جدى قال ثنا الربيع بن صبيح عن قيس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال من طاف شيئا من طوافه تطوعا ثم بدا له
ان يقطعه فليقطعه .¹¹⁰

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن
عطاء وعمرو بن دينار قال لا يقطع الطواف الا المكتوبة .
حدثني أحمد بن جعفر المعقرى قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا همام قال
سئل عطاء عن رجل قطع عليه طوافه وقد بلغ الحجر أيقضي من حيث قطع عليه
أو يستقيم من الركن ؟ قال ان شاء قضاءه من حيث قطع عليه وان استفتح من الركن
فهذا أحب الي .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال
قلت لعطاء قطعت الصلاة في سعي أتم ما بقي ؟ قال نعم ، فقال له انسان
فانقلبت ؟ قال أوف على ما مضى ، قلت فقطعت الصلاة لي فصليت عند المقام
أو نحو دار ابن الزبير أو من ناحيتكم ؟ قال دع الطواف ولا تعتد به قلت¹¹¹
أرأيت ان صليت من ناحيتكم أفلا أمضي اذا انصرفت كما أنا على وجهي الى
الركن ولا أعده شيئا ؟ قال : بلى ان شئت حتى اذا كان بعد ذلك ، قلت
الطواف الذى يقطعه بي الصلاة وأنا فيه ؟ قال أحب الى ألا يعتد به - قلت¹¹²
تعددت به ايجز أعني قال نعم ان شاء الله قد طفت . قال وعمرو بن دينار¹¹³
يقوله .

قال ابن جريج قلت لعطاء كيف تمنع أنت ؟ قال اذا رأيته قد خرج وأنا عند
الركن لم اطف ، قلت فخرج وقد خلعت الركن ؟ قال ان ظننت أني مكمل ذلك¹¹⁴
الطواف ذهبت فطفت ، والا قصرت ، قلت فقطعت بي الصلاة سعي فسلمت وانصرفت¹¹⁵
فأردت أن اركع قبل أن أتم سعي ؟ قال لا أوف سبعا الا أن تمنع الطواف
فتصلي ان شئت حتى تترك ، قلت له كم أجلس بعد تسليم الامام اذا قطع بي ؟¹¹⁶
قال لا شيء ، ولا تجلس تحدث ، قلت له افاقطع طوافي الى جنازة اصلي عليها¹¹⁷
ثم ارجع ؟ قال لا ، قال وعمرو بن دينار يقوله .

قال ابن جريج وحدثت عن ابن المسيب انه قال أن قطعت بك الصلاة سبعك
فأتمه من حيث قطعتة .¹¹⁸

ذكر

الطواف في الثياب الموردة وكراهية أن تمس الكعبة

على غير وضوء

119

٣٠٦ ب / حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن

120

أبي معشر عن سعيد بن جبير أنه قال رأيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه

121

وسلم يظفن بالببيت وعليهن ثياب حمراء ليس بمشقة .

حدثني عبد الوهاب بن فليح المكي قال ثنا المعلي بن عمران عن أبي الشعثاء

قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالببيت في موردين .

وقال ابن أبي عمر وغيره من أهل مكة كانت الثياب الموردة لباس أهل

مكة فيما مضى من الزمان وإنما كان الرجل يأخذ ثوبيه أزاره ورداءه فيصغفهما

ببعض الأصباغ ثم يروح فيها ويغدو ولربما رأيت حلقة سعيد بن سالم القداح

وانها لمثل التفاحة من الثياب الملونة .

ويقال ان هشام بن سليمان المخزومي أو غيره من القرشيين كان يمشق ثوبه

ثم يروح فيها الى المسجد وان هذا اللباس لم يكن يزرى بالناس

ولا ببعضهم عن حال المروءة عندهم ولا ينكرونها وان ذلك كان سبيلهم يريدون

به الرفق في المعاش وقد مضى رجل من بني جمح على مكة وهو يلبس هذه الثياب .

حدثني عبد الله بن أحمد بن زكريا قال سمعت غير واحد من المكيين يقول ان

122

محمد بن ابراهيم اذ كان أمير مكة اراد ان يستقضي على مكة قاضيا فاراد

ان يبعث الى المدينة يؤتى برجل يستقضيه فبلغ ذلك عمرو بن قيس سندا

123

فأتاه فقال بلغني أنك تريد أن تبعث الى المدينة فتستقضي علينا منها انسانا

فكيف تفعل هذا وعندنا من يصلح للقضاء ؟ قال ومن هذا ؟ قال كل من بها

من قريش يصلح ، فان شئت فاجلس في المسجد فأول فتى يطلع عليك فاستقضه

فهو يصلح ، فقال له تعال العشية ، حتى تجلس معي ، فلما كان بالعشى جلس

124

محمد بن ابراهيم في المسجد مما يلي دار الندوة ، وجلس معه عمرو بن قيس

124 A

فطلع من باب بني جمح عمرو بن حسن الجمحي وهو شاب عليه ثوبان ممصران وله

125

حمة قد رطلها ، وعليه نعلان لكل واحد منها رأس ، فقال له هذا ؟

قال نعم هذا يصلح قال فاستقضه في دينك وفي رقبتك اثمه قال : نعم ، فارسل

اليه فقال قدرأيت أن أوليك القضاء فتولاه قال قد قبلت ثم ذهب الى أبويه

126

وهما حيان ، قال لهما ان الامير قد ولاني القضاء وليس يستقيم أمرى الا بجعله

ان اجبتماني اليها وليت والا تركت الولاية ، قالا وما هي ؟ قال
لا تسألاني عن شيء من أمري ولا تذكران لي انسانا يخاصم عندي ولا تشفعان
عندي في شيء ، فان ضمنتما لي هذا دخلت قال فأوثقاه أن لا يكلماه في
شيء فولى وجلس فكان أهل مكة يقولون لم نر قاضيا مثله .¹²⁸

وكان محمد بن ابراهيم من أفاضل بني هاشم ممن ولي مكة كان وليها لابي
جعفر المنصور ثم المهدي أمير المؤمنين .¹²⁹

فحدثنا محمد بن أبي عمر عن بعض اشيائه قال كتب أمير المؤمنين المهدي
الى محمد بن ابراهيم يقول له بلغني أن سفيان فيما قبلك فاذا جاءك
كتابي فارفعه الى فلما ورد عليه الكتاب أخفاه أياما وكان سفيان يخرج
في الليل ٣٠٧ / فيطوف فتحينه محمد بن ابراهيم في ذلك الوقت من
الليل وكان لمحمد بن ابراهيم وقت من الليل يطوف ويصلي خلف المقام فلمق
بسفيان فقرا هذه الآية (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ
النَّاصِحِينَ)¹³⁰ فعرف سفيان ما أراد فخرج من ليلته فلما كان بعد ذلك أظهر
الكتاب في الناس وأمر بطلبه فلم يوجد .¹³¹

وسمعت عبد الرحمن الحافي يقول رأيت محمد بن ابراهيم يصلي في أيام الموسم
بلا جند ولا أعوان .¹³²

وحدثني أبو عبيدة محمد بن محمد بن خالد المخزومي قال ثنا حفص بن عمر
بن ربيع قال خرجت وابن جريج متكئ علي حتى اذا كنا برأس المروة اذا
بفتيان من فتیان مكة والناس يومئذ يرطلون شعورهم ويلبسون الثياب الممشقة¹³³
والملسة قال فقال صل بي اليهم قال فوقف عليهم فسلم عليهم ثم قال لهم
الله الله يا فتیان ان تذهبوا بهيئاتكم هذه أو صوركم الى ما يسخط¹³⁴
الله عز وجل فان كنتم [لا بد] فاعلين فاطلبوا الى النكاح سبيلا واياكم
وذوات الازواج فانه الزنا المحض وليس يجيب امرأة الى أن تفجر وتترك النكاح ، بل
النكاح احب اليها اذا علمت .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن
ليث عن عطا قال لا تمس الكعبة الا على وضوء .

كراهية أن يقال للطواف شوط أو دور

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أنه كان يكره أن يقول شوطا أو شوطين ويقول انما سماه الله الطواف فقل طوف . و طوفين .¹³⁵

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لا تقل دور ولا شوط ولكن قل طوف .¹³⁶

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال نا ابن جريج قال كان عطاء يكره أن يقول دور وقل طوف .¹³⁷

ذِكْر

الاقلف يطوف بالكعبة

حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال حدثنا
جدتي أم الأسود عن منية بنت عبيد بن أبي ברزة عن جدها أبي برزة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الاقلف يحج البيت ؟ قال حتى يختن .¹³⁸
وحدثنا حسين بن حسن وأبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يزيد بن زريع قال
ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو
ابن ثمانين سنة فأوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم انك قد أكملت¹³⁹
ايمانك ، وقال أبو بشر الاسلام ، قال جميعا الا بضعة ، قال أبو بشر منك ،
وقال حسين من جسدك فآلقها ، فختن نفسه بالفأس ، وزاد أبو بشر وصرف
بصره عن عورته أن ينظر اليها قال جميعا قال عكرمة فلم يطف بعد على¹⁴⁰
ملة ابراهيم بالبيت الا مختتن .

ذَكَرَ

الطواف بالصبيان اذا ولدوا واذا اختتنوا

واذا ختموا

٣٠٧ ب / حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال أنا عبد الله بن

الوليد، وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري جميعا عن
سفيان الثوري عن أبي اسحاق قال طاف أبو بكر بعبد الله بن الزبير رضي
الله عنهم في خرقة ¹⁴¹ .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال
قلت لعطاء الغلام لم يبلغ يطاق به أيوضاً ؟ قال ما عليه الا على من عقل
الا أن يبتغي أهله البركة في وضوءه .

وأهل مكة على هذا الى اليوم يطوفون بصبيانهم اذا نفسوا واذا ختموا
واذا ارادوا أن يختنوا .

ذِكْر

انشاد الشعر في الطواف وفي المسجد الحرام وتفسير ذلك¹⁴²

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال ثنا¹⁴³
سعيد بن مسلم بن يانك عن عبد الله بن أبي أوفى سمعه منه قال ان أبا بكر¹⁴⁴
الصديق رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يقول - (السريع)
يَا حَبْدًا مَكَّةَ مِنْ وَادِي أَرْضِي بِهَا أَهْلِي وَعَوَادِي¹⁴⁵

فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على منكبه فقال الله اكبر
الله اكبر ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - الله اكبر الله اكبر .

حدثني عبد الله بن شبيب الربيعي قال حدثني ذويب عن عمامة السهمي قال
حدثني عمرو بن عثمان التيمي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي
صعصة المازني عن الحارث بن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
أبيه عن أم عمارة الانصارية - رضي الله عنها - قالت شهدت عمرة الاقضية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد شهدت الحديبية فكأنني أنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى الى البيت وهو على راحلته

حتى دنا من الركن فاستلم الركن بمحجنه مضطبعا ، والمسلمون مضطبعون
وعبد الله بن أبي رواحة رضي الله عنه بين يديه صلى الله عليه وسلم يقول -
(الرجز) خَلُّوا بَنِي الْكَفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ أَنَا الشَّهِيدُ إِنَّهُ رَسُولُهُ¹⁴⁶
حَقًّا وَكُلَّ الْخَيْرِ فِي سَبِيلِهِ نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ¹⁴⁷
كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ¹⁴⁸

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن صالح بن كيسان وعن عبد الله
بن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم قال قدم وفد من أهل العراق على
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأتوه في المسجد الحرام فسلموا عليه ،
فسألهم عن مصعب بن الزبير وعن سيرته فيهم ، فقالوا أحسن الناس سيرة وأقضاهم
لحق وأعدلهم في حكم ، وذلك في يوم الجمعة فلما صلى عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما بالناس الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تمثل : (الرجز)¹⁴⁹

قَدْ جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي مِنْ غُلُوتَيْنِ وَمِنْ الْمَغْسِيْنِ¹⁵⁰
حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي خَلَّوْا عَنَانِي ثُمَّ سَيَّبُونِي¹⁵¹

ثم قال رضي الله عنه أيها الناس اني قد سألت هذا الوفد من أهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير فأحسنوا الشناء وذكروا منه أن مصعباً أطبى القلوب

حتى لا تعدل به والاهواء حتى لا تحول عنه واستمال الالسن بثنائها والقلوب¹⁵²
¹⁵⁴ 153

بنصحها والانفس بمحبتها فهو المحبوب في خاصته ، المأمون في عامته بما

أطلق فيه ٣٠٨ أ / لسانه من الخير ويسط يديه من البذل ثم نزل¹⁵⁵ .

وقتل مصعب رضي الله عنه - في سنة اثنتين وسبعين¹⁵⁶ .

حدثنا الفضل بن حسن البصري ببغداد قال ثنا أبو الشعثاء قال ثنا أحمد بن بشر قال ثنا مجاهد عن عامر قال لقي ابن الزبير رضي الله عنهما وهو يطوف بالكعبة ابنا لخالد بن جعفر الكلابي فقال له انشدني ما قال أبوك لزهير أو ابن زهير فقال يا أمير المؤمنين اني محرم قال ابن الزبير وأنا محرم فانشدته حتى بلغ هذا البيت : (الوافر)

فَبِمَا تَأْخُذُونِي فَأَقْتُلُونِي فَإِنْ أَسْلَمَ فَلَيْسَ إِلَيَّ خُلُودِي

قال ابن الزبير رضي الله عنهما فان مثلي ومثل بني أمية ما قال أبوك : (الوافر)

فَبِمَا تَأْخُذُونِي فَأَقْتُلُونِي فَإِنْ أَسْلَمَ فَلَيْسَ إِلَيَّ خُلُودِي

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالوا ثنا سفيان عن محمد بن المسيب بن بركة عن أمه قالت : طفت مع عائشة ام المؤمنين - رضي الله عنها - فذكروا حسان بن ثابت فسبوه فقالت عائشة رضي الله عنها لا تفعلوا اليس هو الذي يقول : (الوافر)

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَاجَبَتْ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^{156A}
فَبَنَّا أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قالوا اليس هو الذي قال لك ما قال ثم قرأوا (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ) قالت عائشة رضي الله عنها اليس قد عمى¹⁵⁷ ، ¹⁵⁸ والبيت الاول ليس من

حديثهما .

حدثنا عبد الوهاب بن فليح قال ثامروان بن معاوية عن الياس السلمي عن ابي بريدة قال اعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت رضي الله عنه على مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا عمر بن حبيب البصرى عن اسماعيل المكي
عن أم خدasha قالت رأيت ابن عباس و ابا سعيد الخدرى [وجابر بن عبد الله] ¹⁵⁹
رضي الله عنهم قال عمر بن حبيب وانا اشك في احد هذين ابن عمر و ابي هريرة
رضي الله عنهما يتحدثون في الطواف ويتناشدون الاشعار .

وحدثنا حسين بن حسن قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا النهاش بن فهم عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتناشدون الشعر وهم يطوفون . ¹⁶⁰

حدثني احمد بن محمد القرشي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني معن
بن عيسى قال حدثني محمد بن عبد الرحمن الاوقص عن علي بن زيد بن جدعان
قال أنشد كعب بن زهير رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم :

(البيسط) بَأَنْتَ سَعَادُ فَقُلِّبِي الْيَوْمَ مُتَبَوِّلُ ¹⁶¹

في المسجد الحرام . ¹⁶²

وحدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربيعي قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن
داود بن أبي قتيله ، وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن أبي
بكار قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن قتيلة مولى لبني شهر بن سليم ¹⁶³

يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة
بن الزبير عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أقحمت السنه نابغة بني
جعدة ونحن مع عبد الله بن الزبير بهكة قال الزبير في حديثه فدخل على ابن ¹⁶⁴

الزبير المسجد الحرام ونحن معه فقال ٣٠٨ ب / (الطويل)
¹⁶⁵ حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتُنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَحَ مُعَدِّمُ
¹⁶⁶ وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ فَاسْتَوَوْا فَعَادَ ضِيَاءُ حَالِكِ اللَّوْنِ مُظْلِمُ
¹⁶⁷ اِتَّكَ أَبُو لَيْلَى يُجُوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفُلَاةِ عَشْمَمُ
¹⁶⁸ أَتَرَفَعَ مِنَّا جَانِبًا دَعْدَعْتَ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ

قال فقال ابن الزبير امسك عليك أبا ليلي فان الشعر أهون وسائلك عندنا أما
صفوة ما لنا فلان الزبير واما عقوبة فان بني اسد وئاما تشغله عنك ولكن ¹⁶⁹

لك في مال الله حقان حق برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك
اهل الاسلام في فيهم ثم نهض به الى دار النعم فاعطاه قلائص سبعا وجملا رحيل ¹⁷⁰
¹⁷¹

واقر له الركاب برا وتمرا وشيابا فجعل أبو ليلى يعجل فيأكل الحب صرفا
وابن الزبير يقول ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة :
أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت
واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فأنجزت فأنا والبيون فرط¹⁷²
القاصفين ، زاد ابن الزبير في حديثه والقاصفون الذين يرسلون الابل مرة¹⁷³
واحدة .

وحدثني أحمد بن محمد قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا معن بن عيسى
قال بينما سعيد بن جبير يطوف بالببيت وبين يديه رجل اضلع يطوف بين يديه¹⁷⁴
ف قيل له أتعرف هذا ؟ فقال لا ومن هذا ؟ قال هذا الذي يقول له الشاعر
(المقارب) حُمِيدُ الَّذِي أَمَجُّ دَارُهُ أَخُو الْخُمُرْدُ وَالشَّيْبَةُ الْأَصْلَعُ¹⁷⁵
عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى شُرْبِهَا وَعَاشُ حُمَيْدَا وَلَمْ يَنْزِعْ¹⁷⁶
فقال سعيد بن جبير بل عاش شقيا ولم ينزع¹⁷⁷.

حدثني أحمد قال قال ابراهيم حدثني مطرف بن عبد الله الهذلي عن أبيه قال
طفت مع أبي - يعني جده - بالببيت فاذا انا بعجوز يضرف احد لحيها الارض¹⁷⁸
فالتفت الي ابي فقال يا بني تعرف هذه العجوز ؟ قلت لا والله يا أبة من¹⁷⁹
هذه ؟ قال ما كان بمكة امرأة أجمل من هذه ثم أنظر الى ما صيرها الدهر

هذه الذي يقول فيها الشاعر (البسيط)
سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ قِيلِهِ قَطْعًا¹⁸⁰
أَدْعُو إِلَى هَجَرِهَا قَلْبِي فَيَتْبَعُنِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقَ نَزْعًا¹⁸¹
يَلُومُنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَاسُهُمْ فَمَا أَبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أَوْ وَقَعَا¹⁸²
¹⁸³

وحدثنا أبو بشر قال ثنا خالد بن الحارث عن أشعث عن محمد عن كثير بن
افلح قال : ان آخر مجلس جلسته من زيد بن ثابت عند باب الكعبة يناشدنا
فيه الشعر .

ذكر

طواف النساء الغرباء بالبيت في المواسم في الاسلام والجاهلية
والطواف بالجوارى الاحرار والاماء بمكة اذا بلغن وتفسير ذلك

٣٠٩ / حدثنا أحمد بن محمد القرشي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال

ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي قال أخبرني هشام بن عروة عن
أبيه قال كانت امرأة تطوف بالبيت في الجاهلية ومعها بنون لها امثال

الرماح وهي تقول : (الرجز)
أَنْتَ وَهَبْتَ الْفِتْيَةَ السَّارِبِ
وَهَجْمَةً يَحَارُ فِيهَا الْحَالِبُ
وثلَّةٌ مثل الجرادِ السَّارِبِ
مَتَاعَ أَيَّامٍ وَكُلُّ ذَاهِبٍ¹⁸⁵

قال هشام بن عبد الله وحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن هذه المرأة أسلمت
ورؤيت بعد ذلك وهي تطوف بالبيت وهي تقول هذه الابيات .

وحدثني حاتم بن منصور قال حدثني ابراهيم بن شماس قال ثنا حفص بن ميسرة
الصنعاني عن عامر بن يحيى قال ان رجلا كان يطوف بالبيت يحمل أمه على

ظهره وهو يقول

أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تَرْضَعُنِي الدَّرَّةُ وَالْعَلَّالَةُ هَلْ يَجُزُّ مِنْ وَالِدٍ فِعَالَةُ
فقال عمر رضي الله عنه لا ولا طلبة فقال عمر لوددت أن أُمِّي أسلمت فاحملها
كما حملت أمك كان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس أو غربت .¹⁸⁶

حدثنا حسين بن حسن قال أنا ابن المبارك قال أنا شعبة عن سعيد بن أبي
بردة عن أبيه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالبيت فرأى رجلا يطوف
بالبيت حاملا أمه وهو يقول : (الرجز)¹⁸⁷

إِنِّي بَعِيرُهَا الْمُدَلَّلُ إِذَا ذَعَرَتْ رِكَابُهَا لَمْ أَذْعُرْ أَحْمِلُهَا مَا حَمَلْتَنِي أَكْثَرُ
أو قال أطول اتراني يا ابن عمر جزيتها قال لا ولا زفرة واحدة .¹⁸⁸

حدثنا حسين قال أنا ابن المبارك قال أنا جعفر بن حيان عن الحسن قال ان
ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا يطوف بالبيت حاملا أمه وهو يقول أتريني
جزيتك يا أمه ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما أي لكع ولا طلبة واحدة .¹⁸⁹

وحدثني حميد بن محمد القرشي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا معن بن

عيسى قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة حسبته عن

أبيه شك ابراهيم في أبيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت

إذا هو برجل على عنقه مثل المهاة وهو يقول :

عَدْتُ لِهَذِي جَمَلًا ذُلُولًا مُوْطًا اتَّبِعْ بِهِ السَّهُولَا أَعْدِ لَهَا بِالْكَفِّ أَنْ تَزُولَا
أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَمِيلَا أَرْجُو بِذَلِكَ نَائِلًا جَزِيلًا ،

فقال له عمر رضي الله عنه من هذه للذي وهبت لها حلك ؟ قال امرأتي يا
أمير المؤمنين قال بم ؟ قال انها حمقاء مرغامة أكول قامة ، ما تبقي
لنا حيامه ، قال فمالك لا تطلقها ؟ قال يا أمير المؤمنين حسناء فلا تغرك
وأم عيال فلا تترك قال فشأنك بها .

حدثنا أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل أبو الحسن قال ثنا أبو الوليد قال
ثنا عبد الملك بن حبيب قال بينما أبو حازم يطوف بالببيت اذ مرت به امرأة
ذات حسن وجمال مسفرة عن وجهها وهي تطوف بالببيت فقال لها يا أمة الله
ان هذا موضع رغبة فلو استترت فلم تفتني الرجال فقالت يا أبا الحازم أنا

من اللاتي قال فيها العرجي (الطويل) ¹⁹¹
¹⁹⁰ من اللاء لم يحجبني بغير حبة ولكن ليقتلن التقى المعفلا

٣٠٩ ب / فقال لها أبو حازم صان الله هذا الوجه ن النار . فقبل له
أفتنتك يا أبا حازم ؟ فقال لا ، ولكن الحسن مرحوم . ¹⁹²

وقد قال ابن أذينة حدثني بذلك أبو سعيد بن شبيب الربيعي قال ثنا
ابراهيم بن المنذر قال أنشدني محمد بن طلحة التيمي لابن أذينة ، وقد حدثني

غير ابن سعيد بهذه الابيات ايضا (الكامل)
¹⁹⁴ نزلوا ثلاث مني بمنزل غبطة
وهم على غرض لعمر ما هم
¹⁹⁵ متجاورين بغير دار إقامة
لو قد أجد رحيلهم لم يندم
والبيت يعرفهن لو يتكلم
¹⁹⁶ لو كان حيا قبلهن طعائنا
حيا الحطيم وجوههن وزمزم
¹⁹⁷ وكأنهن وقد أفضن لواغيا
درب أفنيه المقام مكرم
¹⁹⁸ ثم انصرفن لهن افضل زينة
وأفضن في رفه وحل المحرم ¹⁹⁹

ولم يذكر أبو سعيد بيتا في هذه الابيات قوله . - متجاورين بغير دار اقامة ،

وقد قال الشعراء في هؤلاء النساء اشعارا كثيرة سأذكر بعضها قال بعضهم : (السرير)

يا حبذا الموسم من مشهد
ومسجد الكعبة من مسجد
²⁰⁰ وحبذا اللاتي يواجهنها
عند استلام الحجر الأسود
كوفية او غير كوفية
بصرية تسكن في المربد
علقها القلب عراقية
مالت من الشمس الى مقعد

وقال عمر بن ^{بدر} أبي ربيعة يذكر نساء رآهن :

افسد الحجَّ علينا نسوةً من
عبد شمس كنَّ للموسم زينا
وقالوا نسوةً من حيِّ بكرٍ
تهادين رويداً ثم لا يقضين ديناً

وقال شاعر آخر : (الطويل)

وبالبلد الميمون مما يلي الصفا
فتاة كقرن الشمس احسن من مشى
تغلَّقها قلبي وهي في طوافها
تريد استلام الركن في نسوة عشا
تجلت نهاراً لاح في ضوء وجهها
وايقنت ان الله يخلق ما يشا

وقال عمر بن ابي ربيعة أيضا يذكر نسوة رآهن عند الركن فيهن فتاة : (المنسرح)

أبصرتها ليلة ونسوتها
يَمشِينَ بين المقام والحجر
يجلسن عند الطواف إن جلست
طورا وطورا يطئن في الأزرق

وقال شاعر ايضا يذكر بعض هؤلاء النسوة (المنسرح)

أبصرتها ليلة ونسوتها
يَسعين بين المقام والحجر
بيضا حسنا نواعما قطعاً
يَمشين هونا كمشية البقر

وقال شاعر ايضا يذكر بعض هؤلاء النسوة (الكامل)

طرقتك بين مسيح مكبر
بحطيم مكة حيث سال الأبطح
فحسبت مكة والمشاعر كلها
ورحلتنا بانت بمسك تنفح

وقد زعم بعض أهل مكة أنهم كانوا فيما مضى اذا بلغت الجارية ما تبلغ النساء

البسها اهلها أحسن ما يقدرون عليه من الثياب وجعلوا عليها حليا ان كان
لهم ثم ادخلوها المسجد الحرم مكشوفة الوجه بارزته حتى تطوف بالبيت والناس
ينظرون اليها ويبدونها ابصارهم فيقولون من هذه ؟ فيقال فلانة بنت فلان

ان كانت حرة ومولدة آل فلان ان كانت مولدة قد بلغت أن تخدر وقد أراد اهلها
أن يخذرونها ، وكان الناس اذ ذاك أهل دين وأمانة ، ليسوا على ما هم عليه

من المذاهب المكروهة فاذا قضت طوافها خرجت كذلك ينظر الناس إليها لكي
يرغب في نكاحها ان كانت حرة ، وشرائها ان كانت مولدة مملوكة فاذا صارت
الى منزلها خدرت في خدرها فلم يرها احد حتى تخرج الى زوجها وكذلك كانوا
في الجوارى الاماء يفعلون ، يلبسونها ثيابها وحليها ، ويطوفون بها مسفرة
حول البيت ليشهلوا أمرها ويرغبوا الناس في شرائها فيأتي الناس فينظرون

حدثني أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا روح بن عباد ، وحدثنا محمد بن زنبور

قال ثنا عيسى بن يونس جميعا عن الازاعي قال سألت عطاء وقال عيسى: سئل

عطاء عن النظر الى الجوارى اللائي يطاف بهن من حول البيت للبيع فكره ذلك

206

الا لمن أردد أن يشتري .

حدثني أحمد بن حميد الانصارى عن الاصمعي قال حدثني صالح بن أسلم قال نظرت

الى امرأة تطوف بالبيت متسئلة بثوب فنظر اليها عمر بن أبي ربيعة من

وراء الشوب ثم قال : (الطويل)

أَلِمَّا بَذَاتِ الْخَالِ وَاسْتَطْلَعَا لَنَا عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ عَهْدُهَا أَمْ تَصْرَمَا
وَقُولَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنِيَّةٌ بِنَاوَبِكُمْ قَدْ خَفْتُ أَنْ تَيْمَمَا

207

فقلت له امرأة مسلمة محرمة غافلة قد سيزت فيها شعرا وهي لا تدري فقال

لقد سيرت من الشعر ما بلغك ورب هذه البنية ما حلت ازارى على فرج امرأة

208

حرام قط .

حدثني أبو العباس الكديمي قال ثنا محمد بن يزيد بن حنيس قال ثنا

209

وهيب بن الورد قال بينما امرأة تطوف بالبيت اذ قالت لاخت لها يا اختاه

قد فتح بيت ربي ، فهلا تدخلينه فقالت والذي نفسي بيده لا رغب أن أطاف حول

210

بيت ربي ، يعني من عظم قدره عندها فكيف اطا بقدمي حول بيت ربي .

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن الاصمعي قال ثنا أبو عمر بن العلاء قال

بينما أنا أطوف ذات ليلة بالبيت اذا أنا بجويرة متعلقة بأستار الكعبة

وهي تقول يا رب اما لك عقوبة ولا أدب الا بالنار حتى قال المؤذن : الله

أكبر الله أكبر ، فانصرفت فلحقتها حتى خرجت من باب المسجد فتعلقت بثوبها

فقلت لها يا هذه فالتفتت الى بوجه لقد والله فضح عندي حسن وجهها ضوء

القمر ولقد كانت في عيني أحسن من القمر فقلت لها يا هذه لو عذب بغير النار

لكان ماذا ؟ قالت يا عماه لو عذب بغير النار لقضيئا أوطارا .

211

حدثني احمد بن حميد عن سيار عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار

يقول بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة اذا أنا بجويرة متعلقة بأستار

الكعبة وهي تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يارب كم من ٣١٠ ب /

212

شهوة ساعة قد أورثت صاحبها حزنا طويلا ، يارب أمالك عقوبة ولا ادب الا بالنار

فما زال ذاك مقالتها حتى طلع الفجر قال فوضع مالك يده على رأسه صارخا

يبكي يقول شكلت مالكا أمه وخدمته جويرة منذ الليلة قد بطلته .

قال ابن حميد وحدثني ابن الجنيد قال أنشدني محمد بن الحسين في مثل هذا :

تَقُولُ وَمِنْهَا دَمْعُهَا يَنْسَجُمُ (الطويل)
وَلَذَّةٌ عَيْشٍ حَبْلُهَا يَتَصَرَّمُ
وَلَا أَدَبُ إِلَّا الْجَحِيمُ الْمُضَرَّمُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ فَجَرَ الصَّبَاحَ الْمُقَوَّمُ
عَلَى الرَّأْسِ أَبَدَى بَعْضُ مَا كُنْتُ أَكْتَمُ
فَأَعْيَا عَلَيْهَا وَرَدَّهَا الْمُتَعَتَّمُ
جَوِيرِيَّةٌ أَلْهَاكَ مِنْهَا الْمَكَلَّمُ

وَطَافِقَةٌ بِالْبَيْتِ وَاللَّيْلِ مُظْلَمُ
أَيَا رَبِّ كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ قَدْ رَزِيَّتْهَا
أَمَّا لَكَ يَا رَبَّ الْعِبَادَ عُقُوبَةٌ
فَمَا زَالَ ذَاكَ الْقَوْلُ مِنْهَا تَضَرُّعًا
فَشَبَّكَتُ بَيْنَ الْكَفِّ اهْتِفَ صَارِخًا
وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِذْ تَطَاوَلَ مَا بَهَا
أَلَا شَكَلْتُكَ الْيَوْمَ أَمَكُ مَالِكًا

وحدثني حسن بن حسين الأزدي عن الهيثم بن عدي عن الحسن بن عمارة عن محمد

بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال حججت مع أبي وأنا

غلام فرأيت عمر بن أبي ربيعة يتعرض لامرأة في الطواف وهو على طريقها كلما

مرت عبث بها وكلمها فقالت ل أخيها / ليكن بعضكم قريبا مني اذا أتيت الطواف

فجعلت تمر به فاذا رأى معها رجلا لم يكلمها فتمثلت بقول الحارث بن حنظلة

او الزبرقان (البسيط)

وَتَحْتَمِي بِرَبِيضِ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي 213

تَعْدُوا السَّبَاعُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ

قال فما خجلت من شيء خلجتي منها .

وحدثني احمد بن حميد عن الاصمعي قال دخلت اعرابية الطواف فقالت يا حسن

الصحة اقبلت من بعيد اسألك سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح

قال ابن حميد وأخبرني ابراهيم قال أنشدني محمد بن الحسين في قول المرأة

التي عاذت بالبيت (الطويل)

تُنَاجِي إِلَهَ الْعَرْشِ وَالنَّاسِ نَوْمُ
وَأَنْتَ بِمَا اسْلَفْتَ مِنِّي أَعْلَمُ
وَنِيرَانُ جَمْرِ حَرِّهَا يَتَضَرَّمُ
تَظَلُّ لَهَا عَيْنَايَ بِالْذَّمِّ تَسْجُمُ
تُنَادِي أَيَا ذَا الْعِزَّةِ الْمُتَكْرَمُ
وَسَجْنُكَ مِنْ بَعْدِ النُّشُورِ جَهَنَّمُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ مُعْلَمُ
شَغِلْتُ بِصَوْتِ سَدِّ سَمْعِي يَفْهَمُ
وَإِظْهَارِ مَا قَدْ كَانَ يُخْفَى وَيَكْتَمُ

وَعَاذَةُ بِالْبَيْتِ تَمْسُكُ سِتْرَهُ
أَيَا رَبِّ إِنِّي وَثَّقْتُني خُطِيئَتِي
أَيَا لَذَّةً أَبَقْتُ غَمُومًا وَحَسْرَةً
وَيَا شَهْوَةً قَدْ أَوْرَثْتُني حَرَارَةً
فَمَا زَالَ هَجِيرُ الصَّغِيرَةِ لَيْلِهَا
أَمَّا مِنْ عَذَابٍ غَيْرِ نَارٍ مُبِيدَةٍ
وَيَزْفِرُ مِنْ حَوْلِ الْمَقَامِ وَهَوْلِهِ
أَلَا شَكَلْتُني أَمْ مَالِكُ إِنِّي
فَضِيعَتُ حُظِّي بِاسْتِمَاعِي حَرْبَنَةً

٣١١ / ذكر

طواف الحية وغيرها من الدواب بالكعبة ودخولهن المسجد

الحرام

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف المكي وأحمد بن أبي عمر والحديث لابراهيم قال
ثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن هير عن أبيه عبيد
بن عمير قال بينما نحن في المسجد الحرام مع عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما بعد ما ارتفع النهار وقلصت الافياء اذا نحن ببريق آيم داخل
من هذا الباب يعني باب بني شيبه المقابل باب الكعبة قال فاشأبت أعيننا
اليه وأبددناه أبصارنا حتى استلم الركن ونحن ننظر اليه فطاف سبعا ونحن
نحسبه ثم ذهب الى دبر المقام فركع ركعتين ونحن ننظر اليه فقال عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما لو ذهب بعضكم الى هذا الرجل فحذره فاني اخاف عليه
أن يقتل أو يعذب به ، قال عبيد فذهبت اليه حتى وقفت على رأسه فقلت أيها
الرجل قد رأينا مكانك وقد قضى الله نسكك وانك بقريه فيها سفهاء وعبدا
يعني العبيد ونحن خائفون عليك منهم أن يقتلوك أو يعذبوا بك فلو تغيبت
عنهم فأصفي الى برأسه حتى اسفد كلامي ثم كوم كومة من البطحاء بينه وبين
المقام ثم سند فيها حتى قام على ذنبه ثم ذهب في السماء فلم يزل يذهب
في السماء ويسمو حتى لا نراه .²¹⁴

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الله بن جعفر قال ثنا أبو المليح عن حبيب²¹⁶
بن أبي مرزوق عن عطاء قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاءت حية²¹⁷
ذات طفيتين فطافت بالببيت سبعا ثم صلت خلف المقام ركعتين قال فبعث اليها
ابن عباس رضي الله عنهما أن لنا اعبدا فلانأمنهم عليك وان الله تبارك وتعالى
قضى حرك قال فجمعت كشيها ثم طفت في السماء حتى ما رثيت .²¹⁸
حدثني أبو العباس قال حدثني عبيد بن يعيى قال ثنا أبو بكر بن عياش عن
المغيرة بن زياد عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه الا
انه قال فطارت .

وأخبرني سلمة بن شبيب اجازة لي عن محمد بن عبد الجبار قال حدثني محمد
بن كثير عن رجل قال حدثني عمران بن أبي عطاء قال شغل الناس بفتنة ابن
الزبير رضي الله عنهما قال فرأيت بعيرا دخل المسجد الحرام فطاف بالببيت
سبعا ثم خرج .²¹⁹

220

حدثني محمد بن صالح قال ثنا سعيد بن أبي مريم قال ثنا ابن لهيعة عن أبي

221

قبييل عن أبي عثمان الأصبحي قال أقبل طيران في الجاهلية كأنهما نعمتان

222

يسيران كل يوم ميلين أو قال بريداً حتى اتيا مكة فوقعا على الكعبة فكانت

قريش تعظمهما وتسقيهما فاذا خف الطواف من الناس نزلا فدفا حول الكعبة حتى

223

إذا اجتمع الناس طاراً فوقعا على الكعبة فمكثا كذلك شهراً أو نحوه ثم ذهبا .

وحدثني عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن داود بن سابور قال دخل

شور المسجد قد انفلت والقاسم بن أبي بزة في المسجد فرأيته جلس على ركبتيه

واستقبله وأخذ بقرنيه ثم احتمله .

حدثني محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان ٣١١ ب / عن ابن جريج

قال قلت لعطاء رأيت الكلب يمر في مسجد مروا قط أرش مسجدى قال لا تزش

من أشره انها تدخل مسجد مكة ثم ما يرش وأقبل ظبي من ظباء الحرم ومحمد

ابن داود في صلاة المغرب وذلك في سنة نيف وثلاثين ومائتين فطاف بالبيت طوفاً

أو طوفين ثم دنا من الحجر فشب اليه بيده حتى وضع رأسه عليه فعل ذلك

مرتين أو ثلاثاً وربما دخلت الجمال تحمل الحصاء وربما دخلت الغزلان بالليل

والنهار وتدخل المسجد الحرام من السنة الى السنة ، قال كثير بن كثير بن

المطلب بن أبي وداعة ، يذكر امر هذه الدواب والحمام بمكة يريد بقوله

داود بن علي بن عبد الله بن عباس وزيد بن علي وكان هشام بن عبد الملك

بعث اليها بمكة فاخذهما واتهما ان يكون عندهما مال لخالد بن عبد الله

القسري حين غزل خالد عن مكة فقال كثير : (الخفيف)

224

مَنْ أَهْلُ النَّبِيِّ عِنْدَ الْمَقَامِ

يَأْمَنُ الظُّبْيَ وَالْحَمَامَ وَلَا يَأْ

أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ

طَبَّتْ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا

225

كُلَّمَا قَامَ قَائِمٌ بِسَلَامٍ

رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

وَأَضَاعُوا قَرَابَةَ الْأَرْحَامِ

حَفِظُوا خَاتَمًا وَجَرَدَ رِدَاءُ

ذكر

من حدث من اهل العلم المتقدمين وهو يطوف

بالببيت وتفسير ما حدثوا به

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا الجزيري قال كنت أنا وأبو الطفيل نطوف بالببيت فقال أبو الطفيل ما بقي احد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرى قلت رأيته قال نعم قلت كيف كانت صفته صلى الله عليه وسلم ؟ قال كان أبيض مليحاً مقصداً .

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابن مسعود قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود في الطواف فسألته فحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه .²²⁶

حدثنا محمد بن أبي عمر ومنصور يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ قال ثنا سفيان قال حدثني ابن المنكدر وأنا اطوف معه بين الظهر والعصر وهو متكئ على يدي قال أخبرني من سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الفء فقلص عنه فكان بعضه في الفء وبعضه في الشمس فليقم عنه وليتحول عنه .²²⁷

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا سفيان قال حدثني عطاء بن السائب في الطواف عن عبد الله بن عبيد بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استلام هذيه الركنين يحط الخطايا .²²⁸

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شعبة عن محمد بن عباد بن جعفر قال سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو يطوف ١٣١٢ / بالببيت أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة ؟ قال نعم ورب هذه البنية .²²⁹

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال فلبثت حولا ثم لقيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الطواف فحدثني به عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية قال لا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا .²³⁰

232

231

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عفان قال ثنا عبد الوارث عن يحيى ²³³

بن ابي اسحاق عن عبدة بن أبي لبابة عن حبيب بن أبي ثابت قال حدثني

أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمرو قال حدث عبد الله بن عمرو ونحن

نطوف بالببيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل

فيها أحب الى الله تعالى من أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في

سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله ثم

²³⁴

لم يرجع .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثني يحيى بن سليم قال سمعت عبد العزيز بن

ابي رواد سأل هشام بن حسان وهو في الطواف ما كان الحسن يقول في الايمان ؟

قال كان يقول في قول وعمل . قال فما كان ابن سيرين يقول قال يقول آمنا

بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لايزيد على ذلك . قال ابن ابي الرواد كان ابن سيرين

كان ابن سيرين قال ابن هشام بين أبو عبد الرحمن الا رجاء يعني ابن ابي رواد .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال سئل

طاوس عن مسألة فقال فيها ، فخالفه سعيد بن جبیر ثم لحقه في الطواف فقال

هو كما قلت فما رأيته بالا حين خالفه ولا حين تابعه .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال كنت

أطوف مع طاوس فقال ألم أقل لك ان ابن عباس رضي الله عنهما قال الطواف

²³⁵

صلاة فاقبل الكلام .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال قال ابي ابراهيم بن ميسرة

قال لي طاوس وهو يطوف بالببيت لتكنن أو لا قولن لك ما قال عمر رضي الله

²³⁶

عنه لابي الزوائد ما يمنعك من النكاح الا عجز أو فجور .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا سليمان الاحول قال كنت اطوف

مع طاوس وكان مقسم يحدثه فيقول / فقلت يا أبا عبد الرحمن ابو القاسم فقال ل

ايها مقسم فقلت يا ابا عبد الرحمن ابو القاسم فقال اتريد ان اكنيه بها

والله لا اكنيه بها ابدا .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثني

ابان بن ثعلبة عن خالد الحذاء عن الفرزدق بهذا الحديث قال سفيان ولقيت

ليطة بن الفرزدق فسألته وهو يطوف بالببيت فقلت أسمعت هذا الحديث من أبيك؟

قال واى حديث ؟ قلت لقيت الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقال اى ها الله

²³⁷

اذا سمعت أبي يقول خرجت الى الحج فلما كنت بالصفاح لقيت قوما معهم الدرق

٣١٢ ب / عليهم الجلامقة واليلامق فقلت ما هؤلاء قالوا الحسين بن علي قال
فجعلت اشتد حتى اخذت بزمامه قال وكان قد عرفني قبل ذلك فقلت له أين تريد ؟
قال العراق قال فما وراءك قال قلت أنت احب الناس الى الناس والقضاء في
السماء والسيوف مع بني أمية قال فلما تصدع الحاج عن منى اذا انا بسرادق
فقلت لمن هذا السرادق ؟ فقالوا لعبد الله بن عمرو قلت والله لأذهبن اليه²³⁸
فأسأله عن الحسين رضي الله عنه قال فجئت فاذا اعيمة سود قصار يلعبون
قلت : يا أعيمة من أنتم ؟ قالوا نحن بنو عبد الله بن عمرو قلت أين
أبوكم ؟ قالوا هو ذلك في ذلك الفسطاط فانتظرت حتى خرج فقلت^{له} ما تقول
في هذا ؟ قال الحسين ؟ قلت نعم قال لا يحمل فيه السلاح ، قال قلت الست
الذي قلت ليزيد بن معاوية كذا وكذا قال فسبني ، فسببته فقال ما مثله الا
مثل موسى حين خرج فارا من آل فرعون قال ثم صدرت فذهبت الى ماء يقال له²³⁹
تعشار وقال ابن أبي عمرو وليت احفظ لغسان فنزلت عليه وكانت العير ينزلون
بذلك الماء فاذا نزلت استقبلهم الناس فسألوهم عن الخبر فرأيت عيرا نزلت
فناديتهم قلت ما فعل الحسين بن علي ؟ قالوا قتل ، قلت فعل الله بعبد الله²⁴⁰
بن عمرو وفعل .

ذِكْر

فرش الطواف بأى شيء هــو

قال بعض المكيين ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما بنى الكعبة
 و²⁴¹فرغ من بنائها وخلقها وطلاها بالمسك وفرس ارضها من داخلها ، بقيت من
 الحجارة بقية ففرض بها حول الطواف كما يدور نحواً من عشرة اذرع وذلك الفرش
²⁴²باد الى اليوم اذا جاء الحاج في الموسم جعل على تلك الحجارة رمل من
 رمل الكثيب الذى يأسفل مكة يدعى كثيب الرمضة وذلك ان الحجة يشتركون له
²⁴³مدرا ورملا كثيرا فيجعل في الطواف ويجعل الرمل فوقه ويرش بالماء حتى
 يتلبد ويؤخذ بقية ذلك الرمل فيجعل في زاوية المسجد التي تلى باب بني
²⁴⁴سهم فاذا خف ذلك الرمل والمدر اعادوه عليه ورشوا عليه الماء حتى ما
²⁴⁵يتطى ويتلبد فيطوف الناس عليه فيكون أولين على اقدامهم في الطواف فاذا
 كان الصيف وحمل ذلك الرمل من شدة الحر فيؤمر غلمان زمزم وغلمان الكعبة
 ان يستقوا من ماء زمزم في قرب ثم يحملونها على رقابهم حتى يرش به رمل
 الطواف فيتلبد ويسكن حره وكذلك أيضا يرشون الصف الاول وخلف المقام كما
²⁴⁶يدور ^{المهم}حول البيت .

قال رجل كانت له صبة فتذكر ورجع الى التوبة يحض نفسه على الطواف بالبيت

في ذلك الرمل والصلاة والشرب من ماء زمزم ²⁴⁷(الرمل)
²⁴⁸قَدَمَيَّ اعْتَوَرَا رَمْلَ الْكَثِيبِ وَرَدَا الطَّاهِرَ مِنْ مَاءِ الْقَلْبِ
²⁴⁹رَبِّ يَوْمٍ رُحِمَا فِيهِ عَلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَفِي عَيْشٍ خَضِيبِ
²⁵⁰أَسْمَاعٍ حَسَنٍ مِنْ حَسَنٍ يَنْطِقُ الْمِزْهَرُ كَالطَّبِيِّ الرَّبِيبِ
²⁵¹فَأَحْسَبَا ذَاكَ بِهَذَا وَاصْبِرَا وَخَذَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بَنَصِيبِ
²⁵²إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنِّي مُذْنِبٌ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ عَن ذُنُوبِي

ذكر

الجلوس في ظل الكعبة وفضل ذلك

253

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن اسماعيل بن أبي خالد وبيان
عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خبابا يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو متوسد يده في ظل الكعبة .²⁵⁴

255

وحدثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا الحسن بن
صالح عن مسلم عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسا في ظل الكعبة قال أبو نعيم وجلس حسن فضم فخذه ونصب
ركبتيه وقال هكذا ووضعه إحدى يديه على الأخرى .

256

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال كنا مع سعيد
بن جبير في ظل الكعبة فقال انتم الآن في أكرم ظل على وجه الأرض .
وحدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ميسرة قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا
اسماعيل بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بناس من قریش
في ظل الكعبة قال فلما انتهى اليهم سلم عليهم ثم قال اعلّموا انها مسؤولة
عما يعمل فيها ان ساكنها لا يسفك دما ولا يمشي بنميمة .

257

حدثنا حسين قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا أبو خيثمة عن الأعمش عن زيد
بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد الحرام فإذا أنا
بعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في ظل الكعبة يحدث .²⁵⁸

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن المعمر
ابن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه

259

وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الآخرون ورب الكعبة يعني أصحاب الأموال .
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني أبو غزية عن فليح بن سليمان عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء
الكعبة متحيا بيده .

حدثنا ميمون بن الاصبع قال ثنا سيار قال ثنا جعفر قال ثنا ابراهيم بن
عيسى الشكري قال كنا نراه من الابدال اللذين تقوم بهم الارض قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام كانا قاعدين عند الكعبة
فجعل جبريل عليه السلام يلزق بالارض ويضطرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك يا جبريل ؟ قال هذا ملك ينزل من السماء لا آمن ان يكون نزل
بعقوبة او بعذاب .

ذكر

المستحاضة تدخل الكعبة وما جاء فيـــــــــــــــــه

- ٣١٣ ب / حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم بن بشير عن حميد بن
ابي عمار مولى بني هاشم قال جاءت امرأة الى ابن عباس رضي الله عنهما
فذكرت انها مستحاضة وانها تريد دخول البيت فقال لتحتش وتستدفري وتدخل ،
قالت انه اكثر من ذلك قال رضي الله عنه وان كان .
- حدثنا عبد الله بن احمد بن ابي ميسرة قال ثنا محمد بن حرب عن مالك عن
ابي الزبير المكي قال ان ابا ماعز عبد الله بن سفيان حدثه انه كان
جالسا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فجاءته امرأة تستفتيه فقالت
اني اقبلت اريد الطواف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد اهرقت²⁶⁰
الدماء فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انما ذلك ركضة²⁶¹ من الشيطان
اغتسلي ثم استدفري بثوب وصى .²⁶²
- حدثني ابو العباس قال ثنا ابن بكير قال ثنا مالك عن ابي الزبير عن ابي
ماعز عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه وزاد فيه ثم طوفي .²⁶³
- حدثنا هارون بن موسى قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال ان بكر
بن سودة حدثه ان سعيد بن المسيب قال لهم ان كانت معكم امرأة قد اسفر
عنها الدم فلتغتسل ثم لتستفر ثم لتدخل البيت فانه حلها وتلك المستحاضة .
- حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا يحيى بن ابي بكير قال ثنا زائدة قال حدثنا
ابو اسحاق الشيباني عن عكرمة قال كانت ام حبيبة بنت جحش تستحاض وهي في
المسجد الحرام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فتصوم وتطلي .²⁶⁴

ذِكْر

المكتوبة تملأ في الكعبة ومن لا يدخل الكعبة

من النساء وتفسيره

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا مسلم بن سالم عن ابن جريج قال ان عطاء جاء الى المسجد وقد فاتته الصلاة والجماعة فوجد الكعبة مفتوحة فملأ فيها المكتوبة .

حدثنا أبو بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن الاسود قال سألت عطاء²⁶⁵ عن الصلاة المكتوبة في الحجر فنهاني .

حدثني محمد بن الوليد ابو جعفر قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة قال رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة تطوف بالبيت فقال يا هذه لو جلست في بيتك فلم تؤذ²⁶⁶ الناس كان خيرا لك ، قال فلما أن مات عمر رضي الله عنه اتاها مخبر فقال ان الذى نهاك قد مات فاخرجي قالت لا والله لا اطيعه في الحياة واعصيه في الممات .²⁶⁸

حدثنا ابن ابي ميسرة قال ثنا يوسف بن كامل قال ثنا نافع بن عمر عن عمرو بن دينار قال ان امرأة أصيبت في الكعبة فانكشف بعض ثيابها فقال لها عمر رضي الله عنه اجلسي في بيتك فلما كان عثمان رضي الله عنه قال ان شئت ان تخرجي فاخرجي فذكر بنحوه .

ذِكْر

من كره ان يكون حول الكعبة بناء يشرف عليها

269

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا ابن نبيه أو بعض الحجة
ان شيبه بن عثمان ٣١٤ أ / كان يشرف ولا يرى بناء يشرف على الكعبة
الا أمر به أن يهدم . 270

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
قال رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا وكأنه يأمر بالمعروف وينهي عن
المنكر فقال أتريد أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر اثت هؤلاء الذين
يبنون في حرم الله تعالى فامنعهم .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا ابو سلمة قال ثنا حماد عن علي بن زيد قال
مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأبي سفيان رضي الله عنه وهو يبني بيتا
له قد طرح خشبا وحجارة فقال يا أبا سفيان ارفع فقد اضررت بطريق المسلمين ،
فقال : نعم يا أمير المؤمنين : فقال له عمر رضي الله عنه لقد كنت ابيا .
حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب الى عامله
بمكة ان لا يدع احدا يبني بيتا له مشرفا على الكعبة .

قال الواقدي وحدثنا خالد عن عبد الملك بن عبيد عن قيس مولى صفوان بن
أمية قال رأيت شيبه بن عثمان اذا رأى بناء مشرفا على الكعبة هدمه . 271

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو بكر قال ثنا سلام بن سليم
عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون أن يبنوا حول الكعبة بناء يشرف
عليها .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن يزيد بن أبي
زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال اذا رأيت البناء قد ارتفع على
جبال مكة وسال الماء فخذ حذر . 273

حدثنا احمد بن محمد أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا سليمان بن حيان
عن هشام بن عروة عن أبيه قال كانوا يكرهون أن يبنوا بناء عند الصفا
والمروة ويطيّلونه لكي يبدو لهم البيت .

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم
التيمي عن أبي بكر بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حاتم عن
أبي جهم بن حذيفة قال كانت قريش لا يبنون بيتا مشرفا على الكعبة .

ما يقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل من أراد

السوداع

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضيل بن عياض قال أنا منصور قال قلت لمجاهد كيف اصنع اذا أردت أن اودع البيت ؟ قال تطوف بالبيت سبعا ثم تأتي المقام فتطلى ركعتين ثم تأتي زمزم فتشرب ثم تأتي الملتزم فتدعو الله وتسأله حاجتك ثم تستلم الركن ثم تنصرف .²⁷⁴

حدثنا عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال ثنا محمد بن حرب بن سليم قال ثنا مسلم ابن خالد عن عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن علي قال اذا اردت ان تودع فأت الملتزم فقل اللهم على دابتك حملتني وفي بلادك سيرتني حتى أوردتني حرمك وأمنك وقد كان في حسن ظني بك ان تكون قد غفرت لي ورحمتني فان كنت غفرت لي ورحمتني فازدد عني رضا وقربني اليك زلفا وان كنت لم تغفر لي فمن الان قبل ان ينأى عن بيتك دارى فقد حان انصراف غير راغب عنك ولا عن بيتك ولا ٣١٤ ب / مستبدل بك ولا به اللهم واقدمني على اهلي سالما فاذا اقدمتني عليهم فلا تخلني مني واكفني ما بيني وبين عبادك .²⁷⁵

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الثقة عن عطاء بنحو من هذا وزاد فيه اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي حتى تقدمني على اهلي سالما ثم لا تخلي عني .

وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال أخبرني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال كان عمر بن ذر رضي الله عنهما اذا ودع البيت يقول مازلنا نشد عروة ونحل أخرى ونمعد أكمة ونهبط واديا حتى اتيناك غير محبوب منا فيا من له حججنا واليه خرجنا وبفنائنا انخنا وبرحمته نزلنا ارحم ملقا الرجال الليلة فقد اتيناك بها مغورة ظهورها دامية اسنمتها نرجو ما عندك اما والله يارب انك لتعلم ان ليس اعظم المصائب ما نكينا من ابداننا ولا ما انفقنا من نفقاتنا ولكن أعظم المصائب عندنا ان نرجع بالحرمان فلا تحرمنا خير ما عندك .²⁷⁶

وحدثني أبو سعيد الربيعي قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي قال حدثني شيخ من جحدرة قال كان عمر بن ذر رضي الله عنهما اذا ودع البيت يقعد حياله كأنه ثكلى ثم يضع يده على ذقنه ويقول على دابتك حملتني ثم ذكر نحو حديث عطاء وزاد فيه فأكفني مؤنة عيالي ومؤنة عبادك أنت ولي ذلك بيني وبينهم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن عبد الملك عن عبد الكريم قال اذا كنت في بعض البيت فقل اللهم هذا بيتك المحرم الذي جعلته مباركا وهدى للعالمين وجعلت (فيه آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) وجعلت لك (عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)²⁷⁷ الحمد لله الذي رزقني حجه والطواف به تصديقا بما أنزل الله فيه ايمانا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، أعوذ بعظمة الله وجلاله وجه الله وحرمة وجه الله ونور وجه الله وسعة رحمة الله أن أصيب بعد مقامي خطيئة مخطيئة وذنبا لا يغفر هذا مقام العائذ بك من النار فانه يصدر بأفضل ما صدر به حاج أو معتمر الا من قال مثل ما قال .

حدثنا الربيعي عبد الله بن شبيب عن نعيم بن حماد قال أخبرني ابراهيم بن الحكم بن ابان عن أبيه عن عكرمة قال وجدت في كتاب ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا أردت وداع البيت فارتحل ثم ائت المسجد فطف بالبيت سبعا فاذا فرغت من سبعك فات المتزم بين الركن والباب فضع خديك بينهما وابسط يديك وقل اللهم هذا وداعي بيتك فحرمني وعبالي على النار ، اللهم خرجت اليك بغير منه عليك أنت اخرجتني ، فان كنت قد غفرت ذنوبي وأصلحت عيوبي وطهرت قلبي وكفيتني المهم من دنياي وآخرتي فلا ينقلب المنقلبون الا لفضل منك وان لم تكن فعلت ذلك فذنوبي وهما قدمت يداي فاغفر لي وارحمني ثم تنحأ خلف المقام فصل ركعتين وتطيل فيهما ولا بأس أن تحسن الدعاء ثم تنصرف الى زمزم فاستق دلوا ٣١٥ / فاشرب واستقبل القبلة ثم تقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ثم تنصرف حتى اذا كنت على بعض الابواب من المسجد رميتها بطرفك وتحزن على فراقها وتمني الرجعة اليها فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت الوداع ان شاء الله .

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا نافع بن عمر عن عبد الله بن جبير بن أبي سليمان قال ان ابن الزبير لما خرج الى العراق مودعا لعائشة رضي الله عنها التفت الى البيت فقال ما رأيت مثلك خرج منك طالب خير ولا هارب من سوء .²⁷⁸

حدثنا حسين بن حسن قال أنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري
قال أخبرني القاسم بن محمد أن معاوية لما قدم المدينة أخبر أن عبد الله
بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
خرجوا إلى مكة عائدين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية .

وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال
خطب الحجاج بن يوسف رجلة بنت منظور بن زبآن بن سيار الفزارية أم هاشم
بن عبد الله بن الزبير فقلعت سننها وردته وقالت ماذا تريد إلى ذلفا

شكلى حرى وقالت (الطويل)

مَاذَا تُرِيدُ إِلَى ذَلْفَاءَ قَدْ عَمَرْتُ

أَبْعَدُ عَائِذِ بَيْتِ اللَّهِ تَخْطُبُنِي

حِينَئِذٍ نَسُوفُ خَلِيلًا غَيْرَ مَوْصُومٍ
جَهْلًا جَهْلًا وَغَيْبُ الْجَهْلِ مَذْمُومٍ

280

وحدثنا الزبير بن بكار قال قال سويد بن منجوف يذكر عائذ بيت الله عبد الله

ومصعبا (الطويل)

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْعَاذِلِ الْمُتَعَصِّبِ

وَبَعْدَ أَخِيهِ عَائِذِ الْبَيْتِ إِنَّا

فَقَدْ دَخَلَ الْمَصْرَيْنِ خَزْيٌ وَذِلَّةٌ

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبٍ

بَلَيْنًا بَجْدَعٍ لِلْحَرَائِنِ مُرْعَبٍ

وَجَدَعٌ لِأَهْلِ الْمَلْتَيْنِ وَيَشْرَبُ

280A

وحدثني عبد الله بن شبيب الربيعي وأحمد بن محمد النوفلي قالانا ثنا إبراهيم

بن المنذر قال حدثني محمد بن إبراهيم خال ابن المطلب بن السائب بن أبي

وداعة ، قال أحمد في حديثه قال حدثني عبد الرحمن بن خازجة بن عبد الله

بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه وقال ابن شبيب كان عبد الرحمن

بن خازجة بن سعد قال جميعا إذا ودع البيت قال أحمد وقضى نسكه ركب دابته

تمثل بهذين البيتين ، وقال ابن شبيب إذا ودع البيت فاعتدل في ركابه رفع

عقيرته يتغنّى وهو يقول قال جميعا في حديثهما (الطويل)

281

وَمَسَحَ رُكْنَ الْبَيْتِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ

وقال الربيعي في حديثه (الطويل)

282

وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَاحٍ

وَشَدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارَى رِحَالُنَا

قال جميعا (الطويل)

283

وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمُطِيِّ إِلَّا بَاطِحٌ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا

ذكر

طيب الكعبة يصيل الثوب والانتفاع به

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن صالح بن حيان

قال رأيت أنس ٣١٥ ب / بن مالك رضي الله عنه أصاب ملاته من

خلق الكعبة وهو محرم فلم يغسله .²⁸⁴

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عمران بن عيينة قال ثنا عطاء بن السائب

عن سعيد بن جبير قال أصابني من خلق الكعبة فسألت ابن عباس رضي الله عنهما

أغسله ؟ قال لا .²⁸⁵

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال أصاب ثوبي خلق

من خلق الكعبة فسألت سعيد بن جبير فقال إنما هو طهور .²⁸⁶

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا الحسن بن عرفة العبدى قال ثنا

عبد السلام بن حرب عن ليث عن عطاء بن أبي رباح قال لا بأس أن تأخذ من طيب

الكعبة وكسوتها بأمر الحجة .

ذكر

من حلف بالمشي الى الكعبة كيف يصنع

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن زحر عن أبي سعيد الرعيني عن عبد الله بن مالك اليحمي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اختا لي نذرت أن تمشي الى بيت الله حافية غير مختمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة ايام أو نحو هذا .²⁸⁷
قال وقال غير يحيى فان الله تعالى غني عن نذرها وقال ما يصنع الله بعذاب اختك شيئا .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد قال سألت ابراهيم النخعي عن رجل حلف أن لا يدخل بيت ابيه وجعل عليه في ذلك مشيا الى الكعبة فأخذه أصحابه فأدخلوه على أبيه فقال ابراهيم يمشي^{إلى} الكعبة .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا يعقوب بن محمد²⁸⁸ بن طلحاء عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب في رجل جعل عليه مشيا الى الكعبة فقال جعل الله شيئا امرك ان تغفء لله بما جعلت له عليك .
حدثنا محمد بن يحيى الزماني قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا حميد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا يهادى بين اثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا نذر أن يمشي الى البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره أن يركب .²⁸⁹

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول اذا قال الانسان على المشي الى الكعبة فهذا نذر فليمشي .
حدثنا أبو بكر بن هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن محمد عن القاسم بن محمد وجاء اليه رجل فقال يا أبا محمد رجل جعل عليه مشيا الى بيت الله تعالى فقال القاسم أنذر ؟ قال لا . قال فجعله لله عليه ، قال لا ، قال فليكفر عن يمينه .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد الملك بن ابراهيم عن حماد بن سلمة عن ابراهيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيمن نذر أن يمشى الى مكة قال ان لم يستطع فليركب وليهد بدنه .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم عن عبد الحميد المدني قال ان عروة بن أذينة أخبره ان انسانا ٣١٦ / نذر ان يحج ماشيا فأعلم فركب فانطلقنا الى ابن عمر رضي الله عنهما فسألناه فقال يحج من قابل ويمش ما ركب ويركب ما مشى .²⁹⁰

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يركب ما مشى ويمشي ما ركب.²⁹¹

حدثنا أبو بشر ختن المقرئ قال ثنا عبد الوهاب عن حبيب المعلم قال سئل عطاء عن رجل نذر أن يمشى حاجا فركب قال يهدى بدنه فقليل له فان لم يجد قال فعليه صيام.²⁹²

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ابن جريح عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد انه قال قال في رجل قال عليه مشى الى الكعبة قال كفارة يمين .²⁹³

وحدثنا سعيد قال ثنا عبد الله عن سفيان عن معمر عن قتادة عن الحسن انه قال في رجل قال عليه المشى الى بيت الله قال كفارة يمين .
حدثنا سعيد قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن ابي وائل قال عليه كفارة يمين .

قال الاخطل يذكر النذر الى البيت (الوافر)
حَلَفْتُ بِمَنْ تَسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا وَمَنْ حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ النَّذُورُ²⁹⁴

وقال الاخطل في ذلك (البسيط)
لَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا أَسْرَى الْحَجِيجُ لَهُ وَالنَّاذِرِينَ دِمَاءَ الْبُدْنِ لِلْحَرَمِ²⁹⁵

ذِكْر

جَمَارِ الْكَعْبَةِ وَمَنْ كَانَ يَجْمُرُهَا فِيمَا مَضَى
مِنْ حُجَّةِ الْبَيْتِ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة قال ربما رأيت
منصور بن عبد الرحمن الجمحي يجمر الكعبة .
حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال رأيت ابن الشهيد الحنبل يجمر الكعبة
بيده وربما أجمرها عبد العزيز بن زرارَةَ الحنبل بيده .

ذِكْرُ

الحلف بالكعبة وحدها حتى يقول ورب الكعبة ومن

فعل ذلك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال سمعت عبد الملك بن ابي مليكة يخبر انه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما²⁹⁶ يخبر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كان بالمخمس من عسفان استبق الناس فسبقهم عمر رضي الله عنه ، قال ابن الزبير رضي الله عنهما فنهزت فسبقته فقلت سبقتك والكعبة قال ثم نهز فسبقني فقال سبقتك والله ، قال ثم نهزت فسبقته فقلت سبقتك والكعبة ثم نهز فسبقني الثانية فقال سبقتك والله قال ثم أناخ فقال أرايت حلفك بالكعبة والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل ان تحلف لعاقبتك احلف بالله وابرر .

حدثنا عمرو بن محمد قال ثنا أبو مصعب قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر وابن الزبير رضي الله عنهم استبقا فذكر نحو حديث ابن جريج .

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا عبيد الله بن عمر قال ان ٣١٦ ب / عائشة رضي الله عنها سمعت امرأة تقول والكعبة فقالت عائشة رضي الله عنها أرايتك هيه .²⁹⁷

وحدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلا يحلف بالكعبة فضربه وتكلم ثم قال الكعبة تطعمك الكعبة تسقيك. قال الاخل يذکر القسم بالكعبة²⁹⁸ أتعجزنا في بسطة الأرض كلها فتلك وبيت الله إحدى العجائب

ذكر

من لم ير بأساً أن يحلف برب الكعبة فيقول ورب الكعبة

ومن فعل ذلك وحلف بـ

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن سالم عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن عمرو القاري قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ورب هذه الكعبة ما أنا نهيت عن صيام يوم الجمعة ولكن محمد صلى الله عليه وسلم ورب هذا البيت نهى عنه .²⁹⁹

حدثني علي بن ماهان قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الرحمن بن هرمز قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عند المقام قال له رجل يا أبا هريرة أنت قلت للناس لا تصوموا يوم الجمعة ؟ قال رضي الله عنه معاذ الله غير أنني ورب هذه الحرمة غير أنني ورب هذه الحرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا في أيام يصومها فيه .³⁰⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق قال نا معمر قال أخبرني ثمامة بن عبد الله قال ان أنس بن مالك رضي الله عنه أخبره أن حرام بن ملحان وهو خال أنس رضي الله عنه ما طعن يومئذ يعني بئر معونة فتلقى دمه بكفه ثم نضحه على وجهه وعلى رأسه وقال فزت ورب الكعبة .³⁰¹

وحدثنا علي بن المنذر الكوفي قال ثنا^{أبى} فضيل بن غزوان قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام ان الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس انه سئل عن بيع الصدقة قبل ان تعقل فقال ورب هذه البنية ما يحل بيعها قبل ولا بعد .

حدثنا هدية بن عبد الوهاب الكلبي قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا سليمان التيمي قال سمعت طاوسا يقول ورب هذه يعني الكعبة ورب هذه يعني الكعبة هكذا قال هدية ما أدري ما هذه العمرة يعني عمرة المحرم .

ذكر

صفة الحبشي الذي يهدم الكعبة وذكر ما يأتي مكة

من الجيوش فيخسف بهم قبل وصولهم اليها

حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن
الاخنس قال حدثني ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كآني أنظر الى اسود ٣١٧ / أفحج يقلعها حجرا
حجرا يعني الكعبة .³⁰²

حدثنا عبد الله بن منصور قال ثنا محمد بن مهران الرازي قال ثنا محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة فيسلبها حليها ويجردها من كسوتها كآني انظر اليه
اصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله .³⁰³

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه كان يقول فذكر نحوه مرفوعا
وزاد فيه قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير رضي الله عنهما الكعبة حيث انظر
اليه هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم أرها .³⁰⁴

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة .³⁰⁵

حدثني احمد بن صالح بخرض قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا بقية بن الوليد
قال ثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب قال يخرج الحبشة خرجة ينتهون
الى البيت فيها ثم يخرج اليهم اهل الشام فيجدونهم قد افترشوا الارض فيقتلونهم
في أودية بني على وهي قريبة من المدينة حتى ان الحبشي يباع بالشمله .³⁰⁶
قال صفوان وحدثني أبو اليمان عن كعب قال يخربون البيت يأخذون المقام
فيدركون على ذلك فيقتلهم الله تعالى .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن حسان عن حفصة بنت
سيرين عن أبي العالية عن علي رضي الله عنه قال استكثروا من هذا الطواف
بالبيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكآني انظر اليه اصلع اجمع قائما عليها
بمسحاته يهدمها .³⁰⁸

حدثنا احمد بن صالح بحرض قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا توبة بن علوان
عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
تهدم الكعبة مرتين ويرفع الحجر في المرة الثالثة .³⁰⁹

حدثنا عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال ثنا الأزرقى قال ثنا عمرو بن
يحيى عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اخرجوا يا
اهل مكة قبل احدى الظلمتين قيل له وما الظلمتان ؟ قال ربح سوداء تحشر³¹⁰
الذرية والجعل [قيل فما الاخرى ؟ قال ذاك ³¹¹ يجيش البحر بمن فيه من
السودان ثم يسيلون سيل البحار حتى ينتهوا الى الكعبة ³¹² والذي نفس عبد الله
بيده اني لانظر الى صفته في كتاب الله تعالى افحج اصلع قيل له فأى البناء
يومئذ أفضل ؟ قال الشف ³¹⁵ .

حدثنا احمد بن صالح بحرض قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا بقية وشريح بن يزيد
أبو حيوة عن اوطاة عن عبد الرحمن بن جبير قال شام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بمكة في الحج فقال يا أهل اليمن هاجروا قبل الظلمتين اما احدهما
الحبشة يخرجون حتى يبلغوا مقامي هذا .

حدثني بحر بن نصر المصرى قال ثنا خالد بن عبد الرحمن الخرساني قال
ثنا عبد الله يعني ابن الوليد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب عن ابي
الزبير قال حدثني كعب انه لم يرتفع طير في جو السماء اكثر من اثني
٣١٧ ب / عشر ميلا وما كان في سلطاني شيء الا قد حدثني به ولقد حدثني
انه يظهر على البيت قوم .

حدثنا ابراهيم بن يعقوب عن معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن أنس
بن مالك رضي الله عنه انه قال وهو يطوف بالبيت لتغلبن عليك الحبشة .
حدثنا محمد بن ادريس الرازى قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا ³¹⁶ ابي عن
مسعر عن طلحة بن مصرف عن الأعرابي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتهي البعوث عن بيت الله عز وجل حتى
يخسف بجيش منهم ³¹⁷ .

حدثني اسحاق بن ابراهيم بن سويد قال ثنا أبو اليمان قال ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال حدثني سحيم مولى بني زهرة وكان يصحب أبا هريرة رضي الله عنه قال أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوا هذا البيت قوم يخسف بهم البيداء³¹⁸ .

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا يحيى بن عبد الحميد قال ثنا حصين بن عمر الاحمسي قال ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول حجوا قبل ان لا تحجوا فكأنني انظر الى الحبش فوق الكعبة بأيديهم معاول يهدمونها حجرا حجرا قال قلنا اشيء تقوله برأيك ؟ فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما سمعته الا من نبيكم صلى الله عليه وسلم³¹⁹ .

حدثنا أبو حفص عمرو بن حبي الفلاس قال ثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عوف عن زياد بن عرفة العمى قال ثنا عبد الله بن الزبير قال حدثني خالتي عائشة رضي الله عنها قالت حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جيشا يخسف بهم بالبيداء ينتابهم وقوفا ينتظر أولهم آخرهم اذ خسف بأولهم واوسطهم وآخرهم³²⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر وحسين بن حسن المروزي يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ قال حدثنا سفيان قال حدثني أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف قال سمعت جدى عبد الله بن صفوان يقول سمعت حفصة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء³²¹ من الارض خسف بأوسطهم فنادى أولهم آخرهم فلا يفلت منهم الا الشريد الذى يخبر عنهم فقال رجل لجدى فاشهد انك لم تكذب على حفصة وان حفصة رضي الله عنها لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم³²² .

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن محمد بن سودة عن نافع بن جبير بن مطعم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذى يخسف بهم فقالت أم سلمة رضي الله عنها لعل فيهم المكره ؟ قال انهم يبعثون على نياتهم³²³ .

حدثنا حسين قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة قال أخبرني مهاجر بن النبطية انه سمع أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي جالسة في البطحاء تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث ابن عيينة .³²⁴

حدثنا عبد السلام بن عاصم³²⁵ قال ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن القبطية قال دخل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان ٣١٨ / وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف بهم وكان ذلك في أيام ابن الزبير رضي الله عنهما فقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يعود عائذ البيت فيبعث اليهم بعث فاذا كانوا بببداء من الارض خسف بهم فذكر نحو حديث ابن عيينة وزاد فيه قال وقال أبو جعفر هي ببداء المدينة .³²⁶

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سلمة يعني ابن كهيل عن أبي ادريس عن ابن صفوان يعني مسلم عن صفية بنت حيي رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى اذا كوانوا بببداء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج وسطهم قال قلت ان فيهم المكروه ؟ قال يبعثهم الله تعالى على ما في انفسهم .³²⁷

وحدثني اسحاق بن ابراهيم الطبري قال ثنا اسماعيل بن عياش وعلي بن عاصم عن ليث عن مجاهد قال لقيت كعب الخير فقلت له يا أبا اسحاق هل تعلم في كتاب الله تعالى بقعة انها افضل من مكة ؟ فقال لي معاذ الله وليظهرن على مكة عدو يخرج من البحر فيقاتلونهم أهل جدة ثلاثة ايام فيعقلهم اهل جده ثم يقتلهم العدو حتى يبلغ كذا وكذا سماه فذهب علي ثم يقتل العدو نحو مكة فيفترق اهلها ثلاث فرق فرقة ينهزمون الى البوادي فيسلمون الكعبة واهاليهم وذرايرهم وفرقة يقتلون وفرقة يرتدون عن الاسلام اولئك هم شرار خلق الله ثم قال كعب لو ادركت ذلك الزمان لقاتلتهم ولكنت اقتضى ما فاتني من قتال بدر والحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال ثنا أبو قرة عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث أبا قتادة رضي الله عنه قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبش فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه .³²⁸

قال الفرزدق التميمي يذكر البيعة عند الحجر ويصف قومه من قريش ويمدحهم (الطويل)
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّقَاقِ فَعَالُهُمْ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ الْفَزْرِ³²⁹
وَمَا كُنْتُ هَذَا شَدْتُ عَلَى السِّيفِ قَبْضَتِي لَأُنْقِضَ بَيْعًا بَيْنَ زَمَمٍ وَالْحَجَرِ

وحدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرّة عن ابن جريج قال حدثت عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة .³³⁰

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اشياخنا وأهل البلد يذكرون ان الحبشة يخربونها .³³¹
حدثنا ميمون قال ثنا ابن جعشم عن ابن جريج قال أنا صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول اتركوا الحبشة مثل الحديث الاول حديث ابي قرّة .³³²

حدثنا أبو بشر بكر بن خلق قال ثنا مؤمل قال ثنا شعبة ٣١٨ ب / عن يعلى بن عطاء عن أبيه قال كنت آخذ بزمام راحلة عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما اقود به الى البيت فقال لي كيف انت يا عطاء اذا هدم البيت حتى لا يترك منه حجر على حجر ؟ قلت ونحن على الاسلام ؟ قال قلت ثم مه ؟ قال ثم يعاد كأحسن ما كان .

ذِكْر

قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى مكة بعد الفتح

وتفسيره

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن البرصاء رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغزى مكة بعدها ابدا وقال محمد بن أبي عمر قال سفيان لا تغزا بعد الفتح على الكفر ابدا .³³³

حدثنا محمد بن ميمون عن سفيان عن زكريا عن الشعبي عن الحارث بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

حدثني احمد بن محمد القرشي قال ثنا محمد بن بكار قال ثنا أبو معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استخرج عبد الله بن حُظَل من تحت استار الكعبة فقتله ثم قال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا .³³⁴

حدثني محمد بن الحجاج السهمي قال ثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا ليث عن عدي بن ثابت قال ليغزن الكعبة قوم اكثرهم اولاد الزنا .

ذَكَرَ

فرض حج البيت الحرام على الناس

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا منصور بن وردان الكوفي قال
ثنا علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه
336 قال لما نزلت هذه الآية (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)
قالوا يا رسول الله افي كل عام ؟ فسكت . قالوا افي كل عام ؟ فسكت .
337 قالوا افي كل عام ؟ فسكت . قالها ثلاثا ثم قال لا ، ولو قلت نعم لوجبت
فانزل الله تعالى هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ
338 إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن عطاء
بن السائب عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من اهل الشام قال ان اعرابيا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا غلام بني عبد المطلب ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنك ، قال اني رسول قومي ووافدهم
اليك واني سائلك فمشتد مسألتي اياك وناشدك لمشتد مناشدتي اياك فلا تجد
على فانما نحن اخوالك بنو جشم انا وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نحج
من السنة في ذى الحجة فانشدك الله بذلك هو أمرك ؟ قال صلى الله عليه
339 وسلم نعم .

وحدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا محمد بن أبي
حفصة قال ثنا ابن شهاب عن ابن سنان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
الاقرع بن حابس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنحج كل عام ؟ قال لا ،
فحجة فمن حج بعد ذلك فهو تطوع ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تسمعوا
341 ولم تطيعوا .

342 حدثنا علي بن المنذر بحرض قال ثنا ابن فضيل قال ثنا الهجري عن أبي عياض
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ٣١٩ أ /
يا أيها الناس كتب عليكم الحج فقام رجل فقال اكل عام يا رسول الله ؟
فاعرض عنه ، ثم اعادها فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم
ولو وجبت ما اطعمتموها ولو تركتموها لكفرتم فانزل الله تعالى (يَا أَيُّهَا
343 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) 344 ثم قال صلى الله عليه
وسلم انما هي مرة واحدة .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم^{عن} أبي امامة رضي الله عنه قال ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في كل عام حجة ؟ فسكت ثم اعاد الثانية ثم أعاد الثالثة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولكفرتم وما استطعتم .³⁴⁵

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال اخبرني محمد بن السائب الكلبي نحو هذه الاحاديث وزاد فيه قال فذروني ما تركتكم فقد سألت قوم من قبلكم انبيائهم فأخبروهم فتركوا قول انبيائهم ثم اصبحوا بها كافرين لما تركوا قول انبيائهم .³⁴⁶

حدثنا محمد بن موسى القطان قال ثنا يحيى بن راشد قال ثنا دهيم بن فرات النميري قال حدثني عائذ بن ربيعة النميري قال حدثني قرة بن دعموص النميري قال انهم وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما تعهد اليينا ؟ قال صلى الله عليه وسلم اعهد اليكم ان تحجوا البيت الحرام .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال اخبرني موسى بن عبيدة قال اخبرني شيخ من بني حارثة عن رجل منهم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة التيوجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة قال كان آخر الفرائض الحج ونزلت (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)³⁴⁷

فحدثنا علي بن المنذر عن ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن أبيه قال لما نزلت (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)³⁴⁸ فبكى عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر ؟ قال يا رسول الله ما زلنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صلى الله عليه وسلم صدقت .³⁴⁹

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبي خباب الكلبي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من احد يموت وله مال الا سأل الله عز وجل الرجعة الى الدنيا ف قيل له ما نراك تحدثنا بشيء لا نعرفه فقال أنا اقرأه عليكم من كتاب الله عز وجل ثم قرأ هذه الآية (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)³⁵⁰ الحج .³⁵¹

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدي قال قال ثنا القاسم بن الفضل عن كثير بن
سهل قال سألت الحسن عن الحنيفية فقال حج البيت .

ذكر

قول الله عز وجل (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)³⁵² وتفسير ذلك

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج

قال اخبرني ابن جريج قال بلغني عن عكرمة أنه قال لما نزلت هذه الآية

(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ)³⁵³ قالت اليهود ٣١٩ ب /

فنحن على الاسلام فماذا ينبغي منا محمد ؟ فانزل الله عز وجل (حجا مفروضا

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ³⁵⁴) الآية قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب عليكم الحج .³⁵⁵

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن نجيح أنه سمع عكرمة يقول

لما نزلت هذه الآية فذكر نحو حديث عثمان وزاد فيه فقال الله عز وجل لنبيه

صلى الله عليه وسلم حجهم يقول اخصمهم فقل لهم حجوا فقالوا لم يكتب علينا

فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ³⁵⁶

الْبَيْتِ) فقال لهم ان كنتم مسلمين فان الله عز وجل قد فرض على المسلمين

حج البيت فابوا وقالوا ليس علينا حج ، قال عكرمة (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ³⁵⁷

غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)³⁵⁸ .

وحدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان

قال اخبرني محمد بن السائب الكلبي (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)³⁵⁹

قال كتب الله عز وجل الحج على الامم فكفروا به وزعموا أنه ليس عليهم

وآمن به محمد صلى الله عليه وسلم وأمه . وقال غيره من اهل الاديان من

اليهود والنصارى واهل الملل فلم نره حقا واجبا فقد كفر ولست في اهل³⁶⁰

القبلة .³⁶¹

وحدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا عن قول

الله تبارك وتعالى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ³⁶²

كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) قلت ما هذا الكفر ؟ قال من كفر بالله

واليوم الآخر .³⁶³

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى

(وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) قال هو من ان حج لم يره برا وان³⁶⁴

تركه لم يره مأثما .³⁶⁵

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال وقال مجاهد
(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ ³⁶⁶) الْأَمْنُ وَالْجَوَارُ وَالْحَجُّ فَرِيضَةٌ وَمَنْ كَفَرَ
بِالْحَجِّ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جَرِيرٍ .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك
في قوله عز وجل (وَمَنْ كَفَرَ ³⁶⁷) قَالَ بِالْحَجِّ ³⁶⁸ .
حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد قال ثنا عثمان قال اخبرني المثنى
بن الصباح عن عطاء قال (وَمَنْ كَفَرَ) قَالَ مِنْ كَذِبٍ بِهِ .

ذكر

ما يقوم من الاعمال مقام الحج

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة عن أم الحكم سكينه بنت أبي وقاص رضي الله عنها أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجهاد فقالت يا رسول الله فما جهادنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهادكن الحج .³⁶⁹

حدثنا علي بن المنذر وحدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي ايضا قالنا ثنا محمد بن فضيل قال ثنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد ؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم ، عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة .³⁷⁰

وحدثنا حسين بن حسن ٣٢٠ أ / قال أنا سفيان وأبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عنا عابس بن ربيعة قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول اذا وضعت السروج فشدوا الرحال الى الحج والعمرة فانه احد الجهادين³⁷¹ .

حدثنا حسين قال نا بشر بن السري قال ثنا القاسم بن الفضل عن محمد بن علي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف .³⁷²

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو نعيم قال ثنا موريق الابطاقي قال سمعت الضحاك يقول حنيفا قال الحج .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحسن بن الوليد قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن الضحاك بن مزاحم قال الجمعة حج المساكين .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثني وكيع وعبد الرزاق عن ابراهيم بن يزيد
عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال الزاد والراحلة .
وحدثنا عبد الله بن عمران قال أنا سعيد بن سالم قال قال عثمان أخبرني
عباد بن كثير عن ليث عن ابن سابط قال قال رجل يا رسول الله أ رأيت قول
الله تبارك وتعالى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)
ما السبيل يا رسول الله الذي قال الله تعالى ؟ قال من الرجل زاد وراحلة
ومن النساء زاد وراحلة ومحرم . قال عثمان عن ابن جريج قال أخبرت ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الزاد والراحلة .
وقال عطاء قال ابن عباس رضي الله عنهما سبيله من وجد له سعة ولم يحل بينه
وبينه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا مروان بن معاوية عن ابن سوقة عن سعيد بن جبير قال الزاد والراحلة .³⁷⁶

حدثنا ابن أبي عمر قال حدثني مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله عز وجل
(مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قال الزاد والراحلة ومن كان شابا ليس له مال
اجر نفسه بأكله وعقبه .³⁷⁸

ذكر

التشديد في التخلّف عن الحج والواجب من غير علة

حدثنا عبد الله بن اسحاق الواسطي قال أنا يزيد بن هارون قال أنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس ثم مات ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا وأن شاء نصرانيا .³⁷⁹

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال أخبرني عباد بن كثير عن ليث عن ابن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث يزيد بن هارون .³⁸⁰

وحدثنا أحمد بن حسن الترمذي قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات .³⁸¹

وحدثنا ابن أبي عمر ٣٢٠ ب / ثنا مروان بن معاوية قال ثنا ثابت بن يزيد الشمالي عن عمرو بن ميمون قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قدر على أن يحج فلم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا ومن حج هاهنا فليخرج هاهنا حجة هاهنا وخروج هاهنا يعني ثابت الغزو نحو الشام من الروم .
حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا حماد بن قيراط قال ثنا بكير بن معروف عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حجوا هذا البيت قبل أن لا تحجوه قالوا ولم يا باعد الرحمن قال تنبت تفلّة بالبادية فلا يصيب منها بعير شيئا منها إلا نفق .

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان أخبرني موسى بن عبيدة عن واقد بن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لا أقدر على يسار ترك الحج إلا عاقبته .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر يزيد أحدهما على صاحبه قالا ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن النعيم عن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليمت يهوديا أو نصرانيا رجل مات ولم يحج وجد لذلك سعة وخليت سبيله .³⁸²

383

لحجة أحجها وأنا ضرورة أحب الي من ست غزوات أو سبع - عبد الله بن النعيم يشك في ست أو سبع ولغزوة أغزوها بعدها أحج أحب الي من ست حجات أو سبع - عبد الله يشك في ست أو سبع .

قال ابن جريج وأخبرني سليمان مولى لنا عن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب أنه سمعه يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من لم يكن حج فليحج العام فان لم يستطع فعاما قابلا فان لم يستطع فعاما قابلا فان لم يستطع أو لم يفعل كتبنا في يده يهوديا أو نصرانيا .
حدثني حسين عن المعتمر أنه سمع ليثا يحدث عن عدى بن عدى عن عمر رضي الله عنه نحوه .

حدثني سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا عبد الله بن عيسى عن محمد بن أبي محمد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا قالوا وما شأن الحج يا رسول الله ؟ قال تقعد أعرابها على أذناب شعابها ولا يصلح³⁸⁴ إلى الحج احد .
حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال أنا عثمان قال أخبرني محمد بن أبان عن أبي اسحاق السبيعي عن عدى بن عدى الكندي قال حدثني من سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر فذكر نحو حديث ابن جريج الاول .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو ترك الناس الحج عاما واحدا ما نوطروا³⁸⁵ .
حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا الثوري عن اسماعيل عن فضيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا إلى الحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له³⁸⁶ .
حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار قالا ثنا سفيان عن داود بن أبي هند | ١٣٢١
عن سعيد بن جبير قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يفرض على اهل الامصار عدة يحجون في كل عام فلما رأى تسارعهم إلى ذلك تركهم وقال عمر رضي الله عنه لو تركوه عاما واحدا لجاهدناهم عليه كما جاهدتهم على الصلاة³⁸⁷ والزكاة³⁸⁸ .

ذِكْر

الحج بالصبيان الصغار وما جاء فيه

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رفعت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيًا لها من محفة فقالت يا رسول الله هذا حج ؟³⁸⁹ قال نعم ولك أجر . قال ابراهيم فحدثت به محمد بن المنكدر فحج بأهله أجمعين .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا يحيى بن راشد عن محمد بن يوسف عن السائب ابن يزيد قال حج بن أبي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين .³⁹⁰ حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال حدثنا سليم بن حيان عن موسى بن فطر عن منية بنت محرز القيسية أنها سمعت عمر رضي الله عنه يقول حجوا بهذه الذرية قبل أن تأكل أرزاقها وتذر أرباقها في أعناقها .³⁹¹³⁹² حدثنا ابن أبي عمر وعبد الجبار قال ثنا سفيان قال أخبرني المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه أنه قيل له الحج بالصبيان قال نعم اعرضهم لله عز وجل .

ذكر

فضل الموت في الحج والعمرة وما جاء فيه

حدثنا هارون بن اسحاق الكوفي وسلمة بن شبيب وعبد الله به عبد الله
البصري قالوا ثنا حسين الجعفي عن ابن السماك عن عائذ عن عطاء عن عائشة³⁹³
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في هذا
الوجه لحج او لعمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة³⁹⁴ .
حدثني محمد بن صالح قال ثنا اسحاق بن بشر قال أنا أبو معشر عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات بمكة إوفى طريق مكة بعث من الآمنين³⁹⁵ .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف
قال قال خثيم كان يعجبهم أن يموت الرجل حين يقضي حجا أو عمرة أو صوم
شهر رمضان أو غزوا .

ذكر

الرجل يحج عن أبويه وقرابته وفضل ذلك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا الحكم بن القاسم قال ثنا عبد الله بن حبيب الدمشقي قال أخبرني عطاء عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه ولم يحجا أجراً عنه وعنهما وبشرت أرواحهما في السماء وكانت له عند الله عز وجل برا .

حدثنا أبو بشر ثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس الثقفي عن أبي رزين قال قلت يا رسول الله ان أبي أدركه الاسلام شيخاً كبيراً لا يستطيع ٣٩٦ ب / الحج والعمرة والطعن اذا حج . قال صلى الله عليه وسلم حج عن أبيك واعتمر . ٣٩٧

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا أبو عبد الصمد العمى عن منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير رضي الله عنهما يقال له يوسف أو الزبير بن يوسف عن ٣٩٨ ابن الزبير عن سودة بن زمعة رضي الله عنها قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي شيخ كبير لا يستطيع ان يحج قال صلى الله عليه وسلم ارأيتك لو كان على أبيك دين فقضيته عنه يقبل منك ؟ قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فالله تبارك وتعالى ارحم حج عن أبيك . ٤٠٠

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان امرأة شابة من خثعم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان أبي شيخ قد أفند وأدركته فريضة الله عز وجل على عباده في الحج ولا يستطيع ادائها فهل يجزى عنه ان أؤديها عنه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم . ٤٠٢

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن سليمان بن يسار عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال ان امرأة من خثعم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ٤٠٣

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا عبد الرزاق قال أنا سفيان الثوري عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رجلاً قال يا رسول الله فذكر نحوه وزاد فيه فقال ان لم يزد خيراً لم يزد شراً . ٤٠٤

وحدثنا محمد بن يحيى الزماني قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا يحيى بن أبي اسحاق عن سليمان بن يسار قال أخبرني الفضل بن عباس أو عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث ابن عيينه .⁴⁰⁵

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال أنا اسحاق الأزرق عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن رسول مروان عن أم معقل قالت قال يعني أبا معقل وكان حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ان علي حجة وقد كبرت فما يجزي عنها ؟ قال عمرة في شهر رمضان يجزيك من حجتك .

حدثنا جرير بن المسلم المزني قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ياسين عن عبد الله عن جده عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه الحج فحضر عنه فقد أجزاه وقال في صوم رمضان والعتق والنذر مثل ذلك .⁴⁰⁶

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثاني قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لرجل كبير لم يحج ان شئت فجهز رجلا ثم ابعث يحج عنك .⁴⁰⁷

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم القداح قال أخبرني عثمان بن ساج قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي قال ان رجلا أتى عليا رضي الله عنه ولم ٣٢٢ أ / يحج فقال ان كنت كثير المال ففرطت في الحج حتى كبرت سني ؟ قال اتستطيع الحج ؟ قال لا قال علي رضي الله عنه فان شئت فجهز رجلا ثم ابعثه يحج عنك .⁴⁰⁸

ذكر

المشي الى الحج وفضل

حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار وابراهيم بن أبي يوسف يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ قالانا ثنا يحيى بن سليم المكي قال حدثني محمد بن مسلم عن من اخبره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبنيه يا بني اخرجوا من مكة حافين مشاة حتى ترجعوا الى مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلة سبعين حسنة وقال ابن أبي يوسف ثمانين حسنة للماشي بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم . قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم ؟ قال عبد الجبار في حديثه قال الحسنه بمائة ألف حسنة .⁴⁰⁹

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا اسحاق الأزرق عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن رسول مروان عن أم معقل قالت كان يعني أبا معقل رضي الله عنه قد حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا .

حدثنا عبد الله بن منصور عن يحيى بن اليمان عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين عن أبي الطفيل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة الى مكة وقال " اربطوا أوساطكم بازركم " ومشى خلط الهرولة⁴¹⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الفضل بن عطية عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم عليه السلام فتلقاه .⁴¹¹ حدثني اسحاق بن ابراهيم الطبري قال أنا هشيم قال أنا الفضل بن عطية عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فأتى ابراهيم عليه السلام فسلم عليه وصافحه ابراهيم عليهما السلام .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد .⁴¹²

وحدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد العزيز بن ابان عن عمر بن

ذر قال ثنا مجاهد قال كان الناس يحجون مشاة قال فانزل الله تبارك وتعالى
(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)⁴¹³

فدخل لهم في الركوب وقال بعض الناس من أهل مكة قيل لمعصمة من أين أقبلت؟⁴¹⁴
قيل له ما بين نزيير
قال البيت العتيق . قيل له فمن امرك بهذا ؟ قال ربي . قيل له فهل كان

من مطر؟ قال نعم حتى عفى الاثر وكل البصر وبر الدبر ، وانضر الشجر ،
ودهدة الحجر ، وابيض المدر ٣٢٢ب / وحسن القمر وطاب السمر ، وظلل فيء
الشجر .

حدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا عبيد الله بن
الوليد الوضائي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي رضي
الله عنهما خمسة وعشرين حجة ماشيا وان النجائب خلفه .⁴¹⁵

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الله بن الوليد عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اسى على
شيء الا اني لم احج ماشيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
(يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)⁴¹⁶ فأراه بدأ بهم .⁴¹⁷

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال أخبرني
موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال ابن عباس رضي الله عنهما فذكر نحوه الا
أنه قال لو أني زرت البيت ماشيا .⁴¹⁸

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال انسان
لعطاء المشي خير ام الركوب ؟ قال النية في ذلك ، قال ابن جريج وأخبرني
عمران بن موسى ان نافع بن جبير كان يمشي الى الحج ووراءه جمل يقاد يقال
له القلب مرحول ، قال ابن جريج أخبرني الجمال أنه سمع محمد بن علي بن
حسين يقول كان حسين بن علي يمشي الى الحج ودوابه تقاد وراءه .⁴¹⁹

حدثنا أبو بشر قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا حميد الخراط عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية (يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) قال
مشاة وركبانا .⁴²⁰⁴²¹

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج قال سمعت
عطاء قال ما اسفت على شيء ما أسفت على اني قد بدنت ولم احج ماشيا فاخرجوا
يا بني حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة مشاة .⁴²²

وحدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن المغيرة بن زياد عن رجل⁴²³
قال حج الحسن بن علي رضي الله عنهما مرارا ماشيا وقاسم ربه ماله مرتين .
وحدثني أحمد بن صالح قال ثنا علي بن عيسى قال ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري
عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل المشاة على الركبان في الحج
كفضل القمر ليلة البدر على النجوم .
حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال سئل عطاء عن الحج ماشيا
أو راكبا ؟ فقال اما سمعت الله تبارك وتعالى يقول (يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ)⁴²⁴

ذَكَرَ

الاذان في الحج من السماء

حدثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال ثنا محمد بن يزيد قال ثنا هشام بن عروة عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يحج عبد حتى ينادى مناد من السماء يحج فلان ولا يتزوج عبد حتى ينادى مناد من السماء يتزوج فلان .

حدثنا عبد الله بن عمران قال أنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال بلغني عن الحسن قال من كنوز تحت ٢٣٢ / العرش ثلاثة قال لو أن رجلا كان له مائة ألف لم يستطع الحج حتى ينادى مناد من تحت العرش إلا أن فلان قد أكرمه الله تعالى العام بالحج ، ولو كان له مائة ألف لم يعتمر حتى ينادى مناد من تحت العرش إلا أن فلانا قد أكرمه الله عز وجل بالعمرة ولو أن رجلا ضربه المشركون بمائة ألف سيف لم يقتل حتى ينادى مناد من تحت العرش أن فلانا قد أكرمه الله بالشهادة .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغني والله أعلم أن الحجاج يكتبون في خمس من شهر رمضان يمضين فمن كتب اسمه وافى الموسم إن شاء الله تعالى .

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف وحسين بن حسن قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن محمد بن سوقة عن عكرمة قال يؤذن لحاج بيت الله تعالى في ليلة القدر فيكتبون بأسمائهم ، قال محمد واره قال وأسماء آبائهم ولا يغادر لك الليلة أحد ممن كتب ثم قرأ (فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ⁴²⁵ وزاد حسين في حديثه ولا يزداد فيها ولا ينقص ⁴²⁶ .

ذ ك ر

التشديد في التخلف عن الحج

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان قال حدثت عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ⁴²⁸ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)⁴²⁷ قال قيام دينهم والذي نفسي بيده لو تركوه⁴²⁹ عاما واحدا ما نوطروا .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو هذا الكلام الآخر .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال اخبرني ياسين عن عبد الله بن ابي نجيح أو غيره عن سعيد بن جبير قال لا يزال الناس بخير ما حجوا واعتمروا .

حدثنا أبو عمرو الزيات ومحمد بن احمد بن أبي بزة قالوا ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا ابن جريح عن عطاء قال ابن أبي بزة في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا جميعا غدا النبي صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفة على راحلته وتحتة قطيفة قد اشتريت له باربعة دراهم وهو يقول اللهم اجعلها حجة مبرورة متقبلة لا رياء فيها ولا سمعة .⁴³⁰

ذَكَرَ

الراكب في الحج وما كان الناس يركبون

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال قال لي جابر بن زيد يا عمرو لي ناقة أقف عليها بعرفة اسمها جروة اعطيت بها مائتي دينار ما يسرني ان لي بها مائة ناقة فقال عمرو لو كنت عبدك لبعثتها عليك .

431

حدثنا أبو حفص الفلاس قال ثنا عبد الله بن داود الحزبي قال ثنا مولى يزيد بن وهب قال رأيت زيد بن وهب قد أثر الرجل في ٣٢٣ ب / وجهه من الحج والعمرة .

حدثنا محمد بن زنبور وحسين قالا ثنا معقل بن عياض عن ليث عن مجاهد قال حج

الابرار على الرحال .

قال ثنا سفيان

حدثنا محمد بن أبي عمر عن خالد بن أبي خالد عن ابراهيم قال الحج على الرجل أفضل .

حدثنا محمد بن يحيى قال قال ثال سفيان سمعت ابي يقول شيعت ابي وهي جدة سفيان

الى القادسية في اول ما حجت فما رأيت محملا وانما كان الناس يحجون على

الرواحل والزوامل .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائد عن هشام

بن عروة عن أبيه قال كان الناس يحجون وازوادهم تحتهم فكان أول من اتخذ

رحلا فحج عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وحمل مروان على زاملته قال سفيان

432

433

واول من اتخذ المحامل الحجاج .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا اسحاق الأزرق عن سفيان الثوري عن

ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن رسول مروان عن أم معقل

قالت كان علي حجة وكان أبو معقل قد أعد بكرا له في سبيل الله تعالى

فسألته البكر فكانه أبا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادفعه

434

اليها فلتحج عليه انه من سبيل الله تعالى وانه .

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ أبو يحيى قال ثنا سفيان بن عيينة قال زعم الهذلي أن عائشة رضي الله عنها حجت بأبي قحافة رضي الله عنه وهو كبير في مشجر ، قال أبو يحيى بن المقرئ المشجر بيوت اليمانية التي يجعلونها على رؤسهم .

ذكر

المتابعة بين الحج والعمرة وفضل ذلك

- حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالا ثنا سفيان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله ٣٢٤ / بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد.⁴³⁶
- حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا هشام بن سليمان المخزومي قال ثنا ابراهيم بن يزيد عن ايوب بن موسى عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فوالذي نفسي بيده انهما لينفيان الفقر والذنوب عن العبد كما ينفي الكير خبث الحديد.⁴³⁸
- وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال أخبرني ابراهيم بن يزيد عن عبدة بن أبي لبانة قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر كما ينفي النار خبث الحديد.⁴³⁹
- حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال ثنا يعلى بن الاشدق قال حدثني عبد الله بن جراد وكانت له رضي الله عنه صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الاثم كما يغسل الماء الدرن.⁴⁴¹
- حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عملان هما من أفضل الاعمال الا كمثلهما يقولها ثلاثة حجة مبرورة أو عمرة .
- حدثنا حسين قال ثنا ابن أبي عدي عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أمعر حاج يعني ما افتقر قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسين بن ثابت يذكر الامعار . (الطويل)
- وَلَيْسَ بِمُزْرٍ بِالكَرِيمِ اقْتَصَادُهُ
وَلَا مَكْرَمٍ عِرْقُ اللَّثِيمِ التَّكْثُرُ
وَلَيْسَ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ بِبَطْرُنِي الْغِنَى
وَلَسْتُ بِنَاسٍ حَفَظْتَنِي حِينَ أَمْعُرُ
- يقول حين افتقر .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال

⁴⁴³

أخبرني موسى بن عبيدة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله قال توفي رجل على

عهد عمر رضي الله عنه وترك مالا في سبيل الله تعالى فذكر الموصى اليه

لعمر رضي الله عنه الذي اوصى اليه فقال له عمر رضي الله عنه اعطه عمال الله

قال ومن عمال الله ؟ قال حاج بيت الله .

وحدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله

عن سالم عن أبيه قال ان عمر رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه

⁴⁴⁴

وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسانا من دعائك يا أخي .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج عن

موسى بن عبيدة عن موسى بن سعيد قال كان يقال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما

يطفيان الخطيئة ويذهبان الفاقة .

⁴⁴⁵

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبي بكر الهذلي عن ابن دلاف عن أبيه

عن عمر رضي الله عنه قال ثم ابلغوا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر

⁴⁴⁶

والذنوب ٣٢٤ ب /

حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبيدة بن حميد الحذاء عن عبد الملك بن عمير

⁴⁴⁷

عن عثمان بن أبي حنيفة عن جدته الشفاء رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسأله رجل أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في

⁴⁴⁸

سبيل الله وحج مبرور .

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الطبري قال ثنا اسماعيل بن عياش عن اسحاق بن عبد الله

بن أبي فروة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ، قيل يا رسول

⁴⁴⁹

الله وما بره ؟ قال صلى الله عليه وسلم طيب الكلام . واطعام الطعام .

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا احكام بن سلم عن ثعلبة عن

ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الحج المبرور اطعام

⁴⁵⁰

الطعام وحسن الصحابة .

⁴⁵¹

حدثنا محمد بن سليمان قال - ثنا ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن

عطاء عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال أتيت الشام فنزلت على أبي الدرداء

رضي الله عنه فلم أجده ووجدت أم الدرداء رضي الله عنها فقالت تريد الحج

العام ؟ قلت نعم ، قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول ان دعوة المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب فالحق ابا الدرداء رضي الله عنه

⁴⁵²

رضي الله عنه فلقيته فقال لي مثل ذلك يأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا محمد بن سعيد الصنعاني قال
عبد الرزاق فقال محمد بن سعيد ويقال حماد بن سعيد قال أخبرني كثير بن
أبي رفاف قال أتيت ابن عمر رضي الله عنهما أنا وقيس مولى الضحاك فقال
له قيس رجل قد اختلف الى هذا البيت اربعين عاما بين حجة وعمرة فاذا
انصرف الى اهله وجدهم قد صنعوا له نبيذا من هذا الزبيب فان صب عليه الماء
لم يخف وان شربه كما هو سكر ؟ فقال له ابن عمر رضي الله عنهما ادن مني
فدنا منه فدفع في صدره حتى وقع على استه ثم قال انت هو ولا حج لك ولا
كرامة . فقام قيس فقال والله ما سألتك الا عن نفسي والله لا أذوق منه قطرة
أبدا .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
حدثني محمد بن أبي افلح عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال حجج وعمر
تتري يدررن الرزق ويطلن العمر ويدفعن ميتة السوء .
وحدثنا أبو حفص القلاس قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا مولى لزيد بن
وهب قال رأيت زيد بن وهب قد أشر الرجل بوجهه من الحج والعمرة .
حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
بن يحنس عن يحيى بن أبي صفيان عن جدته حكيمة عن أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه
سلم يقول من اهل حج أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة شك عبد الله ايهما قال .
حدثنا حسين بن حسن قال أنا سعيد بن سليمان ٣٢٥ / قال أنا اسماعيل بن
أبي زكريا قال أنا محمد بن عوف عن ابن غالب قال قال لي ابن عباس رضي
الله عنهما أدمن الاختلاف الى هذا البيت فانك ان ادمنت الاختلاف الى هذا
البيت لقيت الله عز وجل وانت حفيف الظهر .

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال
بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق مكة وهو يحدث نفسه اذ نظر
الى الناس محرمين فجعل يحدث نفسه ثم قال تشعثون وتغبرون وتشفلون وتضجون
لا تريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا ما نعلم سفرا خيرا من هذا يعني الحج .

حدثنا أبو بشر قال ثنا زياد بن الربيع ⁴⁵⁹ اليهدي قال ثنا صالح الدهان قال
ان جابر بن زيد كان يقول الصوم والصلاة يجهدان البدن ولا يجهدان المال والصدقة
تجهد المال ولا تجهد البدن واني لاعلم شيئا اجهد للمال والبدن من هذا الوجه
يعني السفر الى مكة .

حدثنا حسين قال ^{نا}سفيان وأبو معاوية عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر انه
كان يستدين ويحج فقليل له اتحج وعليك دين ؟ فقال الحج قضاء للدين .
⁴⁶⁰
حدثنا قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت محمد بن [أبي] يعقوب يحدث
عن ابن أبي نعم ⁴⁶¹ قال ان رجلا توفي واوصى بمال في سبيل الله تعالى فقال ابن
عمر رضي الله عنهما أمرهم ان ينفقوه على قوم صالحين وعلى حجاج بيت الله .
العتيق أولئك وفد الرحمن .

حدثنا محمد بن أبي عمر وحسين قالوا ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة
عن أبيه قال حج الأسود واغتمر بضعة وتسعين مرة .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لا يدخل انسان مكة الا الحمالين والخطابين
واصحاب منافعنا الا وهو محرم ⁴⁶² .

وحدثني أبو عبد الله بحر بن نصر المصري قال ثنى يحيى بن حسان قال ثنا
صالح المري قال ثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عمار بيت الله عز وجل هم اهل الله تعالى .
حدثنا محمد بن صالح قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى
عروة بن محمد عامله على اليمن اذا أتاك كتابي فاعزل مائة الف دينار من
مال اليمن وادفعا الى ذوى النية والخير وامرهم فليقتعدوا بافواه الطرق
الى مكة فلا يدعوا عاريا الا كسوه ولا ماشيا الا حملوه فاني لا اعلم وجها
افضل من الحج .

ذكر

تلبية الحاج اذا لبى وما يجيبه وانهم وفد الله

تعالى واجابة دعوته وخلف النفقة

في الحج والثواب عليه وتفسير ذلك

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عبيدة بن حميد الحذاء قال

حدثني عمارة بن غزية عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبى ملب الا لبى ما عن يمينه

وشماله من حجر أو شجر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا .²

حدثنا الحسن ٣٢٥ ب / بن عرفة قال ثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص

الابار عن ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يركب البحر الا حاج^{اوغاز} أو معتمر .³

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا اسماعيل بن زكريا

عن مطرف عن خالد ابن أبي مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج أو معتمر او غاز .⁴

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن

أبي حميد عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله عز وجل ان سألوا اعطوا وان دعوا اجيبوا

وان انفقوا اخلف لهم والذي نفس أبي القاسم صلى الله عليه وسلم بيده

ما اهل مهل ولا كبر مكبر على شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وهلل بتهليله

وتكبيره حتى ينقطع منقطع التراب .⁵

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان قال

أخبرني محمد بن عبد الله عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم الحاج والمعتمر والغازي وفد الله ضمانهم على

الله عز وجل حتى يدخلهم الجنة ان توفاهم او يرجعهم وقد غفر لهم .⁶

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق الازرق عن المثنى بن الصباح عن مجاهد

عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه موقوفا .⁷

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال . ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني ابراهيم الخوزي عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاج والمعتمر والغازی ضمانهم على الله عز وجل ان مات احدهم ادخله الجنة وان انقلبوا انقلبوا مغفورا لهم .

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني ياسين عن ابان بن أبي عياش عن أبي عياش عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الحاج والمعتمر وفد الله تعالى يعطيهم مسألتهم ويستجيب دعاءهم ويقبل شفاعتهم ويضاعف لهم الف الف ضعف .

حدثنا حسين بن حسن قال أخبرنا الفضل بن موسى عن خالد عن عطاء بن السائب عن أبي زهير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله تعالى تضاعف سبعمائة ضعف .⁹

حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن اسماعيل السلمي عن حرب بن زهير عن بريد بن زهير الصبيعي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج [في] سبيل الله عز وجل يضاعف نفقته سبعمائة ضعف .^{10A}

حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة ٣٣٦ أ / الحاج والمعتمر والغازی .¹¹

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن طلحة الحضرمي قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه نحو ما حدثناه ابراهيم بن يعقوب موقوفا وزاد فيه أولئك يسألون الله تعالى فيعطيههم سؤلهم .^{11A}

حدثنا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن أبي سهل قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم فيما دعوا ويخلف لهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم الف الف درهم فقام

رجل فقال يا رسول الله بأبي وأمي آية هذه المضاعفة فقال صلى الله عليه وسلم أما نفقاتهم فوالذى نفسى بيده ليعجلنها لهم في دار الدنيا قبل أن يخرجوا منها وأما الالف الالف فهي في الآخرة والذى بعثني بالحق لدرهم الواحد منها أثقل من جبلكم هذا وأشار صلى الله عليه وسلم الى أبي قبيس .

¹² حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا خليفة بن فلان وهو شاب قال ثنا معاذ بن حبان الهذلي قال حدثني أبي عن جدى قال قال ابن عمر رضي الله عنهما لا تسبوا اهل اليمن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل اليمن زين الحاج .¹³

حدثنا جرير بن المسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد قال حدثني محدث عن زيد بن الحواري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات لا يرددن دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينصر ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الرجل لآخيه بصدر الغيب ، قالوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعجلهن عند الله تعالى دعوة الاخ لآخيه بظهر الغيب .¹⁴

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا بكر بن عبد الله قال سئل طاووس الحج أفضل أم الصدقة بعد الفريضة ؟ فقال طاووس فأين الحل والرحيل والنصب والسهر في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة وجمع ورمي الجمار كأنه يقول أنه أفضل .¹⁶

¹⁷ حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا فائد عن محمد بن المنكدر ^{17A} عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال يقف المسلمون بين هذه الاجبل قال فيلبي المؤمن فيقول لبيك اللهم لبيك قال فيقول الله عز وجل لبيك وسعديك استجبت دعوتك وقبلت نفقتك وغفرت لك ذنبك فاستأنف العمل يا مؤمن .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن السلولي قال ان كعب الاحبار قال الغازي وافد على الله ¹⁸ تعالى والحاج وافد على الله عز وجل كلما كبر منهم مكبر واهل بلغته الملائكة بالبشرى فقال مرداس بماذ يبشرونه قال كعب فهمت من أنت يا ابن أخي فانتسب له فقال كعب فانا نزعم ذلك .²⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر ٣٢٦ ب / قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد²¹
عن عبد الله بن ضمرة²² عن كعب قال اذ أكبر الحاج أو المعتمر أو الغازي كبر
الربو الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينقطع الأفق .²³

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك قال ثنا
الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل ؟
قال العج والشج يعني بالعج التلبية والشج نحر البدن .²⁴
حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد العزيز بن أبي عثمان الرازي عن موسى بن
عبيدة عن محمد بن كحلا عن مرداس الجندعي قال كنت في مجلس فيه كعب فحدثنا^{24A}
حديثا قال ما من حاج ولا معتمر يكبر تكبيرة الا كبر الشرف الذي يليه الى
منتهاه من اطراف الارض وللبى تلبية الا قال الله عز وجل عند كل تلبية ابشر .
فقلت يا أبا اسحاق ما يبشر الله عز وجل الا بالجنة فقال صدقت والذي نفسي
بيده أنه لفي كتاب الله المنزل يبشر بالجنة وما رفع بعير خفه ولا وضعه الا
كتب الله تعالى له به حسنة وكفر عنه سيئة فاذا طاف كان طوافه عدل رقبة
فاذا ركع ركعتي الطواف أعطاه الله تعالى أجرا فاذا مسح الركن حين يخرج
الى الصفا والمروة أعطاه الله أجرا فاذا سعى بين الصفا والمروة اعطاه
الله أجرا عظيما فاذا طاف طواف الوداع وضع الملك كفه بين كتفيه وقال اعتنف
العمل فقد غفر لك .

حدثنا أبو علي الحسن بن مكرم قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال ثنا عاصم
بن عمر عن عاصم ابن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يضحى محرما ملبيا فغابت الشمس الا غابت بذنوبه فكان كما ولدته أمه .²⁵
وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف والحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا مطرف قال
حدثني عاصم بن عمر عن عاصم بن عبيد الله²⁶ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر مثله .²⁷

حدثني أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال ثنا خلاد بن يحيى قال

حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
28
قال كنت جالسا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجلان احدهما
انصارى والاخر ثقفى فابتدراه المسألة فبدره الانصارى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أخا ثقيف سبقك الانصارى بالمسألة فقال الانصارى
يا رسول الله فاني أبديه فقال صلى الله عليه وسلم سل عن حاجتك وان
شئت أنبأتك بما جئت تسألني عنه قال ذاك أعجب الي يا رسول الله قال صلى
الله عليه وسلم فانك جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن
قيامك وعن غسلك من الجنابة قال أى والذي بعثك بالحق ان ذلك للذى جئت
اسأل عنه قال صلى الله عليه وسلم أما . ٣٢٧ / صلاتك بالليل فصل
أول الليل وآخر الليل قال أفرأيت يا رسول الله ان صليت وسطه ؟ قال
صلى الله عليه وسلم فأنت اذا أنت فاما ركوعك واذا أردت أن تركع فاجعل
كفك على ركبتيك وافرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك فانتصب قائما حتى يرجع
كل عظم الى مكانه فاذا سجدت فامكن جبهتك من الارض ولا تنفر . وأما
صيامك فصم من الايام البيض يوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . وأما
الغسل من الجنابة فتوضأ وضوءك للصلاة ثم افض على رأسك ثم افض على سائر
جسدك ثم اقبل صلى الله عليه وسلم على الانصارى فقال يا أخا الانصار سل عن
حاجتك وان شئت أنبأتك بالذى جئت تسألني عنه ؟ قال فذاك اعجب الى يا
رسول الله ، قال صلى الله عليه وسلم فانك جئت تسألني عن خروجك من
بيتك تريد البيت الحرام ماذا لك فيه وعن وقوفك بعرفات تقول ماذا لي
فيه وعن طوافك بالبيت وتقول ماذا لي فيه وعن رميك الجمرة وتقول ماذا لي
فيه وعن حلقك رأسك وتقول ماذا لي فيه ؟ فقال والذي بعثك بالحق ان
هذا للذى جئت اسألك عنه فقال صلى الله عليه وسلم أما خروجك من بيتك
تؤم البيت الحرام فان لك بكل موطئة تطأها راحلتك ان يكتب لك بها حسنة
وتمحى عنك سيئة فاذا وقفت بعرفات فان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء
الدنيا فيقول لملائكته هؤلاء عبادى جاؤني شعشا غربا من كل فج عميق يرجون
رحمتي ويخافون عذابي وهم لا يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك مثل رمل
29
عالج ذنوبا أو قطر السماء أو عدد أيام الدنيا غسلها الله عنك وأما رمي
الجمار فان ذلك مدخور لك عند ربك فاذا حلقت رأسك كان لك بكل شعرة تسقط
من رأسك أن يكتب لك حسنة ويمحى عنك سيئة فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك
30
وليس عليك منها شيء .

وسمعت يعقوب بن حميد بن كاسب يحدث عن هشام بن سليمان عن اسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ذلك .³¹

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال حدثت عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال ان رجلين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الانصار والاخر من ثقيف فذكر نحو حديث ابن مجاهد .³²

ذكر

المغفرة للحجاج ولمن استغفر له الحاج

حدثنا يحيى بن سعيد بن أبي كثير بن دينار الشامي وكان يقال أنه من الأبدال قال حدثنا أبي قال ثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن رجل من الأشعريين عن أبي موسى رضي الله عنه قال الحاج يشفع في أهل بيته وفي أربعمائة من عشيرته ويغفر له ويبارك في أربعين بغيراً من أمهات البعير الذي حملة ، قال الرجل يا أبا موسى ما يعدل الحج فان تركه ٣٢٧ ب / الرجل قال ايطلق ان يعتق سبعين رقبة ؟ قال لا - قال فاما الحل والارتحال فلا يعرف له عدلا ولا ثقلا يعني من الأعمال .³³

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الطبرى قال ثنا أبو الضحاك الخياط قال ثنا رباح بن زيد عن عبد الله بن بحير عن رجل من الأشعريين قال سماه قال شهدت مجلس الأشعري عبد الله بن قيس فسمعتة يقول يشفع الحاج فذكر نحو الحديث الاول .³⁴
حدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضل بن موسى عن شيخ له عن معاوية بن اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج يغفر له ولمن استغفر له الحاج الى انسلخ المحرم .³⁵
³⁶

حدثنا يحيى بن عثمان عن سعيد بن أبي كثير بن دينار الشامي قال ثنا أبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الحاج وفد الله الذي يعطون ما سألوا ويستجاب لهم اذا دعوا ويخلف لهم ما أنفقوا .³⁷

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن الحارث قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج فصافحه وسلم عليه ومره فليستغفر لك فانه مغفور له .³⁸

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ضمان الله عز وجل رجل خرج من بيته الى مسجد من مساجد الله عز وجل ورجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى ورجل خرج حاجا .³⁹

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ياسين بن الزيات عن
ابن المنكدر قال حدثني المحرز بن أبي هريرة عن أبيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهل حاج قط إلا غربت الشمس
بذنوبه .⁴⁰

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني كثير
بن عبد الله عن أبيه عن جده قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام
على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من حل فلاة من
الأرض فحاج بيت الله والمعتمر وابن السبيل أحق بالظل ولا تحجروا على
الناس الأرض .

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال ثم
الجهاد في سبيل الله . قيل له ثم ماذا ؟ قال ثم حج مبرور .⁴¹

ذِكْر

اِثْتِنَافِ الْعَمَلِ بَعْدَ الْحَجِّ وَفَضْلِ ذَلِكَ وَتَفْسِيرِهِ

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ابن عبيدة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه .⁴²

حدثنا محمد بن يحيى وعبد الجبار ٣٢٨ أ / بن حسين قال ثنا سفيان عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والعمرة الى العمرة تكفر ما بينهما .^{43 44 45}

حدثنا اسماعيل بن سالم الصائغ قال أنا هشيم عن سيار عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كهيئته كيوم ولدته أمه .^{46 47 48 49}

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .^{50 51 52}

حدثني محمد بن عقبة السدوسي قال ثنا حماد بن زيد عن واصل مولى ابن أبي عنبسة عن حماد عن أبي الضحى عن مسروق قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مسند ظهره الى الكعبة وهو يقول من خرج الى هذا البيت لم ينهره غيره رجع وقد غفر له .^{53 54 55}

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الله بن أخي الزهري عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أن رجلا مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قضى نسكه فقال له عمر رضي الله عنه أحججت ؟ قال الرجل نعم ، قال افتجنت ما نهيت عنه قال ما ألوت قال استقبل عملك .^{56 57}

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن حفص عن عمر بن سعد قال بينما نحن جلوس في المسجد الحرام وكعب قريب من مجلسنا الذي نحن فيه اذ سمع التكبير والدعاء واننا قوم قال كعب لو يعلم القوم بمن نزلوا بالمساجد لو يعلم القوم بما يرجعون به من الفضل والرضوان بعد المغفرة لقرت أعينهم .⁵⁸

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الهيثم قال ثنا أبو هلال عن عبد الله بن بريدة قال قال كعب حجة أفضل من عمرتين وعمرة أفضل من ركبة الى بيت المقدس .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن أيوب وقد قال سمعت سعيد بن جبير يقول من أم هذا البيت فأراد الدنيا أعطاه الله الدنيا ومن أراد الآخرة أعطاه الله الآخرة .⁵⁹

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال ان حسين بن علي نظر الى قوم قد حجوا فقال اجمعوا حوائجكم فانكم وفد الله تعالى ثم سلوه .

حدثنا يحيى بن عثمان عن سعيد بن كثير بن دينار أبو سليمان الشامي قال ثنا أبي قال ثنا المعافى بن عمران قال سمعت شقيق بن سلمة يقول أردت الحج فسألت ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان تكن نيتك صادقة واصل نفقتك طيبة وصرف عنك الشيطان حتى تفرغ من عقد حجك عدت من سيئاتك كيوم ولدتك امك .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا محمد بن يحيى الزماني قال ثنا خالد بن الحارث جميعاً يزيد احدهما على ٣٢٨ ب /⁶⁰ صاحبه عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر قال أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور . قال أبو جعفر مبرور مكفر من الخطايا ثلاث سنين .⁶¹

وحدثني سعدان بن نصر قال ثنا حماد بن عمرو عن أبي علي همام عن كعب قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ولم يجادل غفرت له ذنوبه واستأنف العمل .⁶²⁶³

وحدثنا عبد الله بن عمران قال حدثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني يحيى بن سعيد الانصاري أنه سمع محمد بن يحيى بن حبان يذكر عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لقوم مروا عليه اثتنفوا العمل .⁶⁴

حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن مالك بن زيد قال حججنا فلما قضينا نسكننا مررنا بأبي ذر رضي الله عنه فقال من أين ؟ فقلنا من هذا الوجه قال واياه أردتم أو عمدتم ؟ قلنا نعم قال فاستأنفوا اذا العمل فقد كفيتم ما مضى .⁶⁵

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال أخبرني ياسين عن
عبد الكريم عن عطاء عن أبي ذر رضي الله عنه نحوه .⁶⁶⁶⁷

وحدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي عن أبيه عن
ربيع بن مالك عن أبيه عن جعونة بن شعوب الليثي قال خرجت مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو اخذ بيدي او متكئ عليها فنظر الى ركب قد اتعبوا
رواحلهم صادريين عن العقبة فقال عمر رضي الله عنه لو يعلم الركب او
الركيب بما ينقلبون به من الفضل بعد المغفرة ما وضعت خفا ولا رفعت خفا
الا كتب الله لهم بها حسنة ومحى عنهم بها سيئة .⁶⁸
وحدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا خالد بن يزيد قال ثنا عبد السلام بن حرب
عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا اذا قضوا حجهم تصدقوا بشيء ويقولون اللهم
هذا عمالانعلم .

حدثني أبو القاسم بن سعد قال ثنا سعيد قال ثنا حفص بن سليمان عن ليث
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي .⁶⁹

ذكر

فضل حاج الكعبة يوم القيامة على الناس والترغيب
في موافاة الحج وتفسيره

حدثنا محمد بن صالح أبو بكر البحراني قال ثنا سليمان بن احمد الواسطي
قال ثنا الوليد ابن مسلم عن عبدة بنت خالد بن معد ان عن أبيها قال
أبو بكر أظنه رفعه قال تحشر الكعبة الى بيت المقدس متعلقا بأستارها كل
من حج واعتمر .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق بن همام عن الثوري عن
العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى ان عبداً أوسعت عليه في
الرزق ٣٢٩ أ / لم يفد الى في كل أربعة أعوام لمحرور⁷⁰ .

واخبرني عبد الله بن منصور عن أبي المغيرة قال حدثنا عبدة بنت خالد بن
معدان عن أبيها نحو حديث محمد بن صالح البحراني الا أنه قال فتقول الصخرة
مرحبا بالزائر والمزور .

حدثني محمد بن صبح البغدادي قال ثنا هشام بن عمار أو غيره قال حدثنا
بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى ان
عبداً أصحت جسمه وأوسعت عليه في الرزق في الدنيا فلا يفد الى في خمسة
أعوام أو أربعة أعوام محروم⁷¹ .

حدثني محمد بن صالح البغدادي ايضاً قال ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني
قال ثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لتدخلن بيت الله مسجد الله يعني أنه يذهب بالكعبة الى بيت المقدس .

ذكر

سرعة السير لحج البيت ومن فعله

72

حدثنا محمد بن أبي موسى قال حدثني أبو كرامة قال ثنا أبو اسامة عن
يزيد بن عبد الله ابن أبي بردة عن جده قال أهلت هلال ذي الحجة
بالكوفة ووافيت الموسم فلم يعب على ذلك أبو موسى .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال حدثني الحسين بن أبي زياد

قال ثنا حفص بن غياث عن عمران الجعفي عن سويد بن غفلة قال

المسرعون من الامصار الى مكة أحب الي من المسرعون من مكة الى الامصار .

حدثنا حميد بن مسعدة البصري قال ثنا حماد بن زيد عن حميد بن طرخان

عن عبد الله بن طاوس قال كنا نخرج مع أبي الى مكة فيسير بنا شهرا. فاذا

رجعنا سار بنا شهرين فنكلمه في ذلك فيقول ان الرجل في سبيل الحج حتى

73

يرجع الى اهله .

حدثني ابن أبي موسى قال ثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا سليم يعني ابن

75

74

أخضر عن ابن عون قال سألت محمدا عن سرعة المسير لمكة فقال لا أعلم به بأسا .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا محمد بن آدم بن سليمان قال : ثنا

حفص بن غياث عن الأعمش قال كان يعني حبيب بن أبي ثابت واصحاب له يتأخرون

في الخروج الى مكة يعني ثم يسرعون فكان ابراهيم لا يعجبه ذلك .

ذكر

المقام وفضله

حدثنا حسين بن حسن المروزي السلمي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا رجاء

أبو يحيى قال ثنا مسافع بن شيبه أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما يقول بين الركن والمقام أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس⁷⁶

الله تعالى نورهما ولولا ذلك لأضاء نورهما ما بين المشرق والمغرب ٣٢٩ ب

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق بن الأزرق قال ثنا شريك عن حجاج

عن مصعب بن شيبه عن المغيرة بن خالد قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص رضي الله عنهما يقول فذكر نحوه⁷⁷ .

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن

شهاب عن مسافع الحجبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نحوه موقوفاً⁷⁸ .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالوا : ثنا مروان بن معاوية الفزاري

عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي

الله عنه وافقني ربي ، وقال يعقوب وافقت ربي في ثلاث فذكر احداهن قلت

يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فأنزل الله عز وجل (وَاتَّخِذُوا

مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)⁷⁹ . 80

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا حماد بن سلمة عن حجاج

بن ارطاة عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال

ان جبريل عليه الصلاة والسلام جاء بالمقام حتى وضعه تحت رجل ابراهيم عليه

السلام .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن أبي سبرة

عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلي قال رأيت المقام في عهد عبد

المطلب ملصقا بالبيت مثل المهابة⁸¹ .

وحدثنا عبد الله بن شبيب الربيعي قال حدثني عبد الجبار بن سعيد
المساحقي قال حدثني سليمان ابن محمد العامري عن عمه أبي بكر بن عبد الله
بن أبي سبرة عن اسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سألت عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن الاثر الذي في
المقام فقال كانت الحجارة على ما كانت عليه اليوم الا ان الله عز وجل
أراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر ابراهيم عليه السلام أن يؤذن
في الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى كان أطول الجبال وأشرف
على ما تحته فقال أيها الناس أجيبوا ربكم قال فأجابه الناس فقالوا لبنيك⁸²
اللهم لبنيك فكان أثره فيه فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبلته فكان يصلي⁸³
اليه مستقبل الباب ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يصلي⁸⁴
الى بيت المقدس من قبل أن يهاجر وبعد أن هاجر فأحب الله عز وجل أن يصرفه
الى قبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه فكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى⁸⁵
الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى المقام
وهو ملمق بالكعبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن أبي
سبرة عن موسى بن سعد مولي لبني أسد بن عبد العزى عن يحيى بن عبد الرحمن⁸⁶
بن حاطب عن أبيه [عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ان المقام⁸⁷
مثل المهابة مقام ابراهيم الذي يصلي اليه ويكون قبلة للمسلمين .
حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن طلحة بن عمرو عن عطاء
عن ابن ٣٣٠ / عباس رضي الله عنهما قال ليس في الارض شيء من الجنة
الا الركن والمقام وانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من أهل الشرك
ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله عز وجل .⁸⁸

وحدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن والمقام ياقوتتان من
ياقوت الجنة واليهما يصيران ولولا ما مس هذا الركن من الانجاس لأبرأ الاكهم⁸⁹
والابرص .

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن يحيى البصرى عن ابن إدريس
ابن سنان بن بنت وهب بن منبه عن أبيه قال وذكر مجاهد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة نزلا من السماء⁹⁰
لهما نور فلما وضعا^{في الأرض} طفئ نورهما ولولا ما أطفأ الله عز وجل من نورهما
لأضاء ما بين السماء والأرض انس الله تعالى بهما آدم عليه السلام فكانا
يتلألأن تلالوا⁹¹ عن شدة بياضهما واخذ آدم عليه السلام الركن فضمه اليه
استئناسا به ولولا ما طيع الله عز وجل من ايدي الجاهلية لأبرأ الاكمه والابرص
وليس في الأرض شيء من الجنة الا الركن والمقام فانهما جوهرتان من جوهر
الجنة يأتي كل واحد منهما يوم القيامة أعظم من أبي قبيس لهما عيان
وشفتان يشهدان لمن وافهما بالوفاء .⁹¹

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال سألت
عطاء عن قوله عز وجل (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)⁹² قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول (فيه آياتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)⁹³ ثم انتهى
ثم قال أما مقام ابراهيم الذي ذكرها هنا فمقامه هذا الذي في المسجد قال
عطاء ومقام ابراهيم معه كبير مقام ابراهيم الحج ثم فسر لي عطاء فقال⁹⁴
المعرف والصلتان بعرفة والمشعر والصفاء والمروة ورمي الجمار والطواف بين
الصفاء والمروة قلت فسرره ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ولكن مقام⁹⁵
ابراهيم الحج كله قال قلت اسمعت ذلك لهذا ؟ قال نعم سمعته منه .⁹⁶
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تبارك
وتعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)⁹⁷ قال الحج كله مصلى ومدعى .⁹⁸
⁹⁹

ذكر

قيام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المقام واذانه عليه

بالحج وفضل المقام

أخبرني أحمد بن صالح عرضته عليه قال ثنا علي بن عيسى قال ثنا سفيان عن ابن نجيح عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت أمره الله عز وجل أن ينادي في الحج فقام على المنار فقال يا أيها الناس ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه واجيبوا الله عز وجل قال فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء أجبنك ٣٣٠ ب / أجبنك لبيك اللهم لبيك . قال فكل من حج اليوم فهو ممن أجاب ابراهيم على قدر ما لبي ¹⁰⁰ .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) فذكر نحوه ¹⁰¹ .
حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن الثوري عن سلمة عن مجاهد قال فوقرت في قلب كل مؤمن ¹⁰³ .

حدثنا حسين قال أنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومي قال لما فرغ ابراهيم عليه الصلاة والسلام من بناء البيت قام على المقام فنادى نداء فسمعه أهل الأرض إلا ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه . قال داود فأرجو ان يكون من حج اليوم ممن أجاب ابراهيم عليه السلام ¹⁰⁶ .

حدثنا اسماعيل بن سالم قال اخبرنا هشيم قال أنا الفضل بن عطية عن مجاهد قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قام على المقام فقال ان ربكم يأمركم ان تحجوا هذا البيت فأجابه الخلق بالتلبية لبيك اللهم لبيك ¹⁰⁷ .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) قال قال ابراهيم يا أيها الناس استجبوا لربكم فوقرت في قلب كل مؤمن ¹⁰⁹ .

حدثنا حسين قال أنا الاحوص بن خوات عن سفيان عن منصور عن مجاهد نحوه إلا أنه قال تطاول المقام بابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى كان كأطول جبل ¹¹⁰ .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان قال سمعت ابن أبي نجيح أو
لغنى عنه عن مجاهد في قوله تعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) ¹¹¹ قال
فمقام إبراهيم المشاعر كلها عرفة والمزدلفة ومنى ومواقف الحج كلها . ¹¹²

قال الاخطل يهجو جريرا ويفخر بقومه ويذكر وطئهم هذه المشاعر : (الكامل)
فَانْفَقْ نَصَابَكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا ¹¹³ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاوِضَلَا
مَنَّتْكَ نَفْسُكَ إِنْ تَسَامَى دَارِمًا ¹¹⁴ [أ] وَأَنْ تَوَازَى حَاجِبًا وَعِقْلًا
وَلَقَدْ وَطِئْتُ عَلَى الْمَشَاعِرِ مِنْ مَنَى ¹¹⁵ حَتَّى قَدَفْتُ عَلَى الْجِبَالِ جِبَالًا

حدثنا حسين قال أنا الاحوص بن خوات قال ثنا سفيان عن رجل من اهل الشام
عن مجاهد قال تناول المقام بابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى كان كأطول
جبل من الجبال فنأدى أيها الناس اجيبوا ربكم فاسمع من تحت التخوم فمن
حج من ذلك اليوم الى يوم القيامة فهو ممن استجاب لابراهيم عليه السلام . ¹¹⁶
حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد
بن أبي هلال قال ان ابراهيم عليه السلام لما أمر أن يؤذن بالحج فذكر نحوه
وزاد فيه قال فكانت من المؤمنين قولهم لبيك اللهم لبيك اجابة الى ما
دعاهم اليه .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا علي بن عاصم قال ثنا عبد الله بن عثمان بن
خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام من جوهر
الجنة ¹¹⁷ .

حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال ثنا يحيى بن سعيد ٣٣١ / عن جعفر
بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ ¹¹⁸ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) ¹¹⁹ .

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن عمن حدثه عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا مقام أبينا إبراهيم . قال عمر رضي الله
عنه أفلا نتخذة مصلى ؟ قال فأنزل الله تبارك وتعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ ¹²⁰
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) ^{120A} .

ذكر

الآثر الذى فى المقام وموضع قدم ابراهيم عليه

الصلاة والسلام فيه وتفسيره

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ان أنس بن مالك رضى الله عنه حدثه قال رأيت المقام فيه أصابعه وأخمص قدميه والعقب غير أثر أذهب مسح الناس بأيديهم .¹²¹

حدثنا أحمد بن حفص اليماني وسلمة بن شبيب قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن ربيعة بن صالح عن الزهرى أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول نحو ذلك .¹²²

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا عبد الحميد بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الله قال حدثني عثمان بن عبيد الله بن رافع عن أبيه عن جده وكان قد رحل مع

قريش الرحلتين قال الآثر الذى فى المقام ان امرأة اسماعيل عليه السلام جاءت به يعني ابراهيم بالمقام وهو على دابته البراق فوضع رجله اليمنى وأدنى شق رأسه اليمين فغسلته ثم حولت الحجر فوضع رجله اليسرى ففعل مثل ذلك فهو أثره فى المقام .¹²⁴

حدثنا أحمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور عن ابن جريح عن مجاهد¹²⁵ [فى قوله] (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) أى قدمه فى المقام آية بيينة وكان يقول أيضا الآية البيت مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام .¹²⁶

حدثني ابن أبي سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن أبي سبرة عن موسى بن سعد مولى لبني أسد قال قال عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضى الله عنه قال رأيت المقام وموضع العقب وهو حين قام ابراهيم عليه السلام على المقام فاذن فى الناس بالحج .

حدثنا اسماعيل بن سالم قال أنا اسماعيل بن علية عن أبي رجاء عن الحسن فى قوله تعالى فيه (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) قال عدهن الحسن وأنا انظر الى أصابعه مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا .¹²⁷

وقال بعض الناس أن رجلا كان بمكة يقال له جريح يهودى أو نصراني فأسلم بمكة ففقد المقام ذات ليلة فطلب فوجد عنده أراد ان يخرج به الى ملك الروم قال

132

فأخذ منه وضربت عنق جريج.

وقال العجاج يذكرا مقام ابراهيم والاثر الذي فيه : (الرجز)

بَآئِي السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ سَلَمٍ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُطْسَمِ 132A	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْظَمِ وَرَبِّ هَذَا الْاَثَرِ الْمُقْسَمِ 132B
بِحَيْثُ الْقَى قَدَمًا لَمْ تُذَامِ 132C	

وقوله المقسم يعني المحسن فقال فلان قسيم الوجه اذا كان حسنا وقوله

لم تدام اي لم تعب .

٣٣١ ب / ذكر

الجلوس خلف المقام ومن جلس خلفه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني أنه سمعه خلف المقام يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا و خلفه في أهله كان له مثل أجره .¹³³

حدثنا أحمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور قال قال ابن جريج اني وعطاء لجالسان وراء لمقام ذات عشيّة ما معنا احد اذ جاء الاعمش فاستقبلته فقال يا أبا محمد أنبأني أنك سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول أهلبنا بالحج خالفا فقال له قد أخبرناك فدعنا عنك .

حدثنا ابن أبي ميسرة قال سمعت الحميدى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول رأيت عمرو بن عبيد ليلة جالسا خلف المقام لا يصلى فأتيته فقال يا سفيان ألم ينهك أبوك عن اتياننا ؟ قال قلت دعني من هذا اراك الليلة جالسا لاتصلي قال اني وعكت الليلة ولا اقدر على الصلاة اكره أن أنام فاتعوذ النوم .

ذكر

موضع المقام من أول أمره ورده الى موضعه وذكر

السييل الذي اصابه في الجاهلية

والاسلام

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحيى بن محمد بن ثوبان عن سليم عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير أنه قال كان المقام في وجه الكعبة وانما قام عليه ابراهيم حين ارتفع البنيان فأراد أن يشرف على البناء قال فلما كثر الناس خشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يطئوه بأقدامهم فاخرجه الى موضعه هذا الذي هو به اليوم هذا موضعه الذي كان به قدام الكعبة .¹³⁴

وحدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا ابن جريج قال سمعت عطاء وغيره من اصحابنا [يرغمون] أن عمر رضي الله عنه أول من رفع المقام فوضعه في موضعه الآن وانما كان في قبل البيت .¹³⁵¹³⁶

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الكعبة وأبو بكر رضي الله عنه بعده وعمر رضي الله عنه شهر امارته ثم ان عمر رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى يقول (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُطْلَى)¹³⁷ فحوله الى المقام .¹³⁸ حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال عبد العزيز أراه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى سقع البيت .¹³⁹

وقال بعض المكيين كان بين المقام وبين الكعبة ممر العنز .

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد عن سليم بن مسلم عن عمر بن قيس عن عمرو بن دينار قال كان المقام في موضعه الذي هو به اليوم وكانت السيول قبل ان يحصن المسجد تدخله فتدفعه من موضعه وتخرجه حتى جاء سييل عظيم في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٣٢ / فدفعه حتى الصقة¹⁴⁰

بالكعبة فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فخرج عمر رضي الله عنه فرعا حتى قدم مكة وهو يريد اعادته الى موضعه الذي كان فيه فطلب علم ذلك فجاءه المطلب بن ابي وداعة وكان مسنا بذلك .¹⁴¹

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي الأشرس قال
كان سيل أم نهشل قبل أن يعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الردم
بأعلى مكة فاحتل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة سأل من يعلم موضعه ؟ فقام المطلب
ابن أبي وداعة السهمي فقال أنا يا أمير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته
بمقاط¹⁴² وتخوفت هذا عليه من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة
قال اثبت به فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل الردم عند ذلك¹⁴³ .
قال سفيان فذلك الذي حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال ان المقام كان
عند سقع البيت ، فاما موضعه الذي هو موضعه الان وأما ما يقول الناس
انه كان هناك فلا¹⁴⁴ .

145

وذكر عمرو بن دينار نحو حديث ابن أبي الأشرس هذا لا أميز أحدهما من صاحبه .
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد قال سمعت بعض المكيين
يقول كان الخيط الذي جاء به المطلب إلى عمر رضي الله عنه مثنيا فمده
ثم وضع المقام إلى زمزم وإلى الحجر الأسود وإلى الركن الشامي فوجده على
ما قال عبد المطلب .
وحدثنا الزبير بن بكار قال ثنا عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبد
الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه نحوه وزاد فيه فقال رجل من آل عائذ بن
عبد الله بن مخزوم أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم بموضعه الأول ثم
ذكر نحو حديث ابن عيينة .

ذكر

مسح المقام وتقيله وتعظيمه

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أبيه قال كان الحجاج يوما يصلي بالناس في المسجد الحرام فمال المقام فتناوله الحجاج ليسويه برجله فتقدم محمد بن الحنفية رضي الله عنه فغطاه بثوبه ثم سواه بيده .¹⁴⁶

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن بشير قال رأيت^{ابن} الزبير وأتى على قوم يمسحون المقام فقال انكم لم تؤفروا بمسحه انما أمرتم بالصلاة وزاد غيره عنده .¹⁴⁷

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال انا ابن جريج قال قلت لعطاء رأيت أحدا يقبل المقام أو يمسه ؟ قال اما أحدا يفتربيه¹⁴⁸ فلا .

حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن ابراهيم الصائغ عن عطاء انه كره ان يقبل الرجل المقام أو يمسه .
حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال ثنا علي بن عاصم عن المغيرة عن أبيه قال أراد الحجاج أن يجعل رجله على المقام فنهاه محمد بن علي رضي الله عنهما .¹⁴⁹

ذِكْر

الصلاة خلف المقام واين تستحب الصلاة فيه والدعاء

خلف المقام

٣٣٢ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فطاف بالبيت سبعا فقرأ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) ¹⁵⁰ فصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه . ¹⁵¹

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بني الحارث بن كعب يقال له ¹⁵² الاوبر قال كنت قاعدا عند أبي هريرة رضي الله عنه فقال ورب هذه الكعبة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وعليه نعلاه عند المقام فانصرف وهما عليه . ¹⁵³

حدثني أبو الحسن علي بن ماهان قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الرحمن بن هرمز قال بينما أبو هريرة رضي الله عنه عند المقام يصلي حتى أتاه رجل فقال له يا أبا هريرة أنت قلت للناس لا يصلوا في نعالهم ؟ فقال معاذ الله غير اني ورب هذه الحرمة صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان ونعلاه في رجله فانصرف وهما عليه . ¹⁵⁴

وحدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا صالح بن حيان عن أبي بريدة عن أبيه قال انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثنين وأربعين من أصحابه رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى المقام وهم خلفه جلوس فلما قضى صلاته أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئا ثم انصرف الى أصحابه فثاروا فإشار صلى الله عليه وسلم اليهم بيده اجلسوا فجلسوا فقال صلى الله عليه وسلم رأيتموني حين فرغت من صلاتي أهويت بيدي فيما بيني وبين الكعبة كأنني أريد أن اخذ شيئا قالوا نعم يا رسول الله . قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة عرضت علي فلم أر مثل ما فيها من الخير والحسن والاعاجيب وأنه مرت بي خصلة من عنب فأعجبني فاهويت لأخذها فسبقني ولو أخذتها لفرستها بين أظهركم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة واعلموا ان هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح دواء من كل داء الا من الموت . ¹⁵⁵

وحدثنا تميم بن المنصور قال ثنا اسحاق الازرق عن شريك عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي اوفى رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام ركعتين يعني في عمرته .

حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا الاعمش أو أخبرته عنه قال رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه خلف المقام اذا رفع رأسه اقام صلبه هكذا فرأيت غصون بطنه ومد الحميدى صدره حتى استوى .

حدثنا الحسين بن منصور قال ثنا سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت قال مررت بعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو يصلي خلف المقام كأنه خشية .¹⁵⁶

قال الزبير

وحدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد بن هارون قال انا شعبة عن أبي اسحاق عن عامر بن عبدة قال قمت ذات ليلة خلف المقام فاذا رجل شديد بياض الثياب طيب الريح ورجل يفتح عليه^{156A} ٣٣٣ / اذا أخطأ فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد قال حدثني أبو اسحاق عن عامر ابن ربيعة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه بنحوه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن كيسان عن يوسف بن محمد الابرقوهي عن أبيه عن طاووس قال بينما أنا في المسجد الحرام بالسحر اذا أنا برجل ساجد خلف المقام وهو يقول في سجوده اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ان كنت كتبتني في الكتاب شقيا محروما مقدرا علي في رزقي فامح عني اسم الشقاء واشتتني عندك سعيد موسعا علي في رزقي فانك تقول في كتابك¹⁵⁷ (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) واعتقني والعباس بن عبد المطلب وفلانة امه قد سماها الا أنه قد نسي عبد الله اسمها من النار .

فاذا هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

قال ثم خرجت ليلة فاذا أنا برجل ساجد تحت الميزاب وهو يقول في سجوده هذا الكلام ايضا وزاد فيه واعتقني والزبير بن العوام واسماء بنت أبي بكر من النار . قال فاذا هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا يزيد بن خصفة عن
السائب بن يزيد عن رجل من بني تميم قال اني لاصلي ليلة خلف المقام اذا
أنا برجل متقنع فزحمني حتى تقدم فقرأت بالسبع الطوال وما ركع ثم
أنه ركع ركعة واحدة ثم سلم فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .
حدثنا عيسى بن عفان بن مسلم قال ثنا ابي قال ثنا شعبة قال عمرو بن
مرة البناني قال سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق قال قال لي رجل من اهل
مكة هذا مقام أخيك تميم الداري لقد رأيته ذات ليلة حتى أصبح أو كاد
أن يصبح يقرأ آية من القرآن يقرأ بها ويسجد ويبكي (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ ۖ ...) الى آخر الآية .¹⁵⁹¹⁶⁰¹⁶¹¹⁶²¹⁶³¹⁶⁴

حدثنا حسين قال انا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أبي
مجلز قال ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا صلى خلف المقام
جعل بينه وبين المقام الصف والصفين والرجل والرجلين .¹⁶⁵
حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه
عن نافع قال ما رأيت ابن عمر رضي الله عنهما مصليا في المسجد الحرام
قط الا والمقام بينه وبين البيت .

حدثنا حسين بن حسن قال انا ابن المبارك قال انا شعبة عن سعيد بن أبي
بردة عن أبيه قال ان ابن عمر رضي الله عنهما طاف ثم صلى خلف المقام
ركعتين ثم قال الا ان كل ركعتين تكفر ما بينهما أو قال قبلهما أو كلمة
نحوها .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال أول
ما عرفت سعيد بن جبير بمكة ، صليت ليلة وراء المقام فلبثت قريبا من سعيد
وأنا لا أعرفه بعد فقلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فحصبني سعيد وكأنه
أعجبه ما قلت فقال من أنت ؟ قلت من اهل الكوفة فسر ذلك .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد بن أبي رواد جميعا عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن السائب بن أبي السائب قال اني لأقوم بالناس في شهر رمضان اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه معتمرا فسمعت تكبيره وأنا اؤم الناس فدخل فصلى بصلاتي يعني خلف المقام .¹⁶⁶

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر وعمرو بن عبد الله بن صفوان وغيرهما قال ان عمر رضي الله عنه قدم فنزل في دار ابن سباع فقال يا أبا عبد الرحمن لعبد الله بن السائب فأمره أن يجعل المقام في موضعه الآن قال وكان عمر رضي الله عنه قد اشتكى رأسه فقال يا أبا عبد الرحمن صل للناس صلاة المغرب فصليت وراءه قال فكنت أول الناس صلى وراءه حين وضع ثم قام فأحسست عمر رضي الله عنه وقد صليت ركعة فصلى ورائي ما بقي .¹⁶⁷

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال ان عباد بن منصور قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يصلي خلف المقام محتبيا تطوعا . وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خير المسجد خلف المقام وعن يمين الامام .^{168A}

حدثنا القاسم بن أحمد أبو محمد عن أحمد بن حميد قال قال سفيان بن عيينة بينما أنا اطوف اذا أنا برجل مشرف على الناس حسن الشيب فقال بعضنا لبعض ما أشبه أن يكون هذا رجلا من اهل العلم فأتبعناه حتى اذا قضى طوافه وصار الى المقام صلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت الينا فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قال قلنا ما قال ربنا يرحمك الله ؟ قال قال ربكم أنا الملك ادعوكم أن تكونوا ملوكا ، ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت الينا فقال هل تدرون ما قال ربكم ؟ قال قلنا ما قال ربنا يرحمك الله ؟ قال قال ربكم أنا الحي الذي لا أموت ادعوكم الى أن تكونوا أحياء لا تموتون ، ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم أقبل الينا فقال هل تدرون ما قال ربكم ؟ قال قلنا ماذا قال ربنا يرحمك الله ؟ قال قال ربكم أنا الذي اذا اردت شيئا كان ادعوكم الى ان تكونوا بحال اذا أردتم شيئا كان لكم .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال سمعت الحميدى يقول سمعت
سفيان بن عيينة يقول كان عمرو بن عبيد يصلي الصبح بوضوء العتمة بمكة .
حدثنا أبو يوسف القاضي قال ثنا الحميدى عن سفيان قال سمعت أعرابيا¹⁶⁹
عند مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لا تحرمني خير ما عندك¹⁷¹
لشر ما عندى اللهم ان كنت لم تقبل تعبي ولا نصبي فاعطني اجــــر¹⁷⁰
المصاب على مصيبتة¹⁷² اللهم ان لك عندى حقوقا فأسألك ان
تهبها لي وان للناس عندى تبعات فأسألك أن تحملها عني ولكل ضيف قرى فاجعل¹⁷³
قراى في هذه العشية الجنة .¹⁷⁴
وذكر^{عن} بعض المكيين ان الموضع الذى ربط عنده المقام في وجه الكعبة باستارها
الى ان حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فردده وذلك ان يعد الطائف من باب
الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة الى أن يبلغ السابع فاذا بلغ¹⁷⁵
الحجر السابع فهو موضعه والا فهو التاسع من حجارة الشاذروان .¹⁷⁶

ذِكْر

الصلاة بين الركن والمقام وفضل ذلك

حدثنا أبو جعفر أحمد بن صالح قال ثنا علي بن عيسى عن جرير عن داود عن اشعبي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى أربع ركعات فيما بين الركن والمقام يقرأ فيهن بهذه الأربع السور سورة يس ، في ركعة ، وتبارك الذي بيده الملك في ركعة ، والم تنزيل السجدة في ركعة ، والدخان في ركعة وكل به ملك يضرب بجناحيه بين كتفيه وهو يقول أيها العبد ارفع رأسك فقد غفرت لك .

وحدثني أحمد بن صالح قال ثنا محمد بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ^طالنبي صلى الله عليه وسلم أي البقاء خير ؟ قال قلت لله ورسوله أعلم . قال قلت يا رسول الله كأنك تريد بين الركن والمقام ؟ قال صلى الله عليه وسلم صدقت ان خير البقاء واطهرها واقربها من الله تعالى ما بين الركن والمقام وان فيما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة فمن صلى فيه أربع ركعات نودي من ^{176A}بطنان العرش أيها العبد غفر لك ما قد سلف منك فاستأنف العمل . ¹⁷⁷

وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم تسعة وعشرين ذراعا وتسع ¹⁷⁸اصابع ، وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطه الى المقام سبعة وعشرون ذراعا ، وذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ست وعشرون ذراعا واشنتا عشرة ¹⁷⁹اصبعا ، ومن الحجر الاسود الى رأس بشر زمزم أربعون ذراعا .

ذِكْرُ

البيعة التي تكون بين الركن والمقام وجامع

ذِكْرُ الْمَقَامِ

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال ثنا أبو قرة¹⁸⁰ عن ابن أبي ذئب عن سعيد¹⁸¹
بن سمعان قال انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث ابا قتادة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع¹⁸² لرجل بين الركن
والمقام .¹⁸³

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال حدثنا اشعث
عن ابن سيرين قال يبايع المهدي بين الحجر والمقام على عدة اهل بدر
ثلاثمائة وثلاثة عشر .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا حكام بن سلم الرازي عن المثنى عن
عطاء قال لا يقام بشيء من البيت الا بين الركن والمقام .
حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن مسلم الاور¹⁸⁴
عن حنة العرنى عن علي رضي الله عنه قال لو أن رجلا قام الليل وصام
النهار وذبح ٣٣٤ ب / بين الركن والمقام لم يبعث يوم القيامة
الا مع من يحب بالغما ما بلغ ان جنة فجنة وان نارا فنار .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان قال
أخبرني أبو الهيثم قال نهاني مجاهد ان اقوم بين الركن والمقام . يعني
الحجر .

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا — ابن أبي أويس قال حدثني أبي عن¹⁸⁶
حميد عن قيس المكي مولى بني أسد بن عبد العزى عن عطاء بن أبي رباح¹⁸⁷
وغيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله عز وجل لكم ثلاث ان
يثبت قاتلكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم ، وسألته أن يجعلكم جودا¹⁸⁸
نجداً رحماً ولو أن رجلاً صفين بين الركن والمقام وصلى وصام ثم لقي الله¹⁸⁹
تعالى وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار .¹⁹⁰

وقال الشاعر يذكر المصفون : (الكامل)
لَزِمَ الصَّفُونُ فَمَا يَزَالُ كَانَهُ¹⁹¹
مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كُسِيرًا¹⁹²
¹⁹³

حدثنا أبو العباس الكديمي قال ثنا محمد بن يونس بن موسى قال ثنا
زكريا بن يحيى الجزار قال ثنا اسماعيل بن عباد المرى قال ثنا شريك
بن عبد الله عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت زينب
بنت جحش رضي الله عنها فدخل منزل أم سلمة رضي الله عنها ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة اسمعي واشهدي وهو يقاتل المارقين
والفاسطين بعدى يا أم سلمة اسمعي واطيعي وهو يقاتل المارقين والقاسطين
بعدى يا أم سلمة اسمعي واشهدي لو ان رجلا عبد الله تعالى الف عام بين
الركن والمقام والف عام بعد الف عام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لهذا يعني
على بن ابي طالب رضي الله عنه اكبه الله عز وجل يوم القيامة على
وجهه في نار جهنم .

حدثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال ثنا
ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله
عنه في قتل عمرو بن الحضرمي يحث قريشا ويذكر حرمة زمزم والمقام

فقال : (الوافير)

فَحَلَّتْ حُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحُرَامِ
بِمَكَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ

وَقَالُوا حُرْمَةً رَبِّهِمْ أَبَاحُوا
وَهُمْ كَانُوا هُنَاكَ أَشَدَّ جُرْمًا

ذکر

ما تجوز فيه اليمين بين الركن والمقام وتعظيم

ذلك والتشديد في اليمين بينهما

حدثنا محمد بن أبي عمر ومحمد بن ميمون قالوا ثنا سفيان قال حدثني وهب بن عقبة البكائي وكان قد قلد لسنتين^{بني} من خلافة عثمان رضي الله عنه قال ان امرأة زوجت ابنة لها من رجل فطلبت منه جملا فمنعها وأبى عليها فقالت فاني قد ارضعتكما فرفع ذلك الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مروها فلتأت الكعبة فلتحلف عندها قال فكانها تأثمت حين أتت الكعبة وقالت¹⁹⁴ اني [انما اردت يعني أن افرق بينهما]¹⁹⁵ .

وحدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن رجل من اصحاب¹⁹⁶ ٣٣٥ / النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستحلفوا عند المقام على الشيء اليسير أخشى ان يتهاون الناس به .

حدثنا ابن أبي أيوب قال ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مكة فرأى¹⁹⁷ جماعة بين الركن والمقام فقال ما هذا ؟ قالوا انسان يستحلف [قال] الى دم قالوا لا قال الى مال عظيم اقتطعه قالوا لا قال اني لا أخشى ان يتهاون الناس هذا المقام .¹⁹⁹

والناس بمكة لا يستحلفون بين الركن والمقام في اقل من عشرين دينار الى اليوم .

حدثنا محمد بن اسحاق بن شويه قال ثنا عبد الرزاق بن همام قال أنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما ولي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه اتهمت بنو أسد بن عبد العزى مصعب بن عبد الرحمن الزهري ومعاذ بن عبيد بن معمر التيمي بقتل اسماعيل بن هبار فحج معاوية فاخصموا اليه فقصر معاوية رضي الله عنه القسامة فردها على الذي ادعى عليهم القتل فجعلوا²⁰⁰ خمسين يمينا بين الركن والمقام فبروا فكان ذاك اول من قضى بالقسامة .

وحدثني ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي وسألته عنه فحدثني قال : ثنا قريش بن انس قال ثنا ابن عون عن نافع قال ان رجلا مات فاوصى الى ابن عمر رضي الله عنهما فجاء رجل فادعى عليه مالا فقال يا نافع خذ بيده فانطلق .

فاستحلفه بين الركن والمقام ثم أعطه فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن
كأنك تحب ان تسمع في ان الذى يراني ثم يراني هاهنا فقال استحلفه
واعطه .

وذكر بعض أهل مكة عن اشياخهم ان المهدي أمير المؤمنين حج في سنة ستين
ومائة فنزل دار الندوة فجاءه عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجي
بمقام خليل الرحمن صلى الله على نبيينا محمد وعليه وسلم في ساعة خالية
نصف النهار مشتمل عليه فقال للحاجب ائذن لي على امير المؤمنين فان معي
شيئا لم يدخل به على احد قبله وهو يسر أمير المؤمنين فادخله عليه

²⁰¹
فتكشف عن المقام فسر به المهدي وتمسح به وسكب فيه ماء ثم شربه وقال
له اخرج فارسل الى بعض اهله فشربوا فيه وتمسحوا به ثم ادخله فاحتمله
ورده الى مكانه فأمر له بجوائز عظيمة واقطعه خيفا بنخلة من اعراض مكة
يقال له ذات القويح فباعه من منيرة مولاة المهدي بعد ذلك بسبعة الاف
دينار، ثم رفع الحجة بعد ذلك الى امير المؤمنين جعفر المتوكل على
الله تعالى في سنة احدى واربعين ومائتين ان الكرسي المنصوب المقعد

فيه المقام ملبس صفائح من رصاص وانه لو عمل مكان الرصاص فضة كان اشبه
واوفق له فأمر أمير المؤمنين بعمل ذلك فوجه اسحاق بن سلمة فخرج في صناع
جاء بهم من العراق من الصواغ والرخاميين وغيرهم نيف وثلاثين رجلا
فاخذ في عمل المقام فجعل الفضة على الكرسي المقام مكان الرصاص الذي كان
عليه واتخذ له قبة من خشب العاج مقبوة الرأس بضبات قد جعلها من حديد
ملبسة الداخل بالادم وكانت القبة ٣٣٥ ب / قبل ذلك مسطحة ودخل

في ذلك من الفضة الاف الدراهم وقد كان المقام في سنة احدى وستين ومائة
وعلى مكة جعفر بن سليمان قد وهى فذهب الحجة يرفعونه فاشتم وذلك ان المقام
حجر رخو يشبه الشنان في النظر وهو أغبش ومكسره مكسو الرخام الابيض فخشوا

ان يتفتت او يتداعي فكتبوا الى امير المؤمنين المهدي فبعث اليه بألف
دينار واكثر فضربوا بها على المقام واسفله وهو الذهب الذي كان عليه
الى خلافة امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ثم امر به امير المؤمنين
جعفر ان يجعل عليه ذهبا فوق ذلك الذهب ويعمل احسن من ذلك العمل فعمل في
مصدر الحاج سنة ست وثلاثين فعمل ولم يقلع عنه الذهب الاول فلم يزل ذلك

الذهب حتى كان زمن الفتنة في سنة احدى وخمسين ومائتين فاخذ جعفر بن الفضل²¹⁰

ومحمد بن حاتم فضرباه دنانير وانفقاه على حرب اسماعيل فيما ذكروا وبقي²¹¹

الذهب الذى عمله المهدي أمير المؤمنين فلم يزل عليه حتى دخلت سنة ست وخمسين ومائتين ثم ولي مكة علي بن الحسن عام اذ دخل عليه قوم من الحجة وانا عنده فكلموه في المقام وقالوا انه قد وهي وهي وتسلفت احجاره ونحن

نخاف عليه فان رأيت ان تجدد عمله وتضيبه حتى يشتد فاجابهم الى ما

طلبوا من ذلك فاخذ في عمل المقام²¹² في المحرم فاحضر علي بن الحسن²¹³

عامة الحجة فقلع الذهب والفضة عن المقام وحلوه عنه فاذا الحجر سبع قطع

قد كانت ملصقة بعضها الى بعض فزال عنها اللصاق فاخذت القطع فجعلت في ثوب وختم عليه بخاتم ثم دعا الصاغة الى دار الامارة واخذ في عمله وحضرته

في ذلك نية فأمر ان يعمل له طوقان من ذهب طوق للاعلى وطوق للاسفل وتحت

الطوق الاسفل طوق من فضة يشد الطوق الاعلى وهو قطعتان يدخل المقام في

احدهما ثم يلصق عليه الاخرى ثم يعلا عليها بالطوق الذهب من فوق الفضة

ثم يضيب جوانبه بضباب من ذهب ثم يسمر بمسامير ذهب وجعل في الطوق كما

يدور اربع حلق من فضة يرفع بها المقام²¹⁴ وزاد فيها علي بن الحسن ما يصلحها

من الذهب والفضة من عنده وذلك ان الفضة عجزت بهم فكان في الطوق الاسفل

من الفضة الف وستمائة واربعة وتسعون درهما وفي الطوق الذهب الذى فوقه

سبعمائة وأربعون مثقالا وجعل الطوق الاعلى ايضا قطعتين يدخل المقام

في احدهما ثم يلصق عليها الاخرى ثم يذاب عليها الرصاص ثم يضيب اركانها

بضباب من ذهب ثم يسمر بعد ذلك ، وجعل الطوق الاعلى ذهبا مضمنا وحده فكل

ما في الطوق من الذهب الف دينار ومائة وتسعة وخمسين مثقالا ، وجعل على الطوق

الاعلى نجومواهي مسامير من ذهب كما يدور الطوق ، عدد النجوم ستون مسمارا

الا واحدا ووزنها ثلاثة وتسعون مثقالا تجمع ما في الطوق الاعلى والاسفل

٣٣٦ أ / من الذهب بالنجوم الفا مثقال الا ثمانية مثاقيل وعمل على

حسن من الصناعة يقال له الالسن فاقام الصاغة يعملونه بقية المحرم وصفر

حتى اذا كان يوم الاثنين وذلك أول يوم من شهر ربيع الاول ارسل علي بن الحسن

الى الحجة يأمرهم بحمل المقام الى دار الامارة ليركبوا عليه الطوقين

الذين عملا له على ما وصفنا ليكون اقل لزحام الناس فأتوا به الى دار الامارة

وانا عنده وعنده جماعة من الناس من حملة العلم وغيرهم في ثوب يحملونه حتى

وضعه بين يديه فجاء بشر الخادم مولى امير المؤمنين وقد قدم في هذه

215

السنة على عمارة المسجد الحرام ومسجد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام
واصلاحهما فامر علي بن الحسن الفعلة ان يذيبوا العقاقير فاذا بوها
بالزئبق ثم اخرج المقام وما سقط^{منه} من الحجارة فالصقها بشر بيده بذلك
العلك حتى التأمت واخذ بعضها بعضا وتمسح الناس بالمقام ودعوا الله
تعالى وذكروه وذكروا خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقلوبه ونظروا
ونظرت معهم فاذا في جوانب المقام كلها كما يدور خطوطا في طول الجوانب
المستدق منه البارز عن الذهب سبع خطوط مستطيلة ثم يرجع الخطوط في
اسفله حتى ترجع الى الجانب الاخر حتى تستبين فيه من الجانب الاخر وذلك
في الترابيع ستة خطوط وفيه حفر قياسه هذا الخط الذي اخطه وذلك في
215A
215B
عرضه ، وفيه ايضا دوائر قياسها هذا الذي اخطه ، وفي وسطه نكية من
215C
الحجر وفيه ايضا دوائر في عرضه من الجانب الاخر قياسها هذا الذي اخطه ،
واذا فيه كتاب بالعبرانية ويقال بالحميرية وهو الكتاب الذي وجدته قريش
في الجاهلية فاخذت ذلك الكتاب من المقام بأمر علي بن الحسن بيدي^{حكيمه} كما
215D
رأيت مخطوطا فيه ولم آل جهدي وهو الذي خطته الان .
فهذا ما استبان لي من الخطوط وقد بقيت منه بقية لم تستب لي فلم اكتبها .
ثم أتى بالطوقين فقدرنا على المقام فضاقا عنه فامر برد المقام الى موضعه
وامرهما ان يوسعا حتى يأتي ذلك على القدر فاقام ثلاثة ايام فلما كان
يوم السبت وذلك لست ليال خلون من شهر ربيع الاول ٣٣٦ ب / ارسل علي
بن الحسن الى الحجة فاحضروا المقام وحضره ايضا جماعة من الناس فمسحوا
المقام وصبوا فيه من ماء زمزم فشربوا واخذوا في القوارير والكيزان ودعوا
الله تعالى وذكروه وذكروا خليله ابراهيم عليه السلام ثم ركب الطوق الاسفل
فحضرت الصلاة فرد المقام الى موضعه حتى كان الغد من يوم الاحد فأمرهم
باحضاره فاحضروه يوم الاحد فركب الطوق الاعلى عليه وحمل الى موضعه يوم
الاثنين لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ومائتين وكانت
216
فيه مجالس حسنة ومشاهد جميلة والحمد لله على كل حال .

No. 215, A, B, C, D

وهو نظروا ونظرت معهم فاذا الى جواب المقام كلها كما مذور
 متفق منه البارز عن الذهب شبع خطوط مستطلة ثم يرجع
 الى الجانب الاخر حتى يستقيم بينه من الجانب الاخر وذلك
 به حفر ثباته هذا الخط الذي اخطه
 هذا الذي اخطه ^B وفي وسطه نكهه
 ارم في عرضه من الجانب الاخر ثباتها هذا الذي اخطه
 ويقال بالحميريه وهو الكتاب الذي وجدته قريب من الجاهلية
 المقام بامر علي الحسن بدي وحسينه كما رايت مخطوطا
 بخط طنة الآن

ما حدث بعد كتاب من المقام بامر علي الحسن بدي وحسينه كما رايت مخطوطا
 فيه ولم اجد هدي وهو الذي خط طنة الآن

هـ
 ح
 ص

لهذا ما استبان لي من الخطوط وقد بقيت منه بقيه لم يستقر لي فلم اكتبها ثم اني با
 تقدرا على المقام قصا قاعته فامر برد المقام الى موضعه وامر بها ان يوضع حتى ياتي
 على القدر ما قام بلاته ايام فلما كان يوم السبت وذلك لست لبال خلون من شهر ربيع

من اندهم النجوم والقامشقال الا اننا لم نعلم شيئا قبل وعلم على حسن من الصانع فقال له اللامتنق
نا قام الصانع فجعلهم يمشون في الجنة وهم في ذلك المكان يومئذ اللامتنق وذلك اول يوم من شهر
ربيع الاول والارسل على الحسن الى المسجد فامرهم بجل القام الى دار الامانة ليركعوا عليه الطوبى
للذين علموا له علما وصفا ليطرون انما لرحام الناس في انما به الى دار الامانة وانما عدده
وعنده ما يحسن الناس من جملة العالم يشهدون في ثوب لم يلمسوه حتى وضعوه بين يديه في اشر
القاد من مواعيد المومنين وقد قدم في هذه السنة على اربع المئين المرام ومنه النبي
عليه افضل الصلاة والسلام واصلاحها فامر علي بن الحسن الفقيه ان يمد يده الى العفا فيراها
بالزينة ثم اخرج القام وبما سقط منه من الحجار والصفى فاشربوا ذلك الماء حتى الشا
واحد بعضها بعضا وتستم الناس بالقام ودعوا الله تعالى وزكروه وذكروا طيبه ارجعهم
عليه الصلاة والسلام وعلوه ونظروا ونظرت معهم فاذا في جوانب القام كما كتاب دور
حظوظ في طول الجوانب المستند في منه البارز عن الاكسح حطوط مستطلة ثم رجع
المطوط في استقامه حتى ترجع الى الجانبا الاخر حتى يستبين من الجانب الاخر وذلك
في الشرايع سنة حطوط ومنه حفر فباستمه هذه الخطا الذي اخطه وذلك في سنة
وقد ايضا دورا وبقياسها هذا الذي اخطه في وفي سنة بعد
من الحج ومنه ايضا دورا في هر منه من الجانب الاخر شيئا هذا الذي اخطه
واذا فقه كتاب بالعمرانية وقال بالحجيرة وهو الكتاب الذي وجدته في ريش في الجاهلية
فاخذت ذلك الكتاب من القام فامر علي بن الحسن به في وحشته مما اشته حطوطا
فيه من الجاهلية وهو الذي حططه الان

هو
لا
ص

فهذا ما استبان لي من الخطوط وقد عرفت منه بقية المستحقين في فلم اعنيها ثم اني بالخطين
تقدرا على القام ففما عرفت ما سرور القام الى موضعهم وامرهم ان يمشوا حتى ياتي ذلك
عليه الغور نا قام بلانه ليام فلما كان يوم السبت وذلك است لبال خلوف من شهر ربيع الاول

فحدثني أبو الحسن علي بن زيد الفرائضي واخذ مني هذا الكتاب على المقام

فقال حدثني أبو زكريا المغربي بمصر وقد اخذ مني هذه النسخة يعني

نسخة هذا الكتاب فقرأتها عليه فقال لي أنا اعرف تفسير هذا أنا اطلب

البرابي والبرابي كتاب في الحجارة بمصر من كتاب الاولين قال فانا اطلبه

منذ ثلاثين سنة وأنا أرى اى شيء هذا المكتوب في المقام في السطر الاول

اني أنا الله لا اله الا أنا والسطر الثاني ملك لا يرام ، والسطر الثالث

اصباوتوهو اسم الله الاعظم وبه تستجاب بالدعوات .

قال أبو الحسن علي بن زيد الفرائضي وفي تفسير سنيد قال لما خلق الله

تبارك وتعالى آدم أقعده بين يديه فقال من أنا يا آدم فقال أنت

اصباوت ادناى قال له الرب تبارك وتعالى صدقت يا آدم يعني . انت الله

الصمد يقول اصباوت الله الصمد ، قال لي ابو الحسن علي بن زيد وزعم ان

هذا الكتاب الذى في المقام بالحميرية .

حدثنا أبو العباس الكديمي قال ثنا سهل بن عتاب قال ثنا عيسى بن عبد الرحمن

عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان في مقام

ابراهيم عليه السلام لكتابا لو غسل عنه لقرئ هذا بيت الله وضعه على

ترابيع عرضه يأتيه رزقه من كذا وأول من يحله أهله .

ذكر

ذرع المقام وصفته وما كان عليه الى اليوم وتفسير

ذلك

218A

ذرع المقام مربع سعة أعلاه اربعة عشر اصبعاً في اربعة عشر اصبعاً ومن

219

أسفله مثل ذلك وفي طرفيه من ا أعلاه وأسفله كان فيما مضى من الزمان

221

220

طوقان طوق من ذهب وبين الطوقين من حجر المقام بارز لا ذهب عليه طوله

222

من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشر اصابع وذلك قبل ان يجعل عليه

223

الذهب الذى كان عليه من عمل امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله .

وعرض حجر المقام من نواحيه احدى وعشرون اصبعاً ووسطه مربع ، والقدمان

224

داخلتان في الحجر سبع اصابع ودخولهما منحرفتان وبين القدمين من الحجر

225

اصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به فيما مضى ، والمقام في حوض من

ساج مربع حوله رصاص ، وعلى الحوض صفائح كانت وحياض تلبس بها وهي

226

227

اليوم فضة ومن المقام في الحوض اصبعان ، وعلى المقام صندوق ساج مقبو ،

٣٣٧ أ / ومن وراء المقام ملبن من ساج في الارض وفي طرفيه سلسنان

228

تدخلان في اسفل الصندوق ويقفل فيهما قفلان لا يفارقهما حتى يخرج السلطان

الى الصلاة فاذا اقيمت الصلاة جاء القيمان على المقام وهما خادمان من

خدم الكعبة ففتحوا القفلين فاذا قام الامام في مصلاه كشف له عن المقام حتى

يصلى بالناس والمقام مكشوف فاذا قضى الصلاة اقفلاه الى مثلها وكذلك كان

حتى كان سنة احدى وأربعين فجاء اسحاق بن سلمة الى مكة وقد أمره أمير

229

المؤمنين جعفر المتوكل على الله بعمله فعمله عمله الذى وصفنا متقدماً

وانما كان المقام يكشف للخليفة ولوالى مكة لا غيرهما حتى كان بعد ذلك

فكشف لاصحاب الشرط واصحاب الحرس فهو على ذلك الى يومنا هذا فكان المقام

على ما ذكرنا حتى كانت سنة ثلاث وستين ومائتين وعلى مكة يومئذ الفضل بن

230

العباس فمطرت مكة مطراً شديداً حتى سال الوادى ودخل السيل من ابواب المسجد

فامتلا المسجد وبلغ الماء قريباً من الحجر فجاء غلمان من غلمان الكعبة

وخدمها الى الفضل بن العباس فأخبروه بذلك وانهم يخافون على المقام فامر

برفع المقام من موضعه وادخله الى الكعبة فلما كان بعد ذلك بأيام أمر

بعمل المقام فجعلت له احجار اربعة فركب بعضها بعضها وهدمت وسويت ونقشت

ورفعت على مقدار موضع المقام وذلك بعد أن حفر موضع المقام قدر ذراع وثلاث

في ذراع وثلاث سخا في الارض ووجدوا الماء قد عمل في كرسي الخشب فاكله متقدما حتى افسده وخربه فأمر بعمله وهو حاضر ذلك وأمر بفسطاط ف ضرب على المقام وهو حاضر واحضر ابن ابي ميسرة والعلاء بن عبد الجبار وناسا من الحجة فلما قرر المقام واخرج ترابه وكان الذى عمله وبناه رجل من اهل مكة يقال له ابن حوار فصب النورة والمرمر ثم بنى ذلك بحضرته بهذه الاحجار المهندمة المنقوشة المربعة وجعل حجرا منها منقوشا فقرر المقام عليه وجعل أربعة أحجار حول كرسي الحجر يلتقي بعضها على بعض فالصقت وقورت بينها في اللصاق واظهر منها على وجه الارض شبر أو اقل حول الكرسي لثلا يمل الماء اذا جاء الى البناء ثم جعل كرسي الفضة وكرسي الخشب وسمروا به فصار ظهور الحجارة اذا كشف المقام ذراعين ذراع بناء وذراع ارتفاع المقام وكان مقدار مكث المقام في الكعبة الى أن رد الى موضعه على هذا البناء شهرا واحدا وكان الامام في هذه الايام التي كان فيها الفسطاط على المقام يصلي وهو مستتر والناس من وراء الفسطاط الا من استقبل باب الفسطاط وكانت على المقام قبل ان يعمل هذا العمل قبة من خشب الساج فلما فرغ من عمله قدرت عليه فلم تقدر فعملوا له قبة اخرى منقوشة مقبوة فهي عليه الى اليوم وكان كذلك حتى كانت سنة ثمان وستين ومائتين فأخذ الامير الذهب الذي كان عليه من عمل المهدي القديم فزاد عليه وعمل المقام عملا جديدا ٣٢٧ ب / واقام اياما في الامارة حتى عمل في صفر سنة تسع وستين ومائتين فلما فوغ من عمله حمل الى موضعه يوم الاحد لخمس ليال مضين من شهر ربيع الاول من سنة تسع وستين ومائتين .

ذكر

اخراج جبريل عليه الصلاة والسلام زمزم لاسماعيل

بن ابراهيم وامه عليهم الصلاة

والسلام وتفسير ذلك

حدثنا حسين بن حسن بن حرب بن هانئ السلمي عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن حرملة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قدم ابراهيم واسماعيل وام اسماعيل الى مكة فقال ابراهيم كلا من الشجر واشربا من الشعاب فلما ضاقت الارض وتقطعت المياه عطشا فقالت امه اصعد وانصب في هذا الوادى حتى لا أرى موتك ولا ترى موتي ففعلت فانزل الله تبارك وتعالى على ام اسماعيل ملكا من السماء فأمرها فصرخت به فاستجاب لها فطار الملك وضرب بجناحه مكان زمزم وقال اشربا فكان سيحا لو تركته مازال كذلك ولكنها فرقت من العطش فقرت في السقاء وحفرت في البطحاء فنضب الماء فطفقا كلا نضب الماء طويلا ثم هلك ودفنته السيول .²³¹

حدثنا محمد بن أبي عمر وسلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر بن ايوب وكثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معنا .²³²

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني محمد بن يونس قال ثنا جرير بن حازم عن أيوب عن ابن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني أبي بن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله على هاجر لو تركت زمزم لكانت عينا معنا .²³³

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان وأخبرني علي بن عبيد الله بن الوازع عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه قال وقال لها الملك لا تخافي على اهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب بها ضيفان الله .²³⁴

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني محمد بن أبان عن أبي اسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال استأذن ابراهيم عليه السلام امرأته سارة في جاريتها هاجر فقالت نعم على ان لا تسوئي قال نعم فاطاف عليها فولدت اسماعيل فبينما هو يوما من الايام جالسا استبق اسماعيل واسحاق اليه فسبق اسماعيل فاخذه أبوه فاجلسه في حجرة فلما جاء اسحاق اخذه فاجلسه على يمينه وعن يساره اسماعيل وسارة تطلع من فوق البيت قد رأت ما صنع ابراهيم فلما دخل ابراهيم قالت قد سائني فاخرجهما عني فانطلق بهما حتى نزل بهما مكة وترك عندها شيئا ٣٣٨ أ / من طعام وشراب قليل قال ارجع فاتيكما بطعام وشراب ايضا ، قال فاخذت هاجر بثوبه فقالت يا ابراهيم^{ال} من تكلنا هاهنا ؟ قال اكلكم الى الله تعالى فانطلق وتركها . فنفذ طعامهم وشرابهم وقالت يا بني تواري عني حتى تموت فتواري كل واحد منهما عن صاحبه وقد ايقن كل واحد منهما بالموت اذ نزل جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة رجل فقال لهاجر من انت ؟ قالت أنا أم ولد ابراهيم . قال من هذا معك ؟ قالت ابنة اسماعيل . قال لها جبريل عليه السلام الى من وكلكم ابراهيم حين ذهب ؟ قالت اما والله لقد اخذت بثوبه فقلت الى من تكلنا ؟ قال اكلكما الى الله . قال وكلكما الى كاف . قال ثم خط باصبعه في الارض ثم طولها فاذا الماء ينبع وهي زمزم ثم قال ادعي ابنك قال فجعلت تدعوه بالعبرانية فجاء وهو ينجة وقد كاد ان يموت واخذت قوته عندها يابسة فجعلت ترش عليها الماء تبلها . قال لها جبريل عليه السلام انهار ثم صعد جبريل عليه الصلاة والسلام وجاء ابراهيم فقال جاءكم احد بعدى ؟ قالت نعم جاءنا خير رجل في الناس فحدثته فقال ان ذلك جبريل عليه السلام .²³⁵

حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردى ببغداد قال ثنا يونس بن بكير عن سعيد بن ميسرة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما طردت سارة هاجر ام اسماعيل وضعها ابراهيم عليه السلام بمكة ، عطشت هاجر فنزل عليها جبريل عليه السلام فقال من أنت ؟ قالت هذا ولد ابراهيم ، قال اعطشي أنت ؟ قالت نعم فبحث الارض بجناحه فخرج الماء فاكبت عليه هاجر تشربه فلولا ذلك كانت عينا جارية .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان أخبرت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل كعباً عن أشياء ، فقال حدثني عن زمزم ، قال وطأة جبريل عليه السلام خفقة من جناحه حين خشيت هاجر على ابنها العطش .

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال بلغنا في الحديث المأثور عن وهب بن منبه قال كان بطن مكة ليس فيه ماء ، وليس لاحد فيه قرار حتى انبط الله تعالى لاسماعيل عليه السلام زمزم ، فعمرت مكة يومئذ وسكنها من اجل الماء قبيلة من اليمن يقال لها جرهم وليست من عاد كما يقال ، ولولا الماء الذي انبطه الله تعالى لاسماعيل عليه السلام ، لما اراد من عمارة بيته لم يكن لأحد بها يومئذ مقام قال عثمان وذكر غيره أن زمزم تدعى سابق ، وكانت وطأة من جبريل وكان سقيها لاسماعيل يوم فرج له عنها جبريل عليه السلام وهو يومئذ ²³⁷ وأمه عطشانان ، فحفر ابراهيم عليه السلام بعد ذلك البئر ثم غلبه عليها ذو القرنين] وأظن أن ذا القرنين كان سأل ابراهيم أن يدعو الله له ، فقال كيف وقد افسدتم بئري ، فقال ذو القرنين ²³⁸ ليس عن إمرى كان ولم يخبرني أحد أن البئر بئر ابراهيم ، فوضع السلاح واهدى ابراهيم الى ذى القرنين بقرا وغنما فاخذ ابراهيم عليه السلام سبعة اكباش فاقرنهم وحدهم فقال ذو القرنين ما شأن ²³⁹ ٣٣٨ ب / هذه الاكباش يا ابراهيم ؟ فقال ابراهيم هؤلاء يشهدون لي يوم القيامة . أن البئر بئر ابراهيم عليه السلام . حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظماً ارواك الله وربما قال ان شربته يقطع عنك الظماً قطعه الله وان شربته لجوع اشبعك الله . ²⁴⁰ قالوهي برة وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وسقيا الله اسماعيل وانما سميت زمزم لانها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمزة ²⁴¹ بالعقب في الارض .

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهمي قال قال سعيد مولى أبي لهب في زمزم وهو يذكر هذه الخصال : (المنسرح)

وَمَزْمٌ بِئْرَ لَكُمْ مَبَارَكَةٌ تَمْثَالُهَا فِي الْكِتَابِ ذِي الْعِلْمِ
طَعَامٌ طُعِمَ لِمَنْ أَرَادَ وَإِنْ تَبْغِي شِفَاءً شَفْتَهُ مِنْ سَقَمٍ

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان

بن ساج قال أخبرني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن

241A

مجاهد قال أقي الحاج أنه قال لم نزل نسمع أن زمزم هزيمة جبريل بعقبة

242

وسقيا الله اسماعيل .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال أخبرني محمد

بن اسحاق قال وقد قالت صفية بنت عبد المطلب عممة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ورضي الله عنها : (الرجز)

نَحْنُ حَفَرْنَا لِلْحَجَّاجِ زَمْزَمًا شِفَاءً سَقَمٍ وَطَعَامَ مُطْعَمًا سُقِيَ نَبِيُّ اللَّهِ فِي الْمُحَرَّمَا

ابْنُ خَلِيلٍ رَبَّنَا الْمُكْرَمَا رَكْضَةً جِبْرِيلَ وَلَمَّا تَعَظَّمَا

ذكر

حفر عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف زمزم وتفسير أمره
حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا حسان بن عباد عن عبد الأعلى بن
أبي المساور قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى
عبد المطلب في المنام فقبل له احتفر ؟ قال ما احتفر ؟ قال برة . قال
وما برة ؟ قال مضمونة من بها عن الناس واعطيتموها . قال وأتاه بنو
عمه فقال اني رأيت في المنام قبيل لي احتفر قلت ما احتفر قال برة . قلت
وما برة ؟ قال مضمونة من بها عن الناس واعطيتموها . قالوا اولا سألته .
قال فنام فأتى في المنام فقبل احتفر . فقال وما احتفر ؟ قال احتفر
زمزم . قال وما زمزم ؟ قال لا تنزف ولا تدم تسقي الحجيج الاعظم . قال
فانتبه فأخبرهم بروياه . قالوا افلا سألته أين موضعها ؟ قال فنام فأتى
في المنام فقبل له احتفر . قول واين ؟ قال مسلك الذر وموضع الغراب بين
الفرث والدم . قال فاستيقظ فأخبرهم قالوا هذا موضع خزاعة ولا يدعونكم
تحتفرون في موضع نصيبهم قالوا قد قالوا له في المنام ان قومك يكونون عليك
أول النهار ويكونون معك آخر النهار ، قال ولم يكن من ولده الا الحارث بن
عبد المطلب قال فاقبل هو وا لحارث يحفران فحفرا فاستخرجا غزالا من ذهب
في أذنيه قرطان ، ثم حفرا فاستخرجا ٣٣٩ / حليه ذهب وفضة فقال
بنو عمه يا عبد المطلب اجز قومك قال ثم حفرا فاستخرجا سيوفا ملفوفة في
عباءة ثم حفرا فاستخرجا الماء فقالوا لعبد المطلب [ان لنا معك هذا
شركا وحقا] قال نعم اثتوني بثلاث قداح اسود وابيض واحمر فاتوه بثلاث
قداح فجعل لهم الاسود وجعل الاحمر للبيت والابيض له ثم افرج بينهم فاصاب
الحليه البيت واصابته السيوف واصاب قومه الغزال فنذر يومئذ نذروا لان
ولد لي عشرة لانحرن احدثهم فولد له عشرة فاقرع بينهم فوقع على عبد الله
أبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقرع ثانية فوقع على عبد الله
ثم اقرع الثالثة فوقع على عبد الله فاراد ان ينحره فاتوه بنو مخزوم اخواله
فقالوا تعمد الى ابن اختنا فتنحره من بين ولدك ، فقال قد اقرعت بينه وبين
اخوته فوقع السهم عليه ثلاث مرات ، قالوا فافده قال ففداه بمائة من
الابل قال عكرمة فمن ثم دية الناس اليوم مائة من الابل .

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا يعقوب بن ابراهيم وعبد العزيز عن ابراهيم
ابن سعد عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
نذر عبد المطلب ان ينحر ابنه ففداه بمائة من الابل .

حدثنا حسين بن حسن عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن حرملة عن سعيد بن
المسيب قال قال ثمان عبد المطلب أرى في المنام احفر زمزم لا تنزف ولا تدم
تروى الحجيج الاعظم ، ثم أرى سورة احفر الرواء واعطيتها على رغم
انفس العدا ثم ارى مرة اخرى احفر المضونة فن بها عن الناس الا عنك ،
ثم أرى مرة اخرى احفر تكتم بين فرث ودم عند الانصاب الحمر في قرية
النمل . قال فاصبح فحفر حيث أرى فاستهتت به قريش فلما نزل عن الطي
جاءت قريش ليحفروا معه فمتنعهم فلما أنبط وجد غزالا من ذهب وسيفا وحلية
فضرب عليها بالسهم الي أم للبيت ؟ فخرج سهم البيت فكان أول حلي حليته
الكعبة فجعل حوضا للشراب وحوضا للوضوء وقال اللهم اني لا احلها لمغتسل
وهي لشاربها حل وبل فروى الناس فحسدته قريش فطفقوا يحفرون الحوض ويغتسلون
فيها فما يغتسل منه احد الا حصب أو جدر ولا يكسر حوضه احد الا القى في
يده أو رجليه حتى تركوه فرقا .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عمرو بن عثمان الكلبي قال ثنا زهير أبو خيثمة
قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان عبد المطلب رأى في المنام أن احفر برة فأصبح مهموما برؤياه
حتى اذا كانت الليلة الثانية قيل له احفر برة شراب الابرار فاصبح مهموما
بما رأى فلما كانت الليلة الثالثة أتى فليل له احفر زمزم لا تنزف ولا
تدم بين الفرث والدم اغد بكرة فستري على الالهة يعني اصنام كفار قريش فرشا
يبحسه غراب قال فغدا فاذا هو بغراب يبحث فرشا ٣٣٩ ب فحفر فاذا هو
بالحس فنبثها فوجد فيها اسيفا وغزالا من ذهب قال فاما الاسياف فضربت على
باب الكعبة وعلق الغزال في بطنها .

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا احمد بن القاسم قال ثنا محمد
بن عيسى القطان قال حدثني أبو محمد الانصاري قال لما احتفر عبد المطلب زمزم
اصاب فيها احجارا في حجر منها ويل للعرب من شر اقتراب . وعلى

الآخرى : (البسيط)

لَمْ تَبْقَ مَكْرَمَةٌ يَعْتَدُهَا أَحَدٌ
إِلَّا التَّكَاشُرُ أَذْهَابَ وَأَوْرَاقَ

وفي الثالث (الكامل)

بَالْدَهْرٍ قَدْ خَلَا عَجَبَهُ
دَهْرٌ تَدَاوَلَهُ الْإِمَاءُ فَاصْبَحَتْ
دَهْرٌ يَحُولُ رَأْسَهُ ذَنْبُهُ
تَرْضَى بِمِلءِ بَطُونِهَا عَرْبُهُ
قَالَ فَرَّقَهُ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ فَقَدَّمَ قَافِيَةً وَآخَرَ — أُخْرَى فَقَالَ : (البسيط)
لَمْ تَبْقَ مَكْرَمَةٌ يَعْتَدُّهَا أَحَدٌ
إِلَّا التَّكَاشُرُ أَوْ رَاقٌ وَانْهَابُ

حدثني عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم القداح قال قال عثمان يعني ابن ساج أخبرني محمد بن اسحاق قال ان عبد المطلب بن هاشم بينما هو نائم في الحجر فامر بحفر زمزم وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين طعنوا من مكة وهي بئر اسماعيل التي سقاه الله حين ظمى وهو صغير فلما حفرها عبد المطلب دله الاله عليها وخصه بها ، زاده الله بها شرفا وحظا في قومه وعظمت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت فاقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها بمكانها من البيت وانها سقيا الله عز وجل لاسماعيل بن خليله ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكان اول ما ابتدى به عبد المطلب من امرها وهو نائم في الحجر .

كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن يزيد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زهير الغافقي قال انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة ، فقلت وما طيبة ؟ ثم ذهب عني فرجعت الى مضجعي فنمت الغد ، فجاءني فقال احفر برة ، قلت ما برة ؟ ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فجاءني فقال احفر زمزم ، قال قلت وما زمزم ؟ قال لا تنزف ولا تدم ، تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الاعصم ، عند قرية النمل ، قال فلما تبين له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه صدق ، غدا بمعوله ومعه الحارث بن عبد المطلب ليس معه ولد غيره ، فلما بدا لعبد المطلب الطوى كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته قاموا وقالوا يا عبد المطلب ميراثنا من أبينا اسماعيل وان لنا فيها شركا فأشركنا معك فيها قالوا فاما نعالج قال ان هذا أمر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا فأنصفنا فاني غير تاركك حتى نحاكمك فيها ، قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم الى كاهنة بني سعد بن هذيم ٣٤٠ / قالوا نعم وكانت باشراف الشام ، فركب

عبد المطلب ليس معه ولد غيره ، فلما بدا لعبد المطلب الطوى كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته قاموا وقالوا يا عبد المطلب ميراثنا من أبينا اسماعيل وان لنا فيها شركا فأشركنا معك فيها قالوا فاما نعالج قال ان هذا أمر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا فأنصفنا فاني غير تاركك حتى نحاكمك فيها ، قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم الى كاهنة بني سعد بن هذيم ٣٤٠ / قالوا نعم وكانت باشراف الشام ، فركب

بني سعد بن هذيم ٣٤٠ / قالوا نعم وكانت باشراف الشام ، فركب

268

عبد المطلب في نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة نفر ،
قال والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز
والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه وظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا
من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفارز ونحن نخشى على
انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم تخوف على
نفسه واصحابه وقال ماذا ترون ؟ قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بم
شئت ، قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بم بكم الان من
القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرتة وواروه حتى يكون آخركم رجلا ،
فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا ، قالوا نعم ما أمرتنا به فقام
كل رجل منهم فحفر حفرة له ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان
عبد المطلب قال لأصحابه والله ان القاءنا بأيدينا هلكا للموت لا نضرب في
الارض ونستبق انفسنا لعجز فعسى الله تعالى أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ،
ارتحلوا فارتحلوا حتى فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما
هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به
انفجر من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل
فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال
هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واسقوا فاشربوا ثم قالوا والله لقد
قضي لعلينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي اسقاك
هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك وانه بداله فرجع
ورجعوا ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها .

271

فهذا بلغني عن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم .
قال عثمان في حديثه هذا وسمعت من أبي القاسم يقول أخبرنا سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج قال وسمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين أمر

273

بحفر زمزم . (الرجز)

274

[ثُمَّ] ادْعُ بِالْمَاءِ الرَّوِيِّ غَيْرِ الْكَدِرِ سُقِيَ الْحَجِيجُ فِي كُلِّ مَبَرٍ لَيْسَ يَخَافُ فِيهِ شَيْءٌ مَاعَمَرُ

272

وخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال اتعلمون اني قد أمرت ان احفر زمزم ؟ قالوا هل بين لك أين هي ؟ قال لا . قالوا ارجع الى مضجعك الذى رأيت فيه ما رأيت فان يك حقاً من الله بين لك وان يكن من الشيطان فلن يعد لك ، فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فأتى فقيلاً له احفر زمزم ان حفرتها لم تندم ، وهي تراث ابيك الاعظم ، لا تنزف ابداً ولا تندم ، تروى الحجيج الاعظم ، مثل نعام جافل لم يقسم ، ينذر فيها ناذراً ليغنى ،²⁷⁵ يكون ميراثاً وعقداً محكم ، ليس كبعض ما قد تعلم ، وهي بين الفرث والدم ، وزعموا أنه حين قيل له ذلك قال وأين هي ؟ قيل عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً فالله اعلم أى ذلك كان وغداً عبد المطلب ومعه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها ٣٤٠ ب / بين الوثنيين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما فجاء بالمعول وقام ليحضر حيث امر فقالت قريش حين رأوه وحده والله لا ندعك تحفر بين وثنيين اللذين نحر عندهما فقال لابنه الحارث دعني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيراً حتى بدا له الطي فكبر وعرف ان قد صدق فلما فرغ وبلغ ما اراد²⁷⁶ اقام سقاية زمزم للحاج وعفت على الابار التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانتها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ففخرت بها يومئذ بنوعبد مناف على قريش لما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما اقاموا عليه للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت وانما كانوا بني عبد مناف اهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل ولما انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قبل حفر عبد المطلب زمزم قلت على الناس المياه واشتدت عليهم فيه المؤنة . حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن اسحاق بن يزيد بن حبيب عن مرشد اليزني ثم الحميري عن عبد الله بن رزين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحو خبر على الاول . وعن ابن اسحاق من قوله نحو ذلك ، قال ابن اسحاق ويقال فيما يتحدث عن زمزم وزاد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان كانت جرحهم دفنتهما حين خرجت من مكة ووجدوا ايضاً

اسيافا مع الغزالين فقالت قريش لنا معك ياعبد المطلب في هذا شركو حوق ،
 قال لا ولكن هلم الى النصف بيني وبينكم اضرب عليها القداح قالوا وكيف²⁷⁹
 تصنع ؟ قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين ثم اضرب فمن
 خرج له شيء كان له فقالوا انصفت قد رضينا ، فجعل قدحين اصفرين للكعبة²⁸⁰
 وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوهما رجلا يضرب بها²⁸¹
 فقام عبد المطلب يدعوا ويقول اللهم انت الملك المحمود ، وأنت ربي المبدى²⁸²
 المعيد وممسك الراسية الجلمود ، من عبدك الطارف والتليد ان شئت الهمت²⁸³
 لما تريد ، بموضع الحلية والحديد اني نذرت عاهد العهود ، فاجعله يارب²⁸⁴
 فلا اعود ، قال وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة²⁸⁶
 فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة فكان اول ذهب حليته الكعبة وخرج
 الاسودان على السيوف لعبد المطلب فاخذها وكانت قريش ومن سواهم اذا اجتهدوا
 في الدعاء سمعوا وولقوا الكلام وكانت فيما يزعمون لا يرد لها داع ، ثم ان
 عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج .

وقال مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وهو يذكر فضل بني عبد مناف
 وما أقاموا عليه من سقاية الحاج والرفادة ويفخر بزمزم حين اظهرها الله

عز وجل لبني عبد مناف ٣٤١ أ / (مجزوء الوافر)
 287 وَرَشْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِنا فَرَقَا بِنَا مَعْدَا
 288 أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنْبَا حَرَّ الدَّلَافَةِ الرَّفْدَا
 289 وَزَمَزَمَ مِنْ أُرُومَتِنَا وَبَرَّغَمَ أَنْفَ مَنْ حَسَا
 290 فَإِنْ نَهَلِكْ فَلَنْ نَمْلِكْ وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ خَلَا
 291 وَأَيُّ مَنَاقِبِ الْخَيْبِ لَمْ تَشْدُو بِنَاعَظْضَا
 292 وَنَلْقَى عِنْدَ تَصْرِيفِ الْوَايَا مَنَايَا سَادَةَ سُودَا
 وَخَيْرُ النَّاسِ أَوْلُنَا وَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ نَمْلِكْ
 وَبِمَجْدِهِ وَإِنْ مَجَا

وقد كان عبد المطلب قال حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم ، نذر لان
 ولد له عشرة ذكور ثم بلغوا حتى ينفعوه أن ينحر احدهم عند الكعبة ، فلما
 توافى بنوه عشرة جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، منهم الحارث وحجل وهما لام ،
 وعباس وضرار وهما لام ، وحمزة والمقوم وهما لام ، وأبو طالب واسمه عبد
 مناف ، والزبير وعبد الله وهم لام ، وأبولهب لام واسمه عبد العزى²⁹³ .

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز
ابن عمران قال حدثني عبد الله بن عثمان ابن أبي سليمان قال سمعت
أبي يقول لما حفرت زمزم وادرك فيها عبد المطلب ما ادرك وجدت قرش
في انفسها بما اعطى عبد المطلب فقيه خويلد بن اسد بن عبد العزى فقال
يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا ونثلت غادية حندا ، قال يا ابن اسد
أما انك تشرك في فضلها والله لا يساعفني أحد عليها ببر ، ولا يقوم
معي بأزر الا بذلت له خير الصهر ، فقال خويلد بن اسد : (الطويل)
أَقُولُ وَمَا قَوْلِي عَلَيْهِمْ بِسَبَّةٍ
إِلَيْكَ ابْنُ سَلَمَى أَنْتَ حَافِرُ زَمْزَمٍ
حَفِيرَةُ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ ابْنِ آجَرَ
وَرَكْضَةُ جَبْرِيلَ عَلَى عَهْدِ آدَمَ
فقال عبد المطلب ما وجدت أحدا اوزن في العلم ولا ورقة غير خويلد بن
اسد .²⁹⁸

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الكلبي قال ان عبد المطلب
اعطى مطعم بن عدى حوضا من وراء زمزم يسقي فيه الحاج .
حدثنا الزبير بن بكار عن بعض القرشيين قال كان بين بديل بن أم صرم
الخزاعي وبين القرشيين شيء فقال ابن أم صرم : (الطويل)
أَنْ يَكُ ضَيْقًا دَارَكُمُ وَفَنَاءُكُمْ
فَإِنِّي لَأَتِ قَبْلَكُمْ آلَ زَمْزَمٍ
هُمْ دَمَرُوا أَمْوَاهَكُمْ فَتَهَدَّمَتْ
وَعَزَّكُمْ أَنْ تَهْدِمُوهُ فَيُهْدَمَ
فَلَا الْجَفْرُ يُسْقَى حَالِمٌ مِنْهُ قَطْرَةٌ
وَزَمْزَمُ حَوْضًا هَا بِمِزَانٍ تُرْدَمُ
وحدثنا الزبير بن بكار قال قال الاعشى ، أعشى بن قيس بن تغلبة في
زمزم أيضا : (الطويل)
وَلَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الْمَفَا

وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ
298A

باب ماجاء في فضل زمزم وتفسيره

حدثنا محمد بن عزيز الايلي قال ثنا سلامة بن روح قال حدثني عقيل بن شهاب قال حدثني أنس بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال حدثني أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال ان رسول الله ﷺ | ٣٤١ ب / صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب مملوءة حكمة وإيمانا فافرغهما في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء .²⁹⁹

حدثنا محمد بن صالح قال حدثني مكي بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي ثم اتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني الى كذا وكذا قال الى اسفل بطني

فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه فكبرا وقال حشاي ايمانا وحكمة .³⁰¹

حدثني عيسى بن عفان بن مسلمة قال حدثنا أبي قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الصبيان فاخذه فصرعه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله بماء

زمزم ثم لامه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل . فاستقبلوه وهو منتقع لونه فقال انس رضي الله عنه لقد كنت أرى أثرا المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم .³⁰²

حدثني محمد بن صالح قال ثنا أبو صالح قال ثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي بمكة ثم أتيت بطست فيه من ماء زمزم فشق بطني فغسل جوفي وحشي ايمانا وحكمة .³⁰³

حدثنا هارون الفروي قال ثنا داود بن أبي الكرام عن عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة قال

أتاه صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر فاحتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه
منهم جبريل عليه الصلاة والسلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبتة حتى

فرج عن صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم أتى بطست
فيه نور محشو ايماناً وحكمة فحشا به صدره وجوفه ولغاديره ثم اطبقه .

حدثنا محمد بن سليمان قال حدثني زيد بن حباب ، وحدثني ابن ابي بزة قال
ثنا محمد بن حبيب مولى آل باذان وغيره جميعاً عن عبد الله بن المؤمل
عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له قال ابن ابي بزة في حديثه أو
منه .

وحدثنا عبدة بن عبد الله الصفار وقال أنا أبو عامر العقدي قال ثنا همام
عن أبي حمزة .

وحدثنا علي بن سهل بن المغيرة وعبد الله بن مهران الضير قالوا ثنا عفان
بن مسلم قال ثنا همام عن أبي حمزة قال كنت أدفع الزحام عن ابن عباس رضي
الله عنهما بمكة ، وقال عبدة في حديثه كنت أجلس الى ٣٤٢ / ابن
عباس رضي الله عنهما بمكة ففقدني أياماً وقال علي وابن مهران فاحتبست
عليه أياماً قال ما حبسك ؟ قلت الحمى وقال عبدة وعكت أو حممت قال ابردها
عني بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فحيح جهنم
فابردوها بماء زمزم ، وقال عبدة فابردوها بالماء ، وقال بماء زمزم شك
همام .

وحدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضل بن موسى قال حدثنا عثمان بن الاسود
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضاعفون من ماء زمزم .
حدثني الحسين بن عبد المؤمن قال أنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن حميد
بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال لما خرجت الى
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من تحت أستار الكعبة فسلمت عليه ، قال
من أنت ؟ فقلت من بني غفار ، فوضع يده على رأسه وقال مدكم أنت هاهنا ؟
قلت من بضعة عشر يوماً ، قال صلى الله عليه وسلم فما كان طعامك ؟ قلت له
ما كان لي طعام الا ماء زمزم ، وقد تعكم أو تعكن بطني كما ترى ، قال صلى
الله عليه وسلم انها طعام طعم وشفاء سقم ، قال فالتفت صلى الله عليه وسلم
فقال يا أبا بكر اذهب به الى منزلك فاطعمه فذهب فاطعمني زبيبا طائفيا ،
قال أبو ذر رضي الله عنه فانه اول طعام أكلته بمكة .

وحدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا عبد الله بن يزيد قال ثنا سليمان بن
المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال أبو ذر رضي الله عنه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر
الحرام وصليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث
سنين ، قلت فإين تتوجه ؟ قال حيث يوجهني الله ، قال فأتيت زمزم فغسلت
عني الدماء وشربت من مائها ولبثت يا ابن أخي ثلاثين من بين يوم وليلة مالي
طعام الا ماء زمزم حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدى سخفة جوع قال
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه حتى أتيا الحجر
فاستلمه ثم طاف ثم صلى فأتيته حين قضى صلاته فكنت أول من حياه بتحية
السلام فقال وعليك رحمة الله من أنت ؟ قلت من بني غفار ، فذكر نحوا من³¹³
بعض حديث علي بن عاصم وزاد فيه أنها مباركة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله .³¹⁴
وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج
قال أخبرني الكلبي أظنه عن ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت
ابن أخي أبي ذر رضي الله عنه قال قال علي فذكر نحوه .³¹⁵
حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي
بن زيد عن سعيد بن المسيب قال بينما العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
في زمزم وهم ينزعون ويخافون أن تنزح فجاء كعب فقال انزعوا ولا تهابوا^{315A}
فوالذي نفسي بيده اني أجدها في كتاب الله عز وجل الرواء فقال العباس رضي
الله عنه ٣٤٢ ب / فأى عيونها أغزر ؟ قال العين التي تجرى من قبل³¹⁶
الحجر ، قال صدقت فقال العباس رضي الله عنه من أنت ؟ قال أنا كعب قال
ما منعك أن تسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله
عنه حتى أسلمت على عهد عمر رضي الله عنه ؟ قال ان أبي كتب لي كتابا من
التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ علي بحق³¹⁷
الوالد على ولده الا افض الخاتم قال فلما كان [الان] قرأت الاسلام يظهر قالت
لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته ففضضت الخاتم فقرأته
فوجدت فيه صفة محمد النبي صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الان مسلما .³¹⁸

وأخبرني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال كان الجوع يبلغ بناحتي ما يحمل الرجل سلاحه فأغدوا إلى زمزم ويغدوا معي أصحابي فنشرب فنجدها عصمة ، قال الواقدي وحدثني ³¹⁹ عبد الملك العنبري من أهل مصر قال حدثني إبراهيم بن يعقوب الفارسي قال ثنا عمران بن موسى عن أبي الجارود المكي عن رجل من أهل مكة قال دخلت إلى زمزم فإذا فيها رجل يستقي فقال ليما تصنع بهذا الماء ؟ فقلت له اشرب لما جاء فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي اشرب لظما يوم القيامة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له قال فالتفت فلم أره .

حدثنا حسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يسمون زمزم شبة ، قال يزيد وأخبرني رجل من أهل الشام عن كعب قال زمزم مكتوبة في بعض الكتب طعام طعم وشفاء سقم . ³²¹

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني يزيد بن أبي زياد عن شيخ من أهل العلم قال سمعت كعبا يقول نحو الكلام الآخر . ³²²

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي يزيد عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أن زييدا ³²³ ابن الصلت أخبره أن كعبا قال لزمزم بره مضمونة من بها لكم أول من أخرجت له اسماعيل عليه السلام قال وقال كعب في هذا الحديث تجدها طعام طعام وشفاء سقم . ³²⁴

قال ابن جريج وحدثني ابن أبي حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كتب إلى سهيل بن عمرو أن جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن أو نهارا فلا تمسين حتى تبعث إلي من ماء زمزم قال فاستعانت امرأة سهيل أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبد الله بن زهير فاد لجنتاهما وجواريهما فلم يصباحا حتى قرنتا ³²⁵ مزادتين وفرغتاه منهما فجعلهما في كرين غوطيين ثم ملأهما ماء فبعث بهما على بغير . ³²⁷

حدثني العائذي قال ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج بإسناده نحوه . ³²⁸

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا ابن جعشم قال ابن جريج وسمعت أنه³²⁹
كان يقول خير ماء في الأرض ماء زمزم وشر ماء في الأرض ماء برهوت شهب
من شعاب حضرموت ، وخير بقاع الأرض المساجد وشر بقاع الأرض الاسواق³³⁰ .

قال ابن جريج وبلغني عن كعب أنه قال قبر اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ٣٤٣ أ / ما بين زمزم والركن والمقام³³¹ .

قال ابن جريج وأخبرت عن سعيد بن جبير أنه سمى زمزم فسمها زمزم³³²
وبره ومضونة .

قال ابن جريج وأخبرني ابن خثيم عن ابن سابط عن عبد الله بن حمزة
قال طفت معه فقال من تحت رجلي إلى الركن إلى المقام إلى زمزم
تسعة وتسعون نبيا^{332A} .

وحدثني أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل عن أبيه أو عن غيره من أهل
مكة أنه ذكر أنه رأى رجلا في المسجد الحرام مما يلي باب الصفا والناس
مجتمعون عليه قال: فدنوت منه، فإذا برجل مكعوم، قد كعم نفسه بقطعة خشب ،
فقلت ما له ؟ فقالوا: هذا رجل شرب سويقا، وكانت في السويق ابرة ،
فذهبت في حلقه وقد اعترفت في حلقه، وقد بقي لا يقدر يطبق فمه، وإذا الرجل
في مثل الموت ، قال فأتاه آت فقال له: اذهب إلى ماء زمزم، فاشرب منه ،
وجدد النية، وسل الله الشفاء، قال: فدخل زمزم، فشرب بالجهد منه، حتى اساغ
مئه شيئا، ثم رجع إلى موضعه، وانصرفت في حاجتي، قال: ثم لقيته بعد ذلك ،
بأيام وليس به بأس فقلت له: ما شأنك ؟ فقال: شربت من ماء زمزم، ثم خرجت
على مثل حالي الأول حتى انتهيت إلى اسطوانة، فأسندت ظهري إليها فغلبنني
عيني فنمت فانتبهت من نومي وأنا لا أحس من البرة شيئا³³³ .

وحدثنا عبد الله بن منصور عن أبي المغيرة عبد القدوس قال حدثنا عبدة
بنت خالد بن معدان عن أبيها قال أنه كان يقول ماء زمزم وعين سلوان التي
في بيت المقدس من الجنة .

وحدثني أبو العباس الكديمي قال ثنا اسحاق بن ادريس الاسواري قال ثنا³³⁴
ابراهيم بن عبد الرحمن الجمحي عن عمر بن عبد الله القيس عن جعفر بن عبد
الله بن الحكم عن عبد الله بن غنمة المزني أنه سمع العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنافس الناس
335
في زمزم في الجاهلية قال فكان اهل العيال يعدون عيالهم فيبجون عليها
336
فيكون صبوحة لهم وكنا نعدّها عوناً على العيال .

فحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
الثوري عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله
337
عنهما في زمزم قال كنا نسميها شباة نعم العون على العيال .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس
338
عن أبيه قال زمزم طعام طعم وشفاء سقم .

حدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال ثنا
أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن ايزيد قال
لما حج معاوية رضي الله عنه حججنا معه فلما طاف بالبيت وصلى عند المقام
ركعتين ثم مر زمزم وهو خارج الى الصفا فقال انزع لي منها دلوا يا غلام
قال فنزع له منها دلوا فأتى به فشرب منه وصب على وجهه ورأسه وهو يقول
339
زمزم شفاء هي لما شرب له .

حدثنا أبو العباس قال ثنا محمد بن العلاء قال ثنا محمد بن الصلت عن قيس
بن الربيع عن أبي حصين عن مجاهد قال كنا نسير في أرض الروم قال فاوانا
الليل الى راهب فقال هل فيكم من أهل مكة أحد ؟ ٣٤٣ ب / قلت نعم .
قال كم بين زمزم والحجر ؟ قلت لا أدري الا أن احرزه ، قال لكني أنا
أدري انها تجرى من تحت الحجر ولأن يكون عندي منها ملء طست احب الي من أن
يكون عندي ملاء ذهب .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو
340
اسحاق عن قيس بن كركم قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ألا تخبرني عن
زمزم قال لا تنزع ولا تذم طعام من طعم وشفاء من سقم وخير ما نعلم .
341
حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان
بن ساج قال أخبرني عبد العزيز أبي رواد قال أخبرني رباح الاسود قال كنت
من أهل البادية فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيئاً أكله
فلبثت أشرب من ماء زمزم قال فاجهدني ذلك قال فانطلقت حتى أتيت زمزم

342

فبركت على ركبتى مخافة أن أستقي وأنا جائع فيرفعني الدلو من الجهد
قال فجعلت أنزع قليلا قليلا حتى اخرجت الدلو فاذا أنا بصريف اللبن بين
شناياى فقلت لعلي ناعس فضربت بالماء وجهي وانطلقت وأنا أجد قوة اللبن
وشبعه .³⁴³

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان بن ساج
وأخبرني ابن أبي رواد قال أن راعيا كان يرعى وكان من العباد فكان اذا
ظمئ وجد فيها لبنا واذا أراد أن يتوضأ وجد فيها ماء .³⁴⁴

وحدثني قريش بن بشر النُمَيْمي قال ثنا ابراهيم بن بشر عن محمد بن حرب
عن حدثه قال أنه أسر في بلاد الروم وأنه صار الى الملك فقال له من
أى بلد أنت ؟ قال من أهل مكة ، فقال هل تعرف بمكة هزيمة جبريل ؟ قال
نعم ، قال فهل تعرف برة ؟ قال نعم ، قال فهل لها اسم غير هذا ؟ قال
نعم هي اليوم تعرف بزمزم ، قال فذكر من بركتها ثم قال أما انك ان قلت
هذا أنا نجد في كتبنا أنه لا يحشو رجل على رأسه منها ثلاث حشيات واصابته
ذلة أبدا .³⁴⁵

وحدثني أحمد بن يحيى الصوفي قال سمعت يحيى الحماني قال سمعت أبا بكر بن
عياش يقول شربت من ماء زمزم لبنا وعسلا .³⁴⁶

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن
الفضل قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن قال ثنا ابراهيم بن يزيد المكي عن
يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي الطفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير ماء على ظهر الأرض ماء زمزم وشر ماء على ظهر الأرض ماء برهوت³⁴⁷
حدثنا ميمون بن الأصبع قال ثنا سيار قال ثنا جعفر بن سليمان قال ثنا أبو
عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط الي جبريل عليه
السلام من السماء ومعه طست من ذهب وماء من ماء زمزم فقلبني لخلوة القفا
ثم شق بطني فأخرج منه علقة فرمى بها ثم قال يا محمد هذا حظ الشيطان منك
ثم وزنني فوزنت بعشر من أمتي حتى بلغت المائة فلما بلغت المائة سمعت³⁴⁸
تكبير اسرافيل عليه السلام في الهوى وهو يقول تبعته أمته ورب الكعبة .

حدثني اسحاق بن ابراهيم الطبرى قال ثنا بقية بن الوليد عن ثور عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر في زمزم عبادة وهي تحط
الخطايا .³⁴⁹

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا الحسن ٣٤٤ | بن أحمد
بن أبي شعيب الجزار قال ثنا مسكين بن بكير قال ثنا محمد بن المهاجر
عن ابراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم وفيه طعام
من طعم وشفاء من السقم ، وشر ماء على وجه الارض ماء بوادى برهوت
بحضرموت عليه كرجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسى لا بلال فيه .³⁵⁰
وحدثنا هدبة بن عبد الوهاب الكلبي قال ثنا الفضل بن موسى قال ثنا عثمان
بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنه رأى
رجلا يشرب من ماء زمزم فقال هل تدري كيف تشرب من ماء زمزم ؟ قال وكيف
أشرب من ماء زمزم يا أبا عباس ؟ فقال اذا اردت ان تشرب من ماء زمزم
فانزع دلوا منها ثم استقبل القبلة وقل بسم الله وتنفس ثلاثا حتى تطلع وقل
اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء .³⁵¹
حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان
قال أخبرني أبو سعيد عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده قال أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا دلوا من
ماء زمزم أو يطلعوا فيها ما استطاع منافق قط يطلع فيها .³⁵²
وحدثني عبد الله بن منصور عن عبد الله بن هارون عن خلف عن سعد
الاسكاف عن الاصبع بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال يحول الله عز وجل زمزم
بين النار والجنة فاذا عبر الناس الصراط دنوا فشربوا فرشوا عرقا أطيب
من ريح المسك فلم يبق في الصدر غش ولا غم ولا غل ولا تحاسد ولا تباغض الا
ذهب مع عاهات الجسد فيدخلون الجنة فتقول لهم الملائكة (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ)
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ^{352A} يقول طبتم ذهبت عنكم العاهات والآفات والتحاسد والتباغض
والغل والغم والغش .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن فرات الفزاز عن أبي الطفيل
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول خير واد في الناس وادي مكة وواد
بالهند الذي أهبط فيه آدم عليه السلام ومنه يهوتي بهذا الطيب الذي³⁵³
تتطيبون به ، وشر واديين في الناس وادي الاحقاف وواد يحضرموت يقال له
برهوت وخير بئر في الناس بئر زمزم وهي في وادي مكة ، وشر بئر في الناس³⁵⁴
برهوت وهي في وادي برهوت تجمع فيها ارواح الكفار .³⁵⁵

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم نحوه وزاد فيه بئر ماوها بالنهار أسود كأنه القيقح
تأوى اليه الهوام .

وحدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل من أهل اليمن
قال أمسى علي الليل وأنا ببرهوت فسمعت فيه أصوات أهل الدنيا وسمعت قائلا
يقول يا دومة يا دومة قال فسالت رجلا من أهل الكتاب وأخبرته بالذي سمعت
فقال ان الملك الذي على ارواح الكفار يقال له دومة ، وقال سفيان وأخبرني
رجل أنه أمسى فيه فكان فيه أصوات الحاج ، قال سفيان وسألت رجلا من أهل
حضرموت فقال لا يستطيع أحد أن يمشي فيه بالليل . ٣٤٤ ب |³⁵⁶

حدثنا حسين بن حسن وأبو عمار الحسين بن حريث المروزيان قالا ثنا يحيى
بن سليم قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال أبو عمار في حديثه قال
دخلنا على وهب بن منبه في دار الحمام قالا جميعا نعوذه بأعلى مكة قال
فأستسقي بعضنا فسقى ماء زمزم فقال بعضنا لو استعذبت يا فلان فقال مالي
شراب ولا غسل ولا وضوء غيرها من حين أدخل مكة الى أن أخرج منها واني لاجده
مكتوبا في كتاب الله عز وجل برة شراب الابرار واني لاجد في كتاب الله
المضنونة من بها لكم والذي نفسي بيده لا يرد بها عبد مسلم فيشرب منها الا
أورثه الله شفاء وأخرج منه داء .³⁵⁷

وحدثني محمد بن أبي عمر ومحمد بن ميمون قالا ثنا سفيان عن صدقة بن يسار
قال سمعت رجلا من المختارين أبي عبيد يقول ترون هذه البئر التي بالكوفة
في رحبة على فان عينا من زمزم تمدها .

حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن رمح المصري قال ثنا
الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال قال أنه بلغه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عينا له الى مكة فكان يكمن النهار
حتى اذا كان الليل أتى الى زمزم فشرب منها فلبث بذلك ليالي ثم أنه رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ما كان عيشك فأخبره أنه كان يأتي
الى زمزم فيشرب منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شفاء من
سقم وجزاء من طعم .

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا ابن أبي أويس عن أبيه قال حدثني حسين بن
عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال خير عد في الارض زمزم .³⁵⁸

حدثنا أبو بشر قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت ابن عباس رضي الله عنهما اطعم ناسا
قط الا سقاها من ماء زمزم وكان رضي الله عنه اذا صام الايام أحب أن يكون
في صومه يوم الجمعة .

وحدثنا محمود بن غيلان قال ثنا أبو داود ووهب^{بن} حزم قالوا ثنا شعبة عن
منصور عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل به ضيف أتفه
من ماء زمزم .

وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح قال ثنا عبد الصمد بن علي
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل مكة لا يشتكون
ركبهم ولا يسابقون احدا الا سبقوه ولا يصارعون احدا الا صرعوه حتى رغبوا عن
ماء زمزم فبدل بهم .³⁵⁹

وحدثني أبو اسحاق اسماعيل بن داود البصري قال ثنا عبد الرحمن بن سلام
الجمحي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ماء زمزم طيب لا برد .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا أيوب بن ثابت المكي عن
صفية بنت بحرة قالت رأيت قصعة لأم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها توضع
في المسجد فيصب فيها ماء زمزم فكانوا اذا طلبنا من أهلنا الطعام ، قالوا
اذهبوا الى صفحة أم هاني .

ذِكْر

غسل أهل مكة الموتى بماء زمزم لبركته

وفضله

حدثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا صالح بن رستم

أبو عامر الجزار عن ابن أبي مليكة قال كنت أول من بشر أسماء بالاذن في

انزال عبد الله بن الزبير ³⁶¹ قال فانطلقنا اليه فما تناولنا ٣٤٥ أ

منه شيء الا تابعنا قال وقد كانت أسماء وضع لها مرقن فيه ماء زمزم وشب

يمني فجعلنا نناولها عضوا عضوا فتغسله ثم نأخذها منها فنضعه في الذي يليه

فما فرغت منه ادرجناه في اكفانه ثم قامت فصلت عليه وكانت تدعوا اللهم

لا تمتني حتى توليني جنته فما أنت عليها جمعة حتى ماتت ³⁶²

وأهل مكة على هذا الى يومنا يغسلون موتاهم بماء زمزم اذا فرغوا من

غسل الميت وتنظيفه جعلوا آخر غسله بماء زمزم تبركا به ³⁶³

ذِكْر

حمل ماء زمزم للمرضى وغيرهم من مكة الى الافاق

حدثنا محمد بن أبي عمر وحسين بن حسن قالا أنا سفيان عن أبي نعيم بن نافع
عن ابن أبي حسين قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى سهيل
بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براوية أو راويتين وجعل عليها
364 كراغوطيا .

365 حدثنا أبو العباس عن خلاد الجعفي قال ثنا زهير عن هشام بن عروة عن أبيه
قال ان عائشة رضي الله عنها كانت تحمل ماء زمزم وكانت تخبر أن رسول الله
366 صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك .

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا ابراهيم بن عمرو بن أبي صالح قال
ثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو رضي الله
367 عنه يستهديه ماء زمزم فبعث اليه سهيل رضي الله عنه بماء زمزم .

وحدثني أبو العباس أحمد بن محمد عن خلاد الجعفي قال ثنا زهير عن هشام بن
عروة عن أبيه قال أن عائشة رضي الله عنها حملت من ماء زمزم في القوارير
368 للمرضى وقالت حملته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الادواء والقرب
369 وكان يصبه على المرضى ويسقيهم .

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا حسان بن عباد عن محمد بن سليمان عن
حرام بن هشام عن أبيه عن أم معبد رضي الله عنها قالت مر بي بخيمتي غلام
سهيل بن عمرو وآزهر ومعه قربتا ماء فقلت ما هذا ؟ فقال ان محمدا كتب
الى مولاى سهيل بن عمرو وأخبرني مولاى سهيل أنه كتب اليه يستهديه ماء زمزم
370 فأنا أعجل السير لكيلا تنشف القرب .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن ا لسرى قال ثنا سفيان الثوري
عن أبي هاشم يعني اسماعيل بن كثير المكي عن عطاء بن أبي رباح قال ان
كعبا حج فحمل معه ست عشرة راوية أو اثنتي عشرة راوية من ماء زمزم الى
371 الشام .

وحدثني أبو العباس عن حسن بن الربيع عن مسلم أبي عبد الله عن الحسن الجفري
372 عن حبيب قال قلت لعطاء اخذ من ماء زمزم ؟ قال نعم قد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحمله في القوارير وحنك به الحسن والحسين رضي الله عنهما
373 بتمر العجوة .

لَقَدْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ آلَ مُحَمَّدٍ
سَقَاهُمْ لِيَسْقُوا الْحَاجَّ فِي الْحَجِّ زُمَرًا

يَعْلَمُ وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَخْبَرًا
وَحَطَّلَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ كَوْثَرًا

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن
ساج قال أخبرني ابن جريج قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قضى
طوافه يوم دخل مكة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال
لولا ان تغلب بنو عبد المطلب على سقاية الحاج لنزعت منها بيدي ثم
انصرف فجلس في ناحية المسجد ثم دعا بسحل من ماء زمزم وتوضأ منه والمسلمون
يبتدرون وضوءه يصيبون على وجوههم والمشركون ينظرون ويقولون ما رأينا
ملكا قط بلغ هذا ولا شبهه ماذا يصنعون بالوضوء .

378

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن مسعر عن عبد الجبار بن وائل عن
أبيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بدلو من ماء زمزم فشرب
واشتنثر خارجا من الدلو ومضمض ثم مَج فيه .

379

قال مسعر مسكا أو أطيب من المسك .

وأخبرني اسماعيل بن سالم وسمعته منه قال أنا هشام قال أنا مغيرة وعاصم
عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم شرب من ماء زمزم وهو قائم .

380

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ومروان عن عاصم عن الشعبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما نحوه . قال مروان في حديثه قال عاصم فحلف عكرمة
ما كان صلى الله عليه وسلم ييومئذ الا على بعير .

382

حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا حماد بن
سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد / ١٣٤٦ / عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فنزعنا له دلوا فشرب ثم مَج
في الدلو ثم صببناه في زمزم ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا
عليها لنزعت بيدي .

383

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا بشر بن السري قال ثنا حماد بن سلمة عن
علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورديفه اسامة بن زيد رضي الله عنهما
فسقيناها من هذا النبيذ .

384

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا بشر . وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال أنا حنظلة بن أبي سفيان عن طاووس نحو هذه الأحاديث وزاد فيه ثم قال انكم على عمل صالح فلولا أن تتخذ سنة لاخذت بالرشاء وبالدلو³⁸⁵ .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قلت لعطاء اني أرى اناسا يشربون من النبيذاذا أفاضوا ذلك على الناس ؟ فقال أما النبيذ فانما أخذ به عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض نزع هو بنفسه بالدلو لينزع معه أحد فشرب ثم أفرغ ما بقي في الدلو في البئر ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا خشية أن يغلبكم الناس على سقايتك لم ينزع أحد غيري قال فنزع صلى الله عليه وسلم هو بنفسه الدلو الذي شرب منها لم يعنه على نزعها أحد .

قال ابن جريج وأخبرني ابن طاووس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من النبيذ ومن زمزم وقال لولا ان تكون سنة لنزعت فقال ابن عباس رضي الله عنهما ربما فعلت قال قلت ربما فعلت قال ربما فعلت .³⁸⁶

قال ابن جريج قال عطاء لا يخطيني اذا أفضت أن اشرب من ماء زمزم قال وقد كنت فيما مضى أنزع مع النازع الدلو الذي أشرب منها إتباع السنة فاما منذ كبرت ولا انزع ينزع لي فاشرب وان لم يكن بي ظمأ إتباع صنيع محمد صلى الله عليه وسلم فاما من النبيذ فمرة اشرب منه ومرة لا اشرب قال وانما³⁸⁷

كانت سقايتهم هذه الذي يسقون عليها قال كان لزمزم حوضان في الزمن الاول فحوض بينهما وبين الركن يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء من نحو باب وضوهم الان قال فيصب الماء النازع وهو قائم على البئر في هذا من قربها من البئر قال ولم يكن عليها شباك حينئذ ولم³⁸⁸ يكن وضوء آل عباس هذا حينئذ قال فاراد معاوية بن أبي سفيان رضي الله

عنه أن يستقي في دار الندوة فارسل اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك ليس لك فقال صدق فسقى حينئذ بالمحصب ثم رجع فسقى بعد بمنى قال³⁸⁹

فرأيت عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه شيخا كبيرا يقتل الغرب قال وكانت^{389A} عليها غروب ودلاء قال ورأيت رجلا بعد منهم ما معهم مولى في الارض يلفون

ارديتهم في القمص فينزعون حتى ان اسافل قمصهم لمبتلة ينزعون قبل الحج وايام منى وبعده³⁹⁰ .

391

قال ابن جريج وأخبرني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وداود

بن علي بن عبد الله يزيد أحدهما على صاحبه أن رجلاً نادى ابن عباس

٣٤٦ ب / فقال السنة تبتقون بهذا النبيذ أم ^{هو} أهون عليكم من اللبن

والعسل ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء النبي صلى الله عليه وسلم

عباساً فقال اسقونا فقال ان هذا النبيذ شراب قد مغت ومث ^{391A} ³⁹² اولاً نسقيك لبناً

أو عسلاً ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسقونا مما تسقون منه الناس

قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه من المهاجرين

والانصار بعساس فيها النبيذ فلما شرب النبي صلى الله عليه وسلم عجل قبل ^{392A}

أن يروا فرفع فقال أحسنتم هكذا اصنعوا قال ابن عباس رضي الله عنهما فراء

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أحب الي من أن تسيل شعابها علينا لبناً

وعسلاً .

قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب يفخر بزمرم والمشاعر بمكة : (الطويل)

وإِنَّا وَلَاةُ الْبَيْتِ ذِي الْحُجْبِ وَالْحَجْرِ	وإِن لَّنَا الْبَطْحَاءَ وَالْمَرَوَ وَالصَّفَا
إِلَى اللَّهِ يَرْجُونَ الثَّوَابَ مِنَ الْأَجْرِ	وإِنَّا سُقَاةُ الْوَافِدِينَ لِحَجِّهِمْ
مَقِيمٌ لِحُجَّاجِ الْعَتِيقِ وَلِلْحَضَرِ	لَنَّا مِنْهُلٌ نُرْوِي بِهِ كُلَّ وَارِدٍ
وَمُعْتَمِرٍ يَأْتِيكَ مِنْ طَيْبِ الْعَصْرِ	مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي يَشَابُ بَزْمَرٍ

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريج باسناده مثل

الحديث الحديث .

ذِكْر

الشرب من نبيذ السقاية

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر قال ثنا سلام بن سليم
ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مولاة السائب بن عبد الله قال كان
السائب يأمرني أن اشرب من سقاية آل عباس رضي الله عنهم ويقول أنه
من تمام الحج .³⁹³

قال وحدثنا أبو بكر عن حماد بن أسامة عن محمد بن أبي اسماعيل³⁹⁴
قال ان سعيد بن جبير أتى السقاية بعد أن طاف بالبیت وملى ركعتين
فسقانا محمد بن علي نبيذا فشرب منه سعيد بن جبير وسقاني .³⁹⁵
وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن بكر أنه
كان يستحب أن يدخل الحاج الكعبة ويشرب من نبيذ السقاية ويستقي من
زمزم فيشرب ان استطاع .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن
بن صالح عن ابراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة انه قال اشرب من
نبيذ السقاية .³⁹⁶

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن طاووس قال كان أبي
يقول شرب من نبيذ السقاية من تمام الحج .³⁹⁷

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا مروان بن معاوية عن ابن أبي ذئب عن المنذر
قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يكرع من حياض زمزم .

وقال الفضل بن العباس اللهي في زمزم : (الرمل)

وَلَنَا حَوْضَانِ لَمْ يُعْطِيَهُمَا	غَيْرُنَا اللَّهُ وَمَجْدٌ قَدْ تَلَدُ
حَوْضَانَا الْكَوْثَرُ حَقُّ الْمُصْطَفَى	يُرْغَمُ اللَّهُ بِهِ أَهْلُ الْحَسَدِ
وَلَنَا زَمْزَمٌ حَوْضٌ قَدْ بَدَا	حَيْثُ مَبْنَى الْبَيْتِ فِي خَيْرِ بَلَدٍ

وقال الفضل ايضا في زمزم : (الكامل)

حَوْضُ النَّبِيِّ وَحَوْضَانَا مِنْ زَمْزَمٍ	ظَمَى أَمْرُهُ لَمْ يَرَوْهُ حَوْضَانَا
فَإِذَا رَأَيْتَ شَرِيبَنَا وَمَقَامَهُ	مِنْ حَوْضَانَا فَشَرِيبَنَا أَرْوَانَا
مَتَمَكَّنًا يَقْضِي وَيَنْفِذُ أَمْرَهُ	حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ اسْقَانَا

وقال الفضل ايضا في زمزم : (الخفيف)

وَلَنَا مِنْ حِيَاظِ زَمَزَمٍ وَرَدُّ
فَسَلِ النَّاسَ يَخْبِرُوكَ يَقِينًا
لَوْفُودِ الْحَجِيجِ وَالْأَهْلَالِ
أَلَا نَا خَيْرُ مَنْ مَشَى فِي النَّعَالِ

وقال شاعر في زمزم : (المتقارب)

خَلِيلِي عَوْجًا عَلَى زَمَزَمٍ
فَقَدْ وَعَدْتَنَا لَهَا كُلَّكُمْ
وَلَا تَسْبِقَانِي إِلَى الْمَوْسَمِ
فِيَالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى كُلَّكُمْ
أَكَلَكُمْ لَا تَقْتُلِي عَاشِقًا
أَفِي اللَّهِ قَتْلُ فَتَى مُحَرَّمٍ

ذِكْر

من لم يشرب من نبيذ السقاية وما جاء في ذلك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن نافع قال أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يشرب من النبيذ ولا من زمزم قط يعني في الحج .³⁹⁸

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن يحيى البصري قال ثنا داود ابن المجبر قال ثنا دارم بن عبد الرحمن قال سألت عطاء عن النبيذ ؟ فقال كل مسكر حرام ، قال قلت ها انك ابن أم رباح تزعم أنهم يسقون الحرام في المسجد الحرام قال يا ابن أخي والله لقد أدركت هذا الشراب وإن الرجل يشربه فتلتزق شفتاه من حلاوته قال فلما ذهب الحرية ووليته العبيد تهاونوا بالشراب واستخفوا به .³⁹⁹

وقد قال رجل من بني حنيفة وقد عوتب في النبيذ فقال وهو يذكر شراب السقاية :
زَعَمَ الْعَلَاءُ وَغَيْرُهُ لَمْ يَزْعَمْ
كَذَبُوا وَرَبِّي لَقَدْ جَاشَتْ بِهِ
هَذَا النَّبِيذُ بِبَطْنِ مَكَّةَ سَنَةً
أَنْ النَّبِيذَ مَعَ النَّشِيلِ مُحَرَّمٌ
حُمُرُ الْحَيَاضِ تَحَوُّزُ ذَلِكَ زَمَزَمُ
وَإِذَا وَرَدْنَا بَطْنَ حَجْرٍ يَحْرَمُ

وكان اسم الذي عاتبه العلاء وكان النبيذ الذي كان يشربه غير مسكر ، وحجر قريه من قرى اليمامة .⁴⁰⁰

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت طاووسا يقول سكرة نبيذ السقاية محدث .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال أنا يزيد بن هارون عن حجاج قال قلت لعطاء لم أشرب من نبيذ السقاية وشربت من ماء زمزم ؟ قال يجزيك .

ذَكَرَ

تحريم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

زمزم وابنه من بعده عبد الله بن عباس رضي

الله عنهما علس المغتسل فيها

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثت عن عاصم بن أبي النجود

عن زر بن حبیش رضي الله عنه قال كان العباس بن عبد المطلب رضي الله

عنه في المسجد وهو يطيف حول زمزم ويقول لا أحلها لمغتسل وهي لشارب ومتوضئ⁴⁰¹

حل وبلى .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق ٣٤٧ ب / قال أنا معمر عن

ابن طاووس عن أبيه قال حدثني من سمع العباس بن عبد المطلب رضي الله

عنه وهو قائم عند زمزم وهو يرفع ثيابه فيقول نحو حديث ابن عيينة وزاد⁴⁰²

فيه قال طاووس وسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقولها أيضا .

حدثنا حسين بن حسن ومحمد بن يحيى قالوا ثنا يحيى بن سفيان عن عمرو أنه سمع

ابن عباس رضي الله عنهما يقول فهي حل وبلى يعني زمزم ، قال حسين في

حديثه قال بعض أهل العربية حل وبلى حل محلل والبلى البرء منه قول الشاعر (الطويل)

اِذَا بَلٌّ مِنْ دَاءٍ يُخَالُ بِأَنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ^{402A}

قال حسين وليس البيت من حديث سفيان .

حدثنا محمد بن موسى البغدادي عن عمرو بن عون قال . أنا هشيم عن الفضل

بن عطية قال رأيت رجلا سأل عطاء فشكى إليه البواسير فقال اشرب من ماء

زمزم واستنج به .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالوا ثنا سفيان عن عبيد الله

بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رجلا من بني مخزوم من

آل المغيرة اغتسل في زمزم فوجد من ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وجدا

شديد وقال لا أحلها لمغتسل وهي لشارب ومتوضئ حل وبلى ، قال سفيان يعني

⁴⁰³

في المسجد .

ذِكْر

اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاهل السقاية في البيوت

بمكة ليالي منى من أجلهم

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ان العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يببيت بمكة ليالي⁴⁰⁴
منى من أجل سقايته فاذن صلى الله عليه وسلم له من أجل سقايته .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال من كان له متاع بمكة يخشى عليه الضيعة فلا بأس أن
يببيت عليه ليالي منى .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم عن أبي حرة عن الحسن أنه كان لا يرى
بأسا أن يببيت الرجل أيام منى بمكة بعد أن يرمي الجمار كل يوم بعد زوال
الشمس .

ذكر

الجنان توجد في زمزم

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عبيد عن موسى الطحان عن عبد الرحمن ابن سابط قال اراد بنو العباس رضي الله عنهم أن يكنسوا زمزم فقالوا يا رسول الله لا نستطيع من هذه الجنان فأمرهم بقتلهم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال ان انسانا وقع في زمزم فمات فأمر ابن عباس رضي الله عنهما أن تسد عيونها وان تنزع⁴⁰⁵ .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال أذن مؤذن لمعاوية رضي الله عنه ٣٤٨ / قبل أبي محذورة فجاء أبو محذورة فحمله فألقاه في بئر زمزم⁴⁰⁶ .

ذِكْر

غور الماء قبل يوم القيامة غير زمزم

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان
بن ساج قال أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم قال ان الله تبارك وتعالى
يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم وتنزف المياه غير زمزم
وتلقى الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويحيى الرجل بالجراب فيه الذهب
والفضة فيقول من يقبل مني هذا فيقول لو أتيتني به أمس قبلته .⁴⁰⁷

ذِكْر

أَسْمَاءُ زَمْزَمَ

أعطاني أحمد بن محمد بن إبراهيم كتابا ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة
فكتبته من كتابه فقالوا هذه تسمية أسماء زمزم هي زمزم ، وهي هزمة
جبريل عليه السلام ، وسقيا الله اسماعيل عليه السلام لا تنزف ولا تدم ،
وهي بركة ، وسيدة ، ونافعة ، ومضونة ، وعونة ، وبشرى وصافية وبرة ،
وعصمة ، وسالمة ، وميمونة ، ومباركة ، وكافية ، وعافية ، ومغذية ،
وطاهرة ومقدادة ، وحرمية ، ومرؤية ، ومؤنسة ، وطعام طعم وشفاء سقم .
وانشدنا الزبير بن بكار لبعضهم : (المنسرح)
طَعَامُ طَعْمٍ لِمَنْ أَرَادَ وَمَنْ
يَبْغِي شِفَاءً شَفَتْهُ مِنْ سَقَمٍ .

ذَكَرَ

مصباح زمزم كيف كان

وقال بعض أهل مكة أن خالد بن عبد الله القسري أول من وضع مصباح زمزم
يضئ لأهل الطواف مقابل الركن الأسود في خلافة عبد الملك بن مروان وقد
كان رجل من غسان وضع فيما هنالك مصباحاً فمنعه من ذلك فرفعه وكان مصباح
زمزم هذا فيما مضى على عمود طويل مقابل الركن الأسود في الموضع الذي وضعه
خالد بن عبد الله فلما ولي محمد بن سليمان مكة في سنة ست عشرة ومائتين
وضع عموداً طويلاً مقابل بهذا الركن الغربي فكانا كذلك حتى كانت سنة
اثنيتين وعشرين ومائتين فولي محمد بن داود مكة فجعل عمودين طويلين أحدهما
عند الركن اليماني والآخر بهذا الركن الغربي فلما استخلف هارون الواثق
بالله أمير المؤمنين في سنة سبع وعشرين ومائتين أراد الحج فأمر بعمل بيت
الشراب ودار العجلة والبرك ومسجد الخيف والقصور والاميال في الطريق وبعث
بعمد طوال عشرة من خشب ملبسة شبه الصفر فجعلت حول الطواف يستصبح عليها
لأهل الطواف وأمر بثماني ثريات يستصبح بها في المسجد الحرام تعلق في كل
وجه من المسجد ببنيان مما يلي الظلال التي تلي بطن المسجد فهي كذلك يستصبح
بها في الموسم وفي رمضان الا ثريا واحدة تكون مما يلي باب السلطان يستصبح
بها من السنة الى السنة .

أخبرني يوسف بن ابراهيم بن محمد عن الاصمعي قال قال رجل من أهل مكة ما
سمعت باكذب من بني تميم ٣٤٨ ب / زعموا ان قول القائل :
بَيْتاً زُرَّارَةً مُحْتَبِ بِفَنَائِهِ وَمَجَاشِعُ وَأَبْوَا الْفَوَارِسِ نَهْشُ
في رجل منهم فقليل له ما تقول أنت ؟ قال البيت بيت الله الحرام والزراعة
الحجبي فقليل له فمجاشع قال زمزم جشعت بالماء قيل فأبوا الفوارس ؟ قال
أبو قبيس ، قيل فنهشل ؟ قال ففكر طويلاً ثم قال ونهشل أشده ثم قال نعم
نهشل مصباح الكعبة طويلاً أسود فذاك نهشل .

ذِكْر

ماكان عليه حوض زمزم في عهد ابن عباس وذكر مجلس

ابن عباس رضي الله عنهما من السقاية

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن ثوبان عن غير واحد من
المكيين قال ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقعد يسقي الحاج
في موضع قبة الخشب الى جانب سقاية النبيذ وذكر بعض أهل مكة أن موضع

413A

مجلسه في حد ركن زمزم الذى يلي الصفا والوادى وهو على يسار من دخل زمزم .
حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحيى بن محمد عن غير واحد من المكيين قال
كان أول من عمل تلك القبة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في ولاية
خالد بن عبد الله القسرى على مكة .

414

قال الحكم بن الاعرج أتيت ابن عباس رضي الله عنهما في مجلسه عند زمزم
فسألته عن صيام عاشوراء فحدثني محمد بن أبي عمر قال ثنا بشر بن السرى قال
ثنا حاجب بن عمر أبو خشيعة عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس
رضي الله عنهما وهو متوسد رداءه عند زمزم فجلست اليه وكان نعم الجليس
فسألته عنه ؟ فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه يعني يوم عاشوراء .
ثم رجعنا الى حديث الزبير عن يحيى بن محمد عن غير واحد من المكيين قال
ثم عملها أبو جعفر المنصور في خلافته واحكمها .

415

وقال غير الزبير وعمل على زمزم شباكا ثم عملها المهدي وعمل شباك زمزم أيضا
وعمل على مجلس ابن عباس رضي الله عنهما رفا في الركن على يسارك .
وقال سلمة بن خالد فيما ذكروا أن موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن
وزمزم مما يلي ناحية بني مخزوم فنحاهما ابن الزبير الى موضعها الي هي
به اليوم .

حدثني بذلك الزبير قال حدثنا يحيى بن محمد بن ثوبان عن رباح بن محمد عن
الزنجي بن خالد وقال غيره كان موضع حوض زمزم عند موضع مصباح زمزم وكان
النازع يقوم فينزع من البئر فيصب فيها فواحد يشرب منه والاخر يتوضأ منه
فأخرج ابن الزبير رضي الله عنهما الوضوء الى الوادى الى جنب المسجد
وأخر الحوض الذى يشرب منه الى جنب السقاية في موضعه اليوم الذى بجنب القبة
فغضب ابن عباس رضي الله عنهما من فعل ابن الزبير لما حوله عن موضعه وأخره .

416

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه
قال ابن عباس رضي الله عنهما لابن الزبير يعني لما فعل بسقايته ما فعل
ماقتديت ببر من كان أبر منك ولا بفجور من كان يعد افجر منه وكان

417

٣٤٩ / هذا الحوض بين زمزم والركن .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني
عبيد الله بن أبي يزيد عن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال
رأيت في حوض زمزم الذي يسقي فيه الحاج والحوض يومئذ بين الركن وزمزم
فأقام المؤذن الصلاة] فلما قال المؤذن قد قامت الصلاة قام حسين حين قال
المؤذن قد قامت الصلاة وذلك حين قدم الحسين بن علي بعد وفاة معاوية
رضي الله عنهم وأهل مكة لا امام لهم من أجل الفتنة .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم عن أبي بشر قال كنت مع سعيد بن جبير في
يوم فطر بين زمزم والمقام فقام عطاء يصلي قبل خروج الامام فأرسل اليه
سعيد بن جبير أن اجلس فجلس عطاء فقلت لسعيد عن هذا يا أبا عبد الله ؟
قال عن حذيفة واصحابه رضي الله عنهم .

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان بن مرة قال قلت لعبيد الله
بن أبي يزيد رأيت الحسين بن علي رضي الله عنهما ؟ قال نعم رأيت في
حوض زمزم وكان بعض المكيين يجلس عند هاذين الحوضين الشرقي منهما .

وقال سديف بن ميمون يصف جلوسه عندهما . (الطويل)

<p>وَلَمْ يُلْهِنِي فِيهَا رَبِيبٌ مِّنْعَمٍ وَهِيَهَاتَ إِنَّا مِنْكَ لَا ابْنَ زَمَزَمٍ وَأُقْسَمُ إِنَّ الشُّوقَ مِنِّي لُمُتُّهُمْ</p>	<p>كَأَنِّي لَمْ أَقْطُنْ بِمَكَّةَ سَاعَةً وَلَمْ أَجْلِسِ الْحَوْضَيْنِ شَرْقِي زَمَزَمٍ يَحْنُ فَوَادِي إِنْ سَهِيلٌ بَدَأَ لَهُ</p>
--	---

419

ذکر

عیون زمزم وغیر ذلک

وكان ذرع غور زمزم من أعلاها الى أسفلها ستين ذراعا ، وفي قعرها ثلاث
عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قبيس والصفاء ، وعين حذاء المروة
وكان ماؤها قد قل جدا حتى كانت تجم في الايام وذلك في سنة ثلاث وعشرين⁴²⁰
وأربع وعشرين ومائتي سنة ف ضرب فيها محمد بن الضحاك خليفة عمر بن فرج⁴²¹
الرخجي على بريد مكة وصوافيها تسع أذرع سحا في الارض في تقوير جوانبها
قال فلما جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين
فكثر ماؤها ، وقد كان سالم بن الجراح فيما ذكر بعض المكيين قد ضرب
فيها في خلافة أمير المؤمنين هارون ومن قبل كان قد ضرب فيها في خلافة
المهدى ، وكان عمر بن ماهان على البريد والصوافي في خلافة محمد بن أمير
المؤمنين هارون ، ومن قبل كان قد ضرب فيها وكان ماؤها قد قل حتى قال⁴²²
محمد بن بشير رجل من أهل الطائف فيما زعموا كان يعمل فيها أنه صلى في
قعرها فغورها من رأسها الى الجبل أربعون ذراعا كل ذلك بنيان وما بقي⁴²³
فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعا ، وذرع حنك زمزم في السماء ذراعا⁴²⁴
وشبر ، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعا وسعة فم زمزم ثلاث أذرع وثلثا⁴²⁴
ذراع ، وعلى البئر ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة بكرة يستقي عليها منها⁴²⁵
بكرة كان بعث بها الحسن بن مخلد اليها فكانت عليها ثم نزلت .
وأول من عمل الرخام ٣٤٩ ب / على زمزم والشباك وفرش أرضها بالرخام
أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ثم عملها المهدى في خلافته ، ثم غيره
عمر بن فرج الرخجي في خلافة أبي اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة
عشرين ومائتين وكانت مكشوفة قبل ذلك الاقبة صغيرة على موضع البئر وفي⁴²⁶
ركنها الذي يلي الصفاء على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضي الله
عنهما ، ثم غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل
وجعل عليها من ظهرها الفسيفساء وأشرع لها جناحا صغيرا كما يدور بتربيعها
وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم وجعل

على القبة التي بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء وكانت قبل ذلك تزوق في
كل موسم عمل ذلك في سنة عشرين ومائتين ولم يزل الامراء بعد ذلك تسرج
في قناديل زمزم في الموسم حتى كان محمد بن سليمان الزيني فاسرج فيها من
السنة الى السنة بقناديل بيض كبار وهو يومئذ والي مكة فامتثل ذلك من فعله
وجرى ذلك الى اليوم .⁴²⁹

وعلى زمزم كتاب كتب في صفائح ساج مذهب كما يدور في ترابيعها وكتب في
الصفائح التي تلي باب الكعبة والركن كتابا بماء الذهب وجعل الكتاب باسم
المعتمد بالله ثم جعل بعد باسم جعفر المتوكل على الله ثم جعل اليوم
باسم المعتمد على الله وهو بسم الله الرحمن الرحيم أمر خليفة الله جعفر
الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين أيده الله أن يأمر عبد الله بن
محمد بن داود عامله على مكة ومخاليفها وعلى جميع أعمالها بعمل ماثرة ايده
الله وماء شرابيه زمزم هزمة جبريل صلوات الله على محمد وعليه وسلم
وسقاية خليله ونبيه ابراهيم وذبيحة اسماعيل صلى الله عليهما وسلم واثرة
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقية ابائه ووارثه دون جميع خلقه وعباده وأبى الخلفاء فاطال الله أمير
المؤمنين من الله عز وجل ومن رسوله فأجزل الله أجرهما ومثوبتهما وادام
عمارة الاسلام ومآثره بهما انه على كل شيء قدير .

ومكتوب على الوجه الاخر الذي يلي القبة وبيت الشراب ومنه مدخل زمزم منقوش
في صفائح من خشب الساج بسم الله الرحمن الرحيم (ادخلوها بسلام آمنين) تحيتكم
فيها من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ثم من أمير المؤمنين
أطال الله بقاء سلام عليكم آخر دعواكم الحمد لله رب العالمين ، وينوي كل
امريء منكم لما يشرب منها الطهور من ذنوبه والصحة من اسقامه والقضاء
لجميع حوائجه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقوله الحق طعم وشفاء
من سقم ودواء لكل ما شرب به وأجزل الله أجر خليفته وأمينه على أرضه وعباده
وجميع خلقه على ما يقوم به ويتفقدده ويحوطه ويقدم العناية به ، فيما
استحفظه عليه واعز الاسلام وأهله وشرائعه ومناسكه ومآثره بطول بقاءه وحسن
الدفاع عنه انه ٣٥٠ / سميع قريب مجيب ، وكتب في سنة أربعين ومائتين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ذکر

صفة ماكانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها قبل أن

تغير في خلافة المعتمد بالله وذلك مما عمل

أمير المؤمنين المهدي في خلافته

وذرع وجه حجرة زمزم الذى فيه بابها وهو مما يلي المسعى اثنتي عشر

ذراعا وتسعة عشر اصبعاً وذرع الشق الذى يلي المقام عشرة أذرع واشنتا

⁴³⁴

عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذى يلي الكعبة تسعة أذرع وخمسة عشرة

اصبعاً ، وذرع الشق الذى يلي الوادى والصفى ثلاثة عشر ذراعا وثلاث أصابع ،

وذرع طول حجرة زمزم من خارج في السماء خمسة أذرع ، من ذلك الحجارة

ذراغان واشنتا عشرة اصبعاً عليها الرخام والساج ذراغان واشنتا عشرة اصبعاً

ويدور في وسط الجدار فيما مضى حوض في جوانب زمزم كلها طول الحوض في

السماء تسع عشرة اصبعاً ، وعرضه ثمانى عشرة اصبعاً ، وطول الجدر من

⁴³⁵

داخل ذراغان ، والجدر داخله وخارجه ، وبطن الحوض وجدرانه ملبس رخاما

وعرض الجدر ذراع وأربع أصابع ، وعلى الجدر حجرة ساج ، من ذلك سقف على

الحوض طوله في السماء عشرون اصبعاً ، وتحت السقف ستة وثلاثون طاقا كانت

فيما مضى يؤخذ منها الماء من الحوض ويتوضأ منها ، طول كل طاق عشرون

اصبعاً ، وعرضه أربع عشرة اصبعاً منها في الوجه الذى يلي المقام اثنا

⁴³⁷

⁴³⁶

عشر ، وفي الوجه الذى يلي الوادى اثنا عشر طاقا وحجرة الساج مشبكة فكانت

كذلك حتى كتب أمير المؤمنين المعتمد بالله الى عمر بن فرج الرخجي في عمل

المسجد الحرام فكان مما عمل قبة زمزم فجعل عليها الفسيفساء وعملها محمد

⁴³⁸

بن الضحاك العمل الذى هي عليه اليوم ، وذرع سعة باب حجرة زمزم في

السماء ثلاث أذرع ، وعرض الباب ذراغان وهو ساج مشبك ، وبطن حجرة زمزم

⁴³⁹

مفروش برخام حول البئر ، ومن حد البئر الى عتبة باب الحجرة اربعة اذرع

⁴⁴⁰

واشنتا عشرة اصبعاً ، وذرع تدوير رأس البئر من خارج خمسة عشر ذراعا

⁴⁴¹

واشنتا عشرة اصبعاً ، وتدويرها من داخل اثنتا عشر ذراعا واشنتا عشرة

⁴⁴²

اصبعاً ، وعلى الحجرة أربع اساطين ساج عليها ملبن ساج مربع فيه اثنتا

عشرة بكرة يسقى عليها الماء ، وقد كان في حد مؤخر زمزم الذى يلي
الوادي كنيسة ساج يكون فيها قيم زمزم يقال انها مجلس ابن عباس رضي
الله عنهما وفوق الملبن قبة ساج عليها قبة خارجها أخضر ثم غيرت بفسيفساء
وداخلها أمفر ، وكان في حد حجرة زمزم اسطوانة ساج مستقبل الركن
الذى فيه الحجر الاسود فوقها قبة من شبه يسرج فيها بالليل لأهل الطواف ،
وهو الذى يقال له مصباح زمزم ثم نحاه عمر بن فرج الرخجي عن زمزم حين
غيرت وبنيت بنائها هذا التي بنى عليها الان فلما بعث ٣٥٠ ب /
أمير المؤمنين الواثق بالله بعمد مصابيح الشبه وهي احد عشر عمودا من
شبه رمى بذلك العمود الذى كان يسرج عليه واخرج من المسجد .
443

ذكر

صفة القبة وحوضها وذرعها

وذرع ما بين حجرة زمزم الى وسط جدر الحوض الذى قدام السقاية الذى عليه القبة احد وعشرون ذراعا واثنى عشرة اصبعاً ، وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعا وتسع اصابع في مثله ، وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعا ، وذرع تدويره من خارج أربعون ذراعا ، وهو مفروش بالرخام ، وجدره ملبس رخاما ، حتى غيره فيما ذكروا عمر بن فرج الرخمي في سنة عشرين ومائتين فكتب اليه أمير المؤمنين المعتمد فكلفة عمارتها وعملها بفسيفساء فنقلت ورقت اساطينها فقلع محمد بن الضحاك اساطينها وأمر بها فدعمت من فوقها وجعل لها اساطين اجل من الاساطين التي كانت قبلها وجعل الاساطين الخشب في مهريس من حجارة منقوشة فدفنها في الارض حتى لا يأكل الماء الخشب اذا دفن في الارض وسكب بين الخشب والحجارة الرصاص وجعل جداره بحجر مفجرى وفرش ارضه بالرخام ، وذرع طول جدره من داخل في السماء عشر اصابع ، وعرضه ثمان اصابع ، وفي وسطه رخامة منقوشة يخرج منها الماء [في] فوارة تخرج من الحوض الذى في حجرة زمزم اذا دخلت الحجرة على يمينك ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفوارة وهو الحوض الذى كان يسقى فيه النبيذ فيما مضى .

وكان في جدر هذا الحوض الذى عليه القبة حجر بحيال سقاية العباس بن عبد المطلب فيه قناة من رصاص الى الحوض الداخل في السقاية وهو بيت الشراب .

يصب فيه النبيذ الى الحوض الذى في القبة أيام التشريق وأيام الحج ، وبين الحوض الذى في زمزم الذى يخرج منه الماء الى هذا الحوض الكبير الذى كان عليه القبة ثمانية وعشرون ذراعا ، وحول هذا الحوض اثنا عشرة اسطوانة ساج طول كل اسطوانة أربعة أذرع ، وما بين جدر الاساطين أربعة عشر ذراعا وفوق الاساطين حجرة ساج طولها في السماء ذراعان ، وعلى الحجرة قبة ساج خارجها أخضر وداخلها مصفر ، وطول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعا ، وكانت هذه القبة فيما زعموا عملها المهدي في سنة ستين ومائة عملها أبو بحر المجوسي النجار الذى كان جاء به عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق فعمل أبواب داره التي على المروه يقال لها دار مخزمة ويعمل سقوفها في سنة ستين ومائة ، وكانت هذه القبة تعمّر وتجدد وتزوق في كل سنة ، وبين الحوضين ستة أذرع ، ومن الحوض الذى عليه

القبة الى الحوض الذي ليس عليه قبة خمسة أذرع ، سعة الحوض الذي ليس عليه قبة من وسطه بين يدي بيت الشراب ٣٥١ أ / اثنا عشر ذراعاً وثمانى عشرة اصبعاً ، وعرض جدره ثمانى أصابع ، وتدوير حول الحوض خمسون حجراً كل حجر طوله ٤٥٨ جدر الحوض ، وبطن الحوض مفروش بحجارة ثم فرش بعد ذلك برخام وفي وسط الحوض حجر مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذى فى زمزم على يسارك اذا دخلت ٤٥٩ وبينهما خمسة وثلاثون ذراعاً وثمانى أصابع يصب فيه الماء أيام الحج للوضوء ، ويصب النبيذ من السقاية فى الحوض الذى تحت القبة فكان ذلك قديماً من الزمان ٤٦١ ثم صار الموضوع يكون فى حوض القبة وعليه شبك خشب يتوضأ منه من كوافى الشباك وجعل فى الحوض الآخر شرباً يتوضأ منه ويصير ماؤه فى السرب الذى يذهب ماء وضوء زمزم فيه الى الوادى فكانت هذه القبة على ما وصفنا حتى كانت سنة ست وخمسين مائتين فقدم بشر الخادم فيها مكة بعثه أمير المؤمنين المعتمد على ٤٦٢ الله الى عمارة المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وما بينهما من المساجد والاثار فاخذ فى عمل المسجد فأصلحه ورمه وطرح فيه الحصباء وعمل أسرابه وسواه وجدد كتابه الذى فى جوانبه واخذ فى عمل زمزم فعملهما بالفسيفساء وغير ذلك مما يعمر به وكذلك فعل ببيت الشراب هدم ما خرب منه ورد عليه الفسيفساء وزوق منه ما يصلح عليه التزويق ، وأصلح القبة التى يقال انها مجلس ابن عباس ٤٦٣ رضى الله عنهما وقد كانت وهتوخربت فشدها وضبها بضباب الساج وخالف بعضها على بعض وذلك على عمل يقال له المضلع فلما اوثقها بالمسامير طلاها بالنورة ثم جعل عليها الفسيفساء وكتب فى وسطها كما يدور كتابا غيره أبو غانم ثم الحارث بن عيسى بعد ذلك وكتب مكانه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم أبرز عن شرب رصاص كان خالد القسرى قد عمله لسليمان بن عبد الملك يصب فى حوض كان عمله بين زمزم والمقام فلما قدم داود بن علي فى خلافة بني هاشم أبطل ٤٦٤ ذلك الحوض فصرف بشر ذلك الشرب الى هذه القبة وجعل فسقية وهى البركة الصغيرة وجعل فى وسطها فوارة يخرج منها الماء مما يصير اليها من زمزم وهى القبة التى وصفنا أمرها وان الناس كانوا يتوضئون منها ٤٦٥

ي

الموسم وأيام الحج فأبرز عن هذا الشرب الرصاص وسواه بالشبة والنورة
ورده على أحكم ما يكون من العمل وصارت هذه البركة في وسط القبة
يخرج اليها الماء من الفوارة التي في وسطها ثم يأخذ غلمان زمزم الماء
منها فيصبونه في جرار قد جعلت في جوف القبة حوالي هذه البركة فيبرد
الماء في هذه الجرار ثم يسقي الناس منها غدوة وعشية في الكيزان ويأخذ
غلمان زمزم دلاء من ادم فيملونها من هذا الماء المبرد ثم يطوفون بها
على الحلق في المسجد الحرام فيشرب الناس منها وجعل على هذه القبة درابزين
ساج كما يدور وضرب بعضها الى بعض بالحديد وجعل لها بابين يمانيا
يدخل منه وشاميا يخرج منه وجدد جدران المسجد ٣٥١ ب / مما يلي دار
أم جعفر ودار العجلة وباب بني جمح وطلاه بالنورة والمرمر .
وفي هذه السنة بويح لأمير المؤمنين المعتمد على الله بمكة ، وفيها⁴⁶⁷
جاور الموفق بالله وأقام بمكة الى قريب الموسم ثم خرج قبل الموسم
بيسير .

ذکر

سقایة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وما

كان فيها وذرعها

الى أن عمرت في خلافة المعتصم بالله أمير

المؤمنين في سنة تسع وعشرين ومائتين

وذرع طول سقایة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أربعة وعشرون⁴⁶⁸
ذراعاً وتسعة عشرة اصبعاً وفيها من الاساطين ستة في جدرانها أربع في⁴⁶⁹
وسطها صدر وجهها اسطوانة ، وفي جدرانها في وسطه من مؤخرها اسطوانة ،
وما بين الاساطين الواح ساج ، وطول جدرانها في السماء ثمانية اذرع
الساج من ذلك ستة اذرع وثمانية اصابع ، وعلى الاساطين جوائز عليها
بناء ذراع وستة عشرة اصبعاً ، وعلى جدران السقایة كان فيما مضى
ست وأربعون شرافة منها على الجدر الذي يلي الكعبة ثلاث عشرة شرافة ،
ومنها على الجدر الذي يلي المسعى ثلاث عشرة ، ومنها على الجدر الذي
يلي درا الندوة عشر ، ومنها على الجدر الذي يلي المشرق عشر ، وكان
ذلك عمل المهدي حتى غيره حسين بن حسن الطالبی لما قدم في سنة مائتين
في الفتنة وهدم شرافها ونقص من سمكها وفتح الابواب والالواح الساج التي⁴⁷⁰
بين الاساطين وسقفها وبطحها بالحصاء وكان الناس يصلون فيها وقال اذا كان
الموسم جعلت عليها الابواب وهكذا كانت تكون قبل ذلك فلما أن جاء مبارك
الطبری فيما ذكروا رد الالواح الساج في مكانها وأغلقها وأخرج البطحاء⁴⁷¹
منها وكان في السقایة بابان باب حيال الكعبة وهما مصراعان طول احدهما⁴⁷²
اربع اذرع وعشرون اصبعاً ، وعرضه ثلاث اذرع واربع اصابع والباب الاخر طوله⁴⁷³
كذلك وعرضه ذراعاً واثنان عشر اصبعاً ، وكان في السقایة ستة أحواض منها⁴⁷⁴
ثلاثة طول كل واحد منها خمسة اذرع واثنان عشرة اصبعاً ، وعرض كل حوض منها
ذراعان وثلاثة أحواض طول كل حوض منها ثلاث اذرع واثنان عشرة اصبعاً في⁴⁷⁵
السماء من الحياض ساج ولكل حوض منها حوض من ادم ينبذ فيه النبيذ للحاج
يصب في الحياض ما يجري في قناة من رصاص ، وفم القناة في حجرة زمزم اذا⁴⁷⁷
دخلت على يسارك تحت الكنيسة التي عليها رف من ساج عرضه ذراع في ذراع ،
وطوله في السماء ثمانية عشرة اصبعاً وطول قنبة القناة الرصاص من بطن حجرة

زمزم أربعة أذرع ، وطول قصبة الرصاص من بطن السقاية الى اعلى الحوض⁴⁷⁸
ثلاثة اذرع واشنتا عشرة اصبعاً ومن الحياض التي فيها النبيذ الى طرف
القناة وهي في حجرة زمزم اثنتان وخمسون ذراعاً ٣٥٢ | ومن حد مؤخر
حجرة زمزم الذى تلى المقام الى حد السقاية وبينهما الحوض الذى عليه
قبة زمزم تسعة وثلاثون ذراعاً ومن حد مؤخرة حجرة زمزم الذى فيه الكنيسة
الى حد السقاية وبينهما الحوض الذى ليس عليه قبة تسعة وأربعون ذراعاً
وتسع أصابع فكان هذا بناء صفة زمزم وهو بيت الشراب حتى هدمه عمر بن
فرج الرخجي حين أمره أمير المؤمنين المعتمد بالله بعمارة بيت الشراب⁴⁷⁹
في سنة تسع وعشرين ومائتين فبناه بحجارة بيض منقوشة متداخلة على عمل⁴⁸⁰
الاجنحة الرومية وبنى بأجر والبسه رخاماً له لواء عليها تشابيك من حديد
وابواب وجعله مكنساً وجعل فوق الكنيسة ثلاث قباب صفراء والبس ذلك كله
الفسيفساء وجعل في بطنها حوضاً كبيراً من ساج وفي بطن الحوض حوض من⁴⁸¹
ادم ينبذ فيه الشراب للحاج ايام الموسم فهو على حاله الى اليوم وجعل
حواليه رماناً من خشب وكتب على جوانبه كتاباً كما يدور يذكر أن الخليفة
أمره بذلك فالكتاب قائم عليه الى اليوم .
حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا حنظلة بن أبي
سفيان عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائماً هاهنا وأشار نحو صفة زمزم يقول الا ان الفتنة هاهنا ثلاث مرات
من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق .⁴⁸²
وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن طاووس قال
كسفت الشمس فصرى ابن عباس رضي الله عنهما في صفة زمزم ست ركعات في أربع
سجدات .⁴⁸³
حدثنا أبو المسلم جرير بن المسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن
جريج عن عطاء قال كنا مع ابن عباس رضي الله عنهما وهو يعمل في صفة زمزم
فأتاه رسول ابن صفوان يدعوه في عرس فقال للرسول قل لعبد الله يحلطني
فاني في شغل وقال لمن كان عنده أجيبوا صاحبكم .

ذِكْر

حد المسجد الحرام واساسه كيف كان

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحيى بن محمد بن ثوبان عن هشام بن سليمان عن عبد الله بن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال أساس المسجد الذي وضعه إبراهيم عليه السلام¹ الحزورة من المسعى الى مخرج سيل اجياد ، قال وأمير المؤمنين المهدي وضع أبواب المسجد على المسعى² .

حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم المكي قال ثنا محمد بن نجيع قال ثنا مسلم بن خالد قال حدثني محمد بن الحارث عن علي الأزدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال انا لنجد في كتاب الله أن حد المسجد الحرام الحزورة الى المسعى³ .

وقال محمد بن عبد الرحمن الاوقص فيما ذكره عنه الحزورة السوق مع المسعى وهو موضع ابواب المسجد وحيطانه عليه سواء ، قال وكان يقال للمسجد ودار الندوة و دار شيبة خيف الكعبة .

حدثنا محمد بن أبي عمر ٣٥٢ ب / قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال سمعت زاذان بن فروح يقول مسجد الكوفة سبعة أجربة ونصف ومسجد مكة تسعة أجربة ونصف ، قال سفيان أظنه يعني اساس ابن الزبير رضي الله عنهما⁴ .

حدثنا محمد بن يحيى قال سئل سفيان عن المسجد الحرام هل كان له حد فيما مضى ؟ قال لا يحفظ فيه شيئا ولا نعلم أنه كان له قدر معلوم .

ذکر

صفة المسجد الحرام كيف هو

والمسجد الحرام منقوش من داخله بالفسيفساء مطوق بالطيقان له شرف
 بيض وهو من خارجه منقوش بالجص وكذلك هو منقوش بالجص من داخله وهو
 مشرف بشرف من خارجه مما يلي الوادى في سوق الليل وباب الصفا منحدرًا
 الى دار أم جعفر وباب السهميين الى باب دار حجير بن اهاب ، ويطنه الذى⁵
 يلي الكعبة منقوش بالفسيفساء ، وفي جدره الذى يلي الكعبة في الصفاف
 كتاب بياض فيه مكتوب في جوانب المسجد كما تدور ترابيعه كتاب بسواد على
 بياض قد جعل على الواح ساج كما يدور فوق طاقات السمجد التي تلي الصحن
 تحت الشراف كتاب فيه كلام يعاد كلما فرغ منه اعيد مرة بعد مرة وأوله
 بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز ذكره وجل ثناؤه ولا اله غيره (إِنَّمَا
 يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
 وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) فَأَمْرٌ خَلِيفَةُ اللَّهِ^{5A}
 احمد الامام المعتمد على الله أمير المؤمنين اطال الله بقاءه بعمارة
 المسجد الحرام اعظم المساجد حرمة وابينها شرفا واشرفها محلا وبقعة
 قبلة اهل الاسلام ومجمع من قصد من كل بلد نازح وفج عميق الى بيت الله
 الحرام .

ذكر

فضل الصلاة في المسجد الحرام وما جاء فيها عن
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله
عنهم والتابعين

حدثنا حسين بن حسن السلمي قال أنا هشيم بن بشير عن حجاج بن ارطاة عن
عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام أفضل من كل صلاة
فيما سواه من المساجد بمائة ضعف .⁶

حدثنا عبد الله بن احمد بن أبي مسرة قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا
حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل
من مائة الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام
افضل من مائة صلاة في مسجدي .⁷

وحدثني أبو يحيى قال حدثني أبي قال ثنا ابراهيم بن أبي حبة المكي عن
عثمان بن الاسود عن مجاهد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام مائة الف وفي مسجدي مائة وفي
مسجد بيت المقدس خمسمائة .⁸ ١٢٥٢

حدثنا محمد بن أبى البلخي قال ثنا أبو القاسم بن أبي الزناد عن سلمة
بن وردان قال سمعت أبا سعيد بن المعلى يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير
من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام .⁹

وحدثني محمد بن أبي مقاتل البلخي قال ثنا المسيب بن واضح قال ثنا سليم
أبو مسلم المكي عن سعيد يعني بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن
أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة فيما سواه من
المساجد وصلاة في بيت المقدس أفضل من ألف صلاة فيما سواه .¹⁰

حدثنا محمد بن العلاء أخو عبد الجبار قال ثنا أبي قال ثنا خالد بن

عبد الله عن احصين عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فني غيره بألف صلاة إلا المسجد الحرام .¹¹

حدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة قال ثنا يعقوب بن محمد عن عمران بن عثمان بن الارقم بن أبي الارقم عن جده عن أبيه ارقم بن أبي الارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام .¹²

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام في جماعة كتب الله تعالى له خمسة وعشرين مرة مائة ألف صلاة قيل له أو قال له رجل من التابعين أعن رأيك هذا يا ابن عباس أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لا بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .¹³

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد¹⁴ الرجال إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي وإلى المسجد الأقصى .

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة هي الفريضة في جماعة أو صلاة الرجل وحده في المسجد الحرام أو غير المسجد الحرام ؟ قال بل هي صلاة الرجل وحده في المسجد الحرام وفي الحرم فإذا صلاها في جماعة فذلك ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة ، فقال الرجل للذي سأله يا أبا عباس عن رأيك تحدثنا أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثك مرة بعد مرة يقولها ثلاثا .

حدثنا حسين بن حسن قال حدثنا عبد العزيز بن أبي عثمان عن موسى بن عبيدة عن داود بن مدرك عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خاتم الأنبياء ومسجدى ¹⁵ خاتم المساجد وأحق المساجد ٣٥٣ ب / ان يزار وتركب اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدى هذا وصلاة في مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه ¹⁶ من المساجد الا المسجد الحرام ¹⁷ .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن قزعة قال اردت الخروج الى الطور فاتيت ابن عمر رضي الله عنهما فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ودع عنك الطور ولا تأتّه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال حدثنا ابن هشيم قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه . حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة انه من شهد الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله عز وجل له بها اثنتي عشر الف الف وخمسمائة الف صلاة . ¹⁸

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام ¹⁹ . حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا محمد بن كثير قال ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه الا أنه قال فيما سواه من

المساجد الا الكعبة لاني آخر الأنبياء وهو آخر المساجد ²⁰ .

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن سعود بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) ²¹ فقال هي الصلوات الخمس في جماعة في هذا المسجد ²² .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن سليمان بن عتيق قال سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما فضلت عليه بمائة صلاة .

حدثنا احمد بن خليل قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي أفضل من ألف فيما سواه إلا المسجد الحرام .²³

وحدثنا احمد بن خليل قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا اسامة بن زيد عن بعجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .²⁴

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قرعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى .²⁵

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لقيت نضرة بن أبي نضرة الغفاري رضي الله عنه فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٤ / يقول لا تعمل المطي إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس .²⁶²⁷

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال حدثني عمر بن سعيد عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما لامرأة أفضل من صلاتها في بيتها إلا في المسجد الحرام .

حدثني محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا ابراهيم بن عبد العزيز قال حدثني جدى عبد الملك عن أبيه عن أبي محذورة رضي الله عنه قال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال له يا أبا محذورة انك بارض حارة ومسجد ضاح فابرد ثم ابرد .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن المسيب قل أن رجلا استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اتيان بيت المقدس فقال اذهب فتجهز فاذا فرغت فاذني فلما فرغ أتاه فأذنه فقال اجعلها عمرة .²⁸²⁹

وحدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا هشام بن عمار قال حدثني
صدقة قال حدثني يزيد ابن أبي مريم عن قزعة عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى المسجد الاقصى والى
مسجدي ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاثة أيام الا معها زوجها او ذو رحم ³⁰ .
حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا مروان عن موسى الجهني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدي هذا تفضل على غيره من المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام ³¹ .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه ³² . حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري
عن سعيد بن المسيب قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقسم نعمًا
من نعم الصدقة اذ مر به رجلان فقال من أين أقبلتما ؟ فقالا من بيت
المقدس فعلاهما بالدرة ضربا وقال احجا كحج البيت فألا إنا كنا مجتازين ³³ .
حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا ملك بن سعيير قال حدثنا عبد الملك عن ³⁴
عطاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا - يعني مسجد المدينة - أفضل من ألف
صلاة فيما سواه من المساجد الا الصلاة في المسجد الحرام فهي افضل ³⁵ .
وحدثنا محمد بن أبي عمر ومحمد بن عبد الله المقرئ قالا ثنا سفيان عن
ابن جريج عن عطاء قال أن رجلا نذر أن يصلي في بيت المقدس فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا - يعني في المسجد الحرام ، قال ابن
المقرئ ليصل بمكة ³⁶ .
حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابن فضيل قال ثنا محمد بن عبيد الله
عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام
فانها تزيد عليه مائة صلاة ³⁷ .
وحدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا محمد بن عبيد الله
عن عطية ^{٣٥٤} ب / عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن مسعر عن عاصم بن أبي النجود عن زر قال قلت لحذيفة رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس ؟ قال لا ، قلت بلى ، قال أنت تقول ذلك يا أصلع

ثم تقول ذلك ؟ قلت القرآن بيني وبينك ، قال حذيفة هات من احتج بالقرآن فقد قال سفيان يقول قد احتج فقرأت (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)³⁸ قال فتراه صلى فيه ؟ قلت لا

قال لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في المسجد الحرام .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني عطاء أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة أو عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام .³⁹

حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا عبدة بن الله الأشجعي قال ثنا سفيان الثوري عن أبي سيار ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطبنا بالروحاء يقول لا تشد الرجال إلا إلى البيت العتيق .

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال ثنا أبو قرعة موسى بن طارق عن ابن جريج قال سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول حدثني إبراهيم بن عبد الله بن معبد أن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة .⁴⁰

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طحلاء عن سلمان الأغر قال لقيني أبو هريرة رضي الله عنه فقال مالي أراك شاحباً ؟ قال قلت لا شيء والله إلا أنني تجهزت وارتدت مسجد إيليا ، قال أبو هريرة رضي الله عنه فاني أقسم عليك لتجعلن وجهك عمرة وتنظر فضل زادك فتجعله لاهلك .

وحدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال أخبرني عطاء أنه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما يقول على المنبر صلاة في المسجد الحرام خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد قال قلت لم يسم مسجد المدينة ؟ قال فخیل الي أنه انما يريد مسجد المدينة .⁴¹

قال ابن جريج وأخبرني سليمان بن عتيق مثل خبر عطاء هذا قال ثم يشير
ابن الزبير رضي الله عنهما الى المدينة ⁴² .

قال ابن جريج وأخبرني ابراهيم بن ميسرة أنه سمع طاووسا يقول كنا سمعنا
ان صلاة في مسجد المدينة خير من صلاتين فيما سواه وصلاة في هذا خير من
أربع ، يعني في المسجد الحرام .

قال ابن جريج في حديث ابن جعشم هذا وأقول أنا كان عطاء يقول تشد الرحال
الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى وكان ينكر
اولا الأقصى ثم عاد فعده معها ⁴³ . ٣٥٥ /

قال ابن جريج قال طاووس: ترحل الرحال الى مسجدين، مسجد مكة، ومسجد المدينة ⁴⁴ .
وحدثنا حسين بن حسن قال: ثنا علي بن عاصم، قال: ثنا عبد الله بن طاووس عن
أبيه رضي الله عنه، قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل، فقال: يا
رسول الله، اني نذرت ان فتح الله عليك مكة، لأصليين في بيت المقدس، فقال
صلى الله عليه وسلم: صل ها هنا ، فقال: يا رسول الله، اني نذرت أن أصلي
في بيت المقدس ، قال صلى الله عليه وسلم: فصل في بيت المقدس، أما انك
لو صليت ها هنا أجزاك ⁴⁵ .

وحدثنا جرير بن مسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج
عن حميد الاعرج عن مجاهد قال نافلة الرجل في بيته خير له من نافلته [في
المسجد] ⁴⁶ إلا في المسجد الحرام ومسجد المدينة .

وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا أبو مطيع الحكم بن عبد الله القرشي
قال ثنا المسيب عن المبارك بن حسان عن الحسن ومعاوية بن قررة قالوا الصلاة
في المسجد الحرام بألفي ألف صلاة وخمسائة صلاة والصلاة في الحرم كله
بمائة ألف صلاة ⁴⁷ .

حدثني أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا اسماعيل
بن عياش عن ليث عن عطاء وطاووس ومجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال الحرم كله هو المسجد الحرام ⁴⁸ .

حدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد عن
قتادة في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) قال المسجد الحرام مكة ⁴⁹ .

حدثنا يحيى بن جعفر قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عمر بن قيس عن عطاء قال
المسجد الحرام ما احاطت به حدود الحرم •

ذكر

ادارة الصف وأول من فعله وأول من احدث التكبير

بين التراويح حول البيت في شهر رمضان وتفسير ذلك

يقال ان أول من ادار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري⁵¹.
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل - يعني ابن
مسلم - عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن سعيد بن جبير قال قال ابن
عباس رضي الله عنهما عليكم بالصف الاول وعليكم بالميمنة واياكم ما بين
السواري⁵².

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال سمعت الحميدى يقول سمعت سفيان بن
عيينة يقول سمعت المشائخ يقولون أدركنا الناس على هذا التكبير حول البيت
في رمضان .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا روح بن عبادة عن ابن جريج قال أخبرني عطاء
قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا صلى بالناس جمعهم اجمعين وراء
المقام ، قال فعيب ذلك عليه فقال له انسان ارأيت ان كان وراء المقام من
الناس مالمو جمعهم حول البيت اطاقوا به واحدا ولكن فيه فرج أى ذلك أحب
اليك ؟ فقال (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ)⁵³ يقول صفوفهم حول
البيت احب الي⁵⁴.

قال ابن جريج في حديثه هذا رأيت احراس ابن هشام في أو أمرهم بتسوية الصفوف
٣٥٥ ب / لا يطلون مع الناس فقلت لعطاء اعجبك هذا من الاحراس ؟ قال⁵⁵
لا والله حتى يطلوا مع الناس ، سبحان الله .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال كنا عند علي بن عيسى فسأل من احدث هذا التكبير
في رمضان ؟ فقال عبد الله بن حسن أخبرنا عبد الحميد عن ابن جريج عن
عطاء قال ادركت الناس بمكة على هذا .

ذكر

الصلاة في المسجد الحرام بلا سترة وما جاء فيه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا كثير بن كثير بن المطلب ابن أبي وداعة السهمي عن بعض اهله قال أنه سمع المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمشون أمامه وليس بينه وبين الطواف سترة .⁵⁶

قال سفيان وكان ابن جريج يحدثه عن كثير بن كثير عن أبيه عن المطلب رضي الله عنه فسألت كثيرا فقال إنما أخبرني بعض أهلي .⁵⁷

حدثنا أبو بكر بن خلف قال ثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت عبد الرحمن بن سعيد قال سمعت صفية بنت شيبة تقول كانت امرأة تصلي عند البيت الى مرفقة⁵⁸ فمرت عائشة رضي الله عنها بينها وبين المرفقة فقالت عائشة رضي الله عنها إنما يقطع الصلاة الكلب والهر الاسود .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني وأبو بشر قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا هشام بن حسان قال ثنا غير واحد من أهل مكة منهم عبد الملك ابن عم المطلب بن أبي وداعة عن كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خرج من البيت فأتى المكان وأشار الى موضع سقاية خالد قبالة الحجر الاسود فصلى ركعتين والرجال والنساء يمشون بين يديه وما بينهم وبينه شيء .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال كان إذا أراد ان يصلي في المسجد طاف سبعا ثم دخل البيت ثم خرج فصلى .

حدثنا أبو بشر وعمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد قال أخبرني من رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يركب عصاة يصلي اليها عند الكعبة يسترها بينه وبين الناس .

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا نافع بن
عمر قال رأيت عطاء ابن أبي رباح بارزا في المسجد ^{قال} أظنه يصلي بغير سترة
الظن من أنا ابن الفاكهي يقول .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه
أنه قال لا يقطع الصلاة بمكة شيء لا يضرك أن تمر المرأة بين يديك .
حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا عبد الله بن مسلم
قال رأيت مجاهدا في المسجد الحرام في يوم حار يبسط ثوبه فيسجد عليه
حفظت ذلك منه مرارا .⁵⁹

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال أنا يزيد بن هارون قال أنا يحي
ابن سعيد قال رأيت أبا بكر رضي الله / ٣٥٦ / عنه يصلي إلى الكعبة
والناس يطوفون بين يديه ، قال يزيد يزعمون أنه أبو بكر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام .⁶⁰

ذكر

الاكل في المسجد الحرام والغذاء فيه

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا يحيى بن ادم قال ثنا اسراييل عن أبي اسحاق قال مر بنا ابن الزبير رضي الله عنهما ونحن نتغذى في المسجد بمكة فقلنا الغذاء فقال بارك الله فيكم .

حدثنا ابراهيم بن يعقوب عن رجلين عن سعيد عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يأكل شواء برقاق حتى يسيل على يديه أو نحوه .

حدثنا أبو الفضل بن حسن قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال ثنا اسماعيل بن عليّة عن أبي سفيان بن العلاء أخى أبي عمرو بن العلاء عن عمرو بن دينار قال كان لابن الزبير رضي الله عنهما شريدة يؤتى بها يعني في المسجد الحرام فدب اليها صبي ذات يوم فاكل منها فأمر به فضرب درة أو سوطا قال فلعنه اهل المسجد .

ذِكْر

من جمع في المسجد الحرام بعد صلاة

الامام

حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا أبو عمر الضير قال ثنا القاسم بن سليمان قال ثنا ليث بن أبي سليم قال صلى بنا عبد الرحمن بن سابط في المسجد الحرام بعدما صلى اهله في جماعة قال ليث فخرجت الى عطاء فأخبرته فقال أصاب واحسن قال قلت انا لا نفعل هذا بالعراق قال انكم تفرقون .

وحدثت عن أبي صالح بن زنيور أنه قال رأيت أبا يوسف القاضي يجمع بقوم في جماعة في المسجد الحرام .

ذكر

النوم في المسجد الحرام ومن رخص فيه

ومن كرهه

حدثنا هارون بن موسى القروي قال ثنا داود بن أبي الكرام عن الدراوردي
عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن
مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسجد الكعبة قال جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد
الحرام .⁶¹

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال لم نزل
ننام في المسجد في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما .⁶²
حدثنا أبو بشر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو الليث قال رأيت سعيد
بن جبير ينام في المسجد الحرام .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال قلت
لعطاء أتكره النوم في المسجد ؟ قال بل أحبه .⁶³
حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا هشام عن ابن جريج عن عطاء نحوه وزاد فيه ما
أحب الي ان يرقد فيه .⁶⁴

حدثني عبد الله بن اسحاق الجوهري قال ثنا أبو عاصم عن المغيرة بن زياد
عن عطاء نحوه وزاد فيه قال قلت اني أحتمل كثيرا ؟ قال وان احتلمت .
حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح
قال نمت في المسجد فاحتلمت فسألت سعيد بن جبير فقال ليس عليك الا الغسل .
حدثني محمد بن ادريس ٣٥٦ ب / قال ثنا الحميدى قال ثنا يحيى بن سليم
قال ثنا عمرو بن قتادة قال بت في المسجد الحرام فقمتم وقد صر في ثوبي
اربعون درهمهما فسألت عطاء ؟ فقال ان الذى صرهما لم يرد الا أن تكون لك
فان كنت محتاجا اليها فخذها والا فتصدق بها .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال أنه
كان لا يرى بأسا بالنوم في المسجد الحرام وغيره .⁶⁵

حدثنا أبو بشر ان شاء الله قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال اقام
عطاء بن أبي رباح ينام في المسجد الحرام اربعين سنة يطوف ويصلي بالليل .⁶⁶
حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر
عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينام في المسجد زمن النبي
صلى الله عليه وسلم .⁶⁷

حدثنا أبو بشر قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب قال سألت سليمان بن يسار عن النوم في المسجد فقال كيف تسألون عن هذا وقد كان أصحاب الصفة ينامون فيه ويصلون فيه .⁶⁸

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا أبو مطيع البلخي ، وحدثنا ابن أبي مسرة قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال قلت لعبد الله بن عبيد بن عمير ما أراني الا مكلما الامير في هؤلاء الذين ينامون في المسجد الحرام فقال لا تفعل فان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنهما فقال هم العاكفون ، وقال موسى فاني سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول هم العاكفون .

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان قال رأيت الوليد بن أبي هشام وكان لقي أم الدرداء رضي الله عنها تنام في المسجد .⁷⁰ حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان وذكر عنده هارون بن ذياب فقال يرحمه الله ان كان ليخفى الزهد وكان اذا قدم لا ينزل الا المسجد حتى يخرج .

وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن أيوب قال كنت أطوف مع سعيد بن جبير فكان يوقظ النيام في المسجد ويقول اجلسوا فلبوا فان ابن عباس رضي الله عنهما يقول التلبية من زينة الحج أو من شعار الحج .

ذكر

من كره النوم في المسجد الحرام

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن ليث عن أبي البلاد قال
نمت خلف المقام فاحتملت فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فقال أما
أن تتخذه مبيتاً أو مقيلاً فلا .⁷¹

حدثنا عبد الله بن اسحاق قال ثنا أبو عاصم عن أيمن بن نابل قال كنت
نائماً في المسجد الحرام فجاء سعيد بن جبير فايقظني وقال لا تنم في
المسجد .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن زمعة بن
صالح عن ابن طاووس عن أبيه قال أنه كان يكره النوم في المسجد .
حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي
الهيثم قال نهاني مجاهد أن أنام في المسجد .⁷²

ذكر

انشاد الضالة في المسجد الحرام وما يكره من

رفع الصوت فيه وكراهية انشاد الشعر فيه ٣٥٧ /

حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال ثنا عبد الله بن وهب عن حيوة بن شريح
عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشد
ضالة في المسجد فليقل لا أداها الله اليك فان المساجد لم تبين لهذا .⁷³
حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا موسى بن
عبيدة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى أوسع رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت .⁷⁴
وحدثنا أبو بشر قال ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البيع
والشراء في المسجد وأن تنشد الضالة في المسجد وعن التحلق يوم الجمعة قبل
الصلاة وان يتناشد فيه الاشعار .⁷⁶

حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا محمد بن
اسحاق قال سمعت أصحابنا يحدثون عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تقام الحدود في المساجد وان تتناشد فيها
الاشعار وان يسل فيها السلاح .⁷⁷

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا وكيع قال ثنا سعيد بن سنان عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم فقال
رجل من دعي الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت هذا
انما بنيت المساجد لما بنيت له .⁷⁸

وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحوه .⁷⁹

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن المنكدر قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال ايها الناشد غيرك الواجد .⁸⁰

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو الحكم مروان بن عبد الواحد قال
ثنا موسى بن أبي دارم عن وهب بن منبه قال بلغ عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن مجلس كان في المسجد في ناحية بني سهم يجلس فيه ناس من
قريش يختصمون فترتفع اصواتهم فقال لي ابن عباس رضي الله عنهما انطلق
بنا اليهم قال فانطلقنا حتى وقفنا عليهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اخبرهم عن الكلام الذي كلم به الفتى ايوب وهو في بلائه قال قلت له قال
الفتى يا ايوب اما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع
قلبك ويكسر حجتك ، يا أيوب اما علمت أن لله عبادا اسكنتهم خشية الله
من غير عي ولا بكم وانهم لهم النبلاء المطلقاء الفصحاء الالباء العالمون بالله
وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وكلت السنتهم
وطاشت عقولهم واحلامهم فرقا من الله عز وجل وهيبة له فاذا استفاقوا
من ذلك استبقوا الى الله عز وجل بالاعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير
ولا يرضون له بالقليل يعدون انفسهم مع الظالمين والخابثين وانهم لانزاه ابرار
ومع المضيعين والمفرطين وانهم لا كياس اقوياء ناحلون ذائبون يراهم الجاهل
٣٥٧ ب / فيقول مرضى وليسوا بمرضى وقد خولطوا وقد خالط القوم امر
عظيم .

قال أبو الحكم وكتب الي رجل ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لهم على اثر
هذا الكلام كفا لك ظالما ان لا يزال مخاصما وكفى بك اثما ان لا يزال مماريا
وكفى لك اثما ان لا يزال محدشا بغير ذكر الله تعالى .

ذكر

موضع قبور عذاري بنات اسماعيل عليه السلام

من المسجد الحرام

حدثنا محمد بن يحيى وحسين وعبد الجبار بن العلاء وغيرهم قالوا ثنا سفيان
عن النضر بن الدهلي قال أنه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما يقول ان هذا⁸¹
المحدودب الذى يلي الركن الشامي قبور عذاري بنات اسماعيل ، قال ابن⁸²
أبي عمر في حديثه فسئل سفيان أى مكان هو فإشار بيده الى الحجر مستقبل
الركن الغربي الذى يلي الركن اليماني مقابل دار العجلة .
وحدثني ابن أبي بزة قال حدثني أبي عن أبيه عن جده القاسم بن أبي بزة
قال هذا المحدودب مما يلي الركن الغربي الى المصباح وإشار بيده قبور
عذاري بنات اسماعيل ، قال ابن أبي بزة وسمعت أبي يقول تسوى البطحاء عند
هذا الموضع ويجلس الانسان قليلا فيحدودب .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه
غيرهما قبر اسماعيل وشعيب فقبر اسماعيل في الحجر مقابل الركن الاسود .

ذكر

الوضوء في المسجد الحرام

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عمر بن هارون عن الثوري عن أبي هارون قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يتوضأ في المسجد .⁸³

حدثنا محمد بن ميمون ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال رأيت طاووساً يتوضأ في المسجد الحرام .⁸⁴

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عمر بن هارون عن ابن أبي رواد قال رأيت طاووساً يتوضأ في المسجد .⁸⁵

حدثنا حسين قال ثنا ابن علي عن ليث عن طاووس أنه كان يتوضأ في المسجد من غير حدث .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام عن ابن جريح قال قال انسان لعطاء يخرج الانسان فيبول ثم يأتي المسجد حتى يدخل زمزم فيتوضأ ، قال لا بأس بذلك ، وان تخطى فليدخل ان شاء غير متوضئ فليتوضئ في زمزم . الدين سمح سهل .⁸⁶

قال ابن جريح قال له انسان اني أرى ناساً يتوضئون في المسجد فقال رجل ليس به بأس قلت افتتوضأ أنت قال نعم قلت وضوءاً حسناً تتممض وتستنشق ؟ قال نعم واسبغ وضوءي في مسجد مكة .⁸⁷

قال ابن جريح وأخبرني ابن طاووس أنه رأى أباه يتوضأ في المسجد الحرام .⁸⁸

قال ابن جريح ورأيت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتوضأ في مسجد مكة قال ابن جريح وأخبرني أبو خالد أن أباه هارون العبدى أخبره أنه رأى ابن عمر رضي الله عنهما يتوضأ في المسجد .⁸⁹

⁹⁰

ذِكْر

القيام على باب المسجد مستقبل القبلة يدعو / ٣٥٨ أ

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال
حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حاذى بابا في دار يعلى عند⁹¹
الحناطين استقبل البيت فدعا وخرج اليه بنات غزوان وكن مسلمات فدعون⁹²
معه .

حدثنا محمد بن منصور وغيره قالوا ثنا سفيان عن عبد الكريم اظنه عن مجاهد
قال يكره ان يقام على باب المسجد فيستقبل الكعبة وقال انما يصنعه اهل
الكتاب اليهود والنصارى في كنائسهم .

وحدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن عثمان عن مجاهد نحوه .
حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج
قال قلت لعطاء هل بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض اصحابه رضي
الله عنهم كان يستقبل البيت حين يخرج فيدعو ؟ قال لا .⁹³

ثم أخبرني عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ولم
نسمعه منه أنه قال لمن يستقبل البيت كذلك - يدعوا اذا خرج عند خروجه⁹⁴
ثم يصنعون هذا كصنيع اليهود في كنائسها ادعوا في البيت ما بدا لكم ثم⁹⁵
اخرجوا .⁹⁶

ذكر

لقط القذى والقشاش من المسجد الحرام وفضله وتحية

المسجد الحرام

حدثنا أبو اسحاق عبد الوهاب بن فليح قال ثنا اليسع بن طلحة عن مجاهد

قال لقط القذى من المسجد مهوور حور العين .

حدثني أحمد بن محمد النوفلي قال ثنا محمد بن حميد الرازي قال ثنا

سلمة بن الفضل قال ثنا أيمن بن نابل قال سألت قدامة بن عبد الله بن عمار

الكلابي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ريش الحمام قد كثر في

المسجد فاذا سجد أحدنا دخل في عينه قال انفخوا يعني الريش .

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا عبد الرحمن بن خالد بن سلمة الفافا قال

ثنا مسعر عن علي بن بديمة قال كانت امرأة سوداء⁹⁷ تلتقط القذى من المسجد

فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يلتقطون القذى من

المسجد هم الذين يلتقطون الياسمين في الجنة .

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن محمد بن مسلم قال بلغني أنه

من ابتلع ريقه اعظاما للمسجد وانزاها له ابدله الله تعالى بها صفة في

جسمه .
أبو

حدثني^{أبو} المسلم جرير بن . المسلم الصنعاني قال ثنا عبد المجيد ابن أبي

رواد عن ابن جريج عن المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها

الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو

آية من القرآن أوتيتها رجل ثم نسيها .⁹⁸

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثني عبد

الله بن المبارك⁹⁹ عن معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ¹⁰⁰ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ) قال

هو المسجد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .¹⁰¹

ذَكَرَ

ارسال الريح في المسجد الحرام / ٣٥٨ ب

حدثنا سلمة بن شبيب. قال: ثنا زيد بن حباب. قال: ثنا قرعة بن سويد بن حجير الباهلي، قال: حدثني حميد الاعرج المكي، قال: سمعت عطاء، وسأله رجل من أهل مكة قد سماه: اكون في المسجد الحرام فأجد الريح في بطني؟ قال: لا بأس أن ترسلها .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام عن ابن جريج قال قلت لعطاء أحداث الرجل في مسجد مكة¹⁰² أو في مسجده في البيت عمدا غير راقد؟ قال احب الى ان لا يفعل قاله غير مرة .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا زيد بن حباب قال ثنا محمد بن سوار البصري عن هشام بن حسان قال سمعت الحسن البصري رضي الله عنه وسئل عن الرجل يكون في المسجد فيجد الريح؟ قال لا بأس أن يرسلها .

حدثنا يحيى بن الربيع قال ثنا جدى قال ثنا الربيع بن صبيح قال سأل رجل عطاء وأنا معه فقال يا أبا محمد بت في المسجد الحرام ثم خرجت فقضيت حاجتي من الغائط والبول ثم رجعت فنمت من غير أن أمس ماء؟ قال لا بأس .

ذكر

تحصيب المسجد الحرام واخذ الحصاة

منه

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى عن يعقوب بن عطاء
أنه سمع عطاء يكره أن يحصب المسجد الحرام من غير حصباء الحرم .
حدثني أبو بشر قال ثنا سعيد بن أبي الحكم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله
المزني قال خرجت من المسجد وفي كمي حصاة فقال أبي اردها الى المسجد .
حدثنا أبو بشر قال ثنا المعتمر عن ليث عن مجاهد قال ان الحصاة اذا خرج
بها من المسجد لتصيح وكان المسجد الحرام يحصب في كل سنة بأربعمائة
دينار أو اقل فيما مضى ، حتى كان زمن فتنة اسماعيل ابن يوسف الطالبي
في سنة احدى وخمسين ومائتين فقطع ذلك عنه زمانا ، حتى قدم بشر الخادم
في سنة ست وخمسين ومائتين فحصبه فكان فيه ذلك الحصباء حتى كان سنة
اثنين ومائتين فجاء سيل عظيم فذهب بالحصباء منه حتى عرى من الحصباء
فحصبه محمد بن أحمد بن سهل اللطفي وكان له جمال بمكة فبعث بها الى موضع
يقال له عُلِّي فحملت الحصباء وحصبه به فهو فيه الى اليوم .

ذكر

صلاة مؤذني المسجد الحرام يوم الجمعة على سطح المسجد

وغيره لصلاة الامام

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال قلت لعطاء
المؤذنون يصلون يوم الجمعة على ظهر المسجد أو المنارة بصلاة الامام
والنساء ؟ قال لا بأس .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن من سمع أبا هريرة
رضي الله عنه يقول كنا نصلي معه على ظهر المسجد .
حدثنا أبو بشر قال ثنا محمد بن يزيد عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التومة
عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن بعض المدنيين قال
ان ابن عباس رضي الله عنهما صلى في حجرة ميمونة رضي الله عنها بصلاة
الامام .

حدثنا أبو بشر ٣٥٩ أ / قال ثنا العلاء بن عبد الجبار قال ثنا سعيد
ابن سلام العطار عن مالك بن دينار قال أخبرني من رأى أنس بن مالك رضي الله
عنه صلى فوق سطح المسجد بصلاة الامام .

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدي عن سعيد بن مسلم بن بابك عن سالم بن
عبد الله أنه فعل ذلك .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا أبو عاصم قال أنا ابن جريج قال سألت عطاء
الرجل يصلي على أبي قبيس بصلاة الامام ؟ فقال ملاته جائزة وليس له اجر
التضعيف .

ذكر

فضل الاذان بمكة والحسبة فيه بغير اجرة وتفسير ذلك

حدثنا ابراهيم بن مرزوق البصري ومسكنه مصر قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول من يدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم الانبياء والشهداء والمؤذنون مؤذنو الكعبة ومؤذنو بيت المقدس ومؤذنو مسجدى ثم سائر الناس على قدر أعمالهم .

حدثني محمد بن علي النجار بصنعاء قال ثنا محمد بن محرز البغدادي قال : ثنا خالد بن يزيد العمري قال ثنا المعلى بن هلال عن نفيح أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحاج اذا ماتوا قبل أن يحطوا خرجوا من قبورهم يوم القيامة وهم يؤذنون ويغفر الله للمؤذن المحتسب مد صوته ويشهد له كل ما سمعه من شجر أو حجر أو رطب أو يابس ويعطيه الله تعالى كل شيء سأل من أذانه واقامته ويعطيه الله عز وجل من الاجر بعدد من صلى بأذانه واقامته ويعطيه الله تبارك وتعالى كل يوم اذن فيه كأجر خمسين شهيدا أو مثل أجر جامع القرآن وحامل الفقه ومثل أجر من يصوم النهار ويقوم الليل كله ومثل أجر الحاج والمعتمر والمجاهد في سبيل الله وتلقاهم الملائكة حين يخرجون من قبورهم بنجائب من ياقون حمر ازمته من زبرجد أخضر ألين من الحرير ورحائلها من ذهب مياثرها من سندس وفوق السندس الاسبرق تيجانهم من ذهب مكللة بالدر والياقوت والزبرجد نجائبهم لها أجنحة خطاها مد البصر كل رجل منهم جعد أمرد جمته جعدة على ما تشتهي نفسه حشوها المسك الاذفر، لو أن مثقالا من مسك رأسه انتثر بالمشرق وجد ريحه أهل المغرب ، على كل رجل منهم ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ في أعناقهم أطوقه من ذهب مكللة بالدر والياقوت والزبرجد يمشى مع كل رجل منهم بسبعين حربة من نور يشيع كل رجل منهم سبعون ألف ملك من قبورهم الى المحشر يقال لهم تعالوا انظروا الى بني آدم وبني ابليس كيف يحاسبون فذلك قوله عز وجل (يَوْمَ نُحْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا)¹⁰⁶ .

حدثني محمد بن علي النجار قال حدثني احمد بن ياسين البغدادي قال
شنا مقاتل بن صالح عن سلام الطويل عن عباد بن كثير عن أبي الزبير
٣٥٩ ب / عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله .

ذكر

تولية النبي صلى الله عليه وسلم ابا محذورة

رضي الله عنه الاذان

عند الكعبة وتعليمه اياه وصفا اذانه كيف

كان وتفسير ذلك

حدثنا عبد الله بن أبي مسلمة قال ثنا خلف بن الوليد وسعيد بن سليمان

قالا ثنا الهذيل بن بلال قال حدثني ابن أبي محذورة عن أبيه أبي

محذورة رضي الله عنه قال جعل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان

ولمواينا وجعل السقاية لبني عبد المطلب وجعل الحجابة لبني عبد الدار¹⁰⁷

حدثنا محمد بن يوسف قال أنا أبو قرّة موسى بن طارق عن ابن جريج قال

أخبرني عثمان بن السائب قال أخبرني أبي وأم عبد الملك بن أبي محذورة

عن أبي محذورة رضي الله عنه قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم

حين خرج الى حنين فدعاني واجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبارك على

ثلاث مرات ثم قال اذهب فأذن عند البيت الحرام قال قلت كيف يا رسول

الله ؟ قال فعلمني صلى الله عليه وسلم الاذان كما يؤذن الان اهل مكة

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد أن لا اله الا الله اشهد

ان لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله اشهد أن محمدا رسول الله .

فذكر الاذن حتى قال حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على

الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم - في الاولى من الصبح الله

اكبر الله اكبر لا اله الا الله وذكر في حديثه عن الاذان قال وعلمني رسول

الله صلى الله عليه وسلم الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر

اشهد ان لا اله الا الله اشهد أن لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله

اشهد أن محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة حي على الصلاة مرتين

¹⁰⁸

حي على الفلاح مرتين .

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال أنا أبو قرّة موسى بن طارق السكسكي عن

ابن جريج قال أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك ابن أبي محذورة قال ان

عبد الله بن محيريز أخبره وكان يتيما في حرابي محذورة أن أبا محذورة

رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قم فأذن

بالصلاة في مقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين قال فقامت بين يديه

فالتقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التأذين هو بنفسه فقال قل الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم قال صلى الله عليه وسلم ارجع فامدد صوتك ثم قل اشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ثم دعاني حين قضيت الاذان فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده على ناصية ¹⁰⁹ ٣٦٠ أ / أبي محذورة رضي الله عنه ثم أمرها على وجهه ثم بين تديبه ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم سره أبي محذورة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك وبارك عليك ، فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة قال صلى الله عليه وسلم قد أمرتك به وذهب كل شيء كان ¹¹⁰ يارسول الله من كراهية في نفسي وعاد ذلك كله محبة للنبي صلى الله عليه وسلم قال فقدمت على عتاب بن أسيد رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال وأخبرني بذلك من أدركت من أهلي ممن أدرك ابا محذورة رضي الله عنه على ما أخبرني عبد الله بن محبريز رضي الله عنه ¹¹² .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا أبو عاصم وعبد الرزاق قال أبو عاصم ثنا ابن جريج قال أخبرني عثمان بن السائب وأم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي قرة وذكر مثل أذان اهل مكة اليوم واقامتهم سواء وزاد فيه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرجت عاشر عشرة من اهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون للصلاة فقمنا نستعزي بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت فأرسل الينا فاذن رجلا رجلا وكنت آخرهم فقال حين اذنت تعال فاجلسني صلى الله عليه وسلم بين يديه ومسح على رأسي ¹¹³ .

قالوا أخبرني هذا الحديث عثمان بن السائب عن أبيه وعن أم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة رضي الله عنهما أنهما سمعا ذلك من أبي محذورة وزاد فيه قال عبد الرزاق في حديثه فاذا اقامت فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اسمعت قال فكان أبو محذورة رضي الله عنه لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عليها ¹¹⁴ .

فحدثني محمد بن صالح قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا أيوب بن ثابت عن صفية بنت بحيرة قالت رأيت محدورة رضي الله عنه إذا قعد يضع قصته في الأرض فليل له في ذلك فقال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي ولا أخلق موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا ابراهيم بن نافع عن عمرو بن دينار قال أن أبا محدورة رضي الله عنه كان يؤذن مثل اذانهم .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال اذن مؤذن لمعاوية رضي الله عنه قبل أبي محدورة فجاء أبو محدورة رضي الله عنه فالتقاء في بئر زمزم .¹¹⁵

حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي مصعب بن عبد الله لبعض شعراء قريش في آذان أبي محدورة رضي الله عنه ، قال الزبير واسمه اوس بن مغيرة بن لوذان : (الرجز)¹¹⁶

إِنِّي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةَ
وَمَا تَلَا مُحَمَّدٌ مِنْ سُورَةٍ
وَالنَّعْرَاتِ مِنْ أَبِي مُحَدُورَةٍ
لَفَعْلَنْ فَعَلَةً مَذْكُورَةٍ¹¹⁸

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف³⁶⁰ ب / قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي جعفر الفراء عن أبي سلمان مؤذن الجماعة قال كان أبو محدورة رضي الله عنه إذا قال حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم مرتين .¹²⁰

حدثني الحسن بن مكرم قال حدثني أبو عبيد بن يونس بن عبيد لصلبه قال ثنا أبو عامر الجزار عن ابن أبي مليكة عن أبي محدورة رضي الله قال لما قدم عمر رضي الله عنه مكة اذنت فقال يا أبا محدورة أما خفت أن ينشق مريطوك قال قلت يا أمير المؤمنين أحببت أن أسمعك اذاني قال رضي الله عنه ان مكة بلاد حارة فابرد بالصلاة ثم ابرد ثم ابرد .¹²²

حدثنا محمد بن يحيى الزماني قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه قال لابي محدورة انك بارض حارة شديدة الحر فابرد ثم ابرد بالاذان للصلاة .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا ابراهيم بن عبد العزيز قال حدثني جدى عبد الملك عن أبيه أبي محدورة رضي الله عنه مثل ذلك عن عمر وزاد فيه ثم ابرد ثلاثا ثم اركع ركعتين واقم الصلاة اتك ولا ثاني .¹²³

حدثني أحمد بن حميد الانصارى عن يحيى بن اسحاق قال أنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان القرشي وليس بابن خثيم¹²⁴ عن بلال بن سعد الدمشقي عن الصعك بن قيس قال ان مؤذنا من مؤذني الكعبة لقيه فقال اني أحبك في الله فقال لكنني أبغضك في الله قال لم ؟ فقال لانك تبغي في إذا نك وتأخذ علي اذانك¹²⁵ اجرا .

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرة قال سمعت الثوري يحدث عن عثمان بن¹²⁶ [أبي] اليقضان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة امام ام قوما يبتغي بذلك وجه الله عز وجل وهم به راضون أو مؤذن اذن خمس ساعات يبتغي بذلك وجه الله وعبد أدى حق الله وحق مولاه عليه .

حدثنا محمد بن علي قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة¹²⁷ .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الله بن صالح ، وحدثنا محمد بن صالح قال ثنا سعيد بن أبي مريم وأبو صالح قال ثنا يحيى بن أيوب قالوا جميعا عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وزاد الحلواني في حديثه وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة¹²⁸ .

حدثنا عبد الله بن مسلمة قال ثنا محمد بن ابراهيم بن العلاء قال ثنا محمد بن العلاء الايلي قال ثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فيها خياما من لؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبريل فقال للمؤذنين والائمة من أمتك يا محمد .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان ٣٦١ / عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم تأذين من مض يخالف تأذينا اليوم ؟ قال ما أعلم بينها من خلاف فيما بلغني ، قال ابن جريج فقال انسان لعطاء أعجب لمؤذنيكم يقولون في الاول الله اكبر الله اكبر اشد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمد رسول الله ، فقال لي عطاء

قد أحسنوا من غير أن أقول انه سنة ولكنه زيادة خير مع أني لا أعلم
الا أن أبا محذورة رضي الله عنه كان يؤذن لذلك ، قلت لا تعلم أن
أبا محذورة رضي الله عنه كان لا يخالفهم في الاول قال لا ، قلت الاقامة
قال لا أدري ، قال ابن جريج وأخبرني عمرو بن دينار أنه سمع بني سعد
القرط في امارة ابن الزبير رضي الله عنهما يؤذنون الاول اشهد ان
لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمد رسول الله اشهد
أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على
الفلاح . قلت لعمرو وما الاقامة قال لا أدري كيف كانوا يقولون في
الاقامة .

وحدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز
بن ربيع عن مجاهد قال لما قدم عمر رضي الله عنه مكة اتاه أبو محذورة
رضي الله عنه وقد اذن فقال الصلاة يا أمير المؤمنين حي على الصلاة
حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقال ويحك أمجنون أنت اما كان
في دعائك الذي دعوتنا ما يأتيك حتى يأتينا ، واما اذان الصبح الاول
فليس هو ببلد الا بمكة يؤذن به اذا بقي من الليل ثلثه وهو الذي كان
العمل عليه بمكة ويتناولون قول النبي صلى الله عليه وسلم ليلا الا أن
بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم فكانوا على¹²⁹
الاذان الاول وحده حتى كان عبد الله بن محمد بن داود فاخذهم بالاذان الاخر¹³⁰
عند طلوع الفجر فثبت الى اليوم بمكة ورأوه موافقا للناس فهم عليه الى¹³¹
اليوم الا انهم لا يؤذنون الاذان الاول في شهر رمضان مخافة أن يمتنع الجاهل
من السحور ويظن انه الاذان الاخر الذي يؤذن مع الفجر .

ذِكْر

الاستلقاء والاضطجاع في المسجد الحرام والجلوس

132

على اللبود والطنافس في المسجد

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا غندر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابن جريج قال حدثني مغيرة بن عبيد بن ركانة عن أبيه قال أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه في مسجد بمكة مستلقيا قد وضع إحدى رجليه على الأخرى . 133

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عمرو بن دينار قال أنه رأى عروة بن الزبير رضي الله عنهما جالسا في المسجد الحرام على طنفسة . حدثني مسلم بن الحجاج قال ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال رأيت أبا الطفيل سنة مائة يلقي له مضربة في المسجد الحرام فيجلس عليها والناس بمكة على ذلك إلى اليوم

يجلسون على اللبود في المسجد الحرام ، ول بعضهم يقول الشاعر : (الخفيف) ٣٦١ ب /

إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَقَوْمًا	خَدَعُوا النَّاسَ بِاللُّبُودِ الصَّغَارِ
وَيَسُودُ عَلَى الْجَبَاهِ حُكَّتُهَا	رُكِبَ الشَّاءُ فِي الرُّبَا وَالصَّحَارِ
كُلُّهُمْ مُرْمَدٌ لِمَالٍ يَتِيمٌ	وَعَرِيبٌ وَجِيرَةٌ فِي صِرَارِ
أَخَذَ اللَّهُ لِلْمَلَتَيْنِ مِنْهُمْ	وَكَفَى شَرَّهُمْ رُمَاةُ الْجِمَارِ

واخبرني اسحاق بن محمد قال سمعت أبي يقول سمعت سفيان بن عيينة وهو مضطجع في المسجد الحرام مقابل الركن اليماني فمر الفضل بن الربيع فلما أن جاوز

مجلسه رفع رأسه كأنه ينظر ثم رجع إلى حاله وإنشأ يقول : (البسيط)
كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقْلِبِهِ مُهَذَّبُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ يَنْحَرِفُ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ الْعَقْلُ مُخْتَلِطٌ كَأَنَّمَا مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

ذِكْر

الاعتكاف في المسجد الحرام وفي الحرم كله والنذر

في ذللك

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبدالعزيز بن محمد وانس بن عياض وعبدالله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان نذر في الجاهلية أن يعتكف في المسجد الحرام ليلة ، قال ابن رجاء أو قال شهرا فلما كان الاسلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوف بنذرك قال فاعتكف ليلة .¹³⁴

حدثنا عبد الجبار قال ثنا مؤمل عن سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه .¹³⁵

وحدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة عن سعيد بن زيد أخي حماد بن زيد قال ثنا علي يعني ابن الحكم قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول من اعتكف بهذا المسجد يعني المسجد الحرام من أهل مكة فعليه الصوم ومن اعتكف من غير أهل مكة فليس عليه الصوم الا أن يجعله على نفسه كذلك قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل قال أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن ناسا عكيفا بين دارك ودار أبي موسى وانت لا تغير وقد علمت أنه لا اعتكاف الا في المسجد الحرام أو في المساجد الثلاثة مسجد المدينة ومسجد بيت المقدس .¹³⁶

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال قلت له يعني عطاء فأمرى نذر جوارا في مسجد خيف مني أتوجه أم لا من أجل أنه مسجد غير جامع الا أيام منى قط أم بمكة ؟ قال بل يوفيه ثم قال يعدلا جوارا الا في مسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة .¹³⁷

قال ابن جريج وسمعت عطاء يخبر عن يعلى بن أمية قال اني لامكث في المسجد وما أمكث الا لأعتكف قال حسبت أن صفوان بن يعلى أخبرني ، قال ابن جريج قلت له فنذر جوارا على رؤوس هذه الجبال جبال مكة أيقضي عنه أن يجاور في المسجد ؟ قال نعم المسجد خير وأظهر قلت له وكذلك في كل أرض أن نوى

الانسان ٣٦٢ أ / جوارا في جبالها أمسجدها أحب اليك أن يجعل فيه
جواره ؟ قال نعم ثم أخبرني عند ذلك قال نذرت عائشة أم المؤمنين رضي¹³⁹
الله عنها جوارا في جوف شبير مما يلي منى قلت نعم فقد جاورت قال أجل
وقد كان عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه نهانا عن ذلك عن أن تجاور
ثم اراه منبعا خشية أن يتخذ ذلك سنة قال فقالت عائشة رضي الله عنها
حاجة كانت في نفسي .¹⁴⁰

قال ابن جريج فرق لي عطاء بين جوار القروى والبدوى فقال أما القروى اذا
نذر الجوار هجر بيته وهجر الزوج وصام وأما البدوى الذى ليس من أهل
مكة فاذا نذر الجوار كانت مكة كلها حينئذ مجاورا له في أى نواحي مكة
شاء وفي أى بيوتها شاء ولم يصم وأصاب أهله ان شاء .¹⁴¹

ذِكْر

السمر والحديث في المسجد الحرام

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال كان عمرو بن دينار يسمر الى ربيع الليل وقريب من مثله وعنده أيوب السخيتاني والناس¹⁴².

ووجدت في مكان آخر من كتابي حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان قال كان أيوب يجلس مع عمرو ابن دينار ويسمر عنده النحو من ربيع الليل فاذا قام عمرو دخل أيوب الطواف فأدخل معه فيقول رأيت لولا أنا كنت تطوف فأقول لا ، فيقول سل فيحدثني ثم يقول اذهب فانقلب¹⁴³.

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان قال كان عمرو بن دينار يسمر بعد العشاء فقال له رجل رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسمر بعد العشاء ؟ قال نعم .

حدثني محمد بن عبيد بن سفيان الاموي عن الهيثم بن عدي عن أبي حمزة¹⁴⁴

الشمالي قال خرج قوم يسمرون بمكة ليلا فسمعوا قائلًا يقول
دَانَ الزَّمَانُ ، وَخَسِيَ الشَّيْطَانُ ، وَذُلَّ السُّلْطَانُ ، لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،
فلم يلبثوا أن جاءتهم خلافته فلما كان بعد ذلك وهم في سمرهم سمعوا قائلًا

يقول : (البسيط)

جَزَاكَ عَنَّا مَلِيكَ النَّاسِ صَالِحَةً
أَنْتَ الَّذِي لَا نَرَى عِدْلًا نُسَرُّ بِهِ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَالْفِرْدَوْسِ يَا عُمَرُ
مِنْ بَعْدِهِ مَا جَرَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ

ذكر

الصلاة في المسجد الحرام في شهر رمضان واقامة الناس
خلف المقام والترغيب في ذلك وطلبه وشرفه وصفة
قيام اهل مكة في شهر رمضان وتفسير ذلك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد بن
أبي رواد عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله
ابن السائب بن أبي السائب قال اني لاقوم بالناس في شهر رمضان اذ دخل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه معتمرا فسمعت تكبيره على باب المسجد وأنا
أوم الناس فدخل فصلى بصلاتي¹⁴⁵

وحدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن
عمر الجمحي قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر عبد الله بن
السائب حين جمع الناس ٣٦٢ ب / في رمضان أن يقوم بأهل مكة فكان
يصلي مستأخرا عن المقام فيصلي بصلاته من شاء ومن شاء أن يطوف طاف ومن
شاء أن يصلي لنفسه في ناحية المسجد صلى فكان على ذلك حتى مات عبد الله
ابن السائب في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما .

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا ابن أبي مريم عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال أخبرني ابن أبي مليكة قال فجئت الى اسماء
فكلمتها في أن تكلم لي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن يأمرني
أن أقوم بالناس فقالت له ذلك ، فقال تريئه يطيق ذلك ؟ قالت قد طلبه
قال فأمرني فقامت بالناس حتى قدم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقد هممت أن اجمع الناس على امام واحد
ثم قلت سنة كانت قبلي .

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال كلمت محمد بن عبد الرحمن القاضي
للمحمدي ان يقرأ بالناس في شهر رمضان¹⁴⁷ .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال أنه أدرك أهل مكة لا يقتنون الا في النصف
الثاني من شهر رمضان في الترو وقال غيره من أهل مكة كانوا يسلمون فيما
مضى في ركعتي الوتر .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن ابان بن أبي عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما دخلت العشر ابق امامنا أبي بن كعب رضي الله عنه وكان يصلي بالرجال ولا أعلم الا أن في حديث ابان عن أنس رضي الله عنه أن أبيا لم يقنت حتى مضى النصف الاول من شهر رمضان قال سفيان قد ثبت ذلك عندنا قال ابن أبي عمر ولذلك كان العمل بمكة .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا ابن علي قال ثنا أيوب قال رأيت ابن أبي مليكة يصلي بالناس في شهر رمضان خلف المقام بمن صلى معه من الناس والناس في سائر المسجد من بين مصلي وطائف بالببيت وقد فسرنا هذا .

حدثنا احمد بن جعفر المعقرى قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا عكرمة بن عمار قال أمنا عبدالله ابن عبيد بن عمير في المسجد الحرام وكان يوم الناس فكان يقرأ بنا في الوتر بالمعوذات في شهر رمضان وكان أهل مكة على القنوت في الوتر في النصف الاخير من شهر رمضان وكانوا يقنتون في صلاة الصبح أيضا من السنة الى السنة وانما ترك ذلك بمكة من قبل الولاة من اهل العراق ، وقال بعض أهل مكة كان الناس بمكة في قديم الدهر يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام ، تركز حربة خلف المقام ببروة فيصلى الامام دون الحربة والناس معه فمن أراد صلى ومن أراد طاف وركع خلف المقام كما فعل ابن أبي مليكة فلما ولي خالد بن عبدالله القسرى أمر القراء أن يتقدموا فيصفوا خلف المقام فقليل له تقطع الطواف لغير صلاة مكتوبة ؟

قال فأننا أمرهم أن يطوفوا بين كل ترويحتين سبعا فأمرهم ففصلوا بين كل ترويحتين بطواف سبع ، فقليل له فكيف بمن يكوف في مؤخر المسجد وجوانبه حتى يعلم¹⁵¹ انقضاء الطواف فيتهيا الناس للصلاة فأمر عبيد الكعبة أن يكبروا حول الكعبة ويقولون الحمد لله والله أكبر فاذا بلغوا الركن الاسود في الطواف السادس سكتوا بين التكبير سكتة¹⁵² ٣٦٣ آ / حتى يتهيا من كان في الحجر وفي جوانب المسجد من مصلي وغيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير فيخفف المصلي صلاته ثم يعودوا الى التكبير حتى يفرغوا من السبع ، ويقوم مسمع من علمان الكعبة فينادى على زمزم الصلاة رحمكم الله ، وقال عطاء وعمرو بن دينار فيما ذكر المكيون يرون ذلك ولا ينكرونه ، فاذا فرغ الامام من¹⁵³ التراويح فاحرس المسجد على ابواب المسجد فأذنوا للنساء فخرجن أولا حتى

ينفذ آخر النساء وذلك بعد طواف سبع يعد القيام فاذا طاف الضائف سبعا
قام غلام¹⁵⁴ من علمان الكعبة وهو المسمع في الصلاة وراء المقام فصاح بأعلى
صوته بالحرس أرسل أرسل فاذا سمع ذلك الحرسى الذى على أبواب المسجد
أرسلوا الرجال حينئذ وقد صار النساء الى منازلهن فاذا كان بعد القيام
بليل وذلك مقدار الاذان الاول أو أرجح جاء المؤذن الى المنارة التي تلي
اجياد وقد جمع مؤذني الجبال قبل ذلك تحت المنارة من خارج في الوادى
فصاح بأعلى صوته السحور رحمكم الله اشربوا رحمكم الله فيفعل ذلك مرتين
أو ثلاثا فيجيبه مؤذني الجبال الذى تحت المنارة ويصيحون اشربوا ويفرقوا
في فجاج مكة يؤذنون الناس بالسحور الى قريب من الفجر .
وسمعت بعض فقهاء أهل مكة وأشياخها يقول كان من أمر الناس قديما أن
يختتموا القرآن في شهر رمضان ليلة سبع وعشرين في الترويقة الاولى من
التراويح في الركعة الثالثة من الترويقة الاولى فاذا فرغ الخاتم دعى وهو
قائم قبل ركوعه ودعا الناس معه ساعة لا يطول فيها ولا يقصر لكيلا يضر بالضعيف
ثم يركع فاذا اقام في الرابعة قرأ بفاتحة الكتاب وآيات من سورة البقرة
ليكون قد ختم وابتدا .

قال ويروى عن بعض من مضى من قراء أهل مكة أنهم كانوا في الختمة اذا
بلغوا والضحي كبر الخاتم بعد فراغه من كل سورة يقول الله أكبر في الصلاة
ثم تركوا ذلك بعد وجعلوا التكبير عند قراءة القرآن في المسجد الحرام
في غير شهر رمضان ثم تركوه بعد ذلك فاذا كانت ليلة تسع وعشرين من شهر
رمضان وفرغ الناس من أربع من التراويح الخمس قاموا فاداروا بالكعبة من
جوانبها ووقفوا يدعون الله ويكبرون ويسألون المغفرة لذنوبهم والقبول
لصيامهم وأعمالهم وأن لا يجعله آخر العهد من صيام شهر رمضان وقيامه في
المسجد الحرام فيفعلون ذلك ليلا طويلا ثم ينادون الصلاة فيصلى الامام ترويحته
الخامسة فان تم الشهر فعل مثل ذلك في لية ثلاثين أيضا .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن
الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة يقول من قام

154A

رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ^{وكان الامر على ذلك} في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه .

٣٦٣ ب / ذكر

عامة المسجد الحرام والزيادات التي زادها الائمة
والخلفاء^{فيه} وتفسير ذلك

ذكر

زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
الحرام وكيف كانت

حدثنا احمد بن صالح عن محمد بن عمر الواقدي قال كان المسجد الحرام
جدارا محاطا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق
رضي الله عنه حتى كان¹⁵⁵ [عهد] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضاقت على
الناس فوسع عمر رضي الله عنه المسجد واشترى دورا فهدمها وهدم ما قرب
من المسجد حين أبوا أن يبيعوا وأعطاهم أثمان الدور بعد ذلك ثم احاط
عليه بجدار قصير دون القامة^{155A} ورفع المصابيح على الجدران وجعل الردميين
ردم اجياد وردم أعلى مكة¹⁵⁶.

ذِكْر

زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد

الحرام

حدثنا احمد بن صالح عن محمد بن عمر الواقدي قال ثنا معمر مولى بن قسيط
عن ابن قسيط عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال ان عثمان بن عفان رضي
الله عنه لما ولي الخلافة وسع المسجد الحرام واشترى من قوم وأبى اخرون
أن يبيعوا فهدم عليهم فصيخوا به عند البيت فدعاهم فقال انما جزاكم علي
حلمي عنكم فعل هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يصيح به احد .¹⁵⁷
فحدثنا أبو عمار الحسين بن حريث أنه سمع عبد الله بن رجاء المكي منذ
ستين سنة يحدث عن اسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لقد عابوا على عثمان رضي الله عنه أشياء لو فعلها عمر رضي الله
عنه ما عابوها عليه ، ثم رجعنا الى حديث الواقدي قال قال عثمان رضي
الله عنه واتبعت اثر عمر رضي الله عنه في ذلك فصحتم ثم أمر بهم الى
السجن فكلم فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد .¹⁵⁸

ذِكْر

زيادة ابن الزبير رضي الله عنهما في المسجد

الحرام بعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

وقال بعض المكيين كان المسجد الحرام على ما جعله عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه بحائط قصير غير مسقف انما يجلس الناس في المسجد بالغداة والعشي يتبعون الافياء فاذا قلص الظل قامت المجالس وكان ابن الزبير رضي الله

عنهما قد بلغ بالمسجد في بنائه الى أن أشرعه على الوادي مما يلي الصفا ،¹⁵⁹
والوادي يومئذ في موضع المسجد الحرام اليوم ، ثم مضى به مصعدا من

وراء بيت الشراب لاصقا به ليس بين جدر بيت الشراب الذي يلي الصفا وبين

جدر المسجد الا قد رما يمر الرجل وهو منحرف ، ثم اصعد به عن بيت الشراب

مصعدا بقدر سبع أذرع أو نحو ذلك ، ثم رده في العراض وكانت زاوية المسجد

التي تلي المسعى ونحر الوادي الزاوية الشرقية ، ليس بينها وبين زاوية

بيت الشراب الشرقية الا نحو من سبع أذرع ثم رده عرضا على المطمار الى¹⁶¹
¹⁶²

باب دار شيبة ٣٦٤ أ / بن عثمان وهي يومئذ ادخل منها اليوم في المسجد

ثم رد جدر المسجد منحدرًا على وجه دار الندوة وهي يومئذ داخلية في المسجد¹⁶⁴

الحرام قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يذكر نسوة رآهن هناك : (الهنج)

صَبَا قَلْبِي بِرِيمٍ سَاكِنِ الْمَرْوَةِ رَخِيمِ الدَّلِّ مُقْتَبِعِ هُضَيْمٍ قَاصِرِ الْخَطْوَةِ

سَيَاتِي لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْندَوَةِ

¹⁶⁵

وكان بابها في وسط الصحن بينه وبين الصف الاول مثل ما بينه وبين الطيقان

الاولى من المسجد الحرام اليوم فكان على النصف من ذلك ونحوه من الاسطوانة

الحمراء الى موضع الصف الاول فيقال ان باب دار الندوة كان فيما هنالك .¹⁶⁶

ويروى عن داود عبد الرحمن العطار أنه قال رأيت ابن هشام المخزومي وهو

أمير مكة يخرج من باب دار الندوة وهو يومئذ في هذا الموضع قال داود

فربما طفت سبعا بعد خروجه من الدار قبل ان يصل هو الى الركن الاسود وكان¹⁶⁷

عظيما جسيما طويلا وكان يضع يديه على أكبر شيخين من قريش ثم يمشي

الاطاريح قليلا قليلا ويتقهقر ابدا حتى يبلغ الركن الاسود فيستلمه ، وكان

باب دار الندوة في موضعه هذا حتى زاد أبو جعفر أمير المؤمنين في المسجد
فأخذه إلى ما هو عليه اليوم فكان هذا بناء ابن الزبير رضي الله عنهما
غير أنه يقال ^{أن} ابن الزبير رضي الله عنهما كان قد سقفه أو
سقف بعضه .¹⁶⁸

ذكر

عمل عبد الملك بن مروان في المسجد الحرام

قال بعض أهل مكة وعمر عبد الملك بن مروان المسجد الحرام ولم يزد فيه شيئاً ولكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ¹⁶⁹ .

قال سفيان بن عيينة فيما روى عنه عن سعيد بن فروة عن أبيه قال كنت فيمن عمل في المسجد الحرام في زمان عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك قال فجعل في رؤوس الاساطين على رأس كل اسطوانة خمسين مثقالاً من ذهب ، ¹⁷⁰ فالذهب قائم عليها الى اليوم وفي بعضها في أربع اسطوانات منها مما يلي باب دارشيبة بن عثمان كتاب قائم بذهب مكتوب عليه بسم الله أمر عبد الله أمير المؤمنين بعمل هذه الاساطين علي يدى ابن أبي الازهر سنة ثمانين .

ذِكْر

عمل الوليد بن عبد الملك في المسجد الحرام

وقال بعض أهل مكة أن الوليد بن عبد الملك أخذ في عمل المسجد الحرام وابتدأ عمله في دخول سنة ثمان وثمانين وكان إذا أخذ في بناء المساجد زخرفها وزينها فنقض عمل عبد الملك وعمله عملاً محكماً وهو أول من نقل إليه أساطين الرخام فعمله بطاق واحد بأساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رؤوس الأساطين الذهب على صفائح شبه من صفر في كل أسطوانة ثلاثة¹⁷¹ وثلاثون مثقالاً وأزَّر المسجد بالرخام من داخله وجعل في وجوه الطيقان في أعلاها الفسيفساء وهو أول من عمله في المسجد الحرام فكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك في خلافته¹⁷².

٣٦٤ ب / ذكر

عمل أبي جعفر المنصور في المسجد الحرام وعمارته اياه في

الزيادة الاولى

وذكر بعض المكيين عن أشياخه أن أمير المؤمنين أبا جعفر كتب إلى زياد بن عبيد الله الحارثي وهو واليه على مكة في عمارة المسجد الحرام فعمره فكان من عمارته اياه أن زاد في شقه الشامي الذي فيه دار العجلة ودار الندوة وفي أسفله ولم يزد في أعلاه ولا في شقه الذي يلي الوادي ، قال فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من أسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم قال وكانت زاوية المسجد التي تلي اجياد الكبير عند باب بني جمح عند الاحجار النادرة من جدر المسجد الذي عنده بيت زيت قناديل المسجد عند منتهى آخر آساطين الرخام من أول الاساطين المبيضة ، فذهب به في العراص على المطمار حتى انتهى به إلى المنارة التي في ركن المسجد الذي عند باب [بني]¹⁷⁵ سهم وهو من عمل أبي جعفر ، ثم أعد به على المطمار على وجه دار العجلة حتى انتهى به إلى موضع متزاور عند الباب الذي يخرج منه الدار حجير بن أبي أهاب بين دار العجلة ودار الندوة ، وكان الذي ولي ذلك كله زياد بن عبيد الله الحارثي وهو أمير على مكة وعلى شرطه عبدالعزيز بن عبد الله بن مسافع الحجبي جد مسافع بن عبد الرحمن قال فلما انتهى إلى هذا الموضع المتزاور ذهب عبد العزيز ينظر فيما ذكروا فاذا هو ان مضى به على ذلك المطمار اجحف بدار شبية بن عثمان وادخل اكثرها في المسجد فكلم زياد بن عبيد الله في أن يميل عنه المطمار شيئا ففعل ، قال جعفر بن محمد في¹⁷⁶ المطمار يذكر ويمدح نفسه حدثني بذلك محمد بن حاتم قال ثنا يزيد بن حكيم^{176A} قال روى أبا سفيان الثوري لجعفر بن محمد : (البسيط)

لَا الْيُسْرُ يُطْرِبُنَا يَوْمًا فَيُبْطِرُنَا	وَلَا لَازِمَةٌ دُحْرٌ يُظْهِرُ الْجَزْعَا
إِنْ سَرْنَا الدَّهْرُ لَمْ نَفْرَحْ بِبَهْجَتِهِ	أَوْ سَاءَنَا الدَّهْرُ لَمْ نَظْهِرْ لَهُ طَمَعَا
مِثْلُ النُّجُومِ عَلَى مِضْمَارٍ أُولَٰهَا	إِذَا تَغَيَّبَ نَجْمٌ آخَرٌ طَلَعَا

المنزلة

ثم رجعنا الى الخير الاول قال فلما صار الى هذا الموضع / في المسجد امره على دار الندوة فأدخل أكثرها في المسجد ، ثم صار الى دار شبية بن عثمان فأدخل منها الى هذا الموضع الذي عنده آخر عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخل من الاساطين التي تلي دار شبية بن عثمان ودار الندوة ،¹⁷⁷ فكان هذا الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين ، ورده في العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذي في أعلى المسجد ، وانما كان عمل أبي جعفر طاقا واحدا وهو الطاق الاول الداخل اللاصق بدار شبية ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة ، فذلك الطاق وهو من عمل أبي جعفر لم يغير ولم يحرك عن حاله الى اليوم وانما عمل الفسيفساء فيه لانه كان وجه المسجد يومئذ وكان بناء المسجد من شق الوادي من الاحجار النادرة التي وضعت عند بيت الزيت من أول الاساطين المبيضة عند منتهى اساطين الرخام فكان هذا ٣٦٥ أ / الموضع مستقيما على المضمار حتى يلصق ببيت الشراب على ما وصفنا في أول الكتاب ، وكان عمل أبي جعفر أمير المؤمنين اياه بأساطين الرخام طاقا واحدا وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام ، وجعل في وجه الاساطين الفسيفساء ، فكان هذا عمل أبي جعفر المنصور على ما وصفنا ، وكتب على باب المسجد الذي يمر منه سيل المسجد وهو باب بني جمح الذي يقال له باب ابراهيم وهو¹⁷⁸ آخر عمل أبي جعفر في تلك الناحية في فسيفساء مذهب وهو قائم الى اليوم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ¹⁷⁹ ، (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)¹⁸⁰ أمر عبد الله بن عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظر المسلمين واهتماما بأمورهم ، وكان الذي زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل فأمر ببنائه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وفرغ منه ورفعت الايدي عنه في ذى الحجة سنة أربعين

ومائة تيسيراً من الله تعالى بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه
وكفاية منه له وكرامة إكرمه الله عز وجل بها فاعظم الله أجر أمير
المؤمنين فيما سوى من توسعة المسجد الحرام واحسن ثوابه عليه وجمع¹⁸²
له به خير الدنيا والآخرة وأعز الله نصره وإيده¹⁸³ .

ذكر

عمارة المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام وزيادته

الاولى

184

وقال بعض أهل مكة أن المهدي أمير المؤمنين حج في سنة إحدى وستين ومائة فأمر بعمارة المسجد الحرام وأمر أن يزداد في أعلاه ويشتري ما كان في ذلك الموضع من الدور وخلف الأموال عند محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومي وهو يومئذ قاضي أهل مكة فاشترى الأوقص تلك الدور وربما كان منها صدقة عزل ثمنه فاشترى لأهل الصدقة بثمن دورهم مساكن في فجاج مكة عوضاً من صدقاتهم تكون لأهل الصدقة على ما كانوا عليه من شروط صدقاتهم ، ويزعمون أنه اشترى كل ذراع مكسراً مما دخل في المسجد الحرام بخمسة وعشرين ديناراً وما دخل في الوادي بخمسة عشر ديناراً ، فيزعم بعض الناس أن ما دخل في ذلك الهدم دار لرجل من غسان كانت لاصقة بالمسجد الحرام وذلك أن أكثر تلك الدور دخل في المسجد زمن ابن الزبير رضي الله عنهما حين زاد فيه مما يلي شرقي المسجد ودخلت فيه أيضاً دار خيرة بنت سباع بلغ ثمنها ¹⁸⁵ ثلاثة وأربعين ألف دينار دفعت إليها وكانت شارعة على المسعى يومئذ قبل أن يؤخر المسعى ودخلت فيه أيضاً دار لآل جبير بن مطعم وبعض دار ¹⁸⁶ ٣٦٥ ب / شعبة بن عثمان فاشترى جميع ما كان من المسجد والمسعى من الدور فهدمها ¹⁸⁷ ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعاً على المسعى وجعل موضع دار القوارير رحبة فكانت كذلك حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فيما يزعمون في خلافة أمير المؤمنين هارون فبنى بها ثم قبضها حماد البربري بعد ذلك فبنى بطنها بالقوارير فسميت دار القوارير وبنى ظهرها بالرخام والفيسفساء ¹⁸⁸ . قال فكان الذي زاد المهدي في المسجد الحرام في هذه الزيادة الأولى أن مضى بجدره الذي يلي الوادي إذ كان لاصقاً ببيت الشراب حتى انتهى به إلى ¹⁸⁹ جدر باب بني هاشم الذي يقال له باب بني هاشم الذي عليه العلم الأخضر الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا وموضعه ذلك بين لمن تأمله فكان هذا الموضع في زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادي والمسعى وكان الوادي لاصقاً بها يمر في بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر المهدي المسجد إلى ¹⁹¹ منارة اليوم من شق الصفا والوادي ثم رده على مضماره حتى انتهى به إلى

الى زاوية المسجد التي تلي الحذاءين وباب بني شيبة الكبير الى موضع
المنارة اليوم ثم رد جدر المسجد منحدرًا حتى لقي به جدر المسجد القديم
الذى من بناء أبي جعفر أمير المؤمنين قريبًا من دار شيبة من وراء¹⁹²
الباب منحدرًا عن الباب باسطوانتين من الطاق اللاصق بجدار المسجد منتهى
عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل وذلك الفسيفساء وحده وجدر المسجد
منحدرًا الى أسفل المسجد عمل أبي جعفر أمير المؤمنين فكان هذا ما زاد
المهدى في المسجد الحرام في الزيادة الأولى ، وكان أبو جعفر إنما عمل في
المسجد من الظلال طاقًا واحدًا وهو الطاق الأول اللاصق بجدر المسجد الحرام
فأمر المهدى بأساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى أنزلت بجدة
ثم جرت على العجل من جدة الى مكة ثم هدم المهدى في أعلى المسجد ثلاثة
صفوف جعل بين يدي الطاق الذى كان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة
ودار العجلة وأسفل المسجد الى موضع بيت الزيت عند باب بني جمح صفين
حتى صارت ثلاثة صفوف وهي الطيقان التي في المسجد اليوم لم تغير، قال ولما
وضع الاساطين حفر لها ارباضًا كل صف من الاساطين جدرًا مستقيماً ثم رد بين¹⁹³
الاساطين جدران أيضًا بالعرض حتى صارت كالمصلبة على ما اصف في كتابي هذا¹⁹⁴
حتى اذا استوى البناء على وجه الارض وضع والصخر فوقها الاساطين على ما
هي عليه اليوم .¹⁹⁶
قال ولم يكن المهدى حوك في الهدم الأول من شق الوادى والصف شيئا أقره على¹⁹⁷
حاله طاقًا واحدًا وذلك لضيق المسجد في تلك الناحية وإنما كان بين جدر
الكعبة ٣٦٦ أ / اليماني وبين جدر المسجد الذى يلي الوادى والصف
تسعة وأربعون ذراعًا ونصف ذراع قال فكانت هذه زيادة المهدى الأولى في عمارته
اياه والذى في المسجد من الابواب من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين من أسفل
المسجد باب بني جمح وهو طاقان ومن تحته يخرج [سيل]¹⁹⁸ المسجد الحرام
كله وبين يديه بلاط من حجارة يمر عليه سيل المسجد ، وفي دار زبيدة بايان
كانا يخرجان الى زقاق كان بين المسجد والدار التي صارت لزبيدة وكان ذلك
الزقاق طريقًا مسلوكا ما سد الا حديثا والبابان مبويان ومن عمل أبي جعفر
الى باب بني سهم وهو طاق واحد وباب دار عمرو بن العاص وبابان في دار

العجلة طاق طاق كانا يخرجان الى زقاق كان بين دار العجلة وبين جدار
المسجد كان طريقا مسلوكا فيما ذكر المكيون يمر فيه سيل السويقة
وسيل ما أقبل من جبل شيبة بن عثمان فلم تزل تلك الطريق على ذلك حتى¹⁹⁹
سدها يقطين بن موسى حين بنى دار العجلة للمهدى قدم الدار الى جدار
المسجد وابطل الطريق وجعل تحت الدار سربا مسقفا يمر تحته السيل وذلك
السرب على حاله قائم الى اليوم وعلى باب هذا السرب سقاء يكون فيه
يسقي الماء وسد احد بابي المسجد الذي كان في ذلك الزقاق وهو الباب²⁰⁰
الاسفل منهما موضعه في جدار المسجد وجعل الباب الاخر بابا لدار العجلة²⁰¹
فضيقه وبويه فهو باب دار العجلة الى يومنا هذا ، ومما جعل أبو جعفر²⁰²
أيضا الباب الذي يسلك منه الى دار حجير بن أبي اهاب بين دار العجلة
وبين دار الندوة وباب دار الندوة فهذه الابواب السبعة من جعل أبي جعفر²⁰³
أمير المؤمنين وأما الابواب التي من زيادة المهدى فمنها الباب الذي في²⁰⁴
دار شيبة بن عثمان وهو طاق واحد، ومنها الباب الذي يدخل منه الخلفاء كان
يقال له باب بني عبد شمس ويعرف اليوم ببني شيبة الكبير وهو ثلاثة طيقان وفيها
اسطوانتان وبين يديه بلاط مفروش من حجارة وفي عتبة الباب حجارة طوال
مفروشة بها العتبة يزعم بعض الناس انها كانت من أو شان الجاهلية وقال
آخرون انها هي حجارة كانت فضلت مما قلع خالد بن عبد الله القسري لبركته
التي يقال لها البردى بغم الثقبه وأهل شبير عينا كانت حول الكعبة مطروحة
حتى نقلت حين بنى المهدى المسجد الحرام فوضعت حيث هي الساعة واحتج في ذلك²⁰⁵
بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة حتى أمر بجميع الاصنام فكسرت
ومحى كل صورة ولم يبق اثر من اشار المشركين الا محي وطمس ومنها الباب الذي²⁰⁶
في دار القوارير كان شارعا على رحبة في موضع الدار وهو طاق واحد ومنها
باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي يقابل زقاق العطارين وهو²⁰⁷
الزقاق الذي يسلك منه الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو البيت الذي
كان تسكنه حديجة بنت خويلد رضي الله عنها ٣٦٦ ب / وهو بيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو طاق واحد ومنها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو
الباب الذي عنده العلم الاخضر الذي يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا
وهو ثلاثة طيقان وفيه اسطوانتان .

فهذه الخمسة الابواب التي عملها المهدي في زيادته الاولى فلما ان
بنى المهدي المسجد الحرام زاد فيه زيادته هذه الاولى اتسع من أعلى
المسجد واسفله^[و]²⁰⁸ الذى يلي باب الندوة الشامي وضاق شقه اليماني
الذى يلي الصفا والوادى فكانت الكعبة في شق المسجد وذلك ان الوادى
كان داخلا لاصقا بالمسجد في بطن المسجد اليوم وكانت الدور وبيوت
الناس من ورائه في موضع الوادى اليوم انما كان موضعه دور للناس
ورباعا ، وانما كان يسلك من المسجد الى الصفا في بطن الوادى ثم²⁰⁹
يسلك في زقاق ضيق حتى يخرج الى الصفا من التفاف البيوت فيما بين المسجد
والصفا وكان المسعى في موضع المسجد الحرام وكان الوادى يمر دونها
في موضع المسجد اليوم وكان على مكة عام عمر المسجد الحرام جعفر بن
سليمان فتولى بعض عمارته هذه الاولى²¹⁰²¹¹ .

ذكر

زيادة المهدي الثانية في قدومه مكة وصفة ما زاد وتفسيره

وقال بعض المكيين ان المهدي أمير المؤمنين اعتمر في سنة ست وستين ومائة فدخل مكة في شهر رمضان فنزل دار الندوة فبينما هو يطوف بالببيت في أيام مقامه اذ عرضت له فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن في ستارة فقالت يا أمير المؤمنين آمنى وزوجي فقال لها من أنت و من زوجك ؟ قالت أنا فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن وزوجي حسن بن ابراهيم ابن عبد الله . قالوا أين هو ؟ قالت معي في هذه الستارة قال قد آمن فليخرج فخرج فأخذ أمير المؤمنين بيده فطاف معه حتى قضى طوافه ثم جاء سبيله ، واقام أمير المؤمنين حتى حج بالناس تلك السنة فدخل عليه سفيان الثوري بمضى .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة قال أخبرني يعني الثوري أنه دخل على أبي هريرة رضي الله عنه بمضى قال ابن أبي عمر يعني المهدي قال قرأت ورأيت ، فقلت أى شيء هذا ، حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفق في حجه ستة عشر ديناراً وزاد محمد بن أبي عمر فقال له المهدي يا أبا عبد الله كيف رأيت حجنا ؟ فقال لولا ما يصنع هؤلاء يعني الاعوان .

ولقد حدثني أبو عمران أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلبي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر لا طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ، وان اعوانك يا أمير المؤمنين هؤلاء قد اذوا الناس وطردهم ، فسكت عنه ، وقد كان أمير المؤمنين المهدي أمر بعمارة المسجد الحرام والزيادة فيه في حجه الاولى فعمر وزيد فيه ما وصفنا فكان فيه تعويج فلما قدم في هذه السنة رأى الكعبة في شق²¹³ المسجد فكره ذلك واحب ان تكون ٣٦٧ أ / متوسطة في المسجد ، قال فدعا المهندسين فشاورهم في ذلك ،

فقدروا ذلك ، واذا هو لا يستوى لهم من اجل الوادى والسييل ، وقالوا ان وادى مكة يسيل اسبلا عظيمة عارمة ، وهو واد حدور ، ونحن نخاف ان حولنا الودادى من مكانة أن لا ينصرف لنا على ما نريد ، مع أن من ورائه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤونة ولعله أن لا يتم ، قال فقال لهم أمير المؤمنين لا بد لي من أن أوسع حتى أوسط الكعبة في المسجد

على كل حال ولو أنفقت فيه ما في بيوت الأموال وعظمت في ذلك نيته ،
واشتدت رغبته ، ولهج بعمله ، وكان من أكبر همه فقدر ذلك وهو حاصر
ونصب الرماح على الدور ، من أول موضع الوادي إلى آخره ، ثم ذرعوا
من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد الحرام من ذلك وما يكون
الوادي منه ، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي وعلم ما يدخل في
المسجد من ذلك ، وزنوه مرة أخرى وقدروا ذلك، فلما أراد أمير المؤمنين
الشخص إلى العراق خلف أموالاً عظيمة فاشترى من الناس دورهم ، وأرغبوهم
فكان ثمن ما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين ديناراً
وعن كل ذراع دخل في الوادي مكسراً خمسة عشر ديناراً وأرسل إلى مصر وإلى
الشام ، فنقلت له أساطين الرخام في السفن حتى أنزلت بجدة ، ثم نقلت
على العجل من جدة إلى مكة ، ووضعوا أيديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد ،
وذلك سنة ^{في} سبع وستين ومائة فكان ابتداءهم فيما ذكروا من أعلى المسجد
من باب بني هاشم الذي يستقبل الوادي والبطحاء ، ووسع ذلك الباب وجعل
بازائه من أسفل المسجد مستقبلاً باباً آخر ، وهو الباب الذي يستقبل فج
خط الحزامية ، يقال له اليوم باب البقالين ، فقال المهندسون ، ان جاء
سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب ولم يحمل في شق الكعبة ، وهدموا
أكثر دار ابن عباد بن جعفر العائدي وجعلوا المسعى والوادي فيها وهدموا
ما كان بين الصفا والوادي من الدور ، ثم حرقوا الوادي في موضع الدور
حتى لقوا به الوادي القديم بباب أجياد الكبير بقم خط الحزامية .
فالذي زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعاً من موضع جدر المسجد
الأول إلى موضعه ^{اليوم} وإنما كان عرض المسجد الأول من جدر الكعبة اليماني إلى
جدر المسجد اليماني الشارع على الوادي الذي يلي باب الصفا تسعة وأربعون
ذراعاً ونصف ذراع ، ثم بنى منحدرًا حتى دخلت دار أم هانئ بنت أبي طالب
رضي الله عنها فيه وكانت عندها بئر جاهلية ، كان قصي بن كلاب حفرها
فدخلت تلك البئر في المسجد فحفر المهدى عوضاً منها البئر التي على باب
البقالين في جدر ركن المسجد الحرام اليوم .²²¹

وهذه البئر قائمة في اصل المنارة الى اليوم ينتفع الناس بها ويسقون

منها وقد كان الحارث بن عيسى عمرها في سنة ستين ومائة وهو يومئذ على

خارج مكة وصوافيها مع ابراهيم بن محمد الهاشمي ٣٦٧ ب / واحاط²²²

عليها بجدر من حجارة وشيده بالنورة وجعل منتهى الحواط لاصقا بجدر المسجد

الحرام اليماني ثم احاط البناء حواطاً الى باب البقالين واحكم العرصة التي²²³

يقوم فيها المستقى من البئر وجعل على ذلك الحواط طاقاً وجعل عليه باباً

يفلق ويفتح وكتب على وجه الطاق كتاباً بالحصو قائم الى اليوم بسم الله

الرحمن الرحيم ، الملك الحق المبين ، وصلى الله على محمد سيد العالمين ،

سقاية مباحة لبادي المسلمين وحاضرهم محرم اجرتها رحم الله من دعا لمن

اباحها بخير . ثم مضوا ببابه باساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب

المنقوش فكان العمال يعملون كذلك في المسجد احكم العمل واتقنه ويمدهم

المهدى بالاموال ودخلت سنة تسع وستين ومائة وقد انتهوا الى آخر منتهى اساطين

الرخام من اسفل المسجد فتوفي أمير المؤمنين المهدي في سنة تسع وستين

ومائة ولم يتم بناء المسجد .²²⁴

ذكر

عمل أمير المؤمنين موسى في المسجد الحرام

وعمارته ايـاه

وقال بعض اهل مكة أن أمير المؤمنين موسى بن المهدى لما ولي الخلافة وذلك في سنة تسع وستين ومائة أمر بعمل المسجد الحرام فأسرع العمال في عمله وبنوا اساطينه المؤخرة بحجارة ثم طليت بالجص وانما ارادوا بذلك رواج العمل وعمل سقفه الذى يلي مؤخرة عملا دون عمل المهدى في الاحكام والحسن ، فعمل المهدى من ذلك شق المسجد الذى يلي الوادى من اعلى المسجد الى منتهى اخر اساطين الرخام ، فمن ذلك الموضع عمل في خلافة موسى بن المهدى الى المنارة الشارعة على باب اجياد الكبير ، ثم ينحدر في عرض المسجد الى باب بني جمح ، الى منتهى اساطين الرخام حتى باب بني جمح الى الحجار النادرة من بيت الزيت حتى وصل بعمل أبي جعفر والمهدى أمير المؤمنين في الزيادة الاولى لم يغير من ذلك شيء الا²²⁵

اسطوانتان كانتا قد عمرتا فنقض سقف المسجد الحرام من ناحية الباب الخياطين حتى وصل اليها فهدم ما فوقها ثم ردتا على حالهما وذلك في سنة اربع وستين ومائتين في شهر ربيع الاول ، وكان موضع الدار التي يقال لها دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بين يدي باب البقالين وباب الخياطين ، لاصقة بالمسجد ، رحبة بين يدي المسجد ، حتى استقطعها جعفر ابن يحيى في خلافة أمير المؤمنين هارون فبناها فلم يتم بناءها حتى جاء²²⁶

نعيه من العراق ثم صارت بعد ذلك لزبيدة .

ذكر

عمارة أبي احمد الموفق بالله في المسجد الحرام

وتفسيـره

وكانت عمارة المسجد الحرام كما وصفنا حتى كانت سنة احدى وسبعين ومائتين فانقض جدر دار زبيدة التي يلي الخياطين مما يلي باب بني سهم على سقف المسجد فرخب سقوف المسجد وكبس خشبه ومات في ذلك الهدم عشرة اناس من خيار الناس وغيرهم وسقطت من ٣٦٨ أ / اساطين المسجد اسطوانتان فاقامتا اشهرًا حتى ورد كتاب أبي احمد الموفق بالله الى هارون بن محمد وهو عامله على مكة يأمره بعمارة ذلك ورده الى ما كان عليه فعمل ذلك ورده وجدد له خشبا من الساج وعمل له جما طريا واقام العمال فيه يعملون عليهم سرادق قد ستروا به بينهم وبين الناس حتى فرغوا منه وسقفوا سقفه وزوقوه بالزواويق وردت اللواح المكتوبة التي كانت عليه بالذهب في سقفه وكتب فيها كتاب بسم الله الرحمن الرحيم أمر الامام الناصر لدين الله أبو أحمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين اطل الله بقاءه بعمارة المسجد الحرام رجاء ثواب الله والزلفة اليه وجرى ذلك على يدى هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى عامله على مكة ومخاليفها في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . وكتب على اللواح اخرى في سقفه وفي جدر المسجد الحرام الذي يلي دار زبيدة بسم الله الرحمن الرحيم أمر الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين أخو أمير المؤمنين اطل الله بقاءهما القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما رجا²²⁸ في ذلك من ثواب الله تعالى واكفر به اليه فأجزل الله ثوابه واجره واجرى ذلك على يدى محمد بن العلاء بن عبد الجبار في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . كتب هذا في غير موضع .

ذكر

الجلوس في المسجد الحرام والحديث فيه

حدثني محمد بن أبي مقاتل البليخي عن نعيم بن حماد قال ثنا عمران^{بن} المعتمر الحضرمي عن عمر بن قيس عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه بينما هو في المسجد الحرام إذ جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام يوحى إليه فقال صلى الله عليه وسلم متى يكون نصف النهار يا جبريل ؟ قال أتريد أن تعلم ذلك ؟ قال . نعم . قال فاقعد فلما كان نصف النهار قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد الساعة نصف النهار ، قال محمد الساعة قال لا قد سارت منذ^{قلت} إلى أن رددت علي اثني عشر ألف ميلا .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني حيان بن عمير عن عبيد بن عمير أنه حدثه وهو تجاه الركن فقال أن حمد الله يفتح له أبواب السماء وأن تكبير الله يملأ ما بين السماء والأرض²²⁹ .

وحدثني أحمد بن محمد أبو علي القرشي قال^{ثنا} الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال أن هشام بن عبد الملك دخل المسجد متكيا على يد سالم موله ومحمد بن علي بن حسين جالس في المسجد الحرام فقال له يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن حسين فقال هشام المفتون به أهل العراق ؟ قال نعم ، قال اذهب إليه فقل له يقول أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ فقال محمد يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها الانهار مفعرة ، فرأى هشام أن قد / ٣٦٨ ب

ظفر به فقال الله أكبر اذهب فقل له ما اشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ فقال له محمد بن علي قل له هم في النار اشغل ولم يشغلوا أن قالوا (أُفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)²³⁰ قال فظهر عليه محمد بن علي .

حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني ابن عائشة قال أخبرني أبي قال دخل الفرزدق مكة فإذا هو بعلي بن عبد الله بن جعفر يطوف بالكعبة في حليته وهو محرم فقال ويحكم يا معشر أهل مكة من هذا الرجل الذي يطوف بالبيت والله ما رأيت أحسن من وجهه ولا من حليته ؟ قالوا هذا علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأنشأ يقول هذه الأبيات التي ينشدها الناس : (البسيط)²³¹

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتَيْهِ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
رُكْنُ الْحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
لأُولِيَّةٍ هَذَا أَوَّلُهُ النُّعْمُ

ويقال ان الرجل الذي قال فيه الفرزدق هذا محمد بن علي .

وحدثني أبو سعيد قال حدثني الزبير قال هذا في قثم بن العباس رضي الله
عنهما قال فيه بعض شعراء اهل المدينة قد سماه وزاد في الشعر بيتين أو
ثلاثة منها : (البسيط)

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصَارِخَةٍ
تَدْعُوكَ يَا قُثْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُثْمَ

ذكر

مقلع السكبة وتسمية مواضعه

وقال بعض أهل مكة أن ابن الزبير رضي الله عنهما لما أراد هدم السكبة
سأل رجلاً من أهل العلم من أهل مكة من أين كانت قریش أخذت حجارة السكبة
حين بنتها ؟ فأخبر أنهم بنوها من حراء²³⁵ وثبير²³⁶ ومن المقلع وهو الجبل²³⁷
المشرف على مسجد القاسم بن عبيدة بن الاسود بن خلف الخزاعي على يمين من²³⁸
أراد المشاش من مكة مشرفاً على الطريق وإنما سمي المقلع لأنه جبل صليب
الحجارة . فكانوا يوقدون عليه بالنار ثم يقطع بالحديد وقالوا إنما سمي
المقلع لغير هذا الوجه إن أهل الجاهلية كانوا إذا خرجوا من مكة قلّدوا
أنفسهم ورواحلهم من عصابة الحرم والعصابة كلما كان فيه شوك - فإذا لقيهم
أحد قالوا من أهل الله فلا يعرض لهم فسمي بذلك المقلع ومن الجبل الأبيض
الذي بالثنية الذي في طريق جدة وهو الجبل المشرف على ذي دلول يقال له
طحلة ويقال منه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة ، ومن جبل²³⁹
بأسفل مكة على يسار من انحدر من ثنية [بني] عضل²⁴⁰ ويقال لهذا الجبل مقلع
السكبة ومن مزدلفة من حجر لها يقال له المفجری فهذه الجبال تعرف بمقلع
السكبة فيما يقال والله أعلم .²⁴¹

٣٦٩ / ذكر

ذرع المسجد الحرام وصفته

وذرع المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع ، وذرع
المسجد طولا من باب بني جمح الى باب بني هاشم الذي عند العلم²⁴² الاخر
مقابل دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيما يزعمون اربع مائة
ذراع واربع اذرع مع جذريه يمر ذلك في بطن الحجر لاصقا بجدر الكعبة ،²⁴³
وعرض المسجد من باب دار الندوة الى الجدر الذي يلي الوادي عند باب
الصف لاصقا بوجه الكعبة ثلاث مائة ذراع واربع اذرع ، وعرض المسجد
الحرام من المنارة التي عند باب المسعى الى المنارة التي عند باب
بني شيبه الكبير مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعا ، وذرع المسجد من²⁴⁴
منارة باب اجياد الى منارة بني سهم مائتا ذراع وثمانية وسبعون
ذراعا .²⁴⁵

ذكر

عدد أساطين المسجد الحرام

وعدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي مائة وثلاث أسطوانات ، ومن شقه الغربي مائة أسطوانة وخمس أسطوانات ، ومن شقه الشامي مائة وخمس وثلاثون أسطوانة ، ومن شقه اليماني مائة واحدة وأربعون أسطوانة ، فجميع ما فيه من الاساطين أربعمائة وأربع وثمانون أسطوانة ، طول كل أسطوانة عشرة أذرع²⁴⁶ ، وتدويرها ثلاثة أذرع وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ ، منها على الابواب عشرون أسطوانة²⁴⁷ ، على الاول والذي يلي المسعى منها ستة²⁴⁸ ، ومنها على الابواب التي تبلي الوادي والصفاء عشر ، ومنها على الابواب التي باب بني جمح أربع ، وذرع ما بين كل اسطوانتين من اساطينه ست أذرع وثلاث عشرة اصبعاً²⁴⁹ .

ذَكَرَ

صفة الاساطين

الاساطين التي رؤوسها مذهبة ، ثلاثمائة واحد وعشرون ، منها في الظلال²⁵⁰
التي تلي دار الندوة مائة وثلاثون ، وفيما هناك كان يصلي ابن جريح²⁵¹
وغيره من الفقهاء واسطوانة ابن جريح التي كان يصلي عندها رأسها مذهب
مكتوب عليها بماء الذهب بسم الله ، أمر عبد الله ، عبد الله أمير
المؤمنين بعمل هذه الاسطوانة ، والاسطوانة التي تليها مكتوب عليها
بسم الله أمر عبد الله عبد الله أمير المؤمنين بصنعة هذه الاساطين
في المسجد الحرام علي يدي ابن أبي الازهر .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سلام أبو علي الخياط مولى عيسى قال سمعته
يقول صلى عبد الملك بن جريح تحت الظلال فأرسل اليه عبد العزيز بن أبي
رواد ولقيه فقال انك منظور اليك ومن يراك تصلي تحت الظلال ظن أنها سنة
فيأتكم بك ، فقال له ابن جريح اني اجد صداعا فقال عبد العزيز فاخرج
فانك اذا فعلت ذلك رجوت ان يذهب الله عنك الصداع فخرج ابن جريح الى
مقدم الصفوف فذهب عنه الذي ٣٦٩ ب / كان يجد في رأسه .
وسمعت ابن أبي عمر يقول عن رجل من أهل مكة قال صليت العشاء الاخرة في
المسجد الحرام وجلست فيه طويلا ثم انقلبت فأمر مما يلي الظلال التي تلي
دار الندوة فاذا أنا برجل قائم يصلي وهو يردد هذه الآية (أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّ
لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)²⁵² يرددوها ويبكي فمكثت ليلا طويلا اسمعه ثم انصرفت
الى منزلي فنمت حتى اذا كان آخر الليل أتيت المسجد فاذا أنا بالرجل قائما
وهو يردد الآية (أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّ لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)²⁵³ ويبكي حتى اذا
قلت قد طلع الفجر أو قرب طلوعه قال (بَلَا وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ)²⁵⁴ فجلست
الى جنبه حتى صليت معه الصبح فالتفت فاذا أنا بسفيان الثوري²⁵⁵ .
هذا أو نحو هذا والله أعلم .
ومها في الظلال الذي تلي باب بني جمح ، أربع وخمسون ، ومنها في الظلال التي
تلي الوداي ، اثنتان وأربعون ، ومنها في الظلال التي تلي المسعى ، اثنتان²⁵⁶
وتسعون ، وفي ثلاث أساطين من العدد كراسيها حمر وهي في الشق الذي يلي²⁵⁷
الوادي منها مما يلي بطن المسجد كرسيان ، ومنها في الظلال واحدة ، وفوق²⁵⁸
²⁵⁹

260

رؤوس الكراسي التي على الاساطين مَلَا بَن ساج منقوشة بالزهرف والذهب ، وفي
الاساطين أربع وأربعون أسطوانة مبنية بالحجارة في الظلال التي تلي باب
بني جمح ، ست وعشرون ، ومنها في الظلال التي تلي الوادى ثمان عشرة ،
وعلى ست عشرة اسطوانة من اساطين الرخام كراسي من حجارة منقوشة بالجص²⁶¹
منها واحدة مما يلي باب بني جمح ، ومنها في الشق الذى يلي الوادى
خمس عشرة ، أربع تلي بطن المسجد واحدى عشرة في الظلال ، ومن الاساطين الرخام
سبع وعشرون كراسيها التي تلي الارض حجارة وهي من عمل أبي جعفر أمير
المؤمنين .

262

منها في شق دار الندوة سبع ، ومنها في شق بني جمح عشرون ، وعدد الاساطين
التي تلي ابواب المسجد من كل ناحية مائة واحد وخمسون ، مما يلي دار
الندوة خمس وأربعون ، ومما يلي باب بني جمح ثلاثون ، ومما يلي الوادى أربع
وأربعون ، ومما يلي المسعى اثنتان وثلاثون ، وفي الاساطين اسطوانتان

حمراوان مخططتان ببياض ، واسطوانتان مما يلي بطن المسجد على باب دار
الندوة احدهما بنفسجية والاخرى حمراء ، وفي شق باب شيبة الكبير اسطوانتان

263

بيضاوان ملونتان محددتان مشترتان ومما يلي بطن المسجد ايضا اسطوانتان

264

عدسيان برشاوان ، وعلى باب المسعى اسطوانتان خضراوان مشترتان وهما

على باب العباس ، واسطوانة غبراء مما يلي بطن المسجد على باب الوادى

مما يلي المسجد وهي اغلظ اسطوانة في المسجد خضراء ، ومما يلي بطن المسجد

من شق الوادى اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافهما وهما

265

على باب الصفا ، واسطوانتان ايضا على باب الصفا بحذاءهما مما يلي السوق

منقوشتان مكتوبتان بالذهب بينهما طريق النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد

الى الصفا ٣٧٠ أ / وفي وجه المسجد مما يلي الصفا اسطوانتان مشترتان

267

شارعتان في المسجد احدهما في اعلى هذا الشق والاخرى في اسفله .

266

ذكر

الطاقات وعددها وذرعها

وعلى الاساطين اربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقة ، منها في ظلال المسجد
مما يلي دار الندوة والامارة والعجلة مائة واشنتان وأربعون طاقة ،²⁶⁸
ومنها في الظلال التي تلي باب بني جمح ودار زبيدة اشنتان وتسعون طاقة ،²⁶⁹
ومنها في الظلال التي تلي الوادي مائة وخمس وأربعون طاقة ومنها في الظلال²⁷⁰
التي تلي المسعى تسع وأربعون طاقة ، ومنها في الطيقان التي تلي بطن المسجد
الحرام مائة واحد وخمسون ، من ذلك مما يلي دار الندوة ست وأربعون ،
ومما يلي باب بني جمح ودار زبيدة تسع وعشرون ، ومما يلي الوادي خمس²⁷¹
وأربعون ، ومنها مما يلي المسعى احدى وثلاثون .²⁷²
وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم تسعة وعشرون ذراعا وتسع اصابع ،
وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها الى المقام سبعة وعشرون ذراعا ، وذرع²⁷³
ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستة وعشرون ذراعا واشنتا عشرة اصبعاً ،
ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعا وتسع عشرة اصبعاً ،²⁷⁴
ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى حد حجرة زمزم ، ست وثلاثون ذراعا واشنتا
عشرة اصبعاً ، ومن الركن الاسود الى رأس بئر زمزم أربعون ذراعا ، ومن²⁷⁵
وسط جدر الكعبة الى حد المسعى مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعا ومن وسط جدر²⁷⁶
الكعبة الى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعا ،²⁷⁷
ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي الوادي مائة ذراع واحد وأربعون
ذراعا وثمانية عشرة اصبعاً ومن وسط جدر الكعبة الذي يلي باب الحجر الى
الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وتسع وثلاثون ذراعا وأربع عشرة
اصبعاً ، ومن ركن الكعبة الشامي الى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع²⁷⁸
واربع وستون ذراعا ، ومن ركن حد الكعبة الغربي الى حد المنارة التي²⁷⁹
تلي باب بني سهم مائتا ذراع وثمان اذرع واشنتا عشرة اصبعاً ، ومن الركن
اليمني الى المنارة التي تلي اجياد الكبير مائتا ذراع وثمانية عشر
ذراعا وست عشرة اصبعاً ، ومن الركن الاسود الى المنارة التي تلي المسعى
والوادي مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا ، ومن الركن الاسود الى وسط باب

الصفاء مائة ذراع وخمسون ذراعاً وست أصابع ومن الركن الشامي الى وسط باب
 بني شيبه مائتا ذراع وخمس وأربعون ذراعاً وخمس أصابع ، ومن الركن الاسود
 الى سقاية العباس رضي الله عنه وهو بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعاً ، ومن
 باب بني شيبه الى المروة ثلاثمائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً ، ومن الركن
 الاسود الى الصفاء مائتا ذراع ٣٧٠ ب / واثنان وتسعون ذراعاً وثمان
 عشرة اصبعاً .²⁸⁰

منها الوان من الاشجار والنفس بذلك الفسيفساء .

ذكر

صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها

285

وفي المسجد الحرام من الابواب ثلاثة وعشرون بابا فيها أربعون طاقا ، منها في الشق الذى يلي المسعى وهو الشرقي ، خمسة أبواب ، وهي احدى عشرة طاقة ، من ذلك الباب الاول وهو الباب الكبير الذى يقال له اليوم باب بني شيبه وهو باب بني عبد شمس وبهم كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند أهل مكة فيه أسطوانتان وعليه ثلاث طاقات والطاقات طولها عشرة أذرع ووجوهها منقوشة بسيفساء ، وعلى الباب روشن ساج منقوش مزهرف بالذهب والزرف ، طول الروشن سبعة وعشرون ذراعا ، وعرضه ثلاث أذرع واثنى عشرة اصبعاً ومن الروشن الى الارض سبعة عشر ذراعا وعلى باب المسجد في أعلى الجدر مواجه من دخل من الباب كتاب فيه مكتوب بفسيفساء فيه ذكر عمارة المهدى له واسم من عمله وما بين جدرى الباب أربعة وعشرون ذراعا ، وجدرى الباب ملبسان رخاما أبيض وأحمر ، وفي العتبة مراقي داخلية في المسجد ينزل بها اليه . 289

والباب الثاني طاق طولها عشرة أذرع وعرضه سبع أذرع كان يفتح في رحبة كانت في موضع دار القوارير وهو باب دار القوارير . 290

والباب الثالث طاق واحد طولها عشرة أذرع وعرضه سبع أذرع وهو باب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يخرج منه ويدخله من منزله الذى في رقاق العطارين يقال له مسجد خديجة رضي الله عنها . 291

والباب الرابع فيه أسطوانتان وعليها ثلاث طاقات ١٣٧١ / طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعا ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء وعلى الباب روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب ، طولها ست وعشرون ذراعا وعرضها ثلاثة أذرع واثنى عشرة اصبعاً ، ومن أعلى الروشن الى العتبة ثلاثة وعشرون ذراعا وما بين جدرى الباب أحد وعشرون ذراعا ، والجدران ملبسان رخاما أبيض وأحمر وأخضر ورخاما مموها منقوشا بالذهب ، يرتقي اليه سبع درجات ، وهو باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعنده علم المسعى من خارج ، وعلى جدار الباب مستقبل من دخل المسجد كتاب بفسيفساء 292
اسود كتب باسم عبد الله بن محمد بن داود سنة عمل المسجد الحرام يذكر أن الخليفة كتب اليه في عمارته فعمره وذكر كلاما فيه . 293
294
295

296

والباب الخامس وهو باب بسوق الليل وهو مستقبل الوادى ، وسعة ما بين
جدرى الباب أحد وعشرون ذراعا ، وفيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول
كل طاقة ثلاثة عشر ذراعا ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء
وعارض الباب ملبس صفائح رخام أبيض وأحمر وأصفر ورخاما منقوشا مموها²⁹⁷
بالذهب ، وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف ، طوله أربع²⁹⁸
وعشرون ذراعا ، وعرضه ثلاث أذرع واثنى عشرة اصبع ، ومن اعلى الروشن²⁹⁹
الى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعا ، وفي عتبة الباب خمس درجات الى
بطن الوادى .³⁰⁰

وفي الشق الذى يلي الوادى ، وهو شق المسجد اليماني ، سبعة أبواب
وسبعة عشر طاقا منها الباب الاول فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق
في السماء ثلاثة عشر ذراعا واثنى عشرة اصبع ، وما بين جدرى الباب³⁰¹
أربعة عشر ذراعا وثمان عشرة اصبع ، وفي العتبة خمس درجات وهو الباب³⁰²
الاعلى يقال له باب بني عاذ .³⁰³

والباب الثاني فيه اسطوانة عليها طاقان ، طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا³⁰⁴
واثنى عشرة اصبع ، وما بين جدرى الباب أربعة عشر ذراعا واثنى عشرة³⁰⁵
اصبع وفي العتبة ثلاث درجات في بطن الوادى وهو باب أبي سفيان بن عبد
الاسد .³⁰⁷

والباب الثالث وهو باب الصفا فيه أربع اساطين عليها خمس طاقات ، طول³⁰⁸
كل طاقة في السماء ثلاثة عشر ذراعا واثنى عشرة اصبع ، والطاق
الاطول أربعة عشر ذراعا ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ،
واسطوانتا الطاق الاوسط ايضا فيها منقوشتان مكتوب عليها بالذهب ، وما³⁰⁹
بين حدى الباب ستة وثلاثون ذراعا ، وجدر الباب ملبس رخاما منقوشا³¹⁰
بالذهب ورخاما ابيض واحمر واخضر ولون لازورد ، وفي عتبات الباب ست³¹¹
درجات ، وفي الدرجة الرابعة ، اذا خرجت من المسجد حذو الطاق الاوسط ،
رصاصة تشبه الحجر علامة من رصاص في ذلك الموضع ذكر المكيون ان النبي صلى³¹²
الله عليه وسلم وطئ في موضعها حيث خرج الى الصفا وكانت هذه الرصاصة³¹³
في وسط الزقاق ٣٧١ ب / يتحرونها ويجدونها موطئ طريق النبي صلى
الله عليه وسلم وزعموا انه كان يقال لهذا الباب باب بني عدى بن كعب

314 كانت دور بني عدى ابن كعب ما بين الصفا الى المسجد وموضع الجنبذ التي يسقى فيها الماء وعند بركة الصفا هلم جرا الى رحبة المسجد فلما وقعت الحرب بين بني عبد شمس وبني عدى بن كعب تحولت بنو عدى الى دور بني سهم وباعوا منازلهم جميعا فيما هنالك فيما يذكرون الا آل صداد .³¹⁷
318 قال المصوملي فاما اليوم فيقال له باب بني مخزوم وبهم يعرف وقد قالوا هو لبني مخزوم واحتجوا في ذلك بالحديث .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريح قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من باب بني مخزوم . وفي أعلى هذا الباب كتاب مكتوب بفسيفساء أمر به عبد الله بن محمد³¹⁹ ان يكتب لما عمل في المسجد الحرام .
حدثنا احمد بن سليمان الصفار قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور عن ابن جريح قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فطاف سبعا وقريش جلوس بين باب بني مخزوم وباب بني جمح فقال صلى الله عليه وسلم بيده وأشار اليهم والى أوشانهم (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)³²⁰ ثم خرج صلى الله عليه وسلم فجاء ابن الزبيرى واذا قريش تسبه فقال ما لكم ؟ فقال ان ابن أبي كبشة سبنا وسب أوشاننا فلما ان كان من العشى لقي ابن الزبيرى فقال يا محمد أهى لنا ولالتهنا خاصة دون الامم أو هي لجميع الامم ؟ قال بل هي لكم ولجميع الامم ، قال ابن الزبيرى خصمتك ورب الكعبة فانك تثنى على عيسى واهمه خيرا . وقد عُبِدَ فنزلت (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ)³²¹ ابن الزبيرى السهمي ، قال ابن جريح في حديثه هذا وقال مجاهد (أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) عيسى³²² وعزير والملائكة ، ويقال ان عبد العزيز بن أبي رواد كان يصلي مما يلي باب الصفا .
حدثني أبو عبيدة محمد بن محمد المخزومي قال حدثني حفص بن عمر بن ربيع قال كنا جلوسا عند عبد الملك بن جريح فاذا برجل من آل باذان يقال له فلان أتاه فقال له يا أبا الوليد من الرافضي من الناس ؟ قال من يرفض احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكرهه ، قال فأقمنا بعد ذلك فاذا بعبد العزيز ابن أبي رواد قد طلع وكان يصلي عند باب الصفا وكان ابن جريح يعظمه اذا رآه ويوقره ويفسح له في مجلسه . وقال لفلان سلّه وهو مقبل

323
324
325

وجلس واطمأن فسأله عن مسألة ابن ياذان فلما جلس وتحدث ساعة سأله
 عن مسألة ابن ياذان فقال له جعلت فداك يا ابا عبد ا لحמיד من الرافضي ؟
 قال الرافضي من كره احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كان
 له على عيب سوء قال فلما قام الرجل وذهب وكان الناس يتهمون عبد العزيز
 يقول الا رجاء وآخرون يقولون بقول الخوارج قال فلما قال هذا الكلام
 رفع ابن جريج يده فقال الحمد لله رب العالمين كان الناس يقولون في
 هذا الرجل بهذه الاشياء ولقد كنت اعلم ان مثل هذا لا يغيب لاحد من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم الا بخير ³²⁷ / ٢٧٢ أ
 والباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا
 واثنى عشرة اصبعاً ³²⁸ وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا ، وفي عتبة الباب
 خمس درجات في بطن الوادى ويقال لهذا الباب باب بني مخزوم ايضا ³³⁰ *
 والباب الخامس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنى
 عشرة اصبعاً ³³² ، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا وفي عتبة الباب سبع
 درجات وهذا الباب من أبواب بني مخزوم ³³⁴ *
 والباب السادس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر
 ذراعا واثنى عشرة اصبعاً ³³⁶ ، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا ، وفي
 عتبة الباب ست درجات ، وكان يقال لهذا الباب باب بني تميم بن مرة ³³⁷ ،
 وكان بهذا دار عبد الله بن جدعان ودار عبيد الله بن معمر بن عثمان فدخلنا
 في الوادى حيث وسع المهدى المسجد الحرام ، وقد فضلت من دار ابن عبد الله
 بن جدعان فضلة ، كانت في ايديهم تلك الفضلة يحوزونها ويكرونها ويقبلونها
 حتى كانت سنة ست وأربعين فاشتراها محمد بن سليمان بن عبد الله ³⁴¹
 بن محمد بن ابراهيم الزينبي ³⁴² وهو والي مكة ثم صارت لابن يزداد مولى ³⁴³
 امير المؤمنين ³⁴⁴ *
 والباب السابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنى
 عشرة اصبعاً ، وما بين جدري الباب اربع عشرة ذراعا وثمان عشرة اصبعاً ،
 وفي عتبة الباب خمس درجات ، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني
 مخزوم ، كان يقال له باب أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها ، وعلى
 الاساطين التي على أبواب المسجد كراسي مما يلي الوادى وباب بني سهم وباب ³⁴⁶
 بني جمح ساج منقوش بالزخرف والذهب وفي الشق الذى يلي باب بني جمح ستة
 ابواب وعشر طاقات ³⁴⁸ *

الباب الاول وهو الذي يلي باب المنارة³⁵⁰ التي تلي اجياد الكبير ، فيه
اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشرة ذراعا ، وما بين جدري الباب³⁵¹
خمس³⁵² اذرع ، وفي عتبة الباب سبع درجات وهو يقال له باب حكيم بن حزام³⁵³
وبني الزبير بن العوام والغالب عليه اليوم باب الحزامية لانه يلي الخط³⁵⁴
الحزامي .

والباب الثاني فين اسطوانتان عليها ثلاث طاقات طول كل طاق في السماء
ثلاثة عشر ذراعا ، وما بين جدري الباب احد وعشرون ذراعا ، وفي عتبة³⁵⁵
الباب خمس درجات والباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان يقال له اليوم
باب الخياطين³⁵⁶

والباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر
ذراعا ، ووجوه الطاقين منقوش بالفسيفساء³⁵⁷ ، وما بين جدري الباب خمس³⁵⁸
عشر ذراعا ، وفي عتبة الباب سبع درجات ، وبين يدي الباب بلاط يمر عليه
سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب ، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير
المؤمنين وهو آخر عمله الى ذلك الموضع وهو باب بني جمح .³⁵⁹

والباب الرابع ٣٧٢ ب / طاق طوله في السماء عشرة اذرع ، وعرضه خمس³⁶⁰
اذرع ، وعليه باب مبوب كان يشرع في زقاق كان بين يدي دار زبيدة وبين
المسجد ، كان ذلك الزقاق مسلوكا وهو باب أبي البختري بن هاشم الاسدي
كان يستقبل داره التي دخلت في دار زبيدة فيها بئر الأسود للأسود بن المطلب³⁶¹
بن اسد وهي بئر جاهلية مدفونة في بعض حوانيت دار زبيدة وذلك بعد أن
بنيت دار زبيدة وكانت بنيت في سنة ثمان وثمانين .

فحدثني علي بن حرب الموصلي قال دخلنا على ابن وهب في دار زبيدة وهي ستا³⁶²
فسمعنا منه فيها سنة ثمان وثمانية ومائة .

حدثني بعض المكيين ان ذلك الزقاق كان يباع فيه فيما مضى الدجاج والحمام
وكان مسلوكا مخترقا الى السوق وما ناحاها .

والباب الخامس طاق طوله في السماء عشر اذرع ، وعرضه أربع اذرع واشنتا³⁶³
عشرة اصبعاً ، والباب مبوب يشرع في زقاق دار زبيدة ايضا وهو الباب الذي³⁶⁴
يصعد منه اليوم الى دار زبيدة .

والباب السادس طاق طوله في السماء عشرة اذرع ، وعرضه سبعة اذرع واشنتا³⁶⁵
عشر اصبعاً ، وفي العتبة خمس درجات وهو باب بني سهم .³⁶⁶

367

وفي الشق الذي يلي دار الندوة ، وهو الشق الشامي من الابواب ستة أبواب .
الباب الاول وهو يلي المنارة التي تلي باب بني سهم³⁶⁸ طاق طوله في السماء
عشرة أذرع ، وعرضه اربعة أذرع ، وفي عتبة الباب سبع درجات فاذا كثر³⁶⁹
التراب من السول ذهب اربع وبقيت منه ثلاث درجات وهو باب دار عمرو بن
العاص ومنه يدخل سيل قعيقعان اذا عظم الى المسجد الحرام حتى حز في جدرى
الباب حزا وجعل عليه طبق من خشب الساج على قدر الباب يمنع السيل يجعل³⁷⁰
ذلك الطبق عليه اذا جاء السيل وكثر الماء فاذا نضب الماء رفع من
موضعه .

والباب الثاني قد سد موضعه والباب بين وهو باب دار العجلة قد بني وسد³⁷¹
بالبناء وموضعه بين لمن تأمله .

والباب الثالث وهو باب دار العجلة .³⁷²

والباب الرابع وهو باب قعيقعان طاق طوله في السماء عشرة أذرع وعرضه³⁷³
سبع أذرع وست اصابع وفي عتبة الباب ثمان درجات يقال له باب حجير بن أبي
آهاب .³⁷⁴

والباب الخامس وهو باب دار الندوة .³⁷⁵

والباب السادس طاق طوله في السماء تسعة أذرع ، وعرضه خمسة أذرع وفي
عتبة هذا الباب ثمان درجات في بطن المسجد وهو باب دار شيبة بن عثمان
سلك منه الى السوق .³⁷⁶

وفي هذا الشق درجة يصعد منها الى دار الامارة درجات من رخام عليها درابزين³⁷⁷
وفي هذا الشق جناح من ساج شارع من دار العجلة كان شرع للمهدى ايام بنيت³⁷⁸
في سنة ستين ومائة علي يدى محمد بن ابراهيم اذ كان بمكة .³⁷⁹

وسمعت عبد الرحمن بن محمد الجدي يذكر أنه رأى محمد بن ابراهيم خلف
المقام يصلي فكان فيه ذلك الجناح على حاله حتى دخلت المبيضة ، فقطعه
حسين بن حسن ووضع الجناح لاصقا بالكواكبي التي كانت ابواب الجناح وذلك في
سنة المائتين في الفتنة فاقامت على ذلك من الخراب حتى أمر أمير
المؤمنين المعتمد بالله في سنة احدى وعشرين ومائتين بعمارة دار العجلة³⁸⁰
فأشعر الجناح وجعل شباكه بالحديد وجعلت عليه ابواب مرززة تطوى وتنشر³⁸¹
فهو قائم الى يومنا وكان حسين قد خرب دار العجلة خرابا شديدا حتى قال
في ذلك شاعر من اهل مكة وذكر رجلا يدعو عليه ويتمثل في شعره بخراب دار
العجلة فقال : (الرمل)

عَجَلُ الْخَزْيِ لِدَارِ الْعَجَلَةِ
صَارَ تَلًّا وَعَادَ فِيهَا مَزْبَلَةٌ

عَجَلُ اللَّهِ لَكَ الْخَزْيَ كَمَا
بَعْدَ سَكْنِي رَيْسَ النَّاسِ بِهَا

ذَكَرَ

ذرع طول جذرات المسجد الحرام

- وذرع جدر المسجد الحرام الذى يلي المسعى وهو الشرقي ثمانية عشر ذراعا في السماء ، وفي هذا الجدر تحت الشرافات المكشوفات كتاب مكتوب بفسيفساء كان أمر به عبد الله بن محمد بن داود أن يكتب .³⁸²
- وطول الجدر الذى يلي الوادى وهو الشق اليماني اثنان وعشرون ذراعا .³⁸³
- وطول الجدر الذى يلي باب بني جمح وهو الغربي اثنان وعشرون ذراعا واشنتا عشرة اصبعاً .³⁸⁴
- وطول الجدر الذى يلي دار الندوة وهو الشق الشامي سبعة عشر ذراعا واشنتا عشرة اصبعاً .³⁸⁵
- وعلى جدار المسجد الحرام مقابل دار الامارة مما يلي الصحن مكتوب بفسيفساء اسود أمر بكتابته عبد الله بن محمد بن داود يذكر فيه عمارته للمسجد الحرام .³⁸⁶
- الحرام .³⁸⁷

ذكر

388

عدد الشرافات التي في ظهر المسجد وخارجـه

وعدد الشرافات اللائي على جدران المسجد الحرام من خارجه مائتا شرافة
واشتان وسبعون شرافة ونصف ، منها في الجدر الذى يلي المسعى ثلاث
وسبعون. ومنها في الجدر الذى يلي الوادى مائة وتسع عشرة. ومنها في
الجدر الذى يلي باب بني جمح³⁸⁹، خمس وسبعون، ومنها في الجدر الذى يلي
دار الندوة خمس شرافات ونصف .

390

وفي جدران المسجد من خارج روازن منقوشة بالجص نافذة الى

391

المسجد ووجوهها منقوشة بالجص وعلى الطاقات تشابيك حديد. ووجوه الشرف

393

392

منقوش بالجص وسائر سـ المسجد من الشق الذى يلي المسعى والشق الذى

394

يلي دار الندوة يجرى سيله في سربين محفورين على جدر المسجد ثم يسيل

395

في اسطوانة مبنية على باب بني عبد شمس الكبير ثم يصير الى سقاية

396

مدبولة على باب المسجد بين يدي دار القوارير عليها شبك وباب مغلق

397

وسيل الوادى الذى شق بني جمح يذهب في سرب قد جعل في الجدار كان يسيل

398

في سقاية عند الخياطين ، مدبولة كانت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون

قد حفرتها هنالك في موضع الرحبة التي استقطعها ٣٧٣ ب / جعفر بن

399

يحي فبنى فيها الدار التي على البقالين والخياطين ثم صارت بعده لزبيدة .

حدثنا محمد بن عمران شاء الله ان جعفر بن يحي لما بناها وشرع جناحها

كان من يأتى المسجد في فتنة منها حتى يدخل المسجد من حـسـنها فلما بنيت

400

هذه الدار صرف سيل المسجد فصار في سرب عظيم وهو بميزاب من ساج يسكب

في البئر التي على باب البقالين التي حفرها المهدي عوضا من بئر قمي بن

401

كـلاب التي يقال لها العجول دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي .

ذكر

عدد الشرافالتي في بطن المسجد وما شرع من الطيقان في

المحـن

وفي شق المسجد الشرقي الذي فيه المسعى أحد وثلاثون طاقا فوقها مائة
شرافة مجصصة .⁴⁰²

وفي الشق الذي يلي باب بني شيبه الصغير ودار الندوة ستة وأربعون
طاقا فوقها مائة واربع وسبعون شرافة .

وفي الشق اليماني خمسة وأربعون طاقا فوقها مائة وخمسون شرفة مجصصة .⁴⁰³

وفي الشق الغربي تسعة وعشرون طاقا فوقها اربع وتسعون شرافة .
وبين مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الصفا وبين الركن الذي فيه
منارة المسعى تسعة عشر طاقا .

فهذا ما في بطن المسجد من الشرف البيض ، وأما خارج المسجد فبعض
الشرف قائم وبعضه داخل في الدور .⁴⁰⁴

ذكر

صفة سقف المسجد

405 وللمسجد الحرام سقفان أحدهما فوق الآخر ، فأما الأعلى منها فسقف بالدرم
اليمني ، وأما الأسفل فسقفه بالساج والسيلج الجيد وبين السقفين
فرجة قدر ذراعين ونصف ، والسقف الساج مزخرف بالذهب مكتوب في دوائر
من خشب فيه قوارع القرآن وغير ذلك من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والدعاء للمهدي .⁴⁰⁶

ذكر

الابواب التي يصلّي فيها على الجنائز بمكة المشرفة

- وهي ثلاثة أبواب ، منها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعرف
ببني هاشم ، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه .⁴⁰⁷
ومنها باب بني عبد شمس ، وهو باب بني شعبة الكبير .⁴⁰⁸
ومنها باب الصفا وفيه موضع قد هندم أيضا فوضع فيه الجنائز وعلى باب
الصفا صلى على سفيان بن عيينة حين مات .⁴⁰⁹
فهذه الابواب التي يصلّي فيها على الجنائز وكان الناس فيما مضى من الزمان
يصلّون على الرجل المذكور في المسجد الحرام .⁴⁴⁰
وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت من يذكر أنه صلى على
أبي اهاب في المسجد الحرام .

ذكر

منارات المسجد الحرام وعددها وصفته

وفي المسجد الحرام أربع منارات يؤذن فيها مؤذنوا المسجد وهي في زوايا المسجد على سطحه يرتقي اليها بدرج وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام وعلى رؤوس المنارات شراف ⁴¹¹ . ٣٧٤ / أ

فأولها المنارة التي تلي باب بني سهم تشرف على دار عمرو بن العاص وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة والمنارة الثانية تلي أحياد تشرف على الحزورة وسوق الخياطين وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن عباد ودار السفينيين على سوق الليل ، ويقال لها منارة المكيين .

والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهي مظلة على دار الإمارة وعلى الحذائيين والردم وفيها يتعبد أبو الحجاج الخراساني ، ويكون فيها بالليل والنهار ، ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها إلا من جمعة إلى جمعة وكان رجلا صالحا فيما ذكروا . ⁴¹²

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثني ابن صفوان القرشي قال كان شيخ في بعض منارات الكعبة يتعبد يكنى بأبي الحجاج لا يكلم الناس قال فحج أمير المؤمنين هارون فأمره على أن يتكلم فأبى ، فمر به خصي ومعه ⁴¹³ شمعة ، فرآه في أطماره فصاح به تنح ، فلم يكثره الشيخ ، قال فضربه الخصي برجله فاذا هو قد طرحه قال فتسقط شرارة من الشمعة على ثياب الخصي ، فجعلوا يصبون عليه الماء فما اقلعت عنه حتى جعلته فحمة . ⁴¹⁴

ذکر

قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه وتفسير
أمرها

وعدد القناديل أربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلا ، والثريات التي يستصيح
فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات ، أربع صغار وأربع كبار ،
يستصيح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم ، ويستصيح منها بواحدة
في سائر السنة على باب دار الامارة ، وهذه الثريات في معاليق من شبه
ولها قصب من شبه تدخل هذه القصبة في حبل ثم تجعل في جوانب المسجد
الاربعة ، في كل جانب واحدة يستصيح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم
ترفع في سائر السنة .⁴¹⁵

ذِكْر

ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج
الامام

فأول من عمل ظلة المؤذنين التي على سطح المسجد الجرام يؤذن فيها
المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام فصار على المنبر ، عبد الله بن
محمد بن عمران الطلحي وهو أمير مكة في خلافة أمير المؤمنين هارون⁴¹⁶
وكان المؤذنون يجلسون يوم الجمعة قبل بنائها في الشمس في الصيف والشتاء⁴¹⁷
فكانت تلك الظلة على حالها حتى كانت سنة أربعين ومائتين فغيرها عبد الله
بن محمد بن داود وبنائها بناء محكما وجعلها بطاقات خمس وانما كانت قبل⁴¹⁸
ذلك ظلة وكان الذي تولى عملها محمد بن اسماعيل الخصاص .⁴¹⁹

ذكر

الدور التي تشرع على المسجد الحرام

فمنها دار أمير المؤمنين التي عند باب بني عبد شمس فيها فتح فتح في دار عيسى بن علي يرى منه ٣٧٤ ب / الكعبة من قام على المروة ، ثم دار الفضل بن الربيع في الشق الشامي ، ثم دار الندوة ، في دبرها طريق يخرج منه الى السويقة وهي اليوم لابي احمد الموفق بالله أخي أمير المؤمنين سلمها له الحارث بن عيسى ، ثم دار العجلة ، بينها وبين دار الندوة الباب الذي يخرج منه الى قعيقعان ، وكانت لامير المؤمنين المهدي وكان الى جنبها دار لبكار بن رباح .

حدثنا الزبير بن بكار وسمعت منه يحدث به قال حدثني بكار بن رباح مولى الاخنس بن شريق قال ارسل الي امير المؤمنين المهدي فسامني بمنزلي الى جنب دار العجلة واراد ان يدخله في دار العجلة فأعطاني به أربعة الاف دينار فقلت له ما كنت لابييع جوار امير المؤمنين ، فقال اعطوه أربعة الاف

دينار ودعوا له منزله قال بكار فقلت حين مات : ((الطويل)

الْأَرْحَمُ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ شَارِقٍ عَلَى رُمَّةٍ رُشْتُ بِهَا سِدَانِ
لَقَدْ غَيَّبَ الْقَبْرُ الَّذِي فِيهِ سُودُ وَكَفَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ تَبْتَدِرَانِ

ثم صارت دار العجلة اليوم لامير المؤمنين جعفر المتوكل على الله .

وفي الشق الغربي ، دار زبيدة الكبيرة التي بنتها ، ثم دار جعفر بن يحيى بن خالد ، صارت بعد ذلك لزبيدة ، وليس في الشق الذي يلي الوادي شيء الا دار القوارير التي بناها حماد البربري لامير المؤمنين هارون ثم صارت اليوم لموسى بن بغا قبضها له اسحاق بن محمد الجعفرى وهو والي المدينة .

ذكر

الدور التي تستقبل المسجد الحرام من جوانبها

خارجا في الوادي ولا تلزق به وتفسير ذلك

فمنها مما يلي الشام دار شيبة بن عثمان ، وخزانة الكعبة تحتها ، وهي الى جنب دار الامارة ، ثم دار الفضل بن الربيع ، وهي اليوم في الصوافي عند دار حجير بن أبي اهاب ، ودار صاحب البريد التي يسكنها اصحاب البريد بمكة ، ودار مسرور خادم زبيدة ، وذلك كله في الجانب الشامي .

ومن الجانب الغربي دار اسحاق بن ابراهيم ، كانت لعبيد الله بن الحسن ثم صارت لاسحاق بن ابراهيم ، وهي اليوم لعلي بن جعفر البرمكي ، ودار عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ودار ابن عبد الرزاق الجمحي .

ومن الجانب اليماني ، دار عمرو بن عثمان التي تستقبل باب الخياطين ، والى جانبها دار ابن بريع ودار سعيد بن مسلم الباهلي ، ودار بنت الاشعث عند التمارين ، ودار ابراهيم بن مدبر الكاتب ، ودار عيسى بن محمد المخزومي عند فم خط الحزامية ، خربها ابن أبي الساج فهي خراب الى اليوم ، ثم دار⁴²⁰ المعيدى على فوة اجياد الكبير صارت لمحمد بن احمد بن سهيل اليوم فاخرجها الخياطون والجزارون في أيام الفتنة فيهم وكانت قبل ذلك لجعفر بن خالد بن برمك .

ومن الجانب الشرقي ، دار عيسى بن موسى كان سفيان بن عيينة يسكن فيها ثم صارت متوضيات لزبيدة الى اليوم ، والى جانبها ٣٧٥ / دار لبعض ولد محمد بن عبد الرحمن عند اصحاب الصابون ، ودار أبي عزارة ومحمد بن ابراهيم الملكيين وهي بقية الدار التي كان فيها حلف الفضول وهي اليوم لصاعد ابن مخلد ودار عباس بن محمد المشرفة على^{باب} اجياد الصغير ، ثم دار يحيى بن خالد بن برمك وتعرف اليوم بأبي احمد بن الرشيد ، ثم دار شقيقه فيها البزازون وبين يديها الصيارفة ، ثم دار المطلب بن حنطب التي باعها أم عيسى بنت سهيل بن عبد العزى بن المطلب المخزومية من محمد بن داود فبناها ، ثم صارت لابنه عبد الله بن محمد بن داود وبه تعرف شارع على الصفا والوادي ، ثم دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي⁴²¹ دار احمد بن اسماعيل بن علي على الصفا ، ثم دار صهبة مولاة العباسية ، ثم دار الخيزران لولد موسى أمير المؤمنين ، وهي اليوم أو بعضها لأبي عمارة بن أبي ميسرة ،

ودار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفيفاني مشرعة على منارة المسجد والوادي ،
ثم دار عباد بن جعفر عند العلم الاخضر ، ودار يحيى بن خالد بن برمك تشرف على
سوق الليل والوادي يقال انه اشتراها بثمانين الفا و نفق عليها عشرين
ومائة الف دينار ، ثم هي اليوم في يد ورثة وصيف ، ودار موسى بن عيسى
في اصلها الميل الاخضر وعو علم المسعى ، ثم دار جعفر بن سليمان عند زقاق
العطارين ، ودار الازهرين ، ودار أمير المؤمنين التي بناها حماد البربري
على الصيادلة فاحترقت ، ثم صارت اليوم لابي عيسى بن المتوكل ، ثم دار
الفضل بن الربيع بناها واراد ان يسويها بدار ابن علقمة فمنع من ذلك
فجعل اسطوانة في ركن الدار مما يلي دار ابن علقمة فيقال ان أمير المؤمنين
قال له حين رآها ما أشبه دارك هذه بعجوز تمشي على عكاز ، ثم دار نافع
بن علقمة الكناني كان أمير المؤمنين قبضها ثم ردها عليهم .⁴²²
وقال بعض المكيين كان لال طلحة بن عبيد الله فيها شيء فأخذه نافع بن
علقمة منهم في ولايته على مكة ، ويقابلها دار عيسى بن علي والى جانب دار
عيسى بن علي ينزل أبي غبشان الخزاعي بين دار عيسى بن علي وبين دار عيسى
بن جعفر التي فيها الحداؤون وهي اليوم بيد ورثة احمد المولد بينها وبين
دار الامارة طريق الى السويقة وما ناحاها ، ودار احمد بن سهل الى جنب
دار ابن علقمة وهي من الدور التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

ذِكْر

السعي بين الصفا والمروة وسنة السعي بينهما

ومبتدأ ذلك كيف كان وتفسيره

حدثنا عبد الجبار بن العلاء وابراهيم بن أبي يوسف يزيد أحدهما على صاحبه
قالا ثنا يحيى بن سليم قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي
الطفيل قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السعي بين الصفا والمروة
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث الله تبارك وتعالى جبريل عليه
الصلاة والسلام أتى ابراهيم عليه السلام يريه المناسك عرض له الشيطان الخبيث
بين الصفا والمروة بأمر الله تعالى ٣٧٥ ب / أن يجيز الوادي .⁴²⁴
قال ابن أبي يوسف قبل ان يعرض له الخبيث قال قال ابن عباس رضي الله عنهما
فكانت سنة .⁴²⁵

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا اسماعيل بن علي عن أيوب قال
نبتت عن سعيد بن جبير أنه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
أول من سعى بين الصفا والمروة أم اسماعيل .⁴²⁶
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان قومك يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم
رمل بالببيت وبين الصفا والمروة وهي سنة فقال صدقوا وكذبوا .⁴²⁷
حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن ابن
عباس رضي الله عنهما مثله الا أنه قال صدقوا قد فعله صلى الله عليه وسلم
وكذبوا ليست بسنة .

حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري قال ثنا جعفر بن عون عن سفيان الثوري
عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأهم يسعون بين
الصفا والمروة ليرى المشركين قوته .⁴²⁸

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا اسماعيل بن داود عن هشام بن سعد عن زيد
بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيما الرملان
والكشف عن المناكب وقد أظأ الله الاسلام ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك فلا ندع
شيئا كنا نفعله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .⁴²⁹

حدثنا حسين بن حسن قال أنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقول
ثنا أبو مجلز في قول الله تبارك وتعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ)⁴³⁰ قال لما فرغ إبراهيم عليه الصلاة والسلام من البيت أتاه
جبريل عليه السلام فاراه الطواف بالبيت واره قال بين الصفا والمروة .
وحدثنا يحيى بن أكثم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن التيساني عن زياد
بن علاقة عن اسامة بن شريك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
رجل بدأ بالصفا والمروة قبل ان يطوف بالبيت قال صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت ولا حرج .

حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن صالح بن
درهم الباهلي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ورجل يسأله عن السعي فقال
افتح بالصفا واختم بالمروة، قال: خفت ان لا تحصي فخذ معك احجارا، أو قال⁴³¹
حصيات فكلما جئت الى الجبل أو الصفا القيت واحدة والمروة اخرى .

ذِكْر

رقي النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وذكره اياه

وما جاء فيه

حدثنا عبدالله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية وحدثنا الحسن بن علي الحلواني
قال حدثنا أبو اسامة جميعا عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)⁴³²
(وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ)⁴³³ قال وهي قراءة عبد الله خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أتى الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صاحباة قال فاجتمع الناس
اليه صلى الله عليه وسلم فبين رجل يجيء وبين رجل يبعث رسوله فقال
صلى الله عليه وسلم ٣٧٦ أ / يا بني عبد المطلب يا بني قصي يا بني
عبد مناف يا بني ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح الجبال تريد ان
تغير عليكم اصدقتموني ؟ قالوا نعم . قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لكم سائر القوم ما دعوتكمونا الا
لهذا قال فنزلت (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)⁴³⁴ قال اسامة هكذا قرأ الاعمش
قالوا ما جربنا عليك كذبا .⁴³⁵
حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال قال ابن اسحاق حدثني
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنادى يا لغالب فخرجوا اليه من المسجد والدور من سمع صوته
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا آل لؤي فرجع الا من كان [من] لؤي ثم قال⁴³⁶
صلى الله عليه وسلم يا لكعب فرجع الا من كان من كعب ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا لقصي فرجع الا من كان من آل قصي ثم قال صلى الله عليه وسلم يا لعبد
مناف فرجع الا من كان من آل عبد مناف ثم قالوا هذه عبد مناف فما تريد ؟
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أمرني ان انذر عشيرتي الاقربين
وانتم هم واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا الا ان
تقولوا لا اله الا الله ثم ذكر نحو حديث الاعمش بطوله .⁴³⁷

حدثنا محمد بن عبد الملك الاموى قال ثنا أبو عوانة قال ثنا عبد الملك بن عمير عن موسى ابن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) ⁴³⁸ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما وزاد فيه فقال يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار اني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سألها ببلالها . ⁴³⁹

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهباً فان اصبح لنا ذهباً اتبعناك فقال صلى الله عليه وسلم ا و تفعلون ؟ فدعا ربه فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت اصبح لهم الصفا ذهباً فمن كفر بعد منهم فاني اعذبه عذاباً لا أعذبه احداً من العالمين وان شئت فتحت لهم باب الرحمة والتوبة فقال صلى الله عليه وسلم ⁴⁴⁰ بل باب الرحمة والتوبة .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا عمرو بن العباس قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهباً فذكر نحو حديث الثوري ⁴⁴¹ .

وحدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) ⁴⁴² قام النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل يدعوهم

قبائل قبائل . ٣٧٦ ب /

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهباً قال ويكون لكم مثل المائدة لبني اسرائيل فأبوا .

ذكر

الرملة بين الصفا والمروة وموضع القيام عليها وكيف فعل

النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وتفسيره

- حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال أنا هشام عن
بديل عن صفية بنت شيبه عن أم ولد شيبه قالت أنها أبصرت النبي صلى الله
عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول لا يقطع إلا شدا .⁴⁴³
- حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما تصرمت
قدماه في بطن المسيل رمل حتى خرج منه .⁴⁴⁴
- حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسعى في بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة قال وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يفعله .⁴⁴⁵
- حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن كثير
بن جهمان قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسعى بين الصفا
والمروة فقلت يا أبا عبد الرحمن أتمشي من الصفا إلى المروة فقال إن
سعيت فقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسعى وإن أمشي فقد رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يمشي وأنا شيخ كبير .⁴⁴⁷
- حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الرزاق قال أنا الثوري عن عبد
الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحوه .⁴⁴⁸
- حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن سفيان بن سلمة عن مسروق قال
قدم ابن مسعود رضي الله عنه معتمرا وقدمت عائشة رضي الله عنها فقلت أيهما
أبدأ فقلت الزم ابن مسعود رضي الله عنه ثم أتى أم المؤمنين رضي الله عنها
فأسلم عليها قال فُلزمت ابن مسعود رضي الله عنه فبدأ عبد الله فاستلم الركن
ثم أخذ على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم أتى المقام فصلى وراءه ركعتين
ثم عاد إلى الركن فاستلمه ثم خرج إلى الصفا فقام على صدع فيه فاهل فقلت إن
الناس ينهبون عن الإهلال في هذا المكان قال لكني أمرت به أتدرى ما التلبية ؟
إنما هي استجابة استجاب بها موسى لربه ثم هبط فلما أتى بطن الوادي رمل
وقال رب اغفر وارحم وانت الأعز الأكرم .⁴⁴⁹

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن هشام عن واصل عن موسى بن عبيد عن صفية بنت شيبة قال كنت في خوخة لي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة ورأيت أنه إذا أتى على بطن الوادي يسعى حتى تبدوا ركبته .⁴⁵⁰

حدثنا يعقوب بن حميد قال أنا وكيع عن إبراهيم بن يزيد عن الوليد ٣٧٧ / ابن عبد الله بن أبي مغيث عن صفية بنت شيبة عن امرأة من بني نوفل رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يسعى مما يلي الوادي رب اغفر وارحم انك أنت الأعز الأكرم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة لم يلو ولم يعرج ولم يبلغنا أنه دخل بيتا ولا عرج ولا لوى لشيء في حجه هذه وفي عمره كلها ، قال عطاء ان قدم معتمر فدخل المسجد ان يطوف لا يمنع الطواف ولا يصلي تطوعا

حتى يسعى . قال وان وجد الناس في المكتوبة فصلى معهم ولا أحب أن يصلي بعدها شيئا حتى يطوف ، قال ابن جريج وكان عطاء يقول ليس دخول البيت على الناس بواجب ، قال ابن جريج وأخبرني اسماعيل بن أمية عن نافع قال

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا قدم طاف ثم صلى ركعتين عند المقام ، ثم استلم الركن ، ثم خرج إلى الصفا ، قال ابن جريج وقال عطاء من شاء حين يخرج إلى الصفا استلم الركن ومن شاء ترك ، * وقال وان يستلم

أحب الي وان لم يفعل فلا بأس ، قال ابن جريج أخبرني أن عمر بن عبد العزيز منع سليمان بن عبد الملك حين صلى سليمان على سبع أحراره حين أراد الخروج إلى الصفا فمنعه عمر رضي الله عنه أن يستلم الركن ثم يخرج إلى الصفا فأخذ بيده فاجتره إلى الصفا فمنعه عمر رضي الله عنه أن يستلم ، فقال عراك بن مالك هذا الأمر أخبرني أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها صلت على ذلك السبع ثم ذهبت إلى الصفا فاراد بنو أخيها أن يستلموا الركن فقالت ادركوهم فمنعهم وخرجت كما هي ولم تستلم .

قال ابن جريج وأخبرني جعفر بن محمد أنه سمع أباه يخبر أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يخبر عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى إذا أتينا البيت استلم الركن فطاف بالبيت سبعة اطواف رمل بين ذلك ثلاثة اطواف .⁴⁵³

قال ابن جريج وأخبرني أيضا عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى في عمره كلها الأربع بالبيت وبين الصفا والمروة إلا أنهم ردوه في الرابعة من الحديبية قبل أن يصل إلى البيت .

قال ابن جريج وقال عطاء وسعى أبو بكر رضي الله عنه عام حج أو بعث النبي صلى الله عليه وسلم .

قال عطاء ثم أبو بكر ، ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم والخلفاء هلم جرا يسعون كذلك .

قال ابن جريج وأخبرني عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى عام حجة الوداع وسعى قبلها .

قال عطاء وأحب إلى أن يسعى وإن لم يسع فلا بأس .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يقومون على الصفا والمروة قدرما يقرأ الرجل عشرين أو خمسا وعشرين آية من سورة البقرة .

حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أنا يزيد بن هارون قال أنا الأصم بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير أنه كان يحب إذا قام على الصفا والمروة أن يستقبل البيت حيث يراه ٣٧٧ ب / ثم يكون قيامه في الدعاء والتكبير قدر سورة النجم أو نحوها .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن وهب بن الأجدع قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلم الناس فيقول إذا قدم أحدكم حاجا أو معتمرا فليطف بالبيت سبعا ، وليصل خلف المقام ركعتين ، ثم يأتي الصفا فيصعد عليه فيكبر عليه سبع تكبيرات ، بين كل تكبيرتين حمدا لله وشنأه عليه ، ويسأله لنفسه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عاصم الأحول عن أبي مجلز قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يهبط في السابعة يعني في التكبيرة السابعة .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال قال صالح بن مسعود رأيت ابن الحنفية محمدا رضي الله عنه على الصفا رافعا يديه حتى خرجا ابطاء وهو يدعوا رب الحرم رب الحرم .

قال صالح يعني رب البيت الحرام رب البيت الحرام .
حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عبادة قال رأيت الحسن يسعى بين الصفا والمروة فغشى عليه ، فجاء من الغد فبنى من حيث قطع .

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قطع عليه سعيه بين الصفا والمروة فبنى من حيث قطع عليه .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار وتر ورمى الجمار وتر والسعى بين الصفا والمروة وتر والطواف وتر وإذا استجمر احذكم فليستجمروا وتر .

ذكر

فضل الصفا والمروة وعظم شأنهما

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما طاف وصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا وقال نبداً بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقرأ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)⁴⁵⁴ .

حدثنا عياض بن عبد العظيم العنبري قال ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنهما قالت ما أتم الله تبارك وتعالى حج رجل ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ثم قالت (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا)⁴⁵⁵ .

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنها ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئاً وما أبالي ان لا أطوف بينهما ، فقالت بئس ما قلت يا ابن اختي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من أهل مناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين

الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم ٣٧٨ / عن ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا)⁴⁵⁹ ولو كانت كما تقول لكانت ولا جناح عليه ان لا يطوف بهما .⁴⁶⁰

قال الزهري فذكر ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال ان هذا العلم ، ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يقولون انما كان من لا

يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية وقال آخرون من الانصار انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)⁴⁶¹ قال أبو بكر فأراها قد نزلت في هؤلاء وفي هؤلاء .⁴⁶²

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول قال قلت
لانس بن مالك رضي الله عنه أرايت قول الله عز وجل (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا)⁴⁶³
كأنكم كنتم تكرهون الطواف بين الصفا والمروة فقال كانتا من الجاهلية
فتركناها حتى نزلت هذه الآية .⁴⁶⁴

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قررة عن ابن جريج عن عطاء أنه كان يكره
ان يدخل البيت حتى يطوف بين الصفا والمروة قال فان فعل فلا بأس .
حدثنا أبو حمة اليماني قال أنا أبو قررة عن عثمان بن الاسود عن عطاء قال
بلغنا أن موسى النبي عليه الصلاة والسلام طاف بين الصفا والمروة في عبادة
قطوانية يقول لبيك اللهم لبيك فيجيبه ربه تبارك وتعالى فيقول لبيك
يا موسى وهذا أنا معك .

ذكر

كيف يوقف بين الصفا والمروة وحد المسعى والدعاء عليهما

وفضل ذلك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء خرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب بني مخزوم الى الصفا ، فبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسند فيهما قليلا في الصفا والمروة غير كثير ، فيرى من ذلك البيت الحرام ، قال ولم يكن حينئذ هذا البنيان ، ثم عاودته بعد ذلك فقلت له أخبرني ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ من الصفا والمروة قال كان يسند فيهما ، قلت لا ، قلت له اوصف ذلك لك ، وسمى حيث كان يبلغ ؟ فيصفه لي قال لا كان يسند فيهما قليلا قال قلت له كيف ترى الان ، قال كذلك اسند فيهما قليلا ، قلت أولا أسند فيهما حتى أرى البيت ؟ قال لا ثم لا ، الا ان تشاء غير مرة ، قال لي ذلك فاما ان يكون حقا عليه فلا ولم يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبلغ المروة البيضاء قال كان يسند فيهما قليلا ولم يبلغ ذلك .⁴⁶⁵

قال ابن جريج وسأل انسان عطاء الحربي عن الذي يسعى بين الصفا والمروة والرقى لا يرقى على واحد منهما وان يقوم بالارض قائما ؟ قال أى لعمرى وماله ، قال وكان عطاء ٣٧٨ ب / يقول يستقبل البيت بين الصفا والمروة لا بد من استقباله .⁴⁶⁷

قال ابن جريج أخبرني ابن طاووس عن أبيه انه كان لا يدع أن يرقى الصفا والمروة حتى يبدوا له البيت منها ، ثم يستقبل البيت .⁴⁶⁸

قال ابن جريج وأخبرني نافع قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يخرج الى الصفا فيبدأ به فيرقى فيه حتى يبدوا له البيت ، ثم يستقبله لا ينتهي في كل ما حج أو اعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة ، ثم يستقبله منهما قال فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الانسان قط ، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما اطراف قدميه لا يقوم فيها الا في كلما حج أو اعتمر قال اظنه والله رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقوم فيها .⁴⁶⁹

قال ابن جريج وأخبرني نافع حيث كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقوم من المروة فقال كان لا يأتي المروة البيضاء على يمينه حتى يصعد فيها .⁴⁷⁰

قال ابن جريج وقال عطاء ولم اسمع بدعاء معلوم الا يدعوا الانسان بما بدا له .

قال ابن جريج وأخبرني ابن طاووس عن أبيه أنه كان يطيل القيام عليهما مستقبلا البيت .

حدثنا عبد الرحمن بن يونس السراج ويعقوب بن حميد قال ثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رقي على الصفا حتى رأى البيت فكبّر الله تعالى ووحده وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك وقال فعل هذا ثلاث مرات حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا .⁴⁷¹

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أيوب السختياني عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يدعوا على الصفا والمروة اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك وجنبي حدودك .

اللهم اجعلني ممن يحب ملائكتك ورسلك وعبادك الصالحين ، اللهم حببني اليك والى ملائكتك والى عبادك الصالحين ، اللهم يسر لي اليسرى وجنبي للعسرى واغفر لي في الآخرة والاولى ، اللهم اجعلني من أئمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم ولا تخزني يوم يبعثون ، قال سفيان وزاد ابن جريج انه ليسأل الله تعالى ان يقضي مغرمه .⁴⁷²

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال أخبرني نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وقلت له هل قول كان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يلزمه ؟ قال لا تسأل عن ذلك ، قال يكبر ويدعوا قلت هل من قول كان يلزمه ؟ قال لا تسأل عن ذلك فان ذلك ليس بواجب فأبيت أن ادعه حتى يخبرني قال فانه كان يطيل القيام حتى لولا الحياء منه لجلمت ، قال فيكبر عبد الله ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يدعوا طويلا يرفع صوته ويخفضه حتى انه ليسأله أن يقضي عنه مغرمة فيما يسأله ثم يكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يدعوا

٣٧٩ أ/طويلا يرفع صوته ويخفضه حتى أنه ليسأله أن يقضي مغرمه فيما يسأله ثم يكبر ثلاثا ، ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ثم يدعو طويلا يرفع صوته ويحفظه ، حتى أنه ليسأله ان يقضي مغرمة فيما يسأله ، ثم يكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ثم يسأل طويلا كذلك حتى يقول هؤلاء التكبيرات والقول الذى معهن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ثم يسأل طويلا كذلك حتى يقول هؤلاء التكبيرات ، الثلاث والقول معهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبع مرات بينهن الدعاء والمسألة الطويلة يقول ذلك على لصفا والمروة كلما حج أو اعتمر .

474

حدثنا وعبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسعى بين الصفا والمروة من مجلس آل عباد الى زقاق ابن أبي حسين ، قال سفيان هو بين هذين العلمين .

475

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا مطرف بن عبد الله قال ثنا مالك بن أنس عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو على الصفا يدعوا يقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني للإسلام ان لا تنزعه مني حتى توفاني وأنا مسلم .

476

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريح قال قال عطاء فسعى النبي صلى الله عليه وسلم المسعى في

بطن مكة فقط ، قال ابن جريح عن صالح مولى التومة انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه ، وعن أبي جابر البياضي عن سعيد بن المسيب انهما قالالا السنة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا يمشي حتى يأتي بطن المسيل فإذا جاء سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي المروة .

477

قال ابن جريح وأخبرني نافع مولى ابن عمر قال فينزل ابن عمر رضي الله عنهما من الصفا فيمشي حتى اذا كان بباب عباد سعى حتى ينتهي الى مسلك الى المسجد الذى بين دار ابن أبي حسين ودار بنت قرطة ، سعيادون الشد وفوق الرملان ثم يمشي مشيته الذى هو مشيه حتى يرقى المروة فيجعل المروة امامه ويمينه قال ولا يأتي حجر المروة .

479

قال ابن جريح وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن السعي فقال السعي من بطن المسيل .

480

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال
حدثني من رأى عثمان ابن عفان رضي الله عنه يقوم في الحوض الأسفل من
الصفاء قال سفيان كان حوضاً مثل الحوض الذي يسقى فيه الأبل أسفل من الصفاء .

ذكر

أين يقف من المروة وما جاء في ذلك

حدثنا أبو سعيد الربيعي قال ثنا اسحاق بن محمد بن اسماعيل القروي قال
ثنا المغيرة بن ٣٧٩ ب / عبد الرحمن الحزامي قال حدثني نافع
بن أبي أنس عن أبيه عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح طاف بالبيت ثم أتى الصفا فوقف
عليه ثم المروة فرأيته بعدها من بين الصخرتين .

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحيى بن محمد بن ثوبان عن سليم بن مسلم
عن المشنى بن الصباح عن ابن طاووس عن أبيه قال سعد النبي صلى الله عليه
وسلم على المروة ، فوقف وجعل المروة البيضاء عن يمينه لم يتقدمها ولم يتأخر
عنها ، جعل ما بينه وبين الطريق التي الى دار عتبة بن فرقد وآل الحضرمي .
وحدثنا سلمة بن شبيب ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال أنا معمر ، عن أيوب ،
عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انه كان اذا أتى على المروة
جعل المروة فوق رأسه على يساره .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن
جريج قال قال عطاء من طاف بين الصفا والمروة راكبا فليجعل المروة البيضاء
في ظهره ، ليستقبل البيت وليدع الطريق طريق المروة ، وليأخذ بين دار
عبد الله بن عبد الملك وأقول أنا وهي دار منارة المنقوشة قال ابن جريج
وبين المروة البيضاء في الطريق دار طلحة بن داود حتى يجعل المروة في
ظهره .¹

وزعم بعض المكيين ان مشائخهم كانوا يتحرون ذلك ويرون أن النبي صلى الله
عليه وسلم وقف^{فيه} وهو في أعلى شيء من الدرج على يسار الواقف عند شطيتين من
الجبل صخرة متفرق مقدمها كالذراع او اكثر قليلا ضيق مؤخرهما ارتفاعها
ذراع أو أكثر وكان مرو المروة كثيرا فذهب به الناس حتى شد عبد الصمد
بن علي المروة الكبيرة بالنورة وهو بناء درج المروة .²

ذِكْر

الله عز وجل بين الصفا والمروة وما جاء في الحديث
بينهما

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ، وحدثنا ابن كاسب ، قال ثنا عيسى
بن مؤنس جميعا عن عبيد الله بن أبي زياد القداح عن القاسم بن محمد عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما
جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله
عز وجل .³

حدثنا حسين قال أنا يزيد بن زريع قال ثنا حبيب المعلم عن عطاء عن عائشة
رضي الله عنها بنحوه موقوفا .

حدثنا محمد بن زنبور وحسين بن حسن قالا ثنا فضيل بن عياض عن يزيد بن أبي
زياد قال : رأيت أبا جعفر والحسن وآخر معهما ، وقال حسين في حديثه ومجاهدا
يتكلمون بين الصفا والمروة .

ذکر

من كره الركوب بين الصفا والمروة

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالَا ثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الله بن عمرو بن علقمة الكناني عن ابن أبي مليكة قال ان عائشة
رضي الله عنها تركت العمرة سنتين فقالت ما يمنعني الا ⁴ ٣٨٠ /
الطواف بين الصفا والمروة ، وأكره أن أركب بين الصفا والمروة .
حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال قلت لمجاهد
أخبرني من رأى أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تطوف بين الصفا والمروة بعد ما أسنت وبغلتها تقار معها فأعجبه ذلك .
حدثنا محمد بن سليمان ، قال ثنا أبو أسامة ، قال ثنا هشام بن عروة ،
عن أبيه قال : رأيت الزبير ابن العوام رضي الله عنه يوكي ما بين الصفا
والمروة ⁵ .

حدثنا ابن أبي عمر ، قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة ، عن أبيه : انه
كان يراهم يطوفون بين الصفا والمروة ركبانا فيعييب عليهم فيعتلون له بالمرض
فيقول لقد خاب هؤلاء وخسروا ⁶ .

ذكر

من رخص في الركوب بين الصفا والمروة

حدثنا محمد بن سليمان ، قال ثنا شابة بن سوار عن المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالببيت وبين الصفا والمروة على راحلته .⁷

حدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة ، قال ثنا ابراهيم بن سليمان بن داود البلخي ، قال ثنا عمر بن قيس قال أخبرني عطاء بن أبي رباح قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالببيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ، ثم خرج الى الصفا فأتى بناقته فركبها فاتاه عبد الله بن أم مكتوم رجل من بني عامر بن لؤي وكان مكفوفاً قال يا رسول الله اعطني خطام راحلتك حتى اطوف بك ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا تهدي ، قال فأخذ بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : (الرجز)

يا حَبْذاً مَكَّةَ مِنْ وَاْدِي [أَرْضُ بَيْهَا] أَهْلِي وَعَوَاْدِي
[أَرْضُ بَيْهَا] امْشِي بِلاَ هَادِي [أَرْضُ بَيْهَا] تَرَسَّخْ أَوْتَادِي⁸
حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من طوافه .^{8A}

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الاحوص بن الحكيم قال رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يطوف بين الصفا والمروة راكباً على حمار .
حدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خارجة بن الحارث قال رأيت عراك بن مالك يطوف بين الصفا والمروة على حمار .
حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار قالوا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انه كره الركوب بين الصفا والمروة الا من ضرورة ، وقال عطاء بن أبي رباح لا بأس به .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريح قال أخبرني ابو الزبير انه سمع جابراً رضي الله عنه يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالببيت وبين الصفا والمروة على راحلته ليراه الناس وليشرف وليسألوه ان الناس غشوة .⁹

ذِكْرُ

طواف أهل الجاهلية بين الصفا والمروة

وما كانوا يقولون بينهما ويفعلون

٣٨٠ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان¹⁰

عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت أنه سمعه يقول : كان

أهل الجاهلية إذا طافوا بين الصفا والمروة يقولون : اليوم قرى عينا بقرع¹¹

المروتينا ، قال أبو ذؤيب الهذلي يذكر ذلك من فعل العرب في الجاهلية (الكامل)

حَتَّى كَانِي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةً بِقَفَا الْمَشَقَرِّ كُلِّ يَوْمٍ تَقْرَعُ¹²

حدثنا حسين بن حسن قال أنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أبي

مجلز قال كان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة فقال المسلمون انما

كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك فأنزل الله عز وجل (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ

شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) قال فرويت¹³

أن أبا مجلز كان يرى انهما ليسا بواجبين ، قال أبو المعتمر كم من أمر

جميل يقوله الناس وليس بواجب .¹⁴

حدثنا سلمة بن شبيب ، قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن

أبيه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : قال لي معاوية رضي الله عنه

قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص اعرابي حين نزل من المروة في¹⁵

حجته .¹⁶

ذكر

الاصنام التي كانت بين الصفا والمروة

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا داود عن عامر قال كان صنم بالصفا يدعى أساف ، ووثن بالمروة يدعى نائلة ، قال فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما قال فلما جاء الاسلام رمى بهما فقال انما كان ذلك بصنعة اهل الجاهلية من أجل أوثانهم فأمسكوا عن السعي بينهما قال فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ .. الآية)¹⁷ فذكر الصفا من أجل أن الوثن الذي كان عليه مذكرا وانثى المروة من أجل أن الوثن الذي كان عليها مؤنث .¹⁸

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم القداح قال قال عثمان بن ساج أخبرني محمد بن اسحاق أن عمرو بن لحي نصب على الصفا صنما يقال له نهيك مجاود الريح ونصب على المروة صنما يقال له مطعم الطير .¹⁹

حدثنا محمد بن علي المروزي قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد ، ومحمد بن المنكدر قالا : فكان بها يومئذ يعني يوم فتح مكة ستة وثلاثون وثن على الصفا صنم وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالأوثن .²⁰

ذَكَرَ

ذرع ما بين الركن الى الصفا ، وذرع ما

بين الصفا والمروة وتفسير ذلك

وذرع ما بين الركن الاسود والصفا مائتا ذراع واثنان وستون ذراعا وثمانية عشرة اصبعاً .²¹

وذرع ما بين المقام الى باب المسجد الذي يخرج منه الى الصفا مائة ذراع واربعه وستون ذراعا واثنان عشرة اصبعاً .²²

وذرع ما بين [باب] المسجد الذي يخرج منه الى الصفا الى وسط الصفا ٣٨١ /²³ مائة ذراع واثنان عشرة اصبعاً . وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة .

ومن وسط الصفا الى علم المسعى الذي حذاء المنارة مائة ذراع واثنان واربعون ذراعا واثنان عشرة اصبعاً ، والعلم اسطوانة طولها ثلاث اذرع وهي مبنية في حد المنارة وهي من الارض على أربع اذرع وهي ملبسة فسيفساء ، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشرة اصبعاً وعرضه ذراع مكتوب فيه بالذهب وفوقه طاق ساج .

وذرع ما بين العلم الذي في حد المنارة الى العلم الاخضر الذي على باب²⁴

المسجد ، وهو المسعى مائة ذراع واثنان عشرة ذراعا والمسعى بين العلمين ،

وطول العلم الذي على باب المسجد عشرة اذرع وأربع عشرة اصبعاً ، منها اسطوانة مبيضة ستة اذرع ، وفوقها اسطوانة طولها ذراعان وعشرون اصبعاً ، وهي ملبسة

فسيفساء أخضر ، وفيها لوح طوله ذراع وثمانية عشرة اصبعاً ، واللوح مكتوب فيه²⁵

بالذهب فكان على ذلك حتى كانت سنة ست وخمسين ومائتين فعمره بشر الخادم وجده

وكتب عليه اسم الخليفة المعتمد علي الله أمير المؤمنين وانه أمر بعمارته .

وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد الى المروة خمسمائة ذراع واثنان عشرة

اصبعاً . وعلى المروة خمس عشرة درجة .

27

وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعا واثنان عشرة اصبعاً .

وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد الى العلم الذي بحذاءه على باب

دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، وبينهما عرض المسعى خمسة وثلاثون

28

ذراعا واثنان عشرة اصبعاً .

ومن العلم الذي على باب دار العباس رضي الله عنه الى العلم الذي عند دار ابن

عباد بحذاء العلم الذي في حد المنارة وبينهما الوادي مائة ذراع واحد وعشرون

29

ذراعا .

ذکر

ذرع ما بين الصفا والمروة وتفسيره

ومن الركن الاسود الى المقام ، ومن المقام الى الصفا ، ومن الصفا الى
المروة ستة الاف ذراع وخمسمائة ذراع وثمان وثلاثون ذراعا وسبع عشرة
اصبعا .³⁴

أخبرني محمد بن يوسف مولى بني جمح قال ثنا أبو قرّة موسى بن طارق ، عن
ابن جريج عن عطاء وعن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فرغ من طوافه عند المروة .

ذَكَرَ

بناء درج الصفا والمروة

قال وكان الصفا والمروة ٣٨١ ب / يُسْنَدُ فِيهِمَا مِنْ سَعَى بَيْنَهُمَا
شيئا ، ولم يكن فيها بناء ولا درج فكانا كذلك كما ذكر بعض المكيين حتى كان³⁵
في آخر خلافة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين فعملهما عبد الصمد بن علي³⁶
ابن عبد الله بن عباس فجعل لها درجا وسواها واوطأها فدرجها الى اليوم قائمة
وقد كانت تعمر وتكحل بالنورة وكان أول من أحدث فيها بناء بعد بناء عبد الصمد³⁷
بن علي وكحلها بالنورة مبارك الطبري في خلافة المأمون .

ذِكْر

أول من استصبح بين الصفا والمروة

³⁸

وقال بعض أهل مكة ان خالد بن عبد الله القسرى اول من استصبح بين الصفا

والمروة في خلافة سليمان بن عبد الملك في الحج وفي رجب .³⁹

⁴⁰

قال وأول من أحدث بهذه النفاطات التي بين الصفا والمروة امير المؤمنين

المعتصم بالله أمر بها الطاهر بن عبد الله حين حج في سنة تسع وعشرين

⁴¹

وما ثتين في ليالي الحج يريد بذلك اضاءة الطريق له ، ثم هي يستصبح بها

في الموسم الى يومنا هذا ، وكانت هذه السنة مباركة عند أهل مكة أصاب الناس

فيها وربحوا فيقال لها الى اليوم سنة ابن طاهر .

ذِكْر

تحريم الحرم وحدوده وتعظيمه وفضله وما جاء

في ذلك وتفسيره

حدثنا محمد بن ميمون ، وعبد الجبار بن العلاء قالوا ثنا الوليد بن مسلم ، قال حدثني الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال حدثني أبو سلمة ، قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : ان مكة لم تحل لاحد كان قبلي وإنما احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدى فلا ينفر صيدها ولا يختلي شوكتها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدى واما ان يقتل فقال : ⁴² عباس رضي الله عنه ، الا الاذخر يا رسول الله ، فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر فقام أبو شاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال هذه الخطبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ⁴³ حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ابن آدم قال ثنا مفضل بن مهلهل عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : ان هذا البلد حرام حرمه الله تعالى لم يحل فيه القتل لاحد قبلي وأحل لي ساعة ثم هو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا تلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلي خلاه فقال العباس رضي الله عنه الا الاذخر ⁴⁴ / ٢٨٢ / فانه لبيوتهم وقينهم فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر ، ولا هجرة ولكن جهاد ونية اذا استنفرتم فانفروا .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ومحمد بن أبي عمر ، قالوا ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني حسين بن مسلم عن مجاهد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح : ان الله تبارك وتعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة ، لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلي خلالها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه⁴⁶
انه للقيين والبيوت ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا
الاذخر للقيين فانه حلال .⁴⁷

قال أبو الزبير : سمعت عبيد بن عمير ، يخبر بهذا اجمع وزاد فيه ولا يخاف⁴⁸
آمنها .

قال ابن جريج وأخبرني عبد الكريم بخطبة النبي صلى الله عليه وسلم هذه
عن مجاهد قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يذكر هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما .⁴⁹
حدثنا حسين بن حسن ، قال أنا ابن أبي عدى عن داود بن أبي هند ، عن عمرو
بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح
مكة ، وهو مسند ظهره الى الكعبة ان هذا البلد لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده
ولا يختلي خلاه ولم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي واني سألت ربي فأحلت لي
ساعة من نهار ، فناداه العباس رضي الله عنه فقال الا الاذخر يا رسول الله
فان الناس يجعلونه على ظهور بيوتهم فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر .
حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم ، عن يزيد بن أبي
زياد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو هذا الحديث وزاد فيه الا الاذخر لا غنى لاهل مكة عنه هو لسقوف بيوتهم⁵⁰
وقبورهم .

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .⁵¹
قال عكرمة تدرون ما قوله لا ينفر صيدها ؟ قال : لا يقيموه من الظل وينزل⁵²
مكانه .

حدثنا محمد بن أبي عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالوا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن عكرمة قال سعيد بن عبد الرحمن في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما ،
قالا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم مكة لم
تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا الاذخر⁵³
قال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه ⁵⁴ .
حدثنا حسين بن حسن قال أنا يزيد بن زريع وحدثنا محمد بن يحيى الزماني قال
ثنا عبد الوهاب جميعا قالانا ثنا خالد الحذاء ٣٨٢ ب / عن عكرمة قال
عبد الوهاب في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه ⁵⁵ .

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز
بن محمد ، عن ابن جريج عن ابن أبي عتيق قال ان البيت يبعث يوم القيامة
شهيدا بما يعمل حوله .

حدثنا تميم بن المنتصر قال أنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن عطاء بن السائب
عن عبد الرحمن ابن سابط قال : لا يسكن مكة سافك دم ولا مشاء بنميم ⁵⁶ .

حدثنا محمد بن أبي عمر و ابراهيم بن أبي يوسف قالانا أنا يحيى بن سليم عن ابن
خثيم عن أبي الزبير قال ثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس ⁵⁷
⁵⁸ فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات هؤلاء قوم صالح سألوها نبيهم ⁵⁹

عليه السلام ان يبعث الله عز وجل لهم آية ، فبعث الله لهم الناقة ، فكانت ⁶⁰
الناقة ترد من هذا الفج فيشربون من ماءهم يوم وردها ويحتلبون من لبنها ،
مثل الذي كانوا يرتوون من مائها يوم غبها ، قال : فكانت تصدر من هذا ⁶¹
الفج ، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فوعدهم الله تبارك وتعالى وعدا عليه
غير مكذوب ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله تعالى من كان تحت مشارق السموات
ومغاربها منهم ، الا رجلا كان في حرم الله عز وجل فمنعه حرم الله من عذاب

الله وزاد ابراهيم بن أبي يوسف في هذا الحديث عن يحيى بن سليم عن ابن خثيم
عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله من هو ؟ قال ⁶²
أبو رغال ، قيل يا رسول الله ومن أبو رغال ؟ قال أبو ثقيف . ⁶³

حدثنا حميد بن مسعدة ، قال ثنا حماد ، بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال الحرم كله مقام ابراهيم عليه السلام . ⁶⁴

حدثنا محمد بن صالح البلخي قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا الوليد بن جميع
عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ⁶⁵

ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فذكر حديث الجساسة والدجال فقال ما يأتي بابا من ابوابها يعني المدينة الا عليه ملك صالت سيفه⁶⁶ يمنعه منها وبمكة مثلها .

حدثنا عبد السلام بن عاصم ، قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن سابط عن رجل عن عياش بن أبي لهيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال [هذه الأمة]⁶⁷ بخير ما عظموا الحرمه [حق]⁶⁸ تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا .⁶⁹

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي قال ان رجلين من خزاعة قتلوا رجلا من هذيل بالمزدلفة فأتوا الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يستشفعون بهما على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله تبارك وتعالى حرم مكة ولم يحرمها الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم هي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة فلا يستن بي أحد فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بها واني لا أعلم احدا أعتى على الله عز وجل من ثلاثة رجل قتل بها أو رجل⁷⁰ / ٣٨٣ أ قتل⁷¹ بدخول الجاهلية ورجل قتل غير قاتله وأيم الله ليؤدبن هذا القتيل .

حدثنا محمد بن سلمان قال ثنا ابن علية عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي شريح العدوي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من بعض هذا الحديث وزاد فيه او طالب بدم الجاهلية اهل الاسلام او نصر عينيه في المنام ما لم تبصراه .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من قريش قال : ذهبت مع عمي الى بيت المقدس فمررنا على عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وكان عبد الله أو من نزل الرملة فقال له ما رأيت مثل ما صنعت بنفسك نزلت بهذه الارض أفلا كنت قريبا من ابن عمك معاوية قد كان لك مكرما فان كرهت ذلك أفلا نزلت مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فان كرهت ذلك أفلا كنت مع قومك في حرم الله عز وجل ، فقال :

اما ما ذكرت من ابن عمي فهو كما قلت ولكن أجد في كتاب الله أميرا يلقي الله وليس له عذر ولا لجلسائه فيدعوه الله عز وجل ، يقول : ألم أكرمك ألم أسلحك ألم أعطك نحو هذا فيؤمر به و بجلسائه الى النار ، فأخاف أن يكون ذلك ، وأما ما ذكرت من أمر المدينة ، فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أهل المدينة قد أترفوا وسيصيبهم وبال ذلك ، وأما ما ذكرت من أمر مكة فانها كما قلت ولكن اجد في كتاب الله تعالى رجلا يستحلها ويستحل به ، عليه نصف عذاب الامة ، قال فسمعت غير هذا القرشي يقول اسمه عبد الله .

حدثنا احمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن شور عن ابن جريج عن مجاهد (وَمَنْ يُعْظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ) قال الحرمات مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها .⁷²⁷³

حدثنا محمد بن ابان البلخي قال ثنا خطاب بن عمر الصنعاني قال حدثني محمد بن يحيى المازني عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اربع محفوظة وسبع ملعونات فاما المحفوظات فمكة والمدينة وبيت المقدس ونجران ، وأما الملعونات فبرذعة وصعدة واثافت وطهر ومكلا ودلان وعدن .⁷⁴⁷⁵⁷⁶⁷⁷⁷⁸

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال ثنا عيسى بن راشد البجلي قال ثنا عبد الله بن شبرمة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما من اسير يدخل الحرم الا حقن دمه .

حدثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال اخبرني اسماعيل بن امية قال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : لان اخطيء سبعين خطية بركبة ، احب الى من ان اخطيء خطية واحدة بمكة .⁷⁹

حدثنا حسين بن حسن قال انا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : اخبرني عمرو بن شعيب قال : ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان يضرب فسطا في الحل وله مسجد في الحرم يصلي فيه .⁸⁰

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال قال مجاهد : حذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قريشا الحرم قال : كان بها ثلاثة احياء من العرب فهلكوا لان اخطيء اثنتي ٣٨٣ ب / عشرة خطية بركبة احب الي من ان اخطيء خطية واحدة بمكة .⁸¹

حدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد عن قتادة قال :
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال يا معشر قريش ان هذا البيت قد وليه
ناس من طسم فعصوا ربه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمة فاهلكهم الله ، ثم وليتموه
ولا تعصوا ربه ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمة وصلاة فيه أفضل من مائة صلاة ببركة .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن مسعى عن مصعب بن شيبة عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال : كانت الأمم من بني اسرائيل اذا جاؤا ذا طوى خلعوا⁸²
نعالهم تعظيما للحرم⁸³ .

حدثنا أحمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا أبو ثور عن ابن جريح عن
مجاهد قال : (آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)⁸⁴ يبتغون الاجر والتجارة ، حرم الله على كل احد
اخافتهم⁸⁵ .

قال ابن جريح : وقل آخرون الحاج ، نهى أن يقطع سبيلهم وذلك ان الحطم بن ضبيعة
بن شريحيل ابن عمرو بن مرشد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل واسمه
شريح ولكن غلب عليه الحطم وهو قول الشاعر

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حَطْمٍ⁸⁶ (من الرجز)

فلذلك سمي الحطم الذي قال له طرفة بن العبد : فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُوَ بْنِ مُرْثَدٍ⁸⁷ (الطويل)
وهو من بني بكر بن وائل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ليرتاد وينظر فقال للنبي
صلى الله عليه أنا سيد قوم وداعية قوم فاعرض علي ما تقول فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ادعوك الى الله تعالى والى ان تعبدته ولا تشرك به شيئا وتشهد أن محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال الحطم في أمرك هذا غلظة ارجع
الى قومي فاذكر لهم ما ذكرت فان قبلوا قبلت معهم وان ادبروا كنت معهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فات قومك فلما خرج نظر صلى الله عليه وسلم الى قفاه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد دخل الي بوجه كافر وخرج من عندي يقفا غادر وما أرى الرجل
مسلم فمر على سرح لاهل المدينة فانطلق به فطلبه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ففاتهم وقدم اليمامة وحضر الحج فتجهز تاجرا حاجا وكان عظيم التجارة فبلغ اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بتجهزه واقباله الى البيت فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
يلقوه فيقتلوه ويأخذوا ما معه فأنزل الله عز وجل (لَا تَطْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ⁸⁹
الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ)⁹⁰ الاجر والتجارة وقد احظوه⁹¹ .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال سمعت جرير بن
عبد الحميد يقول سمعت يزيد بن أبي زياد أنه يكره رفع الاصوات بمكة .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال سمعت جرير بن عبد الحميد يقول سمعت يزيد بن أبي زياد أنه يكره رفع الاصوات بمكة . حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا اسراييل قال أنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال اذا دخلت الحرم فلا تدفعن احدا ولا تؤذين ولا تزاحم .

قال أبو جعفر يريد بقوله لا ترفع الاصوات تعظيما لمكة . حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا حفص ٣٨٤ أ / بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال ما من نبي الا وقد حذر قومه الدجال نوح فمن دونه فاحذروه يطوف القرى كلها غير مكة والمدينة لن يدخلها الملائكة على حافتي مكة والمدينة . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فأعدى الأعداء من عدا على الله عز وجل في حرم الله أو قتل غير قاتله أو قتل بدخول الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم⁹² (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ)⁹³ حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال قال ابن الزبير للحسين بن علي رضي الله عنهم أين تذهب الى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك ؟ فقال حسين رضي الله عنه لان أقتل بمكان كذا وكذا أحب الي من أن يستحل بي .⁹⁴

حدثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد قال اذا قتل في الحرم قتل في الحرم واذا اصاب حدا في الحرم ، أقيم عليه في الحرم واذا قتل في غير الحرم ثم دخل أمن .⁹⁵

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن مطرف عن الشعبي مثل حديث مجاهد .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمكة اني لاعلم انك حرم الله وأمنه واحب البلدان الى الله تعالى . حدثنا حسين بن حسن قال أنا عمرو بن عثمان قال ثنا موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال لا ينبغي أن يسكنها يعني مكة سافك دم ولا تاجر [ربا] ولا مشاء بنميم .⁹⁶⁹⁷

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي قال أنا يزيد بن هارون قال ثنا يحيى بن سعيد قال ان عبد الرحمن بن القاسم أخبره أنه بلغه أن أسلم مولى عمر رأى مع عبد الله بن عباس نبياً في طريق مكة وهو مع عمر رضي الله عنه فقال له ان هذا الشراب يعجب عمر قال فحمل عبد الله بن عياش قدحا عظيماً فيه نبيذ فأتاه فوضعه في يده فقربه عمر رضي الله عنه الى فيه ثم رفع رأسه فقال : من صنع هذا ؟ فقال عبد الله نحن صنعناه فقال عمر رضي الله عنه ان هذا لطيب فشرب منه ثم ناوله رجلاً عن يمينه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن شماله فلما أدبر عبد الله دعا به عمر رضي الله عنه فقال : أنت القائل لمكة خير من المدينة ؟ فقال عبد الله هي حرم الله وأمنه وفيها بيته فقال عمر رضي الله عنه لا أقول في بيت الله ولا في حرمه شيئاً ثم انصرف عبد الله .⁹⁹

حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال ثنا محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدجال يطا كل بلدة الا مكة والمدينة فأما المدينة فان الملائكة تقوم على كل نقب من أنقابها فيأتي فينزل فيزحف ثلاث زحفات لا يبقى فيها كافر ولا منافق الا خرج اليه .¹⁰⁰

٣٨٤ ب / حدثنا ابن المقرئ ، قال ثنا أبي قال ثنا حماد عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث علي بن زيد .

حدثنا شبيب بن حفص المصري قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني اسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة الانصاري قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة .¹⁰¹

حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال ثنا اسحاق القروي قال ثنا عبد الرحمن ابن أبي الموالى عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستة لعنتهم ولعنهم الله عز وجل وكل نبي مجاب ، المكذب بقدر الله ، والزائد بكتاب الله ، والمتسلط بالجبروت ليزل من أعزه الله ويعز من أذل الله ، والمستحل لحرم الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله .¹⁰³

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن
عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، وحدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان
بن عيينة عن رجل قال جميعا عن علي بن حسين رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة أنه سمع
طاووسا يقول : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول استشارني حسين بن
علي رضي الله عنهما في الخروج الى العراق فقلت له لولا أن يزرى ذلك ¹⁰⁴
وبك لنشبت بيدي في رأسك قال : فكان الذي رد علي بأن قال : لأن أقتل
بمكان كذا وكذا أحب الي من أن يستحل بي مكة قال ابن عباس رضي الله
عنهما فذاك الذي سلى بنفسه عنه ثم حلف طاووس ما رأيته أحدا أشد تعظيما
للمحارم من ابن عباس رضي الله عنهما ولو شاء أن أبكي لبكيت . ¹⁰⁵

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دخل
القاتل الحرم لم يؤوى ولم يتابع ولم يجالس ولم يسقى حتى يخرج . ¹⁰⁶
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق قال قال معمر وبلغني عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لقريش أنه كان ولاية هذا البيت قبلكم طم
فتهاونوا به ولم يعظموا حرمة فاهلكهم الله تعالى ثم وليته بعدهم جرهم
فتهاونوا به ولم يعظموا حرمة فاهلكهم الله عز وجل فلا تهاونوا به ¹⁰⁷
وعظموا حرمة، قال أبو عبد الله، وهذا اختصر من حديث كثير بن أبي كثير وأيوب .
حدثني أبو عبد الله محمد بن أبي مقاتل عن المختار بن حسان قال ثنا اسحاق
بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول : اتقوا
الذنوب في الحرم فانها تضعف تضعيف الحسنات .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن رجل عن
طلق قال قال عمر رضي الله عنه ان هذا البيت كان وليه ناس قبلكم فعصوا
ربهم واستحلوا حرمة فاهلكهم ثم وليه آخرون فعصوا ربهم واستحلوا حرمة
فلأصيب عشر ذنوب ٣٨٥ / بركة أحب الي من أن أصيب بها ذنبا واحدا .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا محمد بن عبيد قال ثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أهل مكة الله الله في حرم الله ثم ذكر نحو بقية حديث سفيان .

حدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا عبد الله بن يزيد البقري ومحمد بن معاوية قال أنا الليث بن سعد قال حدثني سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح العدوي والحديث للمقبري انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة أتأذن لي أيها الأمير احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفد من يوم النحر سمعته أذنأى ووعاه قلبي وأبصرته عينأى حين تكلم به حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال : ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجراً فان احدا ارتخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله عز وجل قد أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقيلاً لابي شريح فما قال لك عمرو ؟ قال أنا أعلم بذلك منك يا

أبا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً بجريرة .¹⁰⁸
حدثنا حسين بن حسن المروزي قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير رضي الله عنهما : ان هذا البيت كان يحجه من بني اسرائيل سبعمائة ألف يضعون نعالهم بالتنعيم ثم يدخلون حفاة تعظيماً له .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا صفوان بن عيسى عن الحسن بن ذكوان قال أخبرني مروان الاصفر قال رأيت طاووساً يأتي المسجد فاذا بلغ الباب نزع نعليه واخرج نعلأى له اخرى فلبسها ودخل .

وحدثنا حسين بن حسن قال أنا الهيثم بن جميل قال ثنا زهير بن معاوية عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال زلزلت مكة فقال عمر رضي الله عنه انظروا ماذا تعملون فانها مكة لان أعمل عشر خطايا بركبة أحب الي من أن أعمل بمكة خطية واحدة .

حدثنا حسين بن حسن قال قال أنا الهيثم بن جميل قال ثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد نحوه .

وحدثنا محمد بن اسحاق السُّحْتِيَانِي قال ثنا محمد بن كثير قال سمعت الاوزاعي يذكر عن يحيى يعني ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبد الله عليه نصف عذاب العالم قال فتحول منها الى الطائف وقال لا أكونه .¹⁰⁹

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عمرو بن عثمان قال ثنا زهير قال ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال قال عبد الله بن عمرو يا أهل مكة انظروا ما تعملون فيها فانها ستخبر عنكم يوم القيامة بما تعملون فيها .
حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن جريج عن ابن أبي عتيق قال ان البيت يبعث يوم القيامة شهيدا بما يعمل حوله .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا مؤمل ٢٨٥ ب / بن اسماعيل عن سفيان قال حدثني شيخ من قريش يقال له الوليد بن المغيرة قال قال لي سعيد بن المسيب عليك بالعزلة فانها عبادة وعليك بالحرم فان كانت حسنة كانت في الحرم وان كانت سيئة كانت في الحل فانه بلغني أن أهل مكة أو قال ساكن مكة لن يهلكوا حتى يكون الحرم عندهم بمنزلة الحل .¹¹¹

حدثنا حسين بن حسن ومحمد بن أبي عمر وعبد الجبار قالوا ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وله مسجد في الحرم ومنزل في الحل قال حسين في حديثه وقال مرة أخرى فسطاط في الحرم .¹¹²
حدثني عبد الله بن منصور عن أحمد بن سليمان عن علي بن عابس عن منصور عن مجاهد قال وضع الحرم قبل الأرض بألفي سنة ومنه دحيت الأرض .^{112A}
حدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن يحيى عن أبي ادريس بن بنت وهب بن منبه عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان حرمة البيت لآلي العرش في السموات والى الأرض السفلى .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الله بن جعفر عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن رجل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال الحرم محرم بمقداره من السموات والأرض وبيت المقدس بمقداره من السموات والأرض .

حدثنا أبو صالح المكي أنه سمع فضيل بن عياض يقول والله لو أصبحنا وقد رفعت الكعبة من بين أظهرنا ما عجبت ولعلمنا أنه قد استوجبنا ذلك .

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال أنا حماد يعني ابن سلمة عن عطاء ابن السائب عن عامر رضي الله عنه قال ان رجلا اخذ بيد امرأة في الجاهلية في الطواف فلزمت يده يدها فلقيه شيخ من قريش فقال ما شأنكما ؟ فأخبراه / فقال ارجعا الى المكان الذي اصابكما فيه هذا فادعوا الله فيه فدعوا ففرجت ايديهما .¹¹³

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قال أنا سفيان عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط يزيد أحدهما على صاحبه قال : برق ساعد امرأة لرجل¹¹⁴ في الطواف فلمسها فالتزقت يده بيدها .
قال عبد الجبار فقال له رجل اذهب الى المكان الذي صنعت فيه هذا وقال ابن أبي عمر في حديثه ففطن له رجل فقال له عاهد رب هذا البيت ان لا تعود قال ففعل فانطلقت يده .¹¹⁵

حدثني احمد بن صالح أبو جعفر وعبد الله بن شبيب الربيعي قالانا ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال ان قوما انتهوا الى ذي طوى¹¹⁶ فنزلوا بها فاذا ظبي قد دنى منهم فاخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويأبى أن يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا¹¹⁷ في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية متطوقة على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تحرك وانظر ما على بطنك قال ولم تنزل منه الحية حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي .

حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبادة قال ثنا ابراهيم بن محمد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن المغيرة بن زياد عن عطاء قال يقال ان العرس بحيال الحرم .

حدثني أبو زرعة قال سمعت محمد بن أبي عمر قال سمعت أبي يقول وقع بين رجل وبين ختنه كلام ٣٨٦ أ / فقال الفتى لختنه فيما قال له انت الذي بعثت لي بنتك ولم تكن عذراء فقام غلام من الحلقة فمضى الى مرته فاخبرها بقوله فقامت الجارية فانتقبت ثم جاءت حتى وقفت عليهم وهم يتخاصمون في حلقتهم فاسفرت عن وجهها ثم نظرت الى زوجها وقالت يا فلان ابن فلان اتعرفني ؟ قال نعم انت مررتي فلانة قالت له انت القائل لابي اني جئتك غير عذراء ، اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه برصا نقييا قال فتسلخ الرجل من جلده مكانه .

ذكر

أنصاب الحرم كيف نصبها ابراهيم عليه السلام والنبي
صلى الله عليه وسلم من بعد ابراهيم وتحديدها وما
يؤمر به من تعاهدها واصلاحها والقيام عليها

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال : ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام نصب أنصاب الحرم يريه
جبريل عليه السلام ثم جددها اسماعيل ثم جددها قصي ثم جددها رسول الله صلى
الله عليه وسلم .¹¹⁸

قال الزهري وقال عبيد الله بن عبد الله فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بعث أربعة من قريش فجددوها منهم مخزومة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب
ابن عبد العزى وازهر بن عبد عوف .¹²¹¹¹⁹¹²⁰

وسمعت الزبير بن بكار يقول صبيحة بن الحارث بن حسله بن عامر بن كعب بن
سعد بن تميم هو أحد القرشيين الذي بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يجددون أنصاب الحرم .¹²³

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عوف بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني
قال ثنا عبد الله بن صفوان عن ادريس بن بنت وهب قال حدثني وهب بن منبه
عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال : وضع الله تبارك وتعالى لآدم صفا من الملائكة على اطراف الحرم
يحرسونه من سكان الارض وسكانها يومئذ الجن فالملائكة يذودونهم عنه لا يحتزمنهم
شيء وهم وقوف على اطراف الحرم حيث أعلامه اليوم محدقون به من كل جانب ولذلك
سمي الحرم لانهم كانوا يحوزون فيما بينهم وبينه .¹²⁴

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا محمد بن عمر الواقدي عن خالد بن
الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : لما ولي عثمان رضي
الله عنه بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأمره ان يجدد

أنصاب الحرم فبعث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حويطب بن عبد العزى
وعبد الرحمن بن أزهر ونفرا من قريش فكانوا يجددون أنصاب الحرم في كل سنة

فلما ولي معاوية رضي الله عنه كتب الى والي مكة فأمره بتجديد أنصاب الحرم .¹²⁵¹²⁶

127

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر قالوا ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن محمد بن الأسود بن خلف أنه أخبره أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ٣٨٦ ب / هو أول من نصب الأنصاب للحرم أشار له جبريل عليه السلام إلى مواضعها قال وأخبرني أيضا¹²⁸ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن¹²⁹ ابن عبد المطلب بن تميم فجدها .¹³⁰

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال بلغني في الحديث المأثور عن وهب بن منبه أن آدم عليه الصلاة والسلام اشتد بكأوه وحزنه لما كان من عظم المصيبة فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة وحرس له تلك الخيمة بالملائكة فكان موقفهم عند أنصاب الحرم صفا واحدا مستديرون بالحرم كله والحرم كله من دونهم ولا يجاوره جن ولا شيطان .¹³¹

حدثني عبد الله بن منصور عن أحمد بن سليمان عن مبارك عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : إذا بلغ الحاج أنصاب الحرم تلقته الملائكة على جنبتي الحرم فإشاروا بالسلام على الجمالة وصافحوا البغالة واعتنقوا الرجال اعتناقاً .

حدثنا الزبير بن بكار قال يقال أن عدنان بن أدرخاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه فكان أول من وضعها وأول من كسا الكعبة أو كسيت في زمانه .¹³² حدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد عن قتادة عن نوف عن عمرو البكائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أن الحرم يحرم إلى السماء السابعة .¹³³

حدثنا يحيى بن جعفر قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : الحرم كله مقام إبراهيم عليه السلام .¹³⁴

ذكر

الاستناد بالكعبة في الجاهلية والاسلام

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : اجتمع عنده ثلاثة نفر قريشيان هكذا قال ابن أبي عمر قريشيان وثقفي او ثقفيان وقريشي قليل فقه¹³⁵ قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال أحدهم اترون الله يسمع ما نقول؟ وقال الاخران ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا اخفينا قال فأنزل الله عز وجل :¹³⁶ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَسْمِعُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) الآية .¹³⁷ حدثنا سعدان بن نصر قال ثنا حماد بن عمرو النصيبي قال ثنا العطف بن الحسن عن الهيكل بن جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت اذ جاء رجل فتعلق باستار الكعبة وهو يقول : بحرمة هذا البيت لما غفرت لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت بحرمتي الا غفرت لي والذى أكرمني بالهدى ودين الحق لحرمة المؤمن أعظم من حرمة هذا البيت قال : يا رسول الله ان ذنبي عظيم قال [صلى الله عليه وسلم] ويحك ذنبك أعظم¹³⁸ من الارض؟ قال : بل ذنبي يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وسلم يوحك ذنبك أعظم أم السماء؟ فقال : بل ذنبي يا رسول الله قال : [صلى الله عليه وسلم] ويحك ذنبك أعظم أم العرش؟ قال بل ذنبي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ويحك ذنبك أعظم أم الله؟ قال بل الله يا رسول الله فان الله عظيم يغفر الذنب العظيم ٣٨٧ أ / قال : يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وان السائل يأتيني يسألني فكأنما يشعلني بشعلة من نار ، قال صلى الله عليه وسلم ويحك تنح عني لا تحرقني بنارك فوالذى اكرمني بالحق¹³⁹ ودين الهدى لو صمت وصليت بين الركن والمقام الفا والفا عام وبكيت حتى تجرى من دموعك الانهار وسقيت به الاشجار ثم مت وانت لثيم لأبكك الله تعالى في النار على وجهك ويحك اما علمت ان السرو من الايمان والايمان في الجنان ويحك ان البخل كفر والكفر في النار ويحك اما علمت ان الله تبارك وتعالى يقول (وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ) (وَمَنْ يُوَقِّ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)¹⁴¹ .¹⁴²

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدي قال
 ثنا صالح بن أبي الاسود عن محفوظ بن عبد الله شيخ من حضرموت عن محمد بن
 يحيى قال بينما علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطوف بالكعبة اذا رجل متعلق
 بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلظه السائلون يا
 من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له علي رضي
 الله عنه يا عبد الله اعد دعاءك هذا ، قال : او قد سمعته ؟ قال : نعم
 قال : فادع به في كل صلاة فوالذي نفسي بيده لو كان عليك من الذنوب عدد
 نجوم السماء وقطرها وحمى الارض وترابها لغفر الله لك اسرع من طرفة عين .
 حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن يوسف الشامي قال ثنا اسراييل عن
 أبي عبد الله عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى المحرم ان يدخل رأسه بين الستور والكعبة .

وقال الاخطل التغلبي يذكر استار البيت : (البسيط)

وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 بِاللهِ رَبِّ سِتُورِ الْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ
 وَكُلِّ مَوْفٍ بِنَذْرٍ كَانَ يَحْمِلُهُ
 مُضَرَّجٍ بِدِمَاءِ الْبُذُنِ مُخْتَضِبٍ 143

وقال الاخطل ايضا في مثل ذلك : (الكامل)

وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مُوسَى جَاهِدًا
 وَالْبَيْتِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالْأَسْتَارِ
 وَبِكُلِّ مُبْتَهَلٍ عَلَيْهِ مُسُوْحُهُ
 دُونَ السَّمَاءِ مُسَبِّحٍ جَارٍ 144

وقال الاخطل أيضا في الاستار يذكرها : (البسيط)

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqِمَاتِ وَمَا
 أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ 145
 وَمَا يَزْمَزَمُ مِنْ شُمَطٍ وَمُحَلِّقَةٍ
 وَمَا يَشْرِبُ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ
 لَا لَجَأَتْنِي قَرِيشٌ خَائِفًا وَجَلًا
 وَنَوَلَّتْنِي قَرِيشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ 146

ذكر

أسماء مكة وبركتها وصفته

وقال لي رجل من أهل مكة واعطاني كتابا عن اشياخه فاذا فيه اسماء مكة
فيما زعم المكيون والله اعلم قالوا هي مكة ، وبكة ، وبرة ، وبساسة¹⁴⁷
وأم القرى ، والحرم ، والمسجد الحرام ٣٨٧ ب / ، والبلد الامين¹⁴⁸ .
حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل عن عبد الملك عن عطاء في قوله تعالى
(وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ)¹⁴⁹ قال مكة¹⁵⁰ .

وقالوا ومن اسمائها صلاح¹⁵¹ ، قال القائل في ذلك :
[وَ] نَوْرٌ تَلَالُؤٌ لَأَوْسَطِ صَلَاحٍ^{151A}

وقال بعض المكيين من اسمائها كوشا¹⁵² ، واحتج بقول القائل :
سَأَلْتُ عَمْرًا فَقُلْتُ لَهُ
مَتَى لَقِيتَ يَحْيَى وَعَيْسَى^{152A}
فَقَالَ أَمَّا يَحْيَى فَرَأَيْتَهُ بِالْفَخِّ
يَخْلُقُ رَأْسَهُ مُوسَى بِمُوسَى
وَأَمَّا عَيْسَى فَلَقِيتَهُ دَاخِلًا
بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كُوشَا
بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كُوشَا

حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن أبي اسحاق قال وعمرت
قريش بمكة هم ساكنوها ومنازلها لهم صالحا ذات بينهم ما شاء الله ان يعمروها
وكانت مكة تسمى في الجاهلية البساسة لانها كانت تبس من بغى فيها حتى
تخرجه منها¹⁵³ .

ويقال انما سميت بكة لانها كانت تبك اعناق الجبابرة وكان فيما يزعمون
لا يدخلها ملك فيحدث فيها حدثا الا أصبح وعنقه مكسورة ولا يحدث محدث الا بسته
من الحرم حتى تخرجه الى الحل¹⁵⁴ .

وقال شاعر بني تميم في البك بمكة : (الرجز)
يَا مَكَّةُ الْفَاجِرَ مَكِّي مَكَا
وَلَا تَمْلِكِي مَذْحِجًا وَعَكَا¹⁵⁵

وقال آخر في مكة : (الرمل)

ابصروا ثم كثيرا مولما
واياما في شعوب الحاطمة
دمع العين عليه هائل
لرجوع الداء فيه الاكلة^{155A}

ذِكْر

المقام بمكة والجوار بها ومن اقام بها

من الخلفاء والترغيب في ذلك

حدثنا محمد بن ادريس بن عمر قال ثنا عمر بن سهل المازني قال ثنا محمد بن عبد الله بن زيد العمى ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى من هجرتي الى المدينة خمسين ومائة سنة ، فعليكم والجوار والرباط ، قالوا : يارسول الله وان بالحرم لرباطا قال صلى الله عليه وسلم نعم أفضل الرباط ان الكعبة لا تأمن ان يأتيها عدوها ليلا أو نهارا اذ من ارجائها الرباط يومئذ افضل رباط تحت ظل السماء لمشرق او مغرب .

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه فعليكم بالجوار عند بيت الله الحرام .

حدثني احمد بن محمد النوفلي قال ثنا عثمان قال ثنا ابن فضيل قال سمعت

ابن شبرمة يقول :

وَبَيْنَ جَوَارِ بَيْتِكَ وَالطَّوَافِ	[و] يَوْشِكُ أَنْ يُحَوَّلَ الْمَوْتُ بَيْنِي
وَرَهْبًا بَيْنَ مُنْتَعِلٍ وَخَافِي	فَكَمْ مِنْ سَائِلٍ لَكَ رَبِّ رَغْبًا
يَسُوقُونَ الْمُقْلَدَةَ الصَّوَافِي	أَتَاكَ الرَّاغِبُونَ إِلَيْكَ شَعْبًا

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل انه قال لمحمد بن علي ان مكة ٣٨٨ / قد اشتدت حالها وتعذر عيشها وقد أردت الانتقال منها ، فقال محمد بن علي لا تخرج منها يا أبا الطفيل وان اكلت بها العظاة .^{156A}

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا بشر بن السري قال ثنا معمر بن قيس السلمي وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا معمر أبو سعيد قال قال سألت عطاء بن أبي رباح قلت اني دخلت مكة قال خالدا معتمرا في رجب وأنا بمكة فحضرني رمضان وأردت الخروج الى المدينة فاقدم معتمرا في رمضان قال لا طف بهذا البيت فهو احب الي من هذه العمرة .

وحدثنا ابن أبي مسرة قال ثنا خلاد بن يحيى عن سفيان الثوري عن أسلم البصري عن عطاء بنحوه .

وحدثني محمد بن سليمان أبو جعفر قال ثنا يزيد بن حباب قال ثنا سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن مجاهد قال : عمرة بعد الحج كطواف بالبيت .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا بشر بن السري عن ابراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح قال قلت لابي : ألا تذهب بنا نعتمر فقال غير الذي نَصنع كل يوم ، يعني الطواف بالبيت .

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا أبو أسامة قال حدثني الزبرقان أبو بكر السراج قال اتيت سعيد ابن جبير فسلمت عليه واخبرته أنني أريد اتيان المدينة فقال سعيد رحمة الله عليه لطواف اطوفه وصلاة ركعتين احب الي من اتيان المدينة ثمانى مرات .¹⁵⁷

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء قال لان اطوف بالبيت سبعا احب الي من أن أذهب الى التَّعْنِيم فاعتمر منه .

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز ابن محمد عن ابن مجمع عن عمرو بن دينار قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يرى على اهل مكة عمرة ويقول هم في عمرة كل يوم .

حدثني سلامة بن يزيد الكلالي عن خلف بن تميم قال سمعت سفيان الثوري يقول وجدت قلبي يصلح بمكة والمدينة مع قوم غيرنا أصحاب تبوت وعباد .

حدثني محمد بن أبي مقاتل البلخي قال ثنا أبو عمار قال ثنا عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن وهب بن منبه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعد قوسا في الحرم ليقاتل به عدو الكعبة كتب له كل يوم الف حسنة حتى يحضر العدو .

وحدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان قال جاورت مع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بمكة في بني فهر ستة أشهر . حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال قال لي محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنهما : يا أبا الطفيل الزم هذا الحرم وكن حمامة من حمامه فان أمرنا اذا جاء ليس به خفاء كما ليس بهذه الشمس خفاء اذا طلعت ، ما يدريك ، اذا قال الناس انه يجيء من المشرق ان يجيء الله عز وجل به من المغرب وما يدريك اذا قال الناس انه

يجيء من قبل المشرق ان يجيء ٣٨٨ ب / الله تعالى به من قبل المشرق
وما يدريك لعلها ستهدى اليك كما تهدي العروس .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم
ميسر رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أي الناس خير منزلة ؟ قال
صلى الله عليه وسلم : رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفوناه او رجل يقيم
الصلاة ويؤدى حق الله تعالى في ماله و اشار بيده قبل الحجاز .

وحدثني عبد الله بن منصور ونسخت من كتابه هذا الحديث قال أخذت نسخة هذا
الكلام من كتاب رجل قال هذا كتاب الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله
تعالى في فضل مكة الى رجل من أهل الزهادة يقال له عبد الله بن آدم وكان¹⁵⁸
مجاورا بمكة وكان موسرا ولم يكن له عمل بمكة الا العبادة وانه اراد الخروج¹⁵⁹
منها فبلغ ذلك الحسن فكتب اليه يرغبه في المقام بمكة فكتب اليه بسم الله
الرحمن الرحيم حفظك الله يا أخي بحفظ الايمان ووقاك المكروه ووفقك للخيرات¹⁶⁰
وأتم عليك النعمة وجمعنا واياك في جوار الرحمن ومنازل الرضوان اما بعد :¹⁶¹

فاني كتبت اليك وأنا ومن قبلي من الاقارب والاخوان على افضل الاحوال وربنا
محمود لا شريك له وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين وسلم تسليما ،
قد انتهى الى انك قد أزمعت الشخوص من حرم الله تعالى والتحول منه الى
اليمن في سبب رجل من اهلها واني والله كرهت ذلك وغممني واستوحشت لذلك وحشة¹⁶²
شديدة وتعجبت منك اذ أطعته في ذلك الشيطان فاياك يا أخي ثم اياك ان¹⁶³
تبرح منها فان المقام بها سعادة والخروج منها شقاوة فنسأل الله تعالى¹⁶⁴
أن يوفقنا واياك للخيرات فانه المنان ولا قوة الا بالله ، ثم اياك يا أخي
والظعن منها فانك في خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله وافضلها وأعظمها
حرمة وان الله عز وجل فضل مكة على جميع البلدان وانزل ذكرها في الكتاب

العزیز فكان فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من ذكرها قوله تعالى
في كتابه (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ)¹⁶⁴
وقال الله عز وجل (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ،
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)¹⁶⁵ وقال جل وعلا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً)¹⁶⁶ وقال [الله تعالى على لسان]¹⁶⁷

ابراهيم عليه السلام (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)¹⁶⁸

ألف ما يرفع منها ، ثم ما أعلم بلدة يجد فيها من الاعوان على الخير بالليل والنهار ما يجد فيها ، ولنومك فيها بالليل وافطارك بالنهار يوما واحدا في حرم الله تعالى أرجى وأفضل عندي من صيام الدهر وقيامه في غيرها ، ثم ما أعلم ¹⁹⁰ [ما] يحشر من بلدة من الانبياء والابرار والفقهاء والزهاد والعباد والصالحين من الرجال والنساء ما يحشر منها ، ويقال انهم يحشرون يوم القيامة وهم آمنون ، ثم ما أعلم أنه ينزل في بلدة من الدنيا كل يوم رائحة من الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان بابا من أبواب الجنة مفتوح في المسجد الحرام لا يغلق الى يوم القيامة ، ثم ما أعلم ينزل ببلدة في كل يوم عشرون ومائة رحمة من رحمة رب العالمين الا بمكة ويقال ذلك كله للطائفين ، يقال ان الله عز وجل ٣٨٩ ب | يتجيب الدعاء في خمسة عشر موضعا ، أولها عند الملتزم الدعاء فيه مستجاب ، وعند الركن اليماني مستجاب ، وتحت الميزاب مستجاب ، وحول البيت في الطواف ، وخلف المقام وعلى الصفا وعند المسعى وعلى المروة ويمنى ويعرفات وفي الموقف وجميع وعند الجمار يستجاب ذلك كله فذلك خمسة عشر موضعا ، فاغتنم يا أخي هذه المواضع التي التي ترجى فيها المغفرة واجتهد فيهن الدعاء فانك ان خرجت منها ، ذهبت عنك بهذه المواضع كلها فاعمل على ذلك، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من مات في حج أو عمرة لم يعرض ولم يحاسب وقيل أدخل الجنة . وقال في دخول الكعبة : من دخلها دخل في رحمة الله عز وجل ، وفي أمن الله وفي حرم الله ومن خرج منها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان الطواف بالبيت صلاة فأقلوا فيه الكلام .

قال : وجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه ذات يوم فقال ألا تسألوني من أين جئت ؟ ما زلت قائما على باب الجنة يعني تحت الميزاب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طاف بالبيت خمسون اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ثم ما أعلم من بلدة على وجه الأرض يكتب لمن يصلي فيها ركعة واحدة مائة ألف صلاة ما يكتب بمكة ، وما أعلم من بلدة على وجه الأرض يكتب لمن صام رمضان بمائة ألف شهر رمضان ما يكتب فيها يعني مكة ، ثم ما أعلم بلدة على وجه الأرض أنه يكتب لمن يتصدق فيها بدرهم واحد مائة ألف ما يكتب بمكة ، ثم ما أعلم من بلدة على وجه الأرض فيها شراب الابرار وطعام طعم الا بمكة يعني زمزم ثم ما أعلم من بلدة على وجه الأرض يصلي فيها أحد حيث أمر الله تعالى نبيه

صلى الله عليه وسلم الا بمكة ، وقال : في الصف الاول في المسجد الحرام
فانه لا يكون أحد من خلق الله تعالى أقرب الى الله عز وجل والى رحمته منه
يعني المصلى في الصف الاول ، ثم ما أعلم من بلدة يطاف حول البيت كما
يطاف بالبيت الحرام بمكة ، ويقال مكتوب في اسفل المقام أنا الله ذو بكة
حرمته يوم خلقت السموات والارض وحففتها بسبعة أملاك ، ثم ما أعلم من بلدة
على وجه الارض أن أحدا يمشي فيكون في مشيه ذلك تكفير الخطايا ، وتحت
الذنوب كما تتحت ورق الشجر اليابس الا بمكة ، وهو بين الركن اليماني
والاسود . ويقال ان الركن يمين الله في أرضه يصفح به عباده والركن والمقام
ياقوتتان من ياقوت الجنة ، يشهدان لمن وافهما بالوفاء ، وقال ان الله
تعالى يباهي بالطائفين ، ويقال ما من عمل أفضل من حج مبرور فايك يا أخي
ان تبرح من مكة فلو أنه يدخل عليك كل يوم من كسب حلال فليس في حرم الله
خير من أن تجد بغيره الفين فيضا من غيض ، وأعلم أن السعيد من سعد بقضاء
الله ، والشقي من شقي بقضاء الله والاعمال بالخواتيم وعليك بتقوى الله
في السر والعلانية والزم بيتك ٣٩٠ / واشتغل بنفسك ، واستأنس بآيات
الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله .¹⁹²
وقال بعض أهل مكة : ان داود بن عيسى¹⁹³ لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة زمنا
طويلا قاطنا مقيما بها لزمها عشرين شهرا أو نحوه واستخلف ابنه سليمان بن
داود على المدينة فكتب اليه أهل المدينة ، وقال الزبير بن بكار : كتب
اليه يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق يسأله التحول اليهم ويعلمونه أن
مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة وأهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعر
لهم ، يقول فيه :¹⁹⁴ (المتقارب)

وَبِالْعَدْلِ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى¹⁹⁵
وَسِرَتْ بِسِيرَةِ أَهْلِ التُّقَى
وَفِي مَنْصِبِ الْعِزِّ وَالْمُرْتَجَى
وَفِي كُلِّ حَالٍ وَابْنُ الرِّضَا¹⁹⁶
فَعَدْلُكَ فِينَا هُوَ الْمُنْتَهَى¹⁹⁷
فَهَاجِرُ تَهْجَرَةٍ مِنْ مَضَى¹⁹⁸

أَدْلُودُ قَدْ فُرِزَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ
وَصِرَتْ شِمَالًا لِأَهْلِ الْحِجَازِ
وَأَنْتَ الْمُهَذَّبُ مِنْ هَاشِمٍ
وَأَنْتَ الرِّضَا لِلَّذِي نَابَهُمُ
وَبِالْفِيْ أَعْنَيْتَ أَهْلَ الْخَصَاصِ
وَمَكَّةُ لَيْسَتْ بِدَارِ الْمَقَامِ

مَقَامِكِ عَشْرِينَ شَهْرًا بِهَـا
وَهُمْ بِبِلَادِ الرَّسُولِ الَّتِي
وَلَا يَلْفُتَنَّكَ عَنْ قُرْبِيهِ
فَقُرْبُ النَّبِيِّ وَأَشَارُهُ
كَثِيرٌ لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْحَجَى
بِهَا [اللَّهُ] خَصَّ نَبِيَّ الْهُدَى 199
مُشِيرٌ مَشُورَتَهُ بِالْهُوَى 200
أَحَقُّ بِقُرْبِكَ مِنْ ذِي طُوى

قال فلما جاء داود بن عيسى الكتاب بذلك مع الابيات أرسل الى رجال من
اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابوه رجل منهم شعرا فقال عيسى بن عبد العزيز
السعلبوس قصيدة له يذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من 201
الكرامة والفضيلة ويرد عليه ما قال في مكة ويذكر المشاعر والمواقع والاشار

التي بها فقال : (المتقارب)

أَدَوَادُ أَنْتَ الْإِمَامُ الرُّضَا
وَأَنْتَ الْمُهَذَّبُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
وَأَنْتَ الْمُؤْمَلُ مِنْ هَاشِمٍ
وَأَنْتَ غِيَاثُ أَهْلِ الْخَصَاصِ
أَتَاكَ كِتَابُ جُودٍ حَسُودٍ
يُخَيِّرُ يَشْرَبُ فِي شَعْرِهِ
فَإِنْ كَانَ يَصْدُقُ فِيمَا يَقُولُ
فَأَيُّ بِلَادٍ سِوَى مَكَّةَ
وَبَيْتِ الْمُهِمِّينَ فِيهَا مُقِيمٌ
وَرَبِّي دَحَا الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهَا
وَمَسْجِدَنَا بَيْنَ فَضْلِهِ
صَلَاةُ الْمُصَلَّى تُعَدُّ لَهُ
كَذَاكَ أَتَى فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ
وَأَعْمَالِكُمْ كُلِّ يَوْمٍ وَفُودُ
فَيَرْفَعُ مِنْهَا إِلَهِي الَّذِي
وَنَحْنُ يَحْجُّ إِلَيْنَا الْعِبَادُ
وَيَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
لِيَقْضُوا مِنَّا سِكْهُمَ عِنْدَنَا
فَكَمْ مِنْ مُلَبٍّ يَلْبِي بِصَوْتِ
وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّ الْهُدَى
كَبِيرًا وَمِنْ قَبْلِهِ فِي الصُّبَا 202
وَأَنْتَ ابْنُ قَوْمٍ كَرَامٍ تَقَى
تَسُدُّ خَصَاصَتَهُمُ بِالْغِنَى 203A
[أ] سَا فِي مَقَالَتِهِ وَاعْتَدَى 204
عَلَى حَرَمِ اللَّهِ حَيْثُ ابْتَنَى
فَلَا يَسْجُدَنَّ إِلَى مَا هُنَا 205
وَمَكَّةُ مَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى 206
يُصَلِّي إِلَيْهِ بِرَغَمِ الْعِدَا 207
وَيَشْرَبُ لَا شَكَّ فِيمَا دَحَا 208
عَلَى غَيْرِهِ لَيْسَ فِي ذَا مِرَا 209
مَثْنِ الْوَفَى صَلَاةً وَفَا
وَمَا قَالَ حَقُّ بِهِ يُقْتَدَى
إِلَيْنَا شَوَارِعُ مِثْلِ الْقَطَا 210
يَشَاءُ وَيَتْرَكُ مَا لَا يَشَا
وَيَرْمُونَ شُعْثًا بَوْتَرِ الْحَصَى
عَلَى أَيْتُنِي ضَمِيرٌ كَالْقَنَا 211
فَمِنْهُمْ شَتَاتٌ وَمِنْهُمْ مَعَا 212
حَزِينٌ يَرَى صَوْتَهُ قَدْ عَا

وَأَخِرُ يَذْكُرُ رَبَّ الْعِبَادِ
وَكُلُّهُمْ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
فَظَلُّوا بِهِ يَوْمَهُمْ كُلَّهُ
حَفَاةً ضَحَاةً قِيَامًا لَهُمْ
رَجَاءٌ وَخَوْفًا لِمَا قَدَّمُوا
يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
فَلَمَّا دَنَا اللَّيْلُ مِنْ يَوْمِهِمْ
وَسَارَ الْحَجِيجُ لَهُمْ رَجَّةٌ
فَبَاتُوا بِجَمْعٍ فَلَمَّا بَدَأَ
دَعَوْا سَاعَةً ثُمَّ شَدُّوا النُّسُوعَ
فَمِنْ بَيْنَ مَنْ قَدْ قَضَى نُسْكَهَ
وَأَخِرُ يَرْمِلُ حَوْلَ الطَّوَافِ
فَأَبَوْا بِأَفْضَلِ مِمَّا نَوَّوْا
وَحَجَّ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَّمُونَ
وَأَدَمُ قَدْ حَجَّ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَحَجَّ إِلَيْنَا خَلِيلُ الْإِلَهِ
فَهَذَا لِعَمْرِي لَنَا رَفْعَةٌ
وَمِنَّا النَّبِيُّ نَبِيُّ الْهُدَى
وَمِنَّا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْكِرَامِ
وَمِنَّا عَلِيٌّ ، وَمِنَّا الزُّبَيْرُ
وَعُثْمَانُ مِنَّا ، فَمَنْ مِثْلُهُمْ ؟
وَمِنَّا ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْمَكْرَمَاتِ
وَمِنَّا قُرَيْشٌ وَأَبَاوُهُمَا
وَمِنَّا الَّذِينَ بِهِمْ تَفَخَّرُونَ
وَفَخَّرُوا أَوْلَاءَ لَنَا رَفْعَةٌ
٣٩١ أ / وَزَمَزَمَ وَالْحِجْرَ فِينَا فَهَلْ
وَزَمَزَمَ طَعْمٌ وَشَرِبَ لِمَنْ
وَزَمَزَمَ تَنْفِي هُمُومِ الصَّدَى
وَلَيْسَتْ كَزَمَزِمٍ فِي أَرْضِكُمْ

وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّنَا
يَوْمَ الْمَعْرِفِ أَقْصَى الْمَدَى
٢١٣ وَقُوفًا عَلَى الْجَبَلِ حَتَّى الْمَسَا
٢١٤ عَجِيجُ يُنَاجُونَ رَبَّ السَّمَاءِ
فَكُلُّ يُسَئِلُ دَفْعَ الْبَلَاءِ
٢١٥ بَعْفُوكَ وَالصَّفْحَ عَمَّنْ أَسَا
٢١٧ وَوَلَّى النَّهَارُ أَجْدُوا الْبُكَاءَ
٢١٨ فَحَلُّوا بِجَمْعٍ بَعِيدٍ الْعِشَاءِ
٢١٩ عَمُودُ الصَّبَاحِ وَوَلَّى الدُّجَا
٢٢٠ عَلَى قُلُوبِ شَمِ آمُوا مِنِّي
وَأَخِرُ يَبْدَأُ بِسَفْكَ الدِّمَاءِ
٢٢٢ وَأَخِرُ مَاضٍ يَوْمَ الصَّفَا
٢٢٣ وَمَا طَلَبُوا مِنْ جَزِيلِ الْعَطَا
إِلَى أَرْضِنَا قَبْلَ فِيمَا مَضَى
٢٢٤ وَمَنْ بَعْدَهُ أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى
وَهَجَرَ بِالرَّمْيِ فِيمَنْ رَمَى
٢٢٥ حَبَانًا بِهَذَا شَدِيدُ الْقُيُوسِ
وَفِينَا تَنَبَّأَ وَمِنَّا ابْتَدَى
وَمِنَّا أَبُو حَفْصٍ الْمُرْتَجَى
٢٢٦ وَطَلْحَةُ مِنَّا وَفِينَا نَشَا
إِذَا عَدَدَ النَّاسُ أَهْلَ التُّقَى
٢٢٧ نَسِيبُ النَّبِيِّ وَحِلْفُ النَّكْدَى
فَنَحْنُ إِلَى فَخْرِنَا الْمُنتَهَى
٢٢٨ فَلِمَ تَفَخَّرُونَ عَلَيْنَا بِنَا ؟
٢٢٩ وَفِينَا مَنْ أَلْفَخِرَ مَا قَدْ كَفَى
لَكُمْ مَكْرَمَاتٍ كَمَا قَدْ لَنَا ؟
أَرَادَ الطَّعَامَ وَفِيهَا الشُّفَا
٢٣٠ وَزَمَزَمَ مِنْ كُلِّ سَقَمٍ دَوَا
كَمَا لَيْسَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَكَا

225A

وَفِينَا سَقَايَةَ عَمِّ الرَّسُولِ
وَفِينَا الْحُجُونَ فَأَكْرَمَ بِهِ
وَفِينَا الْمَقَامُ فَأَكْرَمَ بِهِ
وَفِينَا الْأَبَاطِحُ وَالْمَرْوَتَيْنِ
وَفِينَا الْمَشَاعِرُ مَنْشَا النَّبِيِّ
وَتَوَرَّ فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِثْلُ شَوْ
نَبِيِّ الْإِلَهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَكَمْ بَيْنَ أَجَلٍ إِذَا جَاءَ فَخْرُ
وَبَلَدَتْنَا حَرَمٌ لَمْ تَزَلْ
وَيَشْرَبُ كَانَتْ فَلَا تَكْذِبَنَّ
فَحَرَمَهَا بَعْدَ ذَاكَ النَّبِيِّ
وَلَوْ قُتِلَ الْوَحْشُ فِي يَشْرَبِ
وَلَوْ قُتِلَتْ عِنْدَنَا نَمْلَةٌ
فَلَوْلَا زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ
وَلَيْسَ النَّبِيُّ بِهَا شَاوِيًّا
فَلَا تَفْحِشَنَّ عَلَيْنَا الْمَقَالَ
وَلَا تَفْخَرَنَّ عَلَيْنَا وَلَا
وَلَا تَهْجُ بِالشَّعْرِ أَرْضَ الْحَرَامِ
وَالْأَفْجَاءُ مَا لَا تَرِيهِ
فَقَدْ يُمْكِنُ الْقَوْلُ فِي أَرْضِكُمْ

وَمِنْهَا النَّبِيُّ إِمْتَلَا وَارْتُوا
231 وَفِينَا كُدَى وَفِينَا كَدَا
232 وَفِينَا الْمُحْصَبُ وَالْمُخْتَبَا
233 فَبَخَّ بَخَ فَمَنْ مِثْلُنَا يَا فَتَى
234 وَأَجِيَادُ وَالرُّكْنُ وَالْمُتَكَا
235 ر؟ وَفِينَا حِرَاءُ وَفِيهِ اخْتَبَا
236 وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الْمُرْتَضَى
237 وَبَيْنَ الْقُبَيْسِيِّ فِيمَا تَرَى
مَحْرَمَةُ الصَّيْدِ فِيمَا خَلَا
239 حَلَالًا لَكُمْ بَيْنَ هَذَا وَذَا
فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَاءَ كَذَا
240 لَمَّا فُدِيَ الْوَحْشُ حَتَّى الْلُقَا
241 أُخِذْتُمْ بِهَا أَوْ تُودُوا الْفِدَا
242 لَكُنْتُمْ كَسَائِرِ مَنْ قَدْ يَرَى
243 وَلَكِنْ بَبْطَنِ جَنَانِ الْعُـ
244 وَلَا تَنْطِقَنَّ بِقَوْلِ الْخَنَا
245 تَقُلْ مَا يَشِينُكَ عِنْدَ الْمَلَا
246 وَكَفَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِي طُـ
247 دُ مِنْ الشَّتْمِ فِي يَشْرَبِ وَلَا ذِي
249 [بَسَبَ] 248 الْعَقِيقِ وَوَادِي قِنَا

قال فأجابهما رجل من بني عجل ناسك مقيم بجدة مرابط ، قاضيا بينهما بقصيدة

يقول فيها : (الكامل)

إِنِّي قَضَيْتُ عَلَى الَّذِينَ تَمَارِيَا
فَلَسَوْفَ أَخْبِرُكُمْ بِحَقِّ فَاغْفَهُمُ
وَأَنَا الْفَتَى الْعَجَلِيُّ جَدَّةً مَسْكَنِي
وَبِهَا الْجِهَادُ مَعَ الرِّبَاطِ وَإِنِّهَا
مِنْ آلِ حَامٍ فِي أَوَاخِرِ دَهْرِنَا
شَهِدَاؤُنَا قَدْ فَضَّلُوا بِسَعَادَةٍ

250 فِي فَضْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَاسْأَلُوا
وَالْحُكْمُ حِينَ قَدْ يَجُورُ وَيَعْدِلُ
251 وَخِرَانَةُ الْحَرَمِ الَّذِي لَا تَجْهَلُ
لَبِهَا الْوَقِيعَةُ لَا مُحَالَةَ تَنْزِلُ
252 وَشَهِدْنَا بِشَهِيدٍ بَدْرٍ يَعْدِلُ
253 وَبِهَا السُّرُورُ لِمَنْ يَمُوتُ وَيُقْتَلُ

فَوْقَ الْبِلَادِ، وَفَضْلُ مَكَّةَ أَفْضَلُ
لِلْعَالَمِينَ لَهُ الْمَسَاجِدُ تُعَدُّ
وَالصَّيْدُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مُحَلَّلٌ
وَالْإِلَى فَضِيلَتِهَا الْبَرِيَّةُ تَرْحَلُ
255 وَالْحَجَرُ وَالرُّكْنُ الَّذِي لَا يَرْحَلُ
256 وَالْمُشْعَرَانِ وَمَنْ يَطُوفُ وَيَرْمُلُ
257 مِثْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ مَحَلٍّ يَحْلُلُ؟
258 أَوْ مِثْلَ خَيْفٍ [مِنَى] بِأَرْضِ مَنْزِلِ
259 إِلَّا الدَّمَاءُ وَمَحْرَمٌ وَمَحْلَلٌ
260 شَرَفًا لَهُ وَلِأَرْضِهِ إِذْ يَنْزِلُ
261 [وَبِهَا] الْمُسَىءُ عَنِ الْخَطِئَةِ يُسْأَلُ
261A وَتَضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ مِنْهُ وَتُقْبَلُ
أَرْضًا بِهَا وَلِدَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
262 وَسَمَا بِهِ الْمَلِكُ الرَّفِيعُ الْمَنْزِلُ
وَالدِّينُ فِيهَا قَبْلَ دِينِكَ أَوَّلُ
أَوْ مِنْ قُرَيْشٍ نَاشِئٌ أَوْ مُكْهَلٌ
263 لَكِنَّهُمْ عَنْهَا نَبَوْا فَتَحَوَّلُوا
264 إِنْ الْمَدِينَةَ هَجَرَةً فَتَجَمَّلُوا
266 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ حَقِّكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا
267 فَضْلُ قَدِيمِ نَوْرِهِ يَتَهَلَّلُ
قُلْنَا كَذَبْتَ، وَقَوْلُ ذَلِكَ أَرَذَلُ
مَنْ كَانَ يَجْهَلُهُ فَلَسْنَا نَجْهَلُ
وَالْمَنْبَرُ الْعَالِي الرَّفِيعُ الْأَطْوَلُ
عُمَرُ وَصَاحِبُهُ الرَّفِيقُ الْأَفْضَلُ
270 سَبَقَتْ فَضِيلَةُ كُلِّ مَنْ يَتَفَضَّلُ
271 أَمْسُوا ضِيَاءَ لِلْبَرِيَّةِ يَشْمُلُ
272 فِيكَ الصَّغَارُ وَمِعْرُ خَدِّكَ أَسْفَلُ

يَا أَيُّهَا الْمَدِينِيُّ أَرْضُكَ فَضْلُهَا
391 / أَرْضُ بِهَا الْبَيْتُ الْمَحْرَمُ قَبْلَةً
حَرَمٌ حَرَامٌ أَرْضُهَا وَصِيودُهَا
وَبِهَا الْمَشَاعِرُ وَالْمَنَاسِكُ كُلُّهَا
وَبِهَا الْمَقَامُ وَخَوْضُ زَمَزَمَ مُتَرَعًا
وَالْمَسْجِدُ الْعَالِي الْمُمَجَّدُ وَالصَّفَا
هَلْ فِي الْبِلَادِ مَحَلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
أَوْ مِثْلَ جَمْعٍ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
تَلَكُمُ مَوَاضِعُ لَا يَرَى مَخْرَابَهَا
شَرَفًا لِمَنْ وَافَى الْمَعْرِفَ ضَيْفَهُ
وَبِمَكَّةَ الْحَسَنَاتُ يُضَعْفُ أَجْرُهَا
يُجْزَى الْمُسَىءُ عَنِ الْخَطِئَةِ مِثْلُهَا
مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفَاخِرَ يَا فَتَى
وَبِهَا أَقَامَ وَجَاءَهُ وَحْيُ السَّمَاءِ
وَنُبُوءَةُ الرَّحْمَنِ فِيهَا أَنْزَلَتْ
هَلْ بِالْمَدِينَةِ هَاشِمِيٌّ سَاكِنٌ؟
إِلَّا وَمَكَّةُ أَرْضُهُ وَقَرَارُهُ
فَكَذَّاكَ هَاجَرَ نَحْوَكُمْ لَمَّا أَتَى
265 فَاجْرْتَمَ وَأَوْحِيتُمْ وَنَصَرْتُمْ
فَضْلُ الْمَدِينَةِ بَيِّنٌ وَلَاهِلِهَا
مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنْ الْفَضِيلَةَ فِيكُمْ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ فَضْلَكُمْ
فِي أَرْضِكُمْ قَبْرُ النَّبِيِّ وَبَيْتُهُ
268 وَبِهَا قُبُورُ السَّابِقِينَ بِفَضْلِهِمْ
269 وَالْعِتْرَةُ الْمَيْمُونَةُ اللَّاتِي بِهَا
آلُ النَّبِيِّ، بَنُو عَلِيٍّ إِنَّهُمْ
يَا مَنْ تَبَصَّ إِلَى الْمَدِينَةِ عَيْنُهُ

وقال عمر بن أبي ربيعة يذكر القتون والمقام بمكة : 273

قُلْتُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ رَبِّ النَّفِّ
فَرَأَتْ جَرْمِي الْفَتَاةُ فَقَالَتْ
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِ الْعِرَاقِ وَكُنَّا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا

سِاسٍ إِلَّا احْتَبَيْتُ أَنْ تُكْذِبِينَ
274 خَبْرِيهِ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمِينَ
قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَ
تَعَسَى أَنْ يَجْرُسَانِ شُؤْنَنَا
275 قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَلِينَا

275A

٣٩٢ / ذكر

من أقام من الخلفاء بمكة وجاور به

وقال بعض أهل مكة أن سليمان بن عبد الملك أبام بمكة مجاورا فأذاه الحر ، وكانت مكة يومئذ شديدة الحر فخرج إلى الطائف فأصابه في ذهابه إلى الطائف ما هاله وأفرعه .

فحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن إبراهيم قال كنا مع عبد العزيز ابن أبي رواد في المسجد الحرام فأصابنا مطر شديد وريح شديدة ورعد وهد فقال²⁷⁶

عبد العزيز : خرج سليمان ابن عبد الملك إلى الطائف فأصابهم نحو من هذا ببعض الطريق فهالهم وخافوا فأرسل إلى عمر بن عبد العزيز وكانوا إذا خافوا الشيء أرسلوا إلى عمر فجاء عمر فقال : يا عمر ألا ترى ؟ فقال يا أمير المؤمنين هذا صوت رحمة فكيف بصوت غضب قال فدعا ببكرة فيها عشرة آلاف درهم فقال : خذها فتصدق بها قال : يا أمير المؤمنين أو خير من هذا ؟

قال : وما هو قال قوم صوبوك من الشام في مظالم لهم فلم يصلوا إليك قال : فأدخلهم علي قال : فأدخلهم عليه فكتب لهم في مظالمهم فردت إليهم ، وزاد غيره فخرج سليمان إلى الطائف فلما قدم سليمان بن عبد الملك الطائف أتى مالا

يقال له الجال بنخب فلقيه أبو زهير أحد بني سالم من ثقيف فقال : يا أمير المؤمنين اجعل منزلك علي قال : إني أخاف أن أفدحك قال كلا إن الله تعالى قد رزقني خيرا قال : فنزل فرمى بنفسه على بطحاء الطائف فقليل له الوطاء فقال لا هذا البطحاء أحب إلي وأعجب فالزمه بطنه وأتى بخمس رمانات فاكلهن فقال أعندكم غير هذا ؟ قالوا : نعم فجعلوا يأتونه بخمس خمس حتى أكل سبعين رمانة ، ثم أتى بخروف وست دجاجات فاكلهن وأتوه بصيب من الزبيب يكون قدر مكوك على نطح فأكله أجمع ثم نام فانتبه فدعا بالغداء فأكل²⁷⁸

مع أصحابه فلما فرغ دعا بالمناديل فكان فيها قلة وكثر الناس فلم يكن عنده من المناديل ما يسمعهم فقال كيف الحيلة يا أبا زهير ؟ فقال أبو زهير :

أنا أحتال فأمر بالضرم والخزامى وما أشبههما من الشجر فأتى به فامتسح به سليمان ثم شمه فقال يا أبا زهير : دعنا وهذا الشجر نمسح به أيدينا وخذ هذه المناديل فاعطها العامة ثم قال : يا أبا زهير ما هذا الشجر الذي ينبت عندكم أشجر الكافور ؟ قال لا فأخبره به فأعجب به سليمان .²⁸¹

وقد قال امرؤ القيس بن حجر الكندي يذكر هذا الشجر ويشبهه بريق امرأة يشبه ريقها وريحها بريح هذا الشجر فقال : (المتقارب)²⁸³

كَانَ الْمَدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ
وَرِيحَ الْخَزَامِي وَنَشَرَ الْقَطَرِ
يَعْلُ بِه بَرْدَ أَنْيَابِهَا
إِذَا طَرَبَ الْبَاكِرُ الْمُسْتَجِرُ 284

قال فلما فرغ قال أبو زهير : افتحوا الابواب ففتحت الابواب فدخل الناس فأصابوا من الفاكهة ، فأقام سليمان يومه ومن الغد ثم قال لعمر ألا ترانا ²⁸⁵ الا قد أضربنا هذا الرجل فأرحل عنه فنظر الى الوادي فقال لله در قسي اي وادي انزل أفرخه لولا هذا الحرار ونظر الى جرن فيها زبيب فظنها حرارا ²⁸⁶
392 ب / فقال له عمر هذه جرن الزبيب فأقام سبعا ثم رجع الى مكة ²⁸⁷

وقال لابي زهير : اتبعني الى مكة فلم يأتته فقبل له لو آتيته فقال : أقول له ماذا ؟ أقول له أعطني ثمن طعامي الذي قريرتك بالامس، وقال بعض أهل مكة : ان أمير المؤمنين المهدي جاء الى مكة في شهر رمضان فجاور بها وأقام الى الموسم ثم جاء أمير المؤمنين هارون بعده في سنة ثمان وثمانين ومائة يريد الجوار بمكة فأقام بمكة وأخرج لاهل المدينة ومكة نصف عطاء ²⁸⁹ فأعطاهم فسمعت محمد بن أبي عمر يقول : أخذت في ذلك العطاء مائة درهم وآخذ أخي مثلها ، وكان أمير المؤمنين هارون اذا صلى يطوف بالبيت وكان يعجل العصر ثم يدخل الطواف فيطوف حتى المغرب فسمعت ابن شبيب المغيرة يقول رأيت أمير المؤمنين هارون دخل الطواف فأحصيت له من صلاة العصر الى صلاة المغرب ستة عشر أسبوعا يصلي بين كل سبعين ركعتين .

وقال ابن أبي عمر فيما سمعته انشاء الله يقول كان يطوف ويطوف معه أبناه محمد والمأمون وقواده يزيد بن يزيد ونفر فاذا أعيوا دخلوا الحجر فصلوا فيه وجلسوا وأمير المؤمنين يطوف في حشمه فاذا أحسوه طالعوا من باب الحجر الشامي قاموا على أرجلهم بأجمعهم حتى يمضي ويجاوزهم عند الركن الغربي ثم يجلسون . وسمعت ابن أبي عمر يقول : كان أمير المؤمنين هارون يطوف بالبيت يوما فدخل الفضيل بن عياض من باب المسجد يريد الطواف وكان مع هارون حشم وجند فأمر بهم فأخرجوا من الطواف وبقي في بعض حشمه فدخل الفضيل بن عياض فالتقى هو وأمير المؤمنين فسلم كل واحد منهما على الآخر وطافا فلما فرغا من طوافهما أو احدهما وقف أمير المؤمنين وفضيل بن عياض فتكلما وتناجيا قال ابن أبي عمر : فأخبرني من سمع الفضيل بن عياض ولم أسمع من الفضيل لان الناس كثروا فأخبرني من سمعه يقول له : يا أمير المؤمنين يا حسن الوجه حسن هذا الوجه الحسن عن النار وادم الحج والعمرة فاني لا أظن خليفة بعدك يحج بعدل ، قال ابن أبي عمر فما حج علينا خليفة بعد . ²⁹¹

وقال ابن عمر ورأيت في كتابه مات فضيل بن عياض بمكة سنة سبع وثمانين²⁹²
[ومائة] ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة مضت من المحرم، ومات عبد الله بن²⁹³
رجاء يوم الاربعاء لاربع عشرة بقين من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة²⁹⁴ ،
ومات سفيان بن عيينة آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة²⁹⁵ ،
وصلّى عليه بعد صلاة الظهر ابراهيم بن داود بن عيسى على باب الصفا .

ذِكْر

من كره الجوار بمكة مخافة للذنوب بها وغلاء السعر على

أهلها وذكر الاختلاف اليها وتفسير ذلك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا وكيع عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ٣٩٣ / أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم مكة يقول اللهم لا تجعل منايانا بها لأنها كانت مهاجرا . حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن أبي بردة عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أكره للرجل أن يموت بالارض التي هاجر منها ؟ قال نعم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال سمعت الشعبي يقول لأن أقيم بحمام أعين أحب الي من أن أقيم بمكة قال سفيان يعني أنه يخاف ذنوب الحرم .

حدثنا علي بن الحنزي قال ثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : ما أبالي بمكة أقممت أو بحمام أعين يعني تعظيما لمكة وتعظيم حرمتها والذنب فيها سبعون ذنبا فيما سواها .²⁹⁸

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : ما كانوا يعتمرون في السنة الا مرة وكان الاختلاف أحب اليهم من ا لمقام قال ابن أبي عمر قال سفيان : الهائم فيها كالعامل .²⁹⁹

حدثنا محمد بن العلاء قال ثنا يوسف بن كامل قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الحسن ابن عمرو قال حدثني الفضيل قال سألت ابراهيم عن الجوار قال فرخص فيه وقال انما كره ليغلوا السعر وكره لمن هاجر منها أن يقيم بها . حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال سمعت زكريا قال سألت الشعبي لأى شيء كرهت المقام بمكة ؟ قال لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لخزاعة ، من أسلم منكم في أرضه فهو مهاجر الا ساكن مكة ، الا أن يقدم حاجا أو معتمرا .³⁰⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا شيخ من بني غفار في الموسم عن أبيه قال : كان أبو ذر رضي الله عنه يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثا ثم يخرج³⁰¹

وحدثنا محمد بن يحيى الزماني قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا يحيى بن أبي اسحاق قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه هل أقام بمكة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم أقمنا بها عشرا .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا أبو صفوان المرواني عبد الله بن سعيد عن عمر بن أبي معروف عن ابن أبي مليكة قال : كان عمر رضي الله عنه اذا صدر الحاج قال : يا أهل العراق الحقوا بعراقكم ويا أهل اليمن الحقوا بيمينكم ويا أهل الشام الحقوا بشأمكم ثلاثا ثم لا يبقين بها احد . حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم ابن حسن القاضي عن أبيه قال : كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا قدم مكة كأنه على النصف حتى يخرج ³⁰² .

حدثنا محمد بن العلاء قال ثنا يوسف بن كامل قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الحسن ابن عمرو الفقيمي قال سمعت الشعبي يقول : ما أبالي جاورت بمكة أو جاورت بناحية اراة ³⁰³ .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان وذكر عنده هارون بن رباب فقال رحمه الله ان كان ليخفي الزهد وكان اذا قدم مكة لا يقيم الا ثلاثا وكان يكون تلك الايام كلها في المسجد حتى يخرج .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال أتى رجل سفيان بن عيينة رضي الله عنه بعد العصر فقال : اني قدمت من كذا وكذا وتركت لاهلي نفقة عندهم وأنا ³⁹³ ب / أريد أن أقيم ها هنا الى الموسم فما ترى وذلك في رجب ؟ قال : استخر الله

تعالى واستقدره فقال له أبو زيد المدائني : ان كان وكلت من يقوم عليهم لا يأمره ان يقيم بمكة قال : لا والله لا أقول له ان يقيم بمكة ، ما رأيت

بلدة لم تضيق على أهلها من مكة تضاعف فيها السيئات كما تضاعف فيها الحسنات ³⁰⁵ والهائم فيها كالعامل .

ذكر

اقامة المهاجر بمكة والتوقيت في ذلك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ، قال ثنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، قال ان عمر بن عبد العزيز سأل جلساءه أى شيء سمعتم في المقام بمكة ؟ فقال له السائب بن يزيد سمعت العلاء ابن الحضرمي يقول :
306 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا .
حدثنا محمد بن غيلان قال ثنا عبد الرزاق ، قال أنا ابن جريح ، ان اسماعيل بن محمد بن سعد أخبره أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن السائب بن يزيد أخبره أنه سمع العلاء بن الحضرمي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحوه .
307

حدثنا حسين بن حسن ، قال أنا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم ، قال كان يحب للمعتمر أن يقيم بمكة ثلاثا ثم ينفر ، قال : وقال ابراهيم ان العمرة ليست بلعب اذا قدم فلا يحل رحله حتى يرجع .
حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الملك الحراني قال : ثنا زهير قال : ثنا عمرو ابن دينار المكي ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : اذا أتيت مكة نهارا فلا تبت ، واذا أتيتها ليلا فلا تصبح ، يقول يخرج منها مخافة الذنوب .

ذكر

الصبر على حر مكة وفضل ذلك

حدثنا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه النار . حدثنا أحمد بن صالح قال ثنا أحمد بن الجراح قال ثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا أنه قال تباعدت منه جهنم مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائة عام .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحيى بن واضح قال أنا عيسى بن عبيد الكندى عن ابراهيم الصائغ عن حماد عن ابراهيم قال كل يوم من أيام الحر³⁰⁸ شهر وكل يوم من سائر الايام بعشر .

حدثني محمد بن علي الصائغ قال ثنا أبو عمران موسى بن محمد بن حبان البصرى عن مجالد قال ثنا أيوب بن سليط قال أنبأنا عبد الله بن يسار قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يصوم المحرم بمكة وهي أرض حارة وكان اذا أصابه الحر بل ثوبه ونضح بالماء وهذا هو خالد بن عثمان .

ذَكَرَ

المرض بمكة وفضله وما جاء في ذلك

حدثنا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد
بن جبير قال من مرض ٣٩٤ / أ يوما بمكة كتب الله تعالى له من العمل
الصالح الذي كان يعمل له لسبع سنين فان كان غريبا ضعف ذلك .
حدثنا عبد الله بن منصور عن سليم بن مسلم المكي عن المثنى بن الصباح عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : مكة رباط وجدة جهاد .³⁰⁹

ذكر

ما وصفت عليه مكة من أمر الآخرة والمكافأة وتعظيم

الحرم

حدثنا عبدالله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ^{قال} قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : خلق الله تعالى مكة فوضعها على المكروهات والدرجات
فقال رجل لسعيد بن جبير وما الدرجات أبا عبد الله ؟ قال الجنة .
حدثنا ابراهيم المقدسي قال ثنا سلام بن واقد المروزي قال ثنا عبد الرحيم
ابن زيد العمي عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : بنيت مكة على مكروهات الدنيا ودرجات الجنة .
حدثنا عبد الله بن منصور عن أحمد بن سليمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول : من دخل مكة فتواضع لله تعالى واثر رضاء الله عز وجل
على جميع أمره لم يخرج منها حتى يغفر له .

ذِكْر

صوم شهر رمضان بمكة

حدثنا محمد بن أبي عمر الأزدي قال ثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر
منه كتب الله تعالى له مائة الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم عتق
رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس وكل ليلة حملان فرس في سبيل
الله عز وجل وكل ^{يوم} سنة وكل ليلة حسنة ³¹⁰ .

وحدثني أبو محمد اسماعيل بن محمود عن هاشم بن الوليد قال ثنا حماد بن
سليمان السدوسي قال ثنا أبو الحسن قال محمد أبو الحسن هو جوبير عن الضحاك
بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول : ان الجنة لتنجذ وتزخرف من الحول الى الحول لدخول شهر
رمضان فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها
المثيرة يصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريح فيسمع لذلك طنين لم يسمع ³¹²
السامعون أحسن منه وتجيء الحور العين حتى تقف بين يدي شرف الجنة فينادين ³¹³
هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ؟ ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة ؟
فيجيبهم بالتلبية ثم يقول : يا خيراء حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان
فتحت أبواب الجنان ٣٩٤ ب / للصائمين من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم
قال : ثم يقول الله عز وجل يا رضوان افتح باب الجنان يا مالك اغلق أبواب
النار عن الصائمين من أمة أحمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، يا جبريل اهبط ³¹⁴
الى الارض فصدف مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى
لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم ، قال ويقول الله عز وجل في كل ليلة من
شهر رمضان ثلاث مرار هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من
مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض الملىء غير المعدم والوفى غير السظلوم ، قال ³¹⁵
ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من
النار فاذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة أعتق في كل ساعة منها ألف ³¹⁶
عتيق من النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان في آخر شهر رمضان أعتق
في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر يأمر

جبريل عليه السلام فيهبط في كعبة من الملائكة الى الارض ومعه لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيتجاوزان المشرق والمغرب ويبث جبريل عليه السلام الملائكة في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومملي وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر قال جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة احمد صلى الله عليه وسلم ؟ فيقول عليه السلام ان الله عز وجل نظر اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الاربعة مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن ؟ قال صلى الله عليه وسلم المصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر يبعث الله عز وجل الملائكة فيمضون في الارض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله تعالى الا الجن والانس يقولون : يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة : يا ملائكتي ما جزاء الأجير اذا عمل عمله ؟ قال تقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان يوفي اجره قال جل وعلا فاني أشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضى ومغفرتي ويقول يا عبادى سلوني فَوْعَزْتِي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم الا أعطيتموه ولا لدنياكم الا نظرت لكم ، وعزتي لأسترن عليكم عشراتكم ما راقبتموني وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال : فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان .

وحدثني اسماعيل بن محمود قال ثنا ابراهيم بن احمد الخزاعي ٣٩٥ / ١ قال ثنا ابراهيم بن هدية عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أذن الله تعالى للسموات والارض أن تكلمتا ليشرتا من صام شهر رمضان بالجنة .

ذ ك ر

عباد أهل مكة وزهادهم

حدثنا عبد الله بن شبيب الربيعي قال ثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثني

أبي قال حدثني وهب بن كيسان قال : ان أول من صف رجله في الصلاة ،

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فاقتدى به أكثر من القراء وكان مجتهدا .

حدثنا أبو صالح محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد

323

قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا قام يصلي كأنه عود .

وحدث أن أبا بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن زائدة عن

منصور عن مجاهد نحوه :

حدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهيدي قال أخبرني شعبة عن منصور عن

324

مجاهد قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما أحسن الناس صلاة كأنه خرقة .

حدثنا أبو صالح محمد بن زنبور وحدثنا محمد بن عقبة السدوسي قال ثنا أبو

بكر بن عياش قال سمعت أبا اسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحدا كان أعظم

325

سجدة بين عينييه من عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم قال قال لي طاووس

وأنا أطوف معه والله ما سمعت رجلا احسن قراءة من طلق بن حبيب ورفع طاووس

يديه الى السماء وسئل أى الناس احسن قراءة ؟ قال من اذا سمعته يقرأ

326

رأيت أنه يخشى الله قال وكان طلق كذلك .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم قال : كان طلق بن

327

حبيب اذا قام الى الصلاة يفتتح البقرة فلا يركع حتى يبلغ العنكبوت .

حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان عن سعيد بن درهم عن

أبي رجاء العطاردي قال : كان بين عيني ابن عباس رضي الله عنهما مثل

328

الشراك البالي من البكاء .

حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا المطلب بن زياد الشقفي عن عبد الله بن عيسى

قال كان في وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطين أسودين من البكاء .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي

نجيح قال قال له مجاهد يعني طاووسا يا أبا عبد الرحمن اني رأيتك في الكعبة

تملي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على بابها وهو يقول اكشف قناعك

وبين قراءتك فقال له اسكت لا يسمع هذا منك احد قال فتخيل اليها أنه انبسط

329

في حديثه وكان كثيرا ما يتتعتع .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري قال أخبرني طاووس
ولو رأيت طاووسا لعلمت انه لا يكذب .³³⁰

وحدثني محمد بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا سفيان بن عيينة
عن ابن جريج عن عطاء قال قال ابن عباس رضي الله عنهما : اني لاحسب
طاووسا من أهل الجنة .³³¹

وحدثني محمد بن علي المروزي قال ثنا عبد الغفار بن داود الحراني قال حدثنا
ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي قال : كان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما جعل الدهر ٣٩٥ ب / على ثلاث ليال ليلة يبيت
قائما حتى يصبح وليلة يبيت راکعا حتى يصبح وليلة يبيت ساجدا حتى يصبح .³³²
حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال ثنا المقرئ قال ثنا أبو حنيفة رضي الله
عنه قال ما رأيت رجلا أفضل من عطاء .³³³

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن اسماعيل بن أمية قال كان عطاء
يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا أنه يؤيد .³³⁴

حدثنا أبو بشران شاء الله قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أقام
عطاء بن أبي رباح في المسجد اربعين سنة يصلي بالليل ويطوف .³³⁵

حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال سمعت أصحابنا المكيين يقولون : كان
المنثى بن الصباح ومسلم بن خالد - وهو حدث - يبتدران المقام بعد صلاة
العتمة فأيهما سبق اليه كان الآخر خلفه فلا يزالان يطحيان إلى قريب من الصبح .³³⁶
حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا عبد الله بن ابراهيم عن أبيه
قال مرت بابن أبي نجیح ثلاثون سنة لم يستقبل احد بكلمة يكرهها ولم يمت
حتى رأى البشرى .³³⁷

وكان بمكة هؤلاء الذين ذكرنا أمرهم في العبادة طلق بن حبيب وطاووس وعطاء
وابن أبي نجیح والمنثى بن الصباح ومسلم بن خالد وغيرهم وابن جريج وعبد العزيز
بن ابي رواد .

وحدثنا به أبو يحيى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال ثنا يوسف
ابن محمد عن عبد المجيد ابن أبي رواد قال ما رأيت ابي مزح قط الا مزحتين
فانه قال لنا يوما يا بني هل رأيتم جملا على وتد ؟ قال فسكتنا فقال الجمل
على الجبل قال الله تعالى (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا)³³⁸ قال وقال لجليس له يقال

له أبو رباح : لو تزوجت ! لعله أن يولد لك ولد فتسميه عطاء فيكون
ابنك عطاء بن أبي رباح ثم قال أستغفر الله الى هنا لابي يحي . وأما
ابن جريج فذكروا أنه كان يحي الليل كله صلاة فزعم بعض المكيين أن صبية
قالت لامها لما مات ابن جريج وكانت من جيرانه ، أين المشجب الذي كان
يكون في هذا السطح لسطح ابن جريج ؟ فقالت لها يا بنيه لم يك بمشجب
ولكنه كان ابن جريج يصلي بالليل .³⁴¹

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الله بن ابراهيم قال : حدثني أبي قال :
سافر المغيرة بن حكيم الى مكة أكثر من خمسين سفرا صائما محرما حافيا لا
يترك صلاة السحر في السفر اذا كان السحر نزل فصلى ، ويمضي أصحابه فاذا
صلى الصبح لحق بهم متى ما لحق وكان المغيرة يكثر المقام بمكة ، وبها
مات .³⁴²

حدثنا أبو بشر قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال : ما رأيت البيت بغير
طائف الا يوم مات المغيرة بن حكيم .³⁴³
قال أبو بشر وزعموا أنه كان رجلا صالحا .³⁴⁴

حدثني أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثني محمد بن أبي عمر قال : حدثني عمرو
بن عمر الوهطي قال : أقبلت من الطائف وأنا على بغل لي فلما كنت بمكة
حذو المقبرة نعست فرأيت في منامي وأنا أسير كأن في المقبرة فسطاطا مضروبا
فيه سدرة فقلت لمن هذا الفسطاط والسدرة ؟ فقالوا لمسلم بن خالد وكانهم
الاموات فقلت لهم : ولم فضل عليكم بهذا ؟ قالوا بكثرة الصلاة ، قال :
قلت فابن جريج ؟ قالوا هيهات رفع ذاك في علسيين وغفر لمن شهد جنازته .³⁴⁵
وكان القس وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من عباد أهل مكة فسمى
القس لعبادته وكان محمد بن طارق ٣٩٦ | الذي ذكر ابن شبرمة في شعره
كان يطوف في كل ليلة سبعين اسبوعا وفي كل يوم سبعين اسبوعا . قال ابن
فضيل فكسرت ذلك فاذا هي سبعة فراسخ .³⁴⁶

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن شبرمة أنه قال له في كرز

الحارثي ومحمد بن طارق وكان محمد بن طارق من عباد أهل مكة فقال ابن شبرمة لهما : (البيس)
لَوْ شِئْتَ كُنْتَ كَكَرْزٍ فِي تَعْبُدِهِ³⁴⁸
قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا
او كَابْنِ طَارِقٍ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ
وَسَارِعَا فِي طَلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرَمِ³⁴⁹

قال سفيان فحدثت به ابن المبارك فقال : حدثت به شعبة فقال : كيف هو
أعده علي قال قلت : أى شيء تصنع بهذا انما هذا شعر قال لو كنت في
مقبرة بني شكر لاتبيتك حتى اسمعه منك .

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال : سمعت ابن شبرمة يقول
فذكر نحوه .

وأما القس فله أخبار كثيرة سأذكر بعضها .

350

حدثنا محمد بن عبيد الاموى أبو بكر عن خلاد بن يزيد قال سمعت شيوخا
من أهل مكة منهم سليم يذكر أن القس كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادة³⁵¹
وأظهرهم تبتلا وأنه مريوما بسلامة - جارية كانت لرجل من قريش وهي التي
اشتراها يزيد بن عبد الملك - فسمع غناءها فوقف يستمع فرآه مولاها فدنا³⁵²
منه فقال : هل [لك] ان تدخل فتسمع ؟ فتأبى عليه فلم يزل به حتى³⁵³
سمح وقال أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني فقال : افعل فدخل فتغنت³⁵⁴
فاعجبته فقال مولاها : هل لك أن أحولها اليك ؟ فتأبى ثم سمح فلم يزل
يسمع غناءها حتى شغف بها وعلم ذلك أهل مكة فقالت له يوما : أنا والله
احبك قال وأنا والله احبك قالت وأحب أن أضع فمي على فمك قال وأنا والله
قالت : وأحب والله أن الصق صدرى بصدرك ، وبطني ببطنك ، قال : وأنا والله
قالت : فما يمنعك ؟ والله ان الموضع لخال قال : اني سمعت الله عز وجل³⁵⁵
يقول (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) وأنا أكره ان يكون³⁵⁶
خلة ما بيني وبينك تؤول بنا الى عداوة يوم القيامة ، قالت يا هذا اتحسب
أن ربي وربك لا يقبلنا ان نحن تبنا اليه ؟ قال بلى ، ولكن لا آمن ان أفاجأ³⁵⁷
ثم نهض وعيناه تذرفان فلم يرجع بعد وعاد الى ما كان عليه من النسك .
وحدثني أبو الحسن أحمد بن عمرو بن جعفر عن الزبير بن بكار عن بكار بن
رباح قال كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية³⁵⁸
وكان حليفا لبني جمح وكانت رماة جدة منه من صفوان بن أمية وكان ينزل
مكة وكان من عباد اهلها فسمي القس من عبادته فمر ذات يوم بسلامة فوقف يسمع
غناؤها فرآه مولاها فدعاه الى أن يدخل عليها فذكر نحو الحديث الاول وزاد³⁵⁹
فيه ونظر اليها فأعجبته فسمع غناها فشغفت به وشغف بها وكان ظريفا فقال
فيها : (الخفيف)

أَمَّ سَلَامٌ لَوْ وَجَدْتِ مِنَ الْوَجْدِ
أَمَّ سَلَامٌ أَنْتِ شَغْلِي وَهَمِّي
٣٩٦ ب / أَمَّ سَلَامٌ جَدْدِي لِي وَصَلًا
دِ عَشْرُ الَّذِي بِكُمْ أَنَا لَاقِي
وَالْعَزِيزُ الْمُهِمِّينَ الْخَلَاقِ
وَارْحَمِينِي هَدَيْتِ مِمَّا الْأَقِي

وزاد فيه ، فعلم أهل مكة بذلك فسموه سلامة القس وزاد فيه فقال ، وقال
أيضا : (مجزوء الخفيف)

٣٦٠ إِنْ سَلَامَةً التِّي
أَفْقَدْتَنِي تَجَلْدِي
٣٦١ لَوْ تَرَاهَا وَالْعَوْدُ فِي
نَحْرَهَا حِينَ تَبْتَدِي
٣٦٢ لِلْسَرِجِيِّ وَالْغَرِيفِ
وَالْقَرْمِ مَعْبُدِ
٣٦٣ خَلَّتَهُمْ تَحْتَ عَوْدِهَا
حِينَ تَدْعُوهُ بِالْيَدِ

وحدثني أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ، قال ثنا أبو عبد الله
محمد بن اسحاق البلخي قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي
مليكة عن أبيه عن جده قال : دخل عبد الله بن أبي عمار وهو يومئذ شيخ
أهل الحجاز على نخاس في حاجة له قال فالفاه يعرض قينة فعلقها فاشتهر
بذكرها حتى مشى عطاء وطاوس ومجاهد فاقبلوا عليه باللوم والعذل فأنشأ
٣٦٤

يقول : (البسيط)
يَلُومُنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَالِسُهُمْ
٣٦٥ فَمَا أَبَالِي أُطَارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعَا

وترقى خبره الى عبد الله بن جعفر بالشام فلم يكن له هم غيره فقدم حاجا
فارسل الى مولى الجارية فاشتراها بأربعين الفا ودفعها الى قيمة جواريه
وقال لها زينيتها وخليها قال ففعلت ودخل عليه اصحابه فقال مالي لا أرى
ابن أبي عمار زارنا ؟ فأخبروه فدخل عليه فلما أراد أن ينهض استجلسه فقال
ما فعل حب فلانة ؟ قال في اللحم والدم والمخ والعصب والعظام قال وتعرفها ؟
قال واعرف غيرها قال قد ضمنا واحدة والله ما رأيتهما قال فدعا بها فجاءت
تترفل في الثياب والحلي فقال هي هذه ؟ قال نعم خذ بيدها فقد وهبتها لك
أرضيت ؟ قال أي والله وفوق الرضا قال لكني والله لا أرضى اعطيكمها كي تغتم
٣٦٦ بك وتغتم بها احمل معها يا غلام مائة ألف درهم .
٣٦٧

حدثنا أحمد بن عمرو بن جعفر عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن محمد بن عبيد
الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه عن جده نحوه من الحديث الاول وزاد
فيه فقال ابن جعفر اتعرف معلمتها ؟ قال وكيف لا أعرفها وبصوت لها بليت ،
قال وما هو ؟ قال سمعت سلامة تقول بصوت لها لم أسمع أحسن منه فأحببتها من
أجل ذلك الصوت ، قال أتحب أن تسمعه ؟ قال وكيف لي بذلك لعله يسلي عني بعض

368

ما أجد فقال : عبد الله لعزة ، وعزة كانت معلمة تعلم الغناء : ابرزي فبرزت واخذت عودا فضربت به :

(البسيط)

369

بَانَتْ سَعَادٌ وَأُمِّي حُبْلَاهَا انْقَطَعَا

حتى أتمت صوتها فغشى عليه بعد شهيق شديد فقال ابن جعفر أثننا فيه ، الماء الماء فنضحوا على وجهه الماء فأفاق وهو واله العقل حيران كالسكران ، فأقبل عليه ابن جعفر فقال : أبلغ منك هذا حب فلانة ؟ قال : بأبي أنت وأمي هو ما ترى ، قال عبد الله : أتحب أن تسمع هذا الصوت من سلامة ؟ قال أخاف ان سمعته منها مت ، وها أنا ذا اسمعة ممن لا أحبها ، فمن أجل حبها كادت نفسي أن تذهب فكيف منها وأنا لا أقدر على ملكها ، وعلى الله أتوكل وأنا أسأل الله الصبر والفرج انه على ما يشاء قدير ، قال عبد الله فتعرف سلامة ٣٩٧ أ / ان رأيتهما ؟ قال : وأعرف غيرها ، قال : فأننا قد اشتريتهما لك والله ما نظرت اليها وأمر بها فأخرجت ترفل في الحلي والحلل فقال : هي هذه بأبي أنت وأمي والله لقد أحييتني وفرجت غمي وانمت عيني وأبرأت قرح فؤادي ورددت الي عقلي وجعلتني أعيش بين قومي وأصحابي كالذي كنت ودعا له دعاء كثيرا فقال عبد الله : اني والله لا أرضى أن اعطيها هكذا ، يا غلام احمل معه مائة الف درهم لكيلا تهتم بها ، وتهتم بك قال : فراح

370

بها وبالمال قال وقال فيها أيضا : (الكامل)

371

ذَكَرْتُ عَوَاقِبَهُ عَلَيْكَ سَقَامُ

فِي ذَاكَ أَيَقَاطُ وَنَحْنُ نِيَامُ

372

فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ

373

عَجَبًا لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَامُ

سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

تَمْشِي بِمَرْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامُ

374

إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ

طَرًّا وَأَوْقَدَ بَيْنَهُنَّ ضِرَامُ

375

فَعَلَيْكَ مِنِّي نَظْرَةٌ وَسَلَامُ

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ تَهْجِيهِ

بَاتَتْ تَعْلَلُنَا وَتَحْسَبُ أَنَّكَ

حَتَّى إِذَا انْصَدَعَ الصَّبَاحُ لِنَظِيرِ

قَدْ كُنْتَ أَعْذِلُ فِي الصَّبَا أَهْلَ الصَّبَا

فَالْيَوْمَ أَعْذُرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ

إِنَّ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِبِ

لِتَصِيدَ لُبَّكَ أَوْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ

لَيْتَ الْمَزَاهِرُ وَالْمَعَارِفَ جُمِعَتْ

إِنْ تَنَّا دَارَكَ لَمْ أَرَكَ وَإِنْ أَمَتْ

قال وقال ابن أبي عمار أيضا : (الخفيف)

375A طَالَ لَيْلِي فَبِتُّ مَا أَطْعَمُ النَّوْ
مَ فَوَاقَا إِلَّا أَرَفْتُ فَوَاقَا
375B أَتُرْجَى يَأْتُوا بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ
بِ يَرِيدُونَ غُرْبَةً وَفِرَاقَا
375C قَرَّبُوا جَلَّةَ الْجَمَالِ مَعَ الصُّبُ
حُ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَنُوقَا عُنَاقَا
فَتَبِعْتُ الْجَمَالَ بِالْطَّرْفِ حَتَّى
سُحِقَ الطَّرْفُ دُونَهُمْ إِنْسِحَاقَا

قال وقال ابن أبي عمار أيضا في سلامة : (الطويل)

376 أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ تَضْبِرُ
وَهَلْ أَنْتَ عَنْ سَلَامَةِ الْقَلْبِ مُقْمِرُ
يَقُولُونَ أَقْمِرُ عَنْ سُلَيْمَى وَذَكَرَهَا
وَكَيْفَ وَفِي رَأْسِي خَشَاشٌ مُضِيرُ
أَرَى هَجْرَهَا وَالْقَتْلَ مِثْلِينَ فَاقْصِرُوا
مَلَامَكُمْ فَالْقَتْلُ أَعْفَى وَأَيَّسِرُ
وَإِنِّي أَرْجِيهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
مِنَ الْأَرْضِ مَجْهُولُ الْمَسَافَةِ أَغْبِرُ
إِذَا جَاوَزْتَ حَوْرَانَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ
وَأَحْزَنَهَا شَيْءٌ مَعَ الْبَعْدِ مُنْشَرُ
هُنَالِكَ لَا دَارَ يَوَاتِيكَ قُرْبَهَا
وَلَا وَصَلَ إِلَّا عِبْرَةً وَتَذَكُّرُ
أَلَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى
جَلِيسٌ لِسُلَيْمَى كَلِمَاعٍ مِزْهَرُ
وَأَنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ حَلَّ بِنَفْسِهَا
يُزَالُ بِنَفْسِي قَبْلَهَا حَيْثُ تَقْبُرُ
يَهِيحُ هَوَاهَا الْقَلْبُ [مِنْ] بَعْدَ سَلْوَةٍ
إِلَى أُمِّ سَلَامٍ الْحَمَامُ الْمُقَرَّرُ
إِذَا أَخَذَتْ فِي الصَّوْتِ كَادَ جَلِيسُهَا
يَطِيرُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ حِينَ يَنْظُرُ
كَأَنَّ حَمَامًا رَاعِيًا مُؤَدِّبًا
إِذَا نَطَقَتْ مِنْ صَدْرِهَا يَتَقَشَّمُ

٣٩٧ ب / وحدثني أحمد بن عمرو بن جعفر عن العتبي نحو حديث الزبير الاول

وزاد فيه قال : وقدم بعد هذا الكلام محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
ف قيل له هل في مكرمة لا يسبق اليها قال نعم ، فأخبر بقصته فسارع الى شرائها
ف قيل لعبد الرحمن بن أبي عمار فقال ان اليمين قد سبقت أن لا نجتمع ،

وقال عبد الرحمن بن أبي عمار في ذلك : (الطويل)

سَمَاعًا وَفِيمَا بَيْنَنَا لَمْ يَكُنْ بَدَلُ
فَيَا حَزَنًا إِذْ صَارَ حَبِيٍّ وَحَبَّهَا
وَبِي وَبِهَا فِي النَّاسِ قَدْ ضَرَبَ الطَّبْلُ
وَيَا عَجَبًا أَنِّي أَكَاتِمُ حَبَّهَا

ذكر

اعطاء أهل مكة القسم والعطاء وأول من فعله

حدثنا محمد بن صالح قال : ثنا نوح بن يزيد المؤدب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن الفخوار^{383A} عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بمال الى ابي سفيان ليقسمه بمكة فقال لي عمرو بن أمية : أصحبك قال : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : أما سمعت قول القائل اخولك البكرى ولا تأمنه قال فخرجت حتى اذا كنت بالابواء قال : ان لي حاجة الى قومي بودان³⁸⁴ قلت نعم فذهب وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم فشددت على راحتي حتى اذا كنت بالاصافر التفت فاذا جماعة مقبلون فاوضعت بعيري ففتهم فلما نزلت³⁸⁵ لحقني عمرو بن أمية فقال انما خرج معي قومي قال فقدمت مكة فدفعت المال الى أبي سفيان .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن عن ابن أبي الرداءة³⁸⁶ المدني عن عبد الرحمن بن زاده عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث [رجلا]³⁸⁷ الى قريش يقسم عليهم وهم كفار فخرج به حتى جاءهم به فقسمه عليهم فردده عليه اشراف قريش فجاء أبو سفيان في أناس من قريش فقالوا : أعطنا ما رد عليك قومنا فنحن نقبله منك فقال لا حتى استأمر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلا أعطيته من قبله منهم .

حدثنا محمد بن أبي عمر وسعد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة فأعطى الناس عشرة دراهم عشرة دراهم فمر به عبد فأعطاه عشرة دراهم فلما ولي قيل له يا أمير المؤمنين انه عبد فقال : دعه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قدم مكة فيض المال فيضا بدأ بقريش ثم العرب ثم الموالي ثم الفرس ثم الحبش قال ابن جريج في حديثه هذا وأخبرني أبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لجبير بن مطعم رضي الله عنه واقربائه أربعة

الاف أربعة الاف³⁸⁸ .

وحدثني أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال يقال إن ابن الزبير رضي
الله عنه كسى أصحابه ثيابا فسأله أبو العباس السائب بن فروخ إن يكسوه

معه فأبى فأنشأ يقول : (الطويل)
389 كَسَتْ أَسَدٌ إِخْوَانَهَا وَلَوْ أَنَّيْ بِلُدَّةِ إِخْوَانِي إِذَا لَكُسِيْتُ
390 فَلَمْ أَرِ قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِي تَحْمَلُوا إِلَى الشَّامِ مَظْلُومِينَ مِنْذُ بُرَيْتُ
391 [9] أَعْظَمَ أَحْلَامًا وَأَكْثَرَ نَائِلًا وَأَعْرِفَ بِالْمَسْكِينِ حَيْثُ يَبِيتُ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ رَيْسٌ قَامَ رَيْسٌ

قال ثم قدم الشام على عبد الملك فلما دخل عليه قال : أنت القائل : (الطويل)
كَسَتْ أَسَدٌ إِخْوَانَهَا وَلَوْ أَنَّيْ بِلُدَّةِ إِخْوَانِي إِذَا لَكُسِيْتُ

قال نعم قال فقال هاتوا الثياب واطرحوا عليه فطرح عليه من الثياب وغيرها

من الخز حتى صاح : الموت ، أخشى أن أموت من الغم ، قال ، فقال له :

393 لو لم تقل هذا ما زلنا نطرحها عليك .

ذَكَرَ

ما يؤمر به أهل مكة من التجريد في الحج

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريج قال قال عطاء وجه اهلال اهل مكة أن يهمل أحدهم حين تتوجه دابته نحو منى وان كان ماشيا فحين يوجه نحو منى .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن السائب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أهل مكة ، تجردوا وان لم تهلوا .³⁹⁴

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أهل مكة يقدم الناس عليكم شعنا وأنتم مدهنون اذا رأيتم الهلال فأهلوا .³⁹⁵

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال : أمر أبو جراب عطاء³⁹⁶ وهو أمير مكة ان يحرم في الهلال فكان يلبي بين أظهرنا وهو حلال ويعلن بالتلبية وكان اهل مكة فيما مضى على ذلك وفقهاؤهم³⁹⁷ يحبون ان يتجرد الناس في أيام العشر ويتشبهوا بالحاج .

ذِكْر

ما يؤمر به أهل مكة وينهون عنه

حدثنا ابراهيم بن يوسف المقدسي قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري عن طلحة بن عمرو المكي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش يا معشر أهل مكة ، انكم بحد أوسط السماء واقل الأرض ثيابا فلا تتخذوا المواشي . حدثنا عبد الله بن هاشم قال : ثنا يحيى بن سعيد عن ا بن جريج قال : أخبرني عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول : لا أرى لأهل مكة أن يحرّموا بالحج حتى يخرجوا ولا يطوفوا بالصفاء والمروة حتى يرجعوا .³⁹⁸ حدثنا محمد بن علي بن شفيق قال : سمعت أبي يقول : أنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ينحوه وزاد فيه قال : وكان عطاء يقول لغير أهل مكة اذا قدموا طافوا بالبيتين الصفا والمروة ثم خرجوا بعد ذلك .

٣٩٨ ب / ذكر

وداع أهل مكة إذا أرادوا مخرجهم

- حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا سفيان
الثوري عن ابن جريج عن عطاء في أهل مكة إذا خرجوا إلى بواديهم يودعون •
حدثنا أبو بشر ومحمد بن الأعلى قال : ثنا المعتمر بن سليمان عن عمر
ابن قيس قال ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ودع البيت ثم قرأ كتابا
على الناس فاعاد الوداع •
حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان قال زعم البصريون أن أيوب كان يودع
ثم يأتي مجلس عمرو فيجلس عنده ثويلا •

ذِكْر

القصص بمكة ، وهو ذكر الله والدعاء فـي

المسجد الحرام خلف المقام

³⁹⁹

قال وكان القاص يقوم في المسجد الحرام بعد صلاة الصبح فيذكر الله تعالى ويدعو ويؤمن الناس وذلك خلف المقام بعد تسليم الامام ، وكان عبيد بن عمير ابن قتادة الليثي أول من فعله ثم هلم جرا .⁴⁰⁰

حدثنا حسين بن حسن قال : أنا هشيم عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما عند عبيد بن عمير وعبيد يقص فرأيت عيني ابن عمر رضي الله عنهما تهرقان دمعاً وزاد غيره وهو يقول لله درك يا ابن قتادة ماذا تجيء به أونحوه .⁴⁰¹

وقال ابن أبي عمر : وكان عبدالرحمن بن القاسم القاص يقص بمكة . حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينا عن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقالت لا هجرة بعد الفتح وقالت لعبيد اقص يوماً ودع يوماً لا تمل الناس .⁴⁰²

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : رأيت عبيد بن عمير يقص في المسجد الحرام .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال رأيت عبد الله بن كثير الداري يقص على الجماعة بمكة ، وقال ابن أبي عمر هو الذي كان عليه العمل ببلدنا⁴⁰³ فكان القصص على ذلك بمكة زماناً طويلاً ثم عاودوه منذ قريب ثم تركوه بعد ذلك .

ذکر

فقهاء أهل مكة وما يفخر به أهل مكة على الناس

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن داود - يعني - ابن ساجور عن مجاهد قال : نفخر على الناس بأربعة فقيهنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وقارئنا عبد الله بن السائب ، ومؤذننا أبي محذورة ، وقاصنا عبيد بن عمير .⁴⁰⁴

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن حنظلة بن أبي سفيان عن عطاء أنه كان يقول نفاخر الناس بأربعة بقاصنا عبيد بن عمير وبقارئنا عبد الله بن السائب ، وبمؤذننا أبي محذورة وبقيهننا ابن عباس رضي الله عنهم .^{405A}

قال وقال عطاء : ما رأيت مجلسا أحسن من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما اعظم جفنه ولا أكثر حديثا .⁴⁰⁶

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن ابن أبي رقاد قال انما فقه اهل مكة حين نزل ابن عباس رضي الله عنهما بأظهرهم .⁴⁰⁷

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت عطاء يقول : ما رأيت مجلسا أكرم ٣٩٩ / من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما أكثر فقها واعظم جفنه اصحاب القرآن عنده يسألونه واصحاب الغريب عنده يسألونه واصحاب الشعر عنده يسألونه فكلهم يصدر عن رأى واسع .⁴⁰⁸ حدثنا أبو بشر بشكر بن خلف قال : ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري قال : حدثني أبو اسحاق عن عبد الله بن يوسف قال قالت عائشة رضي الله عنها : من استعمل على الموسم ؟ قالوا ابن عباس رضي الله عنهما قالت : هو أعلم الناس بالحج .⁴⁰⁹

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى بن يمان عن عمار بن زريق عن عمر بن قيس الخثعمي عن امرأة من بني زبيد قالت : ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن شيء فقال : سل ابن عباس رضي الله عنهما فانه أعلم من بقي بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .⁴¹⁰
⁴¹¹
⁴¹²

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري من أهل مصر قال : ثنا عبد الله بن صالح عن عثمان عن عطاء قال كنت مع أبي فناء الكعبة إذ مر بنا رجل أصلع ، أرشح ، أفجح ، كأن أنفه بعرة اشد سوادا من است القدر عليه ثوبان قطريان فقلت لأبي من هذا ؟ فقال : هذا سيد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عطاء بن أبي رباح قال فجاء إلى باب سليمان بن عبد الملك فاستأذن الحاجب فقال له من أنت ؟ فقال : أنا عطاء بن أبي رباح فصاح سليمان بن عبد الملك من داخل : صدق افتح له فلما دخل عليه تزحزح له عن مجلسه فقال : يصلح الله أمير المؤمنين احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبناء المهاجرين والانصار قال : أصنع بهم ماذا ؟ قال تنظر في أرزاقهم وأعطياتهم ثم قال احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل المدينة ؟ قال أصنع بهم ماذا ؟ قال تنظر في أرزاقهم وأعطياتهم ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم أهل البادية تفقد أمورهم فانهم سادة العرب قال ثم ماذا قال ذمة المسلمين تفقد أمورهم وخفف عنهم من خراجهم فانهم عون لكم على عدو الله وعدوكم قال ثم ماذا ؟ قال أهل الثغور تفقد أمورهم فبهم يدفع الله عن هذه الأمة ثم قال يصلح الله أمير المؤمنين ثم نهض فلما ولي قال سليمان : هذا والله الشرف لا شرفنا ، وهذا السؤدد لا سؤددنا ، والله لكأنما معه ملكان ما يكلمني في شيء فأقدر أن أردّه ولو سألني أن أتزحزح له عن هذا المجلس لفعلت أو كما قال .

حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني يحيى بن محمد قال : سمعت عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم يقول : لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم صار الفقه في البلدان كلها إلى الموالى ، فكان فقيه مكة عطاء بن أبي رباح⁴¹³ وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل الكوفة ابراهيم [الخنس] وفقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب وفقيه أهل اليمامة يحيى ابن أبي كثير ، وفقيه أهل البصرة الحسن [البصري] وفقيه أهل الشام مكحول [الشامي] وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني^{413C}.

حدثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان عن عبد الله عن أبي جعفرين علي ، قال : ما بقي من الناس أحد أعلم بالحج من عطاء بن أبي رباح⁴¹⁴ .

٣٩٩ ب / حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال : ثنا أبو عاصم عن عمر

بن سعيد بن أبي حسين قال : ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن مسألة من المناسك ، فقال : يا أهل مكة تسألون عن المناسك وفيكم عطاء بن أبي رباح وكان عطاء من أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما العمامة .⁴¹⁵

حدثنا محمد بن أبي عمر وغيره عن سفيان قال قلت لعبيد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس رضي الله عنهما ؟ قال مع طاووس في الخاصة ومع عطاء في العامة ومات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف .⁴¹⁶
فحدثنا عبدة بن عبد الله الصغار قال ثنا حفص بن عمر ^{يلقب} أبو عمر الرملي قال حدثني القرات بن السائب الجزري عن ميمون بن مهران قال حضرة جنازة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فلما وضع للصلاة جاء طير أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه نادى مناد يسمع صوته ولا يرى شخصه (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، إِرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي)⁴¹⁷ وكان ميمون بن مهران من موالي ابن عباس رضي الله عنهما .

حدثنا علي بن المنذر قال : ثنا ابن فضيل قال : ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران قال صحبت ابن عباس رضي الله عنهما عشرين سنة فلما حضرته الوفاة قلت له اوصني قال أوصيك بثلاث خصال فاحفظهم عني ، لا تخاصم أهل القدر فيؤثموك ، ولا تعلم النجوم فيدعوك الى الكهانة ، ولا تسب السلف فيكبك الله تعالى على وجهك في النار .

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال : ثنا هشيم عن أبي حمزة قال شهدت وفاة ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فوليه محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنهم فولى عليه وكبر عليه أربعاً وأدخله من قبل القبلة وضرب عليه فسطاطاً ثلاثاً قال حسين يعني ثلاثة أيام .⁴¹⁹

حدثنا محمد بن منصور قال : ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما سمعت رجلاً مثله الا أن يقول رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مات يوم مات وانه لحبر هذه الامة يعني ابن عباس رضي الله عنهما .⁴²⁰

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال لما مات عمرو بن دينار كان بمكة بعده ابن أبي نجيح ويقال ان عمرو بن دينار كان يفتي أهل مكة بعد عطاء .⁴²¹

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال ما كان ببلدنا احد أعلم من عمرو بن دينار ، ثم هلك عمرو بن دينار .⁴²²

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال : قالوا لسفيان من كان يفتي بمكة بعد عمرو ابن دينار ؟ قال ابن أبي نجيح .⁴²³

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا عبد الله بن ابراهيم عن أبيه قال اذكركم في زمن بني أمية يأمرؤا الى الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن أبي رباح فان لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نجيح .⁴²⁴

حدثنا محمد بن منصور قال قال سفيان قال عمرو بن دينار لما مات عطاء قال : قال لي ابن هشام اجلس للناس وأرزقك قلت لا .⁴²⁵

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال سمعت ابن أبي نجيح يقول ما رأيت أفقه ٤٠٠ / من عمرو بن دينار ولا عطاء ولا مجاهد⁴²⁶

ولم يستثن احدا ثم هلك ابن أبي نجيح فكان مفتي مكة بعده ابن جريج ثم⁴²⁷

هلك ابن جريج فكان مفتي مكة بعده مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم⁴²⁸

القداح ثم ماتا فكان مفتي أهل مكة بعدهما ابن عشر مائة ثم مات فكان⁴²⁹

مفتيهم يوسف بن محمد العطار وعبد الله بن فتيل واحمد بن زكريا بن أبي⁴³⁰

ميسرة ثم مات هؤلاء فكان المفتي بمكة موسى بن أبي الجارود وعبد الله بن

أحمد بن أبي ميسرة ثم مات أبو الوليد موسى فصار المفتي بمكة بعده عبد الله⁴³¹

بن أحمد بن أبي ميسرة الى يومنا هذا واحمد بن يحيى الشافعي . وقال شاعر

يذكر بعض فقهاء أهل مكة هؤلاء : - (الكامل)

يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا يَرَى فُقَهَاؤُكُمْ	فِي مُحَرَّمٍ مُتَعَاهِدٍ بِسَلَامٍ
أَمَّا النَّهَارُ فَوَاقِفٌ فَمَسَلَمٌ	وَلِقَاؤُهُ بِاللَّيْلِ فِي الْأَحْلَامِ
أَتَرُونَ ذَلِكَ صَائِرًا إِحْرَامَهُ	أَمْ لَيْسَ ذَلِكَ صَائِرًا إِحْرَامِ

وقال شاعر يذكر مفتيا من أهل مكة : (الطويل)

يَقُولُ لِي الْمُفْتِي وَهُنَّ عَوَاقِفُ	بِمَكَّةَ يَسْحِينُ الْمَهْدَبَةَ السَّحْلَا
تَقُولُ اللَّهُ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى	وَمَا خَلْتُنِي فِي الْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَلَا
فَأَقْسِمُ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى	عَرَانِيْنَهُنَّ الشَّمُّ وَالْأَعْيُنُ النَّجْلَا

ذَكَرَ

من كره أن يدخل مكة بالسلاح ومن ادخلها ذلــــــــــــــــك

حدثنا سلمة بن شبيب قال : ثنا الحسن بن محمد قال ثنا معقل عن أبي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل
لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح .⁴³²

حدثنا أحمد بن الحسن الترمذی قال ثنا أبو يحيى الحماني قال ثنا عبد الواحد
ابن أيمن قال : دخل الحجاج على ابن عمر رضي الله عنهما يعبده فقال الحجاج
لابن عمر رضي الله عنهما من أصابك ؟ فقال أنت استحللت الحرم وأدخلت فيه
السلاح .⁴³³

حدثنا محمد بن منصور قال : ثنا سفيان عن ابن سوقة قال دخل الحجاج على
ابن عمر رضي الله عنهما يعبده فذكر نحوه قال له الحجاج من صاحبك ؟ قال
ما تصنع به ؟ قال أقيدك منه ، قال تفعل ؟ قال نعم قال أنت حملت السلاح
في حرم الله تعالى في يوم لا يحمل فيه السلاح .⁴³⁴
⁴³⁵

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن الزهري
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل مكة وعلى رأسه المغفر .⁴³⁶

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال : ثنا سعيد بن أبي الحكم عن الهذيل بن بلال
عن عطاء قال لا بأس أن يدخل مكة بالسلاح .
حدثنا أبو بشر قال ثنا سعيد بن أبي الحكم عن الهذيل بن بلال عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير قال لا بأس أن يدخل مكة بالسلاح .

ذِكْر

قتال ابن الزبير بمكة وخروجه ومبتداه ودخول الحصين

ابن نمير مكية

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا مهدي بن أبي المهدي قال ثنا عبد الملك
الذماري قال حدثني القاسم ٤٠٠ ب / بن معن عن هشام بن عروة قال
لما تشاقل ابن الزبير رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية وأظهر شتمه
بلغ ذلك يزيد فأقسم أن لا يؤتى به الا مغلولاً فأرسل فقيلاً لابن الزبير رضي
الله عنهما ألا تصنع لك غلاً من فضة تلبس عليه الثوب وتبر بقسمه قال لصلح
أجمل بك قال : لا ابر والله قسمه .⁴³⁷

فحدثني أبو بكر محمد بن صالح قال : ثنا علي بن عبد الله قال ثنا هشام
ابن يوسف عن عبد الله بن مصعب عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال أخبرني
عبد العزيز بن مروان قال : بعث يزيد بن معاوية [عبد الله] بن عذابة
الاشعري [وعبد الله بن] مسعدة الفزاري وبعث معم ببرنس من خز وجامعة من ورق
ليؤتى بابن الزبير ليبر بيمينه قال فقال لي أبي ولاخي اذا تلقتة رسل يزيد
فتعرضا له وليتمثل أحكما : (الطويل)⁴³⁸

فَخَذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِنَصْرَةٍ
أَعَامِرُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً
أَتَذَكُرُ [لِ] مَا كُنْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحًا
وَفِيهَا مَقَالٌ لَامِرِي مُتَذَلِّلٍ
وَذَلِكَ فِي الْحَيْرَانِ عَزْلٌ بِمَغْزَلٍ
يُقَالُ لَهُ بِالذَّلْوِ أَدْبَرٌ وَأَقْبَلُ⁴³⁹

قال فلما بلغته رسل يزيد قال لي أخي القها ففعلت فسمعني فقال : يا بني
مروان ابلغا اباكما : (البسيط)⁴⁴⁰

إِنِّي لَمِنْ نَبْعَةٍ صُمِّمَ مَكَاسِرُهَا
وَلَا أَلِيْنَ لِغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ
إِذَا تَنَاحَتْ الْقَسَبَاءُ وَالْعُشُرُ
حَتَّى يَلِيْنَ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ
قال فما ادري ايهما كان اعجب .⁴⁴¹

ثم رجعنا الى حديث هشام بن عروة قال ثم قال يعني ابن الزبير والله لضربة
بالسيف في عز احب الي من ضربة بالسوط في ذل ثم دعا الى نفسه وأظهر الخلاف
ليزيد بن معاوية فوجه اليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل
الشام وأمره بقتال أهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى مكة فدخل مسلم بن
عقبة المري المدينة وهي يومئذ بها بقايا أصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فعاث فيها وأسرف في القتل وقد سمعت بعض العلماء يذكر أن يزيد⁴⁴²

ابن معاوية أمر مسلما ان يدخل المدينة وذلك لشئ بلغه عن اهل المدينة ومكة أنهم رموه بالابنة في نفسه فأمره أن يقتل من لقي من الناس وأن يضع فيهم السيف ثلاثة أيام فقدم مسلم المدينة فاقام ثلاثا يقتل من لقي لا يتهيب احدا حتى اجفل الناس في البيوت واختبوا منه وقد كان يزيد قال له : اذا فرغت من قتل أهل المدينة فضع المنبر ثم ادع الى بيعتي وادع علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلي بن عبد الله بن عباس فسلهما أن يبايعا على أنهما عبد لأمير المؤمنين وقال له من امتنع عليك منهما أو من الناس فاضرب عنقه ولا تؤامرني في ذلك فلما سعد المنبر دعاهما الى ذلك وبدأ بهما على الناس فأجابه علي بن الحسين وامتنع علي بن عبد الله فهم أن ينفذ فيه ما أمر به يزيد فحال بينه وبينه اخواله من كنده وقالوا لمسلم لا يوصل اليه حتى توصل الى أنفسنا فتركه فيزعمون أنه قيل لعلي بن حسين في ذلك ولامه الناس في اجابته مسلما الى ما دعاه اليه فقال : لم يكن في نفسي ٤٠١ أ / انما كان في الناس ان ينفذ ما قال يزيد من القتل فأكون قد سنت للناس سنة تذهب فيها أنفسهم .⁴⁴⁶

ثم رجعا الى حديث هشام بن عروة قال ثم خرج من المدينة فلما كان في بعض الطريق مات فاستخلف الحصين بن نمير الكندي وقال مسلم بن عقبة⁴⁴⁷ للحصين يا برذعة الحمار احذر خداع قريش لا تعاملهم الا بالثقات ثم القطاف قال فمضى حتى ورد مكة فقاتل بها ابن الزبير رضي الله عنهما أياما وضرب ابن الزبير رضي الله عنه فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يشفين الجرحي ويداوينهم ويطعمن الجائع قال الحصين ما يزال يخرج علينا من هذا الفسطاط أسد كانها تخرج من عرينها فمن يكفينيه ؟ قال رجل من أهل الشام أنا قال : فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمح ثم ضرب فرسه حتى طعن الفسطاط فالتهب نارا قال : والكعبة يومئذ مؤثرة بطنافس حتى احترقت الكعبة واحترق يومئذ فيها قرنا الكيش .⁴⁴⁸

حدثنا أبو الحسن الربيعي أحمد بن عمر بن جعفر عن رجل عن محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كانت للسائب بن أبي السائب أمة نوبية يقال لها سلامة وكانت تقاتل أيام ابن الزبير جيش الحصين مع مولاها أشد قتال خلقه الله ثم أقبل الناس يوما قد هزمهم أهل الشام حتى بلغوا بهم الصفا و المسجد والامة عند تنورها تخبز فصاح بها مولاها فأخذت المشعر ثم حملت على أهل الشام فكشفتهم حتى هزمتهم فقال رجل من أهل الشام : (البسيط)

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَى إِلَّا رَيْثُ أَذْكَرُهُ
أَيَّامَ تَطَرَّدْنَا سَلْمَى وَتَنَحَّدَرُ 449

ثم رجعنا الى حديث هشام بن عروة قال ثم مات يزيد بن معاوية ودعا مروان الى نفسه فاجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين قال فوجه اليه ابن الزبير رضي الله عنهما الضحاك بن قيس الفهري [في] مائة الف فالتقوا بمرج راهط قال ومروان يومئذ في خمسة الاف من بني أمية ومواليهم واتباعهم من أهل الشام فقال مروان لمولى له يقال له ابن كره احمل على أى الطرفين شئت قال كيفتحمل على هؤلاء لكثرتهم ؟ قال هم بين مكروه ومستأجر فاحمل فيكفيك اضعان الماحض الحجر قال فحملوا عليهم وهزمهم مروان جميعا ، وفيه يقول

الشاعر : (الطويل)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقَبِيعَةُ رَاهِطٍ
وَقَدْ يَنْبَتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
لِمُرَّوَانٍ صَدْعًا بَيْنًا مَتَبَانِيًا
وَتَبَقَى حَزَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيََا 453

قال وفيه يقول زفر بن الحارث القيسي : (الطويل)
أَفِي الْحَقِّ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُحْجَلٌ
شُعَاعُ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجُلُ 454

قال ثم مات مروان فدعا عبد الملك الى نفسه وقام فأجابه أهل الشام فخطب الناس على المنبر ٤٠١ ب / فقال : من لابن الزبير منكم ؟ فقال الحجاج أنا يا أمير المؤمنين ، قال فاسكته ، ثم عاد فقال أنا يا أمير المؤمنين فاني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها قال فعقد له وجهه في الجيش الى مكة حتى وردها على ابن الزبير رضي الله عنهما فقاتله بها فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لأهل مكة : ا حفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا أعزة ما لم يظهروا عليهما قال فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس فنصب عليه المنجنيق فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد قال فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم وهي يومئذ بنت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر فقالت لابنها عبد الله ما فعلت في حرك ؟ قال بلغوا مكان كذا وكذا ، قال فضحك ابن الزبير رضي الله عنهما وقال ان في الموت لراحة ، قالت يا بني لعلك تمناه لي ؟ ما أحب أن أموت اما تملك فتقر عيني واما أن تقتل فأحتسبك قال ثم ودعها فقالت له يا بني اياك ان تعطي من دينك مخافة القتل وخرج من عندها فدخل المسجد وجعل [يهيئ] شيئا يستر به

455A

الحجر أن يصيبه المنجنيق فقليل له ألا نكلمهم في الصلح ؟ [قال] أوحين صلح هذا والله لو وجدوكم في جوفها يعني الكعبة لذبحوكم جميعا ثم أنشأ

يقول : (الطويل)

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ 456
أَبِي لِابْنِ سَلَمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ
وَلَا مَرَّتَقٍ مِّنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا
مَّلَاقِي الْمَنَايَا أَى صَرْفِ تَيْمَمًا 457
458

ثم اقبل على آل الزبير يعظهم ويقول ليكن احدكم سيفه كما يكن وجهه ،
لا ينكسر سيفه فيتقي بيده عن نفسه كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفا قط
الا كنت في الرعيل الاول ، ولا أَلمت جرحا قط الا ان أَلم الدواء قال بينما هو
كذلك اذ دخل عليه نفر من باب بني جمح فيهم أسود فقال من هؤلاء ؟ قيل
أهل حمص فحمل عليهم ومعه سيفان فأول من لقيه الاسود فضربه ضربة حتى أطن
رجله فقال الاسود : آخ يا ابن الزانية فقال ابن الزبير رضي الله عنهما
اصبر ابن حام أسماء زانية ! ثم اخرجهم من المسجد وانصرف فاذا هو يقوم
قد دخلوا من باب بني سهم فقال : من هؤلاء ؟ فقليل أهل الاردن فحمل

عليهم وهو يقول : (الرجز)

لَا عَهْدَ لِي بِغَارَةِ مِثْلِ السَّيْلِ 462
لَا يَنْجَلِي غُبَارَهَا حَتَّى اللَّيْلِ

قال فاخرجهم من المسجد ثم رجع فاذا يقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم فحمل

عليهم وهو يقول (الرجز)

لَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتَهُ 463

قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره فحمل عليهم

فاصابته آجرة في مفرقه حتى فُلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول : (الطويل) 464
[فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تُدْمَى كُلُّوْمُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا 464A

قال ثم وقع فاكب عليه موليان له يقاتلان عنه وهما يقولان : (الرجز)

الْعَبْدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيَحْتَمِي 465

قال ثم سير اليه فحز رأسه . 466

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا نافع بن عمر ٤٠٢ /

عن ابن أبي مليكة قال ان ابن الزبير رضي الله عنهما دخل على أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ليسلم عليها فقالت له : أى بني مت على بصيرتك ، قال ،

فخرج الى المسجد حتى اذا كان قبل الصبح قال له قائل : الصلاة يا أمير المؤمنين فقال : اصبح فقال : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقال : اصبح فقال : الصلاة يا أمير المؤمنين فقال : اصبح ثلاث مرات ، قال ، وأهل الشام على باب المسجد عليهم السلاح ينتظرون الصبح ، فلما رأى الوقت الذى يصلي فيه قام فعلى بالناس ، قال فما أنكروا قراءته ولا تكبيره ولا ركوعه ولا شيئاً من صلاته ، حتى اذا فرغ من صلاته دخل الحجر فاخرج سيفه من غمده ابيض وقال ان القتل بمكانكم ملح المجدور ، قال اين اهل مصر اين قتلة عثمان رضي الله عنه ؟ فأشاروا له الى باب بني جمح فقال حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فحمل عليهم بالسيف حتى بلغ موضع الجزارين حيث كانوا عند دار أم هانئ رضي الله عنها ثم يرجع فيستلم الركن .

حدثنا أبو الفضل عباس بن الفضل قال حدثني يزيد أبو خالد وكان قد بلغ سبعا وعشرين ومائة سنة قال : رأيت الحجاج بن يوسف وقد وضع المنجنيق على أبي قبيس وذلك لما أعياه ابن الزبير رضي الله عنهما ^{قال} ورأيت ابن الزبير يكر على اصحاب الحجاج حتى يبلغ بهم الابطح ثم يجيء الى البيت فيستجير به فلما رمى الحجاج بالمنجنيق وسمع ابن الزبير رضي الله عنهما صوت الحجارة تقع على الكعبة خرج فقال يذهب بنفسي احب الي من ان تهدم الكعبة في سبى .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا جعفر بن عون قال أنا هشام بن عروة قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما يحمل عليهم حتى يخرجهم من الابواب وهو يرتجز ويقول : (الرجز)

469 لَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُ ⁴⁶⁸ . (الطويل)

[وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطُرُ الدَّمَآ ⁴⁷⁰

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سفيان عن أبي بكر الهذلي قال : كان ابن الزبير رضي الله عنهما يقاتل ويقول هذا الشعر فذكر نحوه .

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثنا ⁴⁷¹ [أن] أبا ريحانة على بن أسيد بن ^{471A} أحسيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فتواعده عبد الله بن صفوان فلحق بعبد الملك فاستمده الحجاج بن يوسف وقال لولا ان ابن الزبير تأول قول الله عز وجل (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ) ما كنا الا أكلة رأس ، ⁴⁷²

قال وكان الحجاج في سبعمائة فامده عبد الملك بطارق مولى عثمان بن عفان في أربعة آلاف ولطارق يقول الراجز : (الراجز)

يَخْرُجْنَ لَيْلًا وَيَدْعُنَ طَارِقًا وَالْدَّهْرُ قَدْ أَمْرَعَبَدًا سَارِقًا

فاشرف أبو ریحانة على أبي قبيس فصاح أنا أبو ریحانة أليس قد أخزاکم
الله يا أهل مكة قد أقدمت البطحاء من أهل الشام أربعة آلاف .⁴⁷³

فحدثنا الزبير بن بكار أيضا قال حدثني محمد ٤٠٢ ب / بن الضحاک عن أبيه الضحاک بن عثمان قال فقال له ابن أبي عتيق عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان مع ابن الزبير رضي الله عنهما بلى والله لقد أخزانا الله فقال له ابن الزبير رضي الله عنهما : مهلا يا ابن أختي : قال قلت لك ائذن لي فيهم وهم قليل فأبيت حتى صاروا الى ما صاروا اليه من الكثرة .⁴⁷⁴

حدثنا الحسين بن منصور أبو علي البرش قال ثنا سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد ابن سلمة قال ثنا محمد بن زياد قال بعث يزيد بن معاوية الضحاک بن قيس الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو بمكة يبایعه ويؤتى به موثقا فقال الضحاک انك ستوتا وتقاتل قال لا فدفع اليه قوسا وسهما فقال ارم هذا الحمام فقال ما كنت لارميها وأنا في حرم الله فقال وأنا والله لا أقاتل في حرم الله فقال له انك ستوت وتقاتل .⁴⁷⁵

وحدثني احمد بن جميل الانصاري عن الهيثم بن عدي عن ابن جريج عن أبيه قال لما دعي ابن الزبير رضي الله عنهما الى نصره الكعبة جاءته الاعراب تقعقع افاضها في اباطها فقال لا مرحبا ولا اهلا والله ان حديثكم ما علمت لغث وان سلاحكم لرت وانكم في الخصب لعدو وانكم في السنة لعيال فانطلقوا فلا في كنف الله ولا في ستره .⁴⁷⁶

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال أرسل الينا الحجاج بروو س ثلاثة ، رأس ابن الزبير ورأس عبد الله بن صفوان ورأس ابن مطيع رضي الله عنهم .^{476A}

وحدثنا أبو القاسم العائذي قال ثنا سفيان قال : قتل معه يعني ابن الزبير عبد الله بن صفوان وهو متعلق بأستار الكعبة ، وكان يقول : انا لم نقاتل مع ابن الزبير وانما قاتلنا على ديننا .⁴⁷⁷

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا حبيب بن الشهيد
عن ابن أبي مليكة قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما يواصل سبعة أيام⁴⁷⁸
فيصبح اليوم السابع وهو اليثنا .

حدثنا أبو علي الحسن بن منصور الابريش قال ثنا سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد
بن سلمة قال ثنا حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة بنحوه .
حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال انا المثنى
القاسم قال ثنا أبو حمزة نصر بن عمران قال لما بلغني تحريق البيت خرجت
الى مكة أريد قتال أهل الشام فقدمت على ابن الزبير رضي الله عنهما فأكرمني
وجعلت اخلف الى ابن عباس رضي الله عنهما حتى عرفني واستأنس بي ، قال
فاصبت ذات يوم منه خلوة فقال لي يا أبا حمزة ألا تحدثني ما أقدمك
بلدنا هذا ؟ قلت بلى قدمت أريد قتال أهل الشام الذين استحلوا هذه الحرمه ،
قال أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قلت بلى ، قال : ترجع الى مصر فتنقعد
على بعلبك وتجيئ فرسك حتى تأتي خراسان فتقاتل على حظك من الله وتدعهم⁴⁷⁹
يقاتلون على حظهم من الدنيا قال فكأنني كنت نائما فنبهني فرجع الى
البصرة ثم رجع الى خراسان .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثني يحيى بن عيسى قال ثنا الاعمش عن مجاهد
قال قدمت مكة فقال لي ابن عمر رضي الله عنهما يا مجاهد أما علمت أن الناس
قد رجعوا كفارا ٤٠٣ / قال قلت ماذا ؟ قال عبد الله بن الزبير
وعبد الملك بن مروان يضرب بعضهم رقاب بعض .

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا الحسن بن عمرو عن
مجاهد قال غبت عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم لقيته فذكر نحوه .
حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال قال عبد الله بن جعفر قلت لام بكر بنت
المسور حضرت قتل المسور قالت نحن في منزلنا نصيح يوم مات وأقمنا حتى قتل
ابن الزبير فكان الحارث بن خالد شيعة الحجاج فولاه منا فجعل مناد ينادي
من دخل منا الى الحارث بن خالد فهو آمن ومن دخل دار شيبة الحاجب فهو آمن
قالت فخرجنا حتى نزلنا منى وأرسل اليها الحارث بن خالد فقال انزلوا حيث
شئتم قالت لنزلنا من منى عند المسجد في ثروة / الناس وجعلت تأتينا الاخبار⁴⁸⁰
وجعل الناس يثوبون حتى رأينا منى مثل أيام الحج أو نحوه والحارث يصلي بالناس
في مسجد الخيف .⁴⁸¹

قال الواقدي ، وأخبرني عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم

⁴⁸²

قال أخبرني من حضر قتل الزبير رضي الله عنهما يوم الثلاثاء لسبع عشرة ظت

من جمادى الاولى في سنة ثلاث وسبعين وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين .

قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن أبي مليكة

قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لعبيد بن عمير كيف أنت

يا ليثي ؟ قال بخير على ظهور عدونا علينا فيقول جابر رضي الله عنه : اللهم

لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .

حدثنا الحسن بن عثمان عن الواقدي قال ثنا مصعب بن ثابت عن أبي الاسود عن

عبد بن عبد الله بن الزبير قال بعث عبد الملك حين قتل مصعب بن الزبير في

جمادى الاولى ودخل الكوفة الحجاج في ألفين من جند أهل الشام حتى نزل الطائف ولم

⁴⁸³

يعرض للمدينة ولا طريقها سلك على النقرة والربذة فنزل بالطائف فكان يبعث

البعوث الى العرة ويبعث ابن الزبير بعثا ويلتقون ، كل ذلك تهزم خيل ابن الزبير

وترجع خيل الحجاج الى الطائف فكتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه في محاصرة ابن

الزبير ودخول الحرم عليه ويخبره أن شوكته قد كلت وتفرق عنه عامة من كان معه ،

ويطلب منه أن يمهده برجال فأجابه عبد الملك الى ذلك ، وكتب الى طارق بن عمرو

بأمره أن يلحق بالحجاج ، قال وكان طارق يسير ما بين لمدينة الى ايله فصادفه

كتاب عبد الملك بالسقيا سقيا الجزل فسار في أصحابه وهم خمسة الاف فدخل المدينة

وعليها عامل ابن الزبير طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ، فهرب منه وكان قدوم

الحجاج الطائف في شعبان سنة اثنتين وسبعين فلما دخلت ذو القعدة نزل الحجاج

الطائف فحصر ابن الزبير في المسجد وحج بالناس الحجاج في سنة اثنتين وسبعين

⁴⁸⁴

وابن الزبير محصور في المسجد والدور ثم صدر الحجاج وطارق حين فرغا من الحج ،

فنزلا بئر ميمون ولم يطف الحجاج لحجته سنة اثنتين وسبعين ٤٠٣هـ / حتى

دخلت عليه سنة ثلاث وسبعين وابن الزبير محصور ولم يطف الحجاج بالببيت ولم يقرب

نساء ولا طيبا الى أن قتل ابن الزبير رضي الله عنهما ولكنه كان يلبس السلاح

⁴⁸⁵

فلما قتل ابن الزبير نحر جزورا ولبس الثياب .

⁴⁸⁶

قال الواقدي وحدثني سعيد بن مسلم بن بائك عن أبيه قال حججنا في سنة اثنتين

وسبعين فقدمنا مكة ، ودخلنا من أعلى مكة ، فنجد أصحاب طارق بالحجون الى بئر

ميمون فطفنا بالببيت والصفاء والمروة ورأينا ابن الزبير في المسجد وما حوله

487

فحج بنا الحجاج سنة اثنتين وسبعين وهو واقف بالمصاف من عرفة على فرس له
وعليه الدرع والمغفر ، ثم صدرنا فنظرت اليه على بئر ميمون وأصحابه ولم
يطف بالبيت ، وأصحابه متسلحون ورأيت الطعام عندهم كثيرا ورأيت العيرات
تأتي من الشام تحمل الكعك والسويق والدقيق فرأيت أصحابه مخاصيب ولقد
ابتعنا من بعضهم كعكا بدرهم كفانا حتى بلغنا الجحفة وانا لثلاثة .⁴⁸⁸
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريح ، قال
أخبرني موسى بن عقبة ، وعبد الله بن عمر عن نافع قال : ان ابن عمر رضي
الله عنهما أراد الحج زمان نزل الحجاج بن يوسف بابن الزبير فقبل له ان
الناس كائن بينهم فقال وانا نخاف ان يصدوك فقال (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)⁴⁸⁹ اذا أصنع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم .

ذِكْر

غلاء السعر بمكة في حصار عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى

عنهما وذكر مقتلهم

حدثنا الحسن بن عثمان بن أسلم عن الواقدي قال ثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عون قال رأيت فرسا لابن الزبير رضي الله عنهما معدا فأمر به ابن الزبير فذبح ثم قسم بين أصحابه¹ ، قال عبد الله بن جعفر فذكرت هذا لحديث لسهام بن عروة فقال حدثني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .²

قال الواقدي وحدثني ابن جريج عن عطاء قال رأيت العباد من أصحاب ابن الزبير رضي الله عنهما يأكلون البراذن في حصر ابن الزبير .³ قال الواقدي وحدثنا رباح بن مسلم عن أبيه قال رأيت الدجاجة بعشرة دراهم واشتريت مدا من ذرة بعشرين درهما وان بيوت ابن الزبير رضي الله عنهما تقصف تمرا وشعيرا وذرة وقمحا ولكنه كان معذورا .⁴

قال الواقدي وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن عون قال رأيت تاجرا قدم من جدة فدخل من أسفل مكة باحمره تحمل قمحا فرأيت يبيع الصاع من الطعام بما احتكم ، ورأيت صيادا قدم بحيتان فشير فباع كل حوت بدرهم .

قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع ابن الزبير رضي الله عنهما فبلغ منا الجهد فأرسلنا إلى ابن الزبير نخبره بحالنا وان معنا نفقة لا نجد ما نبتاع ٤٠٤ أ / فاما أن يرسل الينا بما نتقوى به واما أن يأذن لنا في الخروج إلى بلادنا فنحمل ما نتقوى به فقال الليلة أبعث اليكم فلما امسينا انتظرنا ونحن في البيوت عشرون رجلا فاذا رسوله قد أرسله بغرارة⁵ فيها نحو من صاعين ويقول الرسول يقول أمير المؤمنين تبلغوا بهذا إلى أن يأتيكم الله بخير⁶ قال فلما رأيت ذلك ارتحلنا فوالله ان أصبح معه منا مخبر وبلغ ذلك ابن صفوان فلامه لوما شديدا .

قال الواقدي وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال كان الجوع يبلغ منا حتى ما يحمل الرجل سلاحه فأغدوا إلى زمزم ويغدوا معي أصحابي فنشرب فنجدها عصمه .⁷

قال الواقدي وحدثنا عبد الملك بن وهب عن عطاء بن أبي هارون قال رأيت الرجل من أصحاب ابن الزبير رضي الله عنهم يقاتل وما يستطيع أن يحمل السلاح كما يريد وما كما نوا يستغيثون إلا بزمزم⁸ .

قال الواقدي وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال رأيت حجارة المنجنيق ترمى بها الكعبة تجيء كأنها جيوب النساء⁹ ورأيت كلبا رمينا به فكفي قدرا لنا فيها جشيش فاخذنا الكلب فذبحناه فوجدناه كثير الشحم فكان خيرا لنا من الجشيش واشبع¹⁰ .

قال الواقدي وحدثنا موسى بن يعقوب عن عمه عن أبيه قال كنت الى جنب ابن الزبير رضي الله عنهما وهو يصلي خلف المقام وحجارة المنجنيق تهوى ململمة ملساء كأنها خرطت وما يصيبه منها شيء¹¹ فوقف عليه مولى له يقال له يسار فقال : قدم جابر بن عبد الله وافع بن خديح وسلمة بن الأكوع وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم انفا فكلموا الحجاج في أن يدعه فانه قد منع الناس من الطواف بالبيت فأرسل الى أصحاب المنجنيق وعليهم طارق بن عمرو ان يكفوا¹² حتي صدر الناس من الطواف فأرسل الى أصحاب المنجنيق وعليهم طارق

ابن عمرو فكان من قول الحجاج اني لكاره لما ترون ولكن ابن الزبير لجأ الى البيت والبيت لا يمنع خالع طاعة ولا عاصيا ولو أنه اتقى الله تعالى وخرج الينا فاصحر لنا فاما ان يظفر واما ان نظفر به فيستريح الناس من هذا الحصر قال فدخل القوم المسجد وقد كفوا رمي المنجنيق فمروا بابن الزبير رضي الله عنهما وهو قائم يصلي خلف المقام فتركوه حتى طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم عادوا اليه فذكروا له ما قال لهم الحجاج فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لو كان لهذا كاره لم يرم الكعبة نفسها والله ما تقع حجارتها الا فيها قال فنظر القوم الى الكعبة متوهنة من الحجارة¹² .

قال الواقدي : وحدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت لما كان قبل قتل ابن الزبير رضي الله عنهما بيوم قالت أمه خذلوه وأحبوا الحياة ولم ينظروا لدينهم ولا لاحسابهم ثم قامت تملئ وتدعو وتقول اللهم ان عبد الله بن الزبير كان معظما لحرمتك كربه اليه أن تعصى وقد جاهد فيك اعداءك وبذل مهجة نفسه لرجاء ثوابك اللهم فلا تخيبه اللهم ارجم طول ذلك السجود والنحيب ٤٠٤ ب |

وطول ذلك الظمأ في الهواجر ، اللهم لا أقول ذلك تزكية له ولكنه الذي أعلم وأنت أعلم به ، اللهم وكان برا بالوالدين قال فلما أصبحنا يوم الثلاثاء جاء أمه فودعها ثم خرج من عندها فأصابته رمية فوق فتغاور عليه فقتلوه .¹³

قال الواقدي وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه أبي الحارث قال ان أسماء رضي الله عنها قالت له :

تصبر لله فانصرف من عندها وهو يسبق قول : (الرجز)
إِنِّي إِذَا أَعْرِفُ يَوْمِي أَصِيرُ
وبعضهم يعرف ثم ينكر¹⁴

ففهمت قوله قالت له تصبر والله ان شاء الله اليس ابوك الزبير .¹⁵

حدثنا محمد بن أبي عمر قال : ثنا سفيان عن أبي المحياة عن أمه قالت¹⁶

لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما دخل الحجاج

على أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أمه ان أمير المؤمنين

أوصاني بك فهل لك من حاجة ؟ فقالت ما لي من حاجة ولست بأم لك ولكني

أم المملوك على رأس الثنية فانظر حتى أحدثك ما سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج في ثقيف

كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رأيته وأما المبير فأنت فقال : الحجاج

مبير المنافقين .¹⁷

حدثنا ابن أبي بزة قال حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا عبد العزيز

بن أبي رواد قال حدثني نافع قال خرجت مع ابن عمر رضي الله عنهما بعدما

قتل ابن الزبير رضي الله عنهما وصلب علي ثنية¹⁸ لمدنيين فقال لي يا نافع

اذا بلغنا الثنية فأتينا ابن الزبير فأخبرني حتى أسلم عليه ، قال

نافع فنعسنا بأصل الثنية فما فرعنا الا وبالحمار من تحته ففتحت عيني فاذا

به فقلت يا أبا عبد الرحمن هذا ابن الزبير فقال : سلام عليك يا أبا خبيب

ورحمة الله وبركاته ، أما والله لمن كبر عليك يوم ولدت خير ممن كبر عليك

يوم قتلت ولقد كنت صواما قواما ولكنك أنزلت الدنيا حيث لم ينزلها الله

تعالى السلام عليك يا أبا خبيب سر بنا يا نافع .¹⁹

حدثني أبو الفضل عياض بن الفضل قال حدثني يزيد بن خالد قال رأيت ابن

الزبير رضي الله عنهما مملوكا ورأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أقبل

على بغلة صفراء وعليه عمامة سوداء وطلب الى الحجاج أن يأذن له في دفنه

فأمره فذهب فدفنه .²⁰

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن وعبد الجبار بن العلاء²¹ يزيد احدهما على صاحبه قال انا سفيان عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه قالت لما صلب ابن الزبير رضي الله عنهما دخل ابن عمر رضي الله عنهما المسجد وذلك حين قتل ابن الزبير وهو مصلوب فقبل له ان أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في ناحية المسجد فمال اليها فعزاها وقال ان هذه الجثث ليست بشيء وانما الارواح عند الله تعالى فاتقي الله وعليك بالصبر ، فقالت وما يمنعني أن أصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا الى بغيا من بغايا بني اسرائيل²³ .

حدثنا الحسن بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن مسلم بن فلان بن عروة قال : لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما دخل الحجاج بن يوسف منزله فوجد فيما وجد فيه صندوقا صغيرا عليه سبعة أقفال فكتب فيه الى عبد الملك بن مروان ٤٠٥ / اني وجدت في منزل ابن الزبير صندوقا عليه سبعة أقفال وقد ظننت أنه جوهر أو شيء استأثر به له قيمة وقد كففت عن فتحه فيكتب أمير المؤمنين فيه برأيه فكتب اليه عبد الملك احضر اليه جماعة من قريش ثم افتحه بحضرتهم حتى تفحصه بما فيه قال فاحضر الحجاج جماعة ثم أمر بقريش ثم أمر بالصندوق ففتح فاذا فيه ورق اصفر ملفوف في خرقة فقرا فاذا فيه اذا كان الشتاء قيظا وفاضللثام فيضا وفاض الكرام غيضا وصار البغض الفا والحديث خلفا فعشر شويهاة عفر في جبل وعمر ، خير من ملك بني النضر ، حدثني ذاكم كعب الحبر²⁷ .

وحدثني أبو زرعة عن علي بن عبد الله قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اخذ عروة بن الزبير أموال ابن الزبير فأودعها قومه²⁸ ثم لحق بعبد الملك فلما انتهى الى الباب قال للبواب قل لأمير المؤمنين أبو عبيد الله بالبواب قال من أبو عبد الله قال قل له أبو عبد الله فدخل الحاجب فقال ان رجلا بالبواب عليه ثياب السفر يقول أبو عبد الله بالبواب ، قال قلت له من أبو عبد الله ، قال قل له أبو عبد الله بالبواب ، قال : ويحك ذاك عروة بن الزبير اذن له قال فاذن له فدخل فقال : مرحبا بأبي عبد الله حتى اقعده معه على السرير ثم قال ما فعل أبو خبيب ؟ قال قتل يرحمه الله قال فنزل عبد الملك عن

السريـر فخر ساجداً ثم عاد الى السريـر ، قال وجاء رسول من عند الحجاج
بكتاب يخبره فيه بقتل ابن الزبير وأن عروة أخذ الاموال فأودعها²⁸
قومه ولحق بك فاقراه عبد الملك الكتاب فغضب عروة وقال والله ما يدعون²⁹
الرجل أو يأخذ سيفه فيموت كريماً .

وحدثني أبو الطاهر الدمشقي قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا
ابن عليـة عن ابن أبينجيح قال لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما نقلت
خزائنه الى عبد الملك بن مروان ثلاث سنين .³⁰
ويقال ان المنذر بن الزبير كان يقاتل مع ابن الزبير رضي الله عنهما ويقال
لا بل قاتل معه حين آتاه جيش الحصين بن نمير وهو اصحهما فجعل يقاتل
ويقول : (الرجز)

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي وَصَارَ تَلْتَهُ يَمِينِي
وهو على أبي قبيس وابن الزبير مختبئ في المسجد الحرام فجعل ينظر اليه
ويقول هذا رجل يقاتل عن حسبه فقتل المنذر بن الزبير .³¹

فحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن يحيى الفروي قال قال شاعر
من العرب اسماء فذهب على اسمه يرثي المنذر بن الزبير ومصعب بن الزبير
ويذكر بحريق اهل الشام البيت : (الكامل)

إِنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَإِنْ أَبِي
لَسْتُمْ لَهَا أَهْلًا وَلَسْتُمْ مِثْلَهُ
وَفَسَدَا النَّعِيُّ بِمُصْعَبٍ وَبِمُنْذِرٍ
قُتِلُوا غَدَاةَ قُعَيْقَعَانَ وَحَبْدًا
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنِّي شَهِدْتُ فِرَاقَهُمْ
فَذَرُوا الْخَلَافَةَ فِي بَنِي الْخَطَّابِ
فِي فَضْلِ سَابِقَةٍ وَفَضْلِ خَطَّابٍ
وَكُفُولِ صِدْقِ سَارَةِ وَشَبَابٍ
قَتَلَاهُمْ قَتْلَى وَمِنْ اسْتِغْلَابٍ
لَاخْتَرَتْ صُحْبَتَهُمْ عَلَى الْأَصْحَابِ
بَيْتًا بِمَكَّةَ طَاهِرُ الْأَثْوَابِ³²

٤٥٥ ب / قَتَلُوا حَوَارِيَّ النَّبِيِّ وَحَرَقُوا

وقال وقتل ابن الزبير رضي الله عنهما يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وسبعين فرشاه جماعة من العرب بمراشي كثيرة اختصرناها³³
فقال نعيم بن مسعود الشيباني يرثي عبد الله ومصعب ابني الزبير كما حدثنا
بن بكــــــــــــــــار : (الطويل)

أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبٍ
وَأَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا بَهَاءٌ وَرِيْشُهَا
فَلِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا بَكِيْنًا وَإِنَّمَا
عَلَى ابْنِ حَوَارَى النَّبِيِّ تَحِيَّةٌ
فَتَى كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ عَطَاوُهُ
فَصُمِّمَتِ الْأَذَانُ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبٍ

وحدثنا الزبير بن بكار قال ، قال سويد بن نجوف يرثيهما :

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْعَاذِلِ الْمُتَغَضِّبِ
وَبَعْدَ أَخِيهِ عَائِذِ الْبَيْتِ إِنَّمَا
فَصَرْنَا كِشَاءً غَابَ عَنْهَا رِعَاوُهَا
فَبَانَ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ أَنْحَى بِنَايِهِ
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ يَرْمُونَ مِصْرَنَا
فَبَانَتْ لَبَاكِ مَا حَيَّيْتُ عَلَيْهِمَا
أَرَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا كَانَمَا
هُمَا مَا هُمَا كَانَا لَذَا الدِّينِ عِصْمَةٌ
فَزَادَهُمَا مِنِّي صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ
لَقَدْ دَخَلَ الْمِصْرَيْنِ خِزْيٌ وَذِلَّةٌ
وَبَدَّلْتُ مِمَّنْ كُنْتُ أَهْوَى لِقَاءَهُ
وَعَكَا وَلَخُمًا وَالسُّكُونُ وَفِرْقَةٌ

وَبَعْدَ أَخِيهِ قَدْ تَنَكَّرُ أَجْمَعُ
لَقَدْ كَانَ وَحَقًّا وَأَفْرُ الدِّينِ أَفْرَعُ
عَلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَكَ الْخَيْرُ يَجْزَعُ
مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
وَعَيْثُ لَنَا فِيهِ مَصِيفٌ وَمَرْبَعُ
وَمِنْ بَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَا تُفْ أَجْدَعُ³⁴

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبٍ³⁵
رُمِينَا بِجِدْعٍ لِلْعُرَانِينَ مُوعِبٍ³⁶
مُعْطَلَةٌ جُنْحُ الظَّلَامِ لِأَذْوَابٍ
وَأَنْحَى عَلَيْنَا بَعْدَ نَابٍ بِمُخْلَبٍ³⁷
بَنَبِلَ بَرَوْهَا لِلْعِدَاوَةِ صُيِّبَ
وَمُثْنِ شَنَاءٍ لَيْسَ فِيهِ تَعْتِيبُ³⁸
هُوتَ بِهِمَا بِالْأَمْسِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ بَقَاءٍ لِمُطْلَبٍ³⁹
وَحَرَّةٌ تُكَلِّ دَائِمٌ بَتْنَحُصْبٍ
وَجَدْعُ لِأَهْلِ الْمَكْتَتِينَ وَيَشْرَبُ⁴⁰
مَعَاشِرَ حَيٍّ ذِي كِلَاعٍ وَيَخْصُصُ
بِرَابِرَةٍ الْأَخْلَاطِ أَخْلَاطُ سَقْلَبٍ⁴¹

ذكر

قدوم الجيش الذي قدم مكة على ابن عباس رضي الله عنهما وابن الحنفية

رضي الله عنه من الكوفة في زمن ابن الزبير رضي

الله عنهما

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال حدثني هشام بن عمار عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية رضي الله عنهم بالمدينة وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو ٤٠٦ أ / فغضب ابن الزبير فرحلا

حتى نزل مكة فأرسل اليهما ابن الزبير رضي الله عنهما تباعيا فقللا لا

حتى تجمع على رجل فأنت في فتنة فغضب من ذلك ووقع بينهما شيء فلم يزل

الامر يغلظ حتى خافاه خوفا شديدا ومعهما الذرية فبعثا رسولا الى العراق

يخبران بما هم فيه فخرج اليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤوسا عطية بن سعد

وابن هانئ وأبو عبد الله الجدلي فخرجوا من الكوفة وبعث والي الكوفة في

أثرهم جيشا فادركوهم بواقصة فامتنعوا منهم فانصرفوا راجعين فمروا فدافعوا

السلاح حتى انتهوا الى مكة فدخلوا ما تعرض لهم أحد وانهم ليمرون على مسالح

ابن الزبير حين دخلوا المسجد الحرام فسمع بهم ابن الزبير حين دخلوا وهو في

المسجد فهرب حتى دخل منزله وكان ابن الزبير رضي الله عنهما قد ضيق على

ابن عباس وعلى ابن الحنفية رضي الله عنهم وأحضر الحطب فجعله على أبوابهما 43

ليحرقهما أو يبايعاه قال فجئنا على تلك الحال حتى منعناه من ذلك وخرجنا

الى الطائف وكانا هنالك حتى توفي ابن عباس رضي الله عنهما ولزمت الأربعة

الآلاف ابن الحنفية رضي الله عنه فنزلوا معه في الشعب وامتنعوا من ابن الزبير 44

فكان هؤلاء الذين حضروا موت ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف .

قال الواقدي قال هشام بن عمار وحدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن

أبي الطفيل قال أنا ذهبت الى العراق فاستمرختهم فقدم أربعة آلاف اصحاب ابن

الحنفية فهم الذين خلصوه مما أراد ابن الزبير به ولزموه في الشعب ثم 45

دخلوا معه حتى انتهوا به الى أيلة فأتى عبد الملك بن مروان ان يدعنا برجل

كره ان يفسد الناس وابن الزبير رضي الله عنهما على ما هو عليه وكان محمد

بن علي رضي الله عنهما لا يريد القتال . 46

قال هشام بن عروة وسمعت سعيد بن جبير أو ابن كثير يقول : سمعت ابا
الطفيل يذكر محمد ابن علي بعد موته .⁴⁷
قال أبو عبد الله والواقدي والثبت عندنا ان محمد بن علي مات بالمدينة
ودفن بالبقيع سنة احدى وثمانين .⁴⁸

ذِكْر

تتلاقى الاخوان في الحج بمكة ومنى وما جاء في ذلك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال شناسفیان قال اخبرت عن ايوب قال : ان

مما يزيدي رغبة في الحج لقي الاخوان الا القاهم في غيره .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحسن بن ربيع قال ثنا سفيان عن أيوب قال

كانوا يحجون للقي به .

حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن أبي اسحاق قال : قال

هشام بن السمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يعني في اللقاء بمنى (الطويل)

تحدثنا أسماء ان سوف نلتقي
أحاديث طسم أمها ام هایل
تحدثنا أن اللقاء على منى
وهل من تلاق بيننا دون قابل

حدثني عبد الله بين شبيب الربيعي قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال

حدثني حمزة بن عتبة قال حدثني عبد الوهاب ابن مجاهد قال : انشدت عطاء

ابن أبي رباح قول العرجي : ٤٠٦ ب / (السريع)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودِجِ
أَيَسْرُ مَا قَالَ مُجِبُّ لَدَى
أَنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةً
تَلَبَّثْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي
كَأَنَّمَا الدَّرُّ عَلَى نَحْرِهَا
تَذُودُ بِالْبَرْدِ لَهَا عِبْرَةً
إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَخْرُجِي
بَيْنَ حَبِيبِ قَوْلِهِ عَرَجٍ
إِخْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْجٍ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مِنْهَجٍ
وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجِجْ
نُجُومٌ فَجَرٌ سَاطِعٌ أَيْلُجٍ
جَاشَتْ بِهَا الْعَيْنُ لَمْ تَنْشُجْ

قال فقال عطاء حين أنشدته البيت الاول خير كثير حين غيب الله عنهم وجهه .

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بكار بن رباح قال أخبرني ابن جريج قال

كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر الحج فلم تحضرني نية ، قال فخطر ببالي

قول ابن أبي ربيعة : (البسيط)

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مُعْتَبَةٍ
إِنْ كُنْتُ حَسَاوَلْتُ دُنْيَا أَوْ رَضِيتُ بِهَا
مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ
فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

فدخلت على معن فأخبرته أنسى عزمت على الحج فقال لي ما نزعك اليه ولم
تكن تذكره ؟ فقلت له ذكرت قول ابن أبي ربيعة وأنشدته شعره هذا فجهزني
وانطلقت .⁵⁷

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري المصري قال سمعت أبا عاصم الضحاك بن
مخلد يقول قدمت مكة فاذا ابن جريح عند معن بن زائدة فلما كان قبل التروية
بيوم أو يومين قال لي رجل قد قدم فذكر نحو الحديث الاول واؤول هذه الابيات⁵⁸ (السيط)
هَـنِيْهَاتٍ مِّنْ أَمَةٍ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا
وَإِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ
وَإِذَا تَذَكَّرُ إِذْ هُمْ مَعَ الْحَزَنِ⁵⁹
وَمَا أَرَادَتْ بِهِ إِلَّا لِيُتْلِفَنِي⁶⁰
مَا [ذَا] أَرَدَتْ بِطُولِ الْمُكْتِ بِالْيَمَنِ⁶¹
وَإِذَا تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ⁶²
وَإِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتَ يَصَاحِبَهَا
وزاد عبد الله بن اسحاق فدخل على معن بن زائدة فقال عتق ما تملك ان أمسى
بمصنعا قال فقدم للحج .⁶⁴

ذِكْر

خروج أهل مكة منها

حدثنا أبو العباس الكديمي قال ثنا بشر بن عمر الزهراني قال ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مكة فقال : يعمرها أهلها ثم يخرّبونها ، يخرجون منها ثم يعودون فيها ، فيعمرونها ، ثم يخرّبونها فلا يعودون اليها الى يوم القيامة .⁶⁵

٤٠٧ أ / حدثنا أحمد بن حميد الانصاري عن ابراهيم بن موسى الفراء قال ثنا هشام بن يوسف عن عقيل بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقرأ صحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يذكر فيها أن جابرا رضي الله عنه قال أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه الا أنه قال فلا يعودون فيها أبدا .

حدثنا ابراهيم بن عبد الله البصري قال ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعمي قال ثنا كههمس عن أبي السليل قال قال أبو ذر رضي الله عنه كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو على هذه الامة (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)⁶⁶ الآية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر كيف تصنع اذا خرجت من المدينة ؟ قال رضي الله عنه قلت الى السعة والدعة أنطلق فأكون حماما من حمام مكة ، قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا خرجت من مكة ؟ قال رضي الله عنه الى السعة والدعة انطلق الى الشام والارض المقدسة وذكر حديثا طويلا .⁶⁸

حدثنا أبو بكر بن خلف قال ثنا أبو شميلة قال ثنا الزبير بن جنادة الهجري قال دخلت على عطاء بن أبي رباح فرأيتته على سرير عاج فقلت ان هذا يكره عندنا فقال ان وادينا كثير البراغيث .

ذِكْرُ

الترغيب في نكاح نساء أهل مكة ولغتهن وما قيل فيهن

من الشعر وتفسير ذلك

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن أيوب من موسى عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انكحوا نساء أهل مكة .

حدثنا الزبير⁶⁹ قال ثنا رجل أظنه اسماعيل بن يعقوب التيمي عن عبد الرحمن

بن أبي الزناد عن أبيه قال : قدمت امرأة من أهل مكة من هذيل المدينة

فقال فيها عبيد الله بن عبد الله⁷⁰ شعرا : (الطويل)

- | | |
|---|---|
| أُحِبُّكَ حُبًّا لَا يُحِبُّكَ مِثْلُهُ | قَرِيبٌ وَلَا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدٌ ⁷¹ |
| أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ شَعَرْتُ بِبَعْضِهِ | لَجَدْتُ وَلَمْ يَصْغَبْ عَلَيْكَ شَدِيدٌ ⁷² |
| وَحُبُّكَ يَسَا أُمَّ الصَّبِيِّ مُدْلَاهِي | شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَنِعْمَ شَهِيدٌ ⁷³ |
| وَيَعْلَمُ وَجْدِي قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ | وَعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بَكُمْ وَسَعِيدٌ ⁷⁴ |
| وَيَعْلَمُ مَا أَخْفَى سُلَيْمَانُ عِلْمَهُ | وَأَخْرَجَ يُبْدِي بِهَا وَيُعِيدُ ⁷⁵ |
| فَإِنْ تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ فَتَحْتَرِي | وَلِلْحَبَّةِ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدٌ ⁷⁶ |

يعني أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

وسليمان بن يسار مولى ميمونة وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن

عبد الله والقاسم بن محمد هؤلاء فقهاء أهل المدينة الذين يؤخذ عنهم العلم ،

قال فقال سعيد : ما أمنت أن تسألنا ولو سألتنا لرجونا أن لا نشهد لك

بمزور .⁷⁷

حدثنا أبو الطاهر الدمشقي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا محمد بن

معن الغفاري عن ابن عيينة ٤٠٧ ب / قال : كنت جالسا أنا ومسعر

عند اسماعيل بن أمية فاقبلت عجوز حتى سلمت على اسماعيل بن أمية فلما

ولت قال لنا اسماعيل هذه بقوم عمر بن أبي ربيعة التي يقول فيها : (الخفيف)

- | | |
|---|---|
| حَبْدًا يَا بَغُومَ أَنْتِ وَأَسْمَاءُ | وَعِيشُ يَكْفِنَا وَخَلَاءُ ⁷⁸ |
| وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزَلِ لَمَّا | أَخْضَلَتْ رِيْطَتِي عَلَى السَّمَاءِ ⁸⁰ |

قال فقال مسعر ورب هذه البنية ما كان عند هذا الوجه خير قط .

81

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى بن يمان قال ثنا إبراهيم بن
الزبرقان عن صالح بن حيان عن أبي بريدة في قوله عرباً⁸² قال الشيكة
بلغه مكة والمغنوجة بلغه المدينة .⁸³

84

حدثنا الزبير بن بكار قال [وفي] ⁸⁵ وليدة بنت سعيد بن الاسود بن أبي

البحترى يقول عبد الرحمن بن عبد الله بن الاسود : (المتقارب)

إِذَا خَرَجْتُ مَشْهُدًا تَسْتَلِمُ	هِيَ الرُّكْنُ رُكْنُ النِّسَاءِ الَّتِي
كَطُوفِ الْحَجَّاجِ بَبَيْتِ الْحَرَمِ	يُطْفَنُ إِذَا خَرَجَتْ حَوْلَهَا

ذِكْرُ

التكبير بمكة في أيام العشر وما جاء فيه والتكبير ليلة

الفطر وتفسير ذلك

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما من أيام العمل فيهن أفضل من عشر ذي الحجة .⁸⁶

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه فاكثروا فيه التحميد والتهليل والتكبير .⁸⁷

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن حازم أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام العمل فيهن أحب الى الله تعالى منه في هذه الايام يعني أيام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء .⁸⁸

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن أبي حازم عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام أفضل من أيام العشر قال قلنا يا رسول الله ولا المجاهد في سبيل الله تعالى ؟ قال صلى الله عليه وسلم الا مغربا لتراب .⁸⁹

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول : العشر التي أقسم الله تعالى بها في كتابه عشر ذي الحجة ، والوتر يوم عرفة ، والشفع يوم النحر .⁹⁰ حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان في قوله تعالى (وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ)⁹¹ وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ⁹² قال نرجو أن يكون التكبير ليلة الفطر .⁹³

وزعم المكيون أنهم رأوا مشائخهم يكبرون ليلة ٤٠٨ / الفطر الى خروج الامام يوم العيد ويظهرون التكبير ويؤنونه سنة وهم على ذلك اليوم .

حدثني ابراهيم بن يعقوب عن عفان بن مسلم قال ثنا س سلام بن سليم أبو المنذر
القاري قال ثنا حميد الاعرج عن مجاهد قال كان أبو هريرة وابن عمر رضي
الله عنهما يخرجان أيام العشر إلى السوق فيكبران فيكبر الناس معهما
لا يأتیان السوق الا لذلك .⁹⁴
حدثنا أبو بشر قال ثنا بشر بن عمر عن شعبة قال سألت الحكم وحمادا عن
التكبير أيام العشر فلم يعرفاه .
حدثنا أبو بشر قال ثنا بشر بن عمر عن حماد بن سلمة عن ثابت قال كان
الناس يكبرون أيام العشر حتى نهاهم الحجاج ، والامر بمكة على ذلك إلى
اليوم يكبر الناس في الاسواق في العشر .

ذِكْر

95

سنة صلاة الكسوف بمكة والاستسقاء

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال
كسفت الشمس بعد العصر هاهنا وسليمان بن هشام هاهنا يعني بمكة ومعه
ابن شهاب فقاما يدعوان بغير صلاة .⁹⁶

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن طاووس قال
كسفت الشمس فصلى ابن عباس رضي الله عنهما في صفة زمزم ست ركعات في
أربع سجعات .

حدثنا محمد بن يحيى الزماني البصري قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا
عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انكسف القمر
وابن عمر رضي الله عنهما بالحصبة فدخل حين انكسف فصلى عند الكعبة حتى
تجلى .

حدثنا يحيى بن الربيع قال ثنا سفيان قال رأيت هشام بن عبد الملك استسقى
فاستقبل القبلة وقلب رداءه واستقبل البيت ودعا .

حدثنا محمد بن يحيى قال كسفت الشمس بمكة ومحمد بن عبد الرحمن المخزومي
السفياني على مكة يومئذ على أمارتها وقضائها فصلى بالناس صلاة الكسوف .

ذِكْرُ

قول أهل مكة في المتعة

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن حازم عن الحجاج بن أرطاة عن

المنهال بن عمرو عن سيبعيد بن جبيرة أنه قال قيل لابن عباس رضي

الله عنهما : لقد رجعت في المتعة حتى لقد قال فيها الشاعر : (السيط)

أَقُولُ يَوْمًا وَقَدْ طَالَ الشَّوَاءُ بِنَا يَا صَاحَ هَلْ لَكَ فِي فَتَوَى ابْنِ عَبَّاسٍ⁹⁷
هَلْ لَكَ فِي رُخْصَةِ الْأَطْرَافِ آنَسَةٌ تَكُونُ مَشَاوِكَ حِينَ يُصْذَرُ النَّاسُ

فقام ابن عباس رضي الله عنهما عشية عرفة فقال : إنما كانت المتعة لمن اضطر

إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير .

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا أنس بن عياض عن عبد العزيز بن عمر عن إبراهيم

بن ميسرة عن من لا يتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ليث بن أبي سليم

عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له في شأن المتعة

لقد اتخذ الناس في حديثك رخصة حتى قيل فيها السعة فقال ما لهم قاتلهم

الله ، فوالله ما حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص فيها ٤٠٨ ب |

إلا في أيام كانوا في الضرورة على مثل ما حلت له الميتة والدم ولحم

الخنزير .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن جابر الجعفي قال رجح ابن عباس

رضي الله عنهما عن قوله في المتعة والصرف وعن كلمة أخرى .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حماد بن أسامة عن عبد الملك بن الوليد

بن عبد الله بن معقل بن مقرن قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب

القرشي أنه سمع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول : إلا أن الذئب

يكنى أبا جعدة إلا أن المتعة هي الزنا .

حدثنا حسين بن حسن قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال أنبأنا أبو هارون

يعني العبدى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال يرحم الله ابن عباس

رضي الله عنهما والله لو ددت أنه لم يكن ذكر للناس في شأن المتعة متعة

النساء شيئا وقال إلا أن يتخذوه رجال في آخر الزمان سفاحا .

حدثني أبو عبيدة محمد بن محمد المخزومي قال حدثنا زكريا بن المبارك مولى ابن المشعل قال حدثني داود بن شبل قال كنت عند ابن جريج جالسا وهو قائم يصلي وأنا بين يديه فإذا امرأة قد مرت فقال أدركها فسلها من هي ؟ أولها زوج ؟ قال فادركتها فكلمتها فقالت لي من بعثك الشيخ المفتول تقول لك أنا فارعة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن الحارث المخزومي قال حدثني غير واحد ان محمد بن هشام سأل عطاء بن أبي رباح عن متعة النساء فحدثه فيها ولم يربها بأسا قال فقدم القاسم بن محمد⁹⁸ فأرسل اليه محمد بن هشام فسأله فقال لا ينبغي هي حرام .

قال ابن هشام قال عطاء حدثني فيها وزعم ان لا بأس^{بها} فقال القاسم سبحان الله ما أرى عطاء يقول هذا قال فأرسل اليه ابن هشام فلما جاءه قال يا أبا محمد حدث القاسم الذي حدثتني في المتعة فقال ما حدثتك فيها شيئا قال ابن هشام بلى قد حدثتني فقال ما فعلت فلما خرج القاسم قال له عطاء صدقت أخبرتك ولكن كرهت أن أقولها بين يدي القاسم فيلعنني ويلعنني أهل المدينة .

حدثني حسين بن حسن أبو سعيد الأزدي قال حدثني محمد بن الحكم ومحمد بن أبي السري قال ان صدقة بن أبي صدقة حدثهما عن أبيه قال بينما أنا في سوق الليل بمكة بعد أيام الموسم اذا أنا بامرأة من نساء أهل مكة معها صبي يبكي وهي تسكته فيأبى ان يسكت فسفرت واذا في فيها عشرة دراهم¹⁰¹ فدفعتها الى الصبي فسكت واذا وجهه رقيق [كانه كوكب]¹⁰² درى واذا شكل رطب ولسان طويل فلما رأني احدى النظر اليها قالت اتبعني : قلت ان

شريطتي الحلال من كل شيء قالت في حر امك من ارادك علي الحرام ففجئت وغلبتني نفسي على رأيي فاتبعتها فدخلت زقاق العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بني فلان وأنا امرأة من بني فلان¹⁰⁶ ولكن عندى هناء ضيق ، يعلوه وجه احسن من العافية بخلق ابن سريج وترنم معبد، وتيه ابن عائشة وتغنيت طويس اجتمع هذا كله في بدن واحد باصفر سليم¹⁰⁹ قلت وما اصفر سليم ؟ قالت دينار يومك وليلتك فاذا أقمت فعليك الدينار ٤٠٩ أ / وظيفة وتزوجها تزويجا صحيحا¹¹⁰ قلت : فذاك أبي وأمي ان¹¹¹ اجتمع لي ما ذكرت فليست في الدنيا فهذه شرائط الجنة : قالت هذه شريطتك

قلت وأين هذه الصفة فصفت بيدها الى جارة لها فأجابتها فقالت قولي لفلانة¹¹²
 البسي عليك ثيابك وعجلي وبحياتي عليك لا تمسي طيبا ولا غمرا فتحتسنا بدالك¹¹⁵
 وعطرك قال فاذا جارية قد أقبلت ما أحسب وقعت عليها الشمس قط كأنها¹¹⁴
 صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت الأولى : هذا الذى ذكرت لك وهو في¹¹⁷
 هذه الهيئة التي ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل لك من
 الصداق دينارا قالت أى أم أخبرته بشريطتي ؟ قالت لا والله أى بنية انسيته
 ثم نظرت الي فغمزتنى فقالت تدرى ما شريطتها ؟ قلت لا ، قالت : أقول لك
 بحضرتها ما أخالها تكرهه هي افتك من عمرو بن معدى واشجع من ربيعة بن¹¹⁸
 مكدّم وليس توصل اليها حتى تسكر ويغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال¹¹⁹
 ففيها المطمع قلت ما أهون هذا واسهله فقالت الجارية تركت شيئا أيضا قالت
 نعم والله اعلم انك لا تقدر عليها الا ان تتجرد فتراك مجردا مقبلا ومديرا¹²⁰
 قلت وهذا أيضا أفعله قالت : هلم دينارك فأخرجت دينارا فنبذته اليها
 فصفت تصفيقة اخرى فاجابتها امرأة فقالت قولي لابي الحسن [وأبي] الحسين¹²¹
 هلما الساعة قلت في نفسي ؟ أبو الحسن والحسين علي بن أبي طالب ،¹²²
 فاذا شيخان خسيان قد أقبلنا فقعدا فقصت عليهما المرأة القصة فخطب¹²³
 احدهما واجاب الآخر واقتررت بالتزويج واقترت المرأة ودعوا بالبركة ثم نهضا
 فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدنيا فدفعتا اليها دينارا آخر فقلت
 هذا لطيبك قالت يا فتى لست ممن يمس طيبا لرجل انما أتطيب لنفسي اذا خلوت
 فقلت اجعلي هذا لغداثنا اليوم قالت أما هذا فنعم .
 ونهضت الجارية وامرت بصلاح ما نحتاج اليه ثم عادت وتغدينا وجاءت بدواة
 وقضيب وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ قد اعدته وانسدفت تغنيانا بصوت لم اسمع
 قط بمثله وما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكدت أن اجن سرورا وطربا وجعلت اربع¹²⁴
 ان تدنوا منى فتأبى الى ان تغنت بشعر لا أعرفه : (الكامل)
 رَاحُوا يَصِيدُونَ الطَّيَّاءَ وَإِنِّي
 لَأَرَى تَصِيدَهَا عَلَيَّ حَرَامًا
 أَعِزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أُرْوَعَ شِبْهَهَا
 أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلَى يَدَيَّ حِمَامًا¹²⁵
 فقلت جعلني الله فداك من تغنى بهذا الشعر ؟ قالت جماعة اشتركوا فيه هو
 لمعبد وتغنى به ابن سريح وابن عائشة فلما غلب عليها النبيذ وجاء المغرب
 تغنت ببيت لم افهم معناه للشقاء الذى كتب على راسي والهوان الذى اعد لي (بالوافر)¹²⁶
 كَأَنِّي بِالْمُجَرَّدِ قَدْ عَلَتْهُ
 نَعَالُ الْقَوْمِ أَوْ خَشْبُ السَّوَارِي

٤٠٩ ب / فقلت جعلت فداك ما أفهم هذا الشعر ؟ ولا أحسبه

مما يتغنى به . فقالت أنا أول من تغنى فيه . قلت انما هو بيت
عائر قالت : معه آخر ، قلت فترين ان تغنيه لعلي أفهمه ؟ قالت
ليس هذا وقته وهو من آخر ما أتغنى به وجعلت لا أنزعها في شيء اجلا
لها واعظاما فلما أمسينا وصلينا المغرب وجاءت العشاء الآخرة وضعت
القضيب وقمت فصليت العشاء ولا أدري كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت
قلت تأذنين جعلت فداك في الدنو منك ؟ قالت تجرد وذهبت كأنها

تريد أن تخلع ثيابها . فكادت أن أشق ثيابي عجلة للخروج منها فتجردت
وقمت بين يديها فقالت امشي الى زوايا البيت واقبل حتى اراك مقبلا ومدبرا
واذا في الغرفة حصير عليها طريق واذا تحته خرق الى السوق فاذا أنا
في السوق قائما مجردا واذا الشيطان الشاهدان قد اعدا نعالهما وكمنا
لي في ناحية فلما هبطت عليهما بادرائني فقطعا نعالهما على قفائي واستعانا
بأهل السوق فضربت والله حتى انسيت اسمي فبينما أنا أخبط بنعال مخصوفة¹²⁷

وايد ثقال وخشب دقاق وغلظ ، اذا صوتها من فوق البيت (الوافر)
وَلَوْ عَلِمَ الْمُجْرَدُ مَا أَرَدْنَا¹²⁸ لَبَادَرْنَا الْمُجْرَدُ فِي الصَّحَارَى

قلت في نفسي هذا والله وقت غناء هذا البيت وهو من آخر ما قالت انها
تغني فلما كادت نفسي تطفأ جاءني بخلق ازار فالحقاه علي وقال : يادر
شكلتك امك قبل ان ينذر بك السلطان فتفتضح فكان آخر العهد بها فاذا والله
أنا المجرد وأنا لا أدري فانصرفت الى رحلي مصحونا¹²⁹ مرضوفا فلما أردت
الخروج عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقا فدنوت من تابع وأنا متنكر
وبدني مرضوف فقلت لمن هذه الدار ؟ قالوا لفلانة جارية من آل فلان¹³⁰ .
¹³¹

حدثنا حسن بن حسين الازدي قال ثنا محمد بن سهل قال ثنا هشام يعني ابن
الكلبي عن أبيه عن أبي صالح قال قام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
على المنبر وابن عباس رضي الله عنهما أسفل منه فقال ان هاهنا رجلا قد أعمى
الله بصره وهو معمي قلبه يحل المتعة اليوم واليومين بالدرهم والدرهمين
والشهر والشهرين بالدينار والدينارين فقال ابن عباس رضي الله عنهما

يا أبا صالح وجهني قبل وجهه ففعلت فقال ان الذى أعمى الله بصره وهو
معمي قلبه انت بيني وبينك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فلقد¹³²
كانت مجامرها تسطح ليالي دخلت مكة ، قال أبو صالح فأتيت أسماء رضي¹³³
الله عنها فأخبرتها بمقالتهم فقالت : صدق ابن عباس رضي الله عنهما
ولدت ابن الزبير رضي الله عنهما والله لو سميت رجلا ولدوا منها يعني
المتعة قال أبو صالح : فاقبلت ما أمالك نفسي فرحا وابن الزبير رضي
الله عنهما على المنبر حتى قمت على باب المسجد فقلت ما قالت أسماء
رضي الله عنها فأخذني ابن الزبير رضي الله عنهما فضرمني مائة سوط
وحلق رأسي ولحييتي وقفاني الى الكوفة .

٤١٠ أ / ذكر

قول أهل مكة في السماع والغناء في الاعراس والختان

وفي القراءة بالالحن وفعلهم ذلك في الجاهلية والاسلام¹³⁴

حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال قال محمد بن اسحاق

فحدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي

ابن أبي طالب عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما هممت بشيء مما كان

أهل الجاهلية يعملونه غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد

ثم ما هممت بعدها بسوء¹³⁵ حتى أكرمني الله عز وجل برسالته ، فاني قد قلت

ليلا لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة لو أنك أبصرت لي غنمي حتى

ادخل مكة فاسمر كما يسمر الشباب فقال افعل . قال فخرجت اريد ذلك حتى

إذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بغرابيل ومزامير فقلت ما هذا ؟

فقالوا هذا فلان بن فلان مزوج فلانة بنت فلان قال فجلست أنظر و ضرب¹³⁶

الله على اذني فنمت فما أيقظني الا مس الشمس فجئت صاحبي فقال ما صنعت

قال : قلت ما صنعت شيئا ، ثم أخبرته الخبر ثم بت ليلة أخرى مثل ذلك

فقال افعل فخرجت حتى جئت مكة وسمعت مثل¹³⁷ الذي سمعت تلك الليلة

لجلست انظر وضرب الله على اذني فما أيقظني الا حر الشمس فرجعت الى صاحبي

فاخبرته الخبر ثم [ما]¹³⁸ هممت بعدها بسوء حتى أكرمني الله عز وجل

برسالته .¹³⁹

وحدثني عبد الله بن احمد قال ثنا محمد بن حسين الجمحي عن موسى بن المغيرة

الجمحي قال حدثني أبي فدعا عطاء بن أبي رباح فدخل الوليمة و ثم قوم

يفربسون بالعود ويغنون قال فلما رأوه امسكوا فقال عطاء لا أجلس حتى تعودوا

على ما كنتم عليه قال فعادوا فجلس فتغدا .¹⁴⁰

حدثنا ابن اسحاق الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا شريك عن جابر عن

عكرمة قال : ان ابن عباس رضي الله عنهما ختن ابنا له فأرسلني فدعوت

اللعابين فاعطاهم أربعة دراهم .¹⁴¹

حدثني عبد الله بن أحمد قال ثنا خلف بن سالم مولى ابن صيفي قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ابن حميد المخزومي عن عمه عيسى بن عيد الحميد قال ختن عطاء ولده فدعاني في وليمته في دار الاخنس فلما فرغ الناس جلس عطاء على منبر فقسم بقية الطعام ودعا القينان الغريص وابن سريج فجعلا يغنيانهم فقالوا لعطاء ايهما احسن غناء ؟ فقال يغنيان حتى اسمع فاعادا واستمع فقال احسنهما الدقيق الصوت يعني ابن سريج وكان هذا من فعل أهل مكة ورأيهم استماع الغناء ويروون فيه احاديث .¹⁴²¹⁴³

حدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان الثوري عن عطاء بن السائب قال قال سعيد بن جبير لرجل ما هذا الذي احدثتم بعدي ؟ قالوا ما احدثنا بعدك شيئا قال بلا الاعمى يعني أيا العباس واب الطفيل يغنونكم بالقرآن .¹⁴⁴

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا أبو ثميلة يحي بن واضح عن عمر بن أبي زائدة قال حدثني ٤١٠ ب / امرأة من بني أسد قالت مررنا بسعيد بن جبير ونحن نرف عروسا وهو في المسجد والمغنية أو قال القينة تقول : (الطويل)
لَا نَافْتَنَّتَنِي هِيَ بِالْأَمْسِ افْتَنَّتْ سَعِيدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَا كُلُّ مُسْلِمٍ
وَأَلْقَى مَفَاتِيحَ الْمَسَاجِدِ وَاشْتَرَى وَصَالَ الْغَوَانِي بِالْكِتَابِ الْمُتَمَنِّمِ
فقال سعيد كذب والله ما يقيني .¹⁴⁵¹⁴⁶

حدثنا محمد بن ادريس بن عمر قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن هشام ابن جبير عن اياس بن معاوية قال انه ذكر الغناء فقال هو بمنزلة الريح يدخل في هذه ويخرج من هذه قال سفيان يذهب الا انه لا بأس به .¹⁴⁷

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان قال قال ابن جريح قلت لعطاء القراءة على [الحن] ¹⁴⁸ الغناء قال وما بأس قال سمعت عبيد بن عمير يقول : كان دواد عليه الصلاة والسلام يأخذ المعزفة ثم يضرب بها ثم يقرأ عليها ترد عليه صوته يريد أن يبيكي بذلك ويبكى .¹⁴⁹

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا ابن نمير عن حنظلة عن عبد الرحمن بن سابط قال أبطت عائشة رضي الله عنها ذات ليلة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بطأ بك ؟ قالت سمعت رجلا يقرأ ما سمعت رجلا أحسن قراءة منه فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم يسمع صوته فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك .¹⁵⁰¹⁵¹

- حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة¹⁵² أو عمرة
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال لقد أوتى هذا من مزامير آل داود¹⁵³ .
حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا ابن نمير عن مالك بن مغول عن عبد الله
ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم [قال]¹⁵⁴
لقد أوتي الأشعري من مزامير آل داود¹⁵⁵ .
حدثنا احمد بن حميد عن مبشر بن عبيد الله بن زربي عن تمام بن نجيع قال
كانت لعون بن عبد الله جارية تقرأ بالحن قال فكنا اذا اجتمعنا عنده
أمرها ان تقرأ فنبكي وتبكي¹⁵⁶ .
حدثنا أبو زرعة الجرجاني قال ثنا عبد الرحمن بن المتوكل الناجي قال ثنا
صالح الناجي عن ابن جريج عن الزهري في قوله تعالى (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا
يَشَاءُ)¹⁵⁷ قال الصوت الحسن¹⁵⁸ .
حدثنا أبو معبد عن ابن شهاب (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ)¹⁵⁹ قال حسن الصوب¹⁶⁰ .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان
قال قال ابن الزبير وأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمعه
يتغنى بالنصب قال سفيان قال هشام قال لي ابي المنكدر لم يحدث سفهاء
أهل المدينة بكذا و بكذا يعني بهذا .
حدثني أبو زرعة الجرجاني قال ثنا رفيع بن سلمة وشباب العصفري وأبو حاتم
وأبو زيد قالوا ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ربيعة بن العجاج
عن أبيه العجاج بن ربيعة قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه يا أبا هريرة
هل ترى بهذا بأسا (الرجز)
طَافَ الْخِيَالَانِ فَهَاجَا سَقَمًا
خَيَالُ تَكُنَا وَخَيَالُ تَكْتَمَا¹⁶¹
قَامَتْ تَرِينَا رَهْبَةً أَنْ تُصْرَمَا
سَاقَا بِخَنْدَاةٍ وَكُفْبَا أَدْرَمَا¹⁶²
٤١١ أ / فقال قد كان يحدى بمثل هذا على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فلا ينهى .
حدثني أبو زرعة قال حدثني رفيع قال حدثني هشام بن محمد قال حدثني أبو
مسكين عن عمير ابن سعيد قال انه رأى معبدا وهو غلام صغير قد شد ازاره
زمن مسلم بن عقبة المري وهو أول من تغنى فضيق على من كان قبله من مغني
المدينة فغني الثقيل وكان أحد الغناء عن جميلة قينة كانت بالمدينة

قال وابنه كردم بن معبد الذى غنى : (الطويل)

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ قَاتِلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرُ

وكان ابن سريج واسمه عبيد وكان يكنى أبا يحيى من احسن الناس غناء وكان

مرتجلا يوقع بقضيبه وكان منقطعا الى ابن جعفر لازما له وهو الذى غنى : (الطويل)

تَقَرَّبْنِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا¹⁶⁵

وكان صديقا لحمزة بن عبيد الله بن الزبير وهو ابن العوام وهو الذى غنى : (الرمز)

حَمْزَةُ الْمُبْتَاعُ بِالْمَالِ النَّدَى وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبْنَ¹⁶⁶

وقال رجل لابن سريج كلم لي حمزة يسلفني الف دينار فكلمه قال فاعطاه الف

للرجل واعطى ابن سريج الف اخرى هبة له قال واعطى الاحوص الشاعر مائة

دينار على ان يغني اشعاره ففعل ثم ان ابن أبي عتيق خرج الى مكة فانحدر

معه ابن سريج الى المدينة ، فاسمعوه غناء معبد، فقالوا: ما تقول ؟ قال

ان عاش كان مغني بلاده .¹⁶⁷

حدثني أبو زرعة قال حدثني رفيع قال حدثني هشام قال قال أبو مسكين وكان

الغريضي مولى للعبلات من بني عبد شمس للثريا واخواتها ينات علي بن عبد

الله بن الحارث بن أمية الاصفر بن عبد شمس قالوكان خادما لابن سريج فاخذ

عنه الغناء فلما رأى ابن سريج ظرفه حسده فطرده قال فأتى موليته فشكى

ذلك اليهن فقلن له هل لك أن تسنوح بالمراثي ؟ قال نعم قال فأسمعنه

المراثي فغني عليها فغناؤه يشبه المراثي .¹⁶⁸

قال أبو مسكين فحدثني أبو قبيل مولى لاهل الغريضي انه شهد جنازة بعض

اهله قال فامروه بالغناء فقال هوا بن السفاعلة فقال مولاه انت والله ابن

السفاعلة قال اذاك ؟ قال نعم قال فانت والله اعلم قال فغنى صوتا قد

كانت الجن نهته عنه وهو قوله : (الطويل)

وَتَشْرَبُ لَوْنُ الرَّازِقِي بَيَاضُهُ إِذَا زَعْفَرَانُ خَالَطَ الْمِسْكَ رَادِعُهُ¹⁷⁰

قال فوشب عليه والله ونحن ننظر فمات .¹⁷¹

وحدثني حسن بن حسين الازدي قال ثنا محمد بن سهل قال ثنا هشام بن الكلبي

عن محرز بن جعفر عن عمر بن أمية السضمرى قال ابن سهيل وذكره

172

الواقدي ايضا قال كانت قریش انما تغني ويغني لها النصب نصب الاعراب
لا تعرف غير ذلك حتى قدم النضر بن الحارث وافدا على كسرى فمر على الحيرة
فتعلم ضرب البربط و¹⁷³غنى العباد فعلم اهل مكة ٤١١ ب / وفيه نزلت :
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)¹⁷⁴ .

حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا عبد الجبار بن
الورد قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قالت عائشة رضي الله عنها :
بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسان في البيت استأذنت علينا
امراة كانت تغني فلم تزل بها عائشة رضي الله عنها حتى غنت فلما غنت
استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما استأذن عمر ألفت المغنية ما كان
في يدها وخرجت واستأذنت عائشة¹⁷⁵ رضي الله عنها عن مجلسها فأذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال بأبي وأمي مما تضحك ؟ فأخبره ما صنعت
القينة وعائشة رضي الله عنها فقال عمر رضي الله عنه و اما والله لا الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق ان يخشى يا عائشة .

ذكر

ما كان عليه أهل مكة يلعبون به في الجاهلية
والاسلام ثم تركوه بعد ذلك¹⁷⁶

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عمر بن حبيب عن عمرو بن دينار
قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة فرأى الكرك تلعب به فقال
لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرك ما أقررتك .
وقال المكيون : هو لعب قديم كان أهل مكة يلعبون به ولم يزل حتى
كانت سنة عشر ومائتين .

وقال أبو القاسم العابدی وغيره من أهل مكة كان أهل مكة يلعبون به في
كل عيد وكان لكل حارة من حارات مكة كرك يعرف بهم يجمعون له ويلعبون
في حارة ويذهب الناس فينظرون اليه في تلك المواضع الى الشنية والى
قعيقعان والى اجيادين والى فاضح والى المعلاة والى المسفلة فكان ذلك من¹⁷⁷
لعبهم يلعبون به في كل عيد فاقاموا على ذلك ثم تركوه زمنا طويلا لا يلعبون
به حتى كان في سنة اثنتين وخمسين مائتين وذلك منصرف العلوى اسماعيل بن
يوسف عن مكة وولاية عيسى بن محمد المخزومي فلعبوا به في اجياد ثم تركوه
الى اليوم .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن أبي البحتري قال : قدم رجل من أهل مكة فقال له على رضي الله عنه
كيف تركت قريشا والناس بمكة ؟ فقال تركت فتيان قريش يلعبون بالكرة
بين الصفا والمروة فقال والله لوددت أن النفس التي بدل الله عند قتلها
ونحريها قد قتلت يعني نفسه هكذا في الحديث بالكرة وانما هو الكرك واظن
اهل العراق من المحدثين لم يضبطوه فقالوا الكرة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو
بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحوه .

ذكر

سنة أهل مكة عند ختم القرآن والتليية عند القراءة

إذا بلغوا والضى حتى يهتموا القرآن¹⁷⁹

٤١٢ أ / حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال ثنا عكرمة بن سليمان

مولى بني شبة قال : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني

ميسرة فلما بلغت والضى قال كبر حتى تهم فاني قرأت على عبد الله ابن كثير

الدارى¹⁸⁰ مولى بني علقمة الكنانيين فامرني بذلك واخبرني أنه قرأ على

مجاهد بن جبر¹⁸¹ أبي الحجاج مولى عبد الله بن السائب فأمره بذلك وأخبره أنه

قرأ على عبد الله بن عباس فأخبره بذلك وأخبره ان ابن عباس رضي الله

عنهما أنه قرأ على أبي بن كعب رضي الله عنه فأمره بذلك وأخبره أبي رضي

الله عنه أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بذلك .

حدثنا أبو عمرو الزيات سعيد بن عثمان مولى ابن بحر المكي قال ثنا ابن

خنيس قال ثنا وهيب ابن الورد قال قيل لعطاء ان حميد بن قيس يهتم في المسجد

فقال عطاء لو علمت اليوم الذى يهتم فيه لاتيته حتى أحضر الختمة قال وهيب

فذكرت لحميد قول عطاء فقال أنا آتية حتى أهتم عنده قال فذكرت ذلك

لعطاء فقال عطاء لا ها الله اذا نحن احق أن نمشى الى القرآن قال فاتاه

عطاء فحضره فجعل حميد يقرأ حتى بلغ آخر القرآن يكبر كلما ختم سورة كبر

حتى ختم فقال لي عطاء ما كان القوم يفعلون هذا ؟ قال قلت يا أبا محمد

أفلا تتهمه قال سبحان الله أنهى رجلا يقول الله أكبر .

حدثني أبو يحيى بن أبي مسرة عن ابن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول :

فذكر نحوه وزاد فيه فلما بلغ حميد ، والضى ، كبر كلما ختم سورة ،

فقال لي عطاء ان هذا لبدعة .

وقال ابن أبي عمر أدركت الناس بمكة على هذا كلما بلغوا والضى ، كبروا

حتى يهتموا ثم تركوا ذلك زمانا ثم عاودوه منذ قريب ثم تركوه الى اليوم .

ذِكْر

دخول أهل المدينة الحرم وما يكره من ذلك

حدثنا علي بن حرب الموصلي ، قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال علي بن حرب لأخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك إلا مسلماً .¹⁸²

حدثنا محمد بن إدريس قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول مثله .¹⁸³
حدثنا أبو سعيد الربيعي قال ثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثني محمد بن اسماعيل بن أبي فديك قال حدثني اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة يحدث عن عمه موسى بن عقبة عن الزهري عن ابن يدرس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا يبقى بها إلا مسلم .¹⁸⁴

حدثنا هارون بن موسى القروي قال حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن جابر رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .¹⁸⁵

٤١٢ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن إبراهيم بن ميمون عن عن سعد بن سمرة عن أبيه عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أخرجوا يهود الحجاز .¹⁸⁶
ويقال انما سمي الحجاز لانه حجز بين تهامة ونجد قال المروزي يريد بذلك

قريشا : (الطويل)

أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْكُمْ
أَقَمْنَا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ
بُرِينَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ
بِمَفْتَحِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

187

وقال الكلابي يذكر الحجاز : (الوافر)

أَزْرَنَا الْغَارِضِينَ بَنِي لُؤْيٍ
وَأَسْكَنَّا الْحِجَازَ بَنِي هِلَالٍ

188

وقال أمية بن أبي عائد الهذلي : (الطويل)

189 هَذِيلُ حَشَوَا قَلْبَ الْحِجَارِ وَإِنَّمَا
حِجَارُ هَذِيلٍ يَفْرَعُ النَّاسَ مِنْ عُلِّ

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء ، قال ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عام حج أبو بكر رضي الله عنه أن لا يدخل الحرم بعد عامهم هذا مشرك أبدا .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر ، قال ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمه الحصى ، فقليل له : يا أبا عباس وما يوم الخميس ؟ قال ذلك يوم اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجعه ، فقال اثتوني اكتب لكم كتابا لا تفلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا ما له استفهموه ، اهجر ؟¹⁹¹ قال دعوني فالذى أنا فيه خير من الذى تدعوني اليه قال : و أوأصاهم صلى الله عليه وسلم عند موته بثلاث فقال : أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم ، وأخرجو اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، قال سليمان ولا أدري أسكت سعيد عن الثالثة أو¹⁹² قالها فَنَسِيهَا¹⁹³ .

ويقال : انما سميت بلاد العرب الجزيرة لاحاطة البحار والانهار بها من أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر .¹⁹⁵¹⁹⁴ حدثنا محمد بن علي المروزي قال حدثنا زكريا بن يحيى عن شريك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن بن جابر رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل مكة مشرك بعد عامنا هذا أبدا الا أهل العهد وخدمكم .¹⁹⁶ حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب قال ان أبا سفيان كان يدخل المسجد وهو كافر غير ان ذلك لا يحل في المسجد الحرام قال الله عز وجل (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)¹⁹⁷ .

وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء الحرم كله مسجد وتلا (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)¹⁹⁸ فقال ولم يعن المسجد قط ، ولكن يعني مكة¹⁹⁹ [والحرم قال قلت له : اثبت لك أنه الحرم ؟ قال ما أشك .²⁰⁰

حدثنا حسين بن حسن قال أنا حجاج عن جده قال : سألناه يعني الزهري عن
المشركين فقال ليس للمشرك أن يقرب المسجد الحرام ، كان ولاية ٤١٣ أ | الامر
لا يرخصون للمشرك في دخول مكة ، قال الله عز وجل (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) ²⁰¹ .

²⁰²
وحدثني أبو محمد الكرمانى قال ثنا قراد أبونوح عن شعبة عن عمرو بن عبيد
عن الحسن في قوله تبارك وتعالى (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ) ²⁰³ قال : قدر .

حدثنا حسين قال أنا حجاج عن جده عن الزهري قال : أنزل الله تبارك وتعالى
في العام الذى نبذ فيه أبو بكر رضي الله عنه الى المشركين (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) ²⁰⁴

وكان المشركون يوافون بالتجارة فيبتاع منهم المسلمون فلما حرم على
المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم
من التجارات التي كان المشركون يوافون بها ، فقال الله عز وجل (وَإِنْ خِفْتُمْ
عَٰيِلَةً فَمَا يُمْكِنُ اللَّهُ مِنْ فُضْلِهِ) ²⁰⁵ ثم أحل الله تبارك وتعالى في الآية

التي تتبعها الجزية ولم يكن يوجد قبل ذلك عوضا لما منعهم من موافاة
المشركين بالتجارة فقال (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ .. الى قوله وَهُمْ صَاغِرُونَ) ²⁰⁶ فلما أحل الله تعالى ذلك للمسلمين ، علموا

²⁰⁷
أن الله تبارك وتعالى قد عاضهم أفضل مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة .
حدثنا حسين قال أنا عيسى بن يونس قال أنا ابن جريج عن أبي الزبير قال
قلنا لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أيدخل المجوس الحرم ؟ قال
أما اهل ذمتنا فنعم .

حدثنا أبو صالح محمد بن زنبور قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهل بن
أبي صالح عن سليمان بن سحيم أنه حدثه عن يهودى أنه أتى ابن الزبير رضي
الله عنهما فقال له افتح الكعبة ؟ ففتحها فأسلم وقال له استوص بأهل
المدينة خيرا .

حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قال ثنا الحنيني اسحاق بن ابراهيم عن مالك بن
أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . ²⁰⁸

ذِكْرُ

الموضع الذى قتل فيه خبيب بن عدى رضي الله عنه
من مكة

حدثنا الزبير بن بكار ، قال ثنا يحيى بن محمد عن ثوبان عن سليم عن عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح ، قال الزبير قال يحيى وحدثنيه عبد العزيز ابن أبي ثابت عن محرز بن جعفر عن جعفر بن محمد قال : ان خبيب بن عدى رضي الله عنه صلب بيأجج ، قرية الجذمان بين الصخرات التي كأنها حنت أو خبب ، ²⁰⁹ الي عن يسارك قبل أن تدخل الحرم ²¹⁰ .
ويأجج موضعان ، أحدهما مثل القرية دون التنعيم ، يكون فيه الجذماء ، ويأجج الآخر هو أبعدهما وهو على طريق مر ²¹² ، قد بني هنالك مسجد يقال له مسجد الشجرة ، وانما أحرم الناس منه ، بينه وبين مسجد التنعيم ميلان أو نحو ذلك ، ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه . ²¹³
حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا ابراهيم بن عمرو قال أخبرني عبد المجيد بن أبي رواد ²¹⁴ ٤١٣ب / عن أبيه قال زعموا أن [رسول] ²¹⁵ الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الشجرة الذى دون يأجج . ²¹⁶
حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري قال ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن الحارث بن البرصاء قال : أتى بخبيب رضي الله عنه فبيع بمكة فأرادوا أن يقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ، فصلى ركعتين ثم قال : اللهم احصهم عددا ، فكنتم فيهم فما ظننت أنه يبقى منهم أحد . ²¹⁷
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : الذى قتل خبيبا رضي الله عنه أبو سروعة واسمه عقبة بن الحارث بن نوفل . ²¹⁸

ذکر

كراهية لقطة الحرام

حدثنا عمر بن حفص الشيباني وهارون بن موسى ، يزيد احدهما على صاحبه

قالا ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن لقط الحاج وقال ابن طريف عن لقطة الحاج²¹⁹ .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري قال ثنا بكر بن مضر
عن جعفر بن ربيعة قال : ان الوليد بن سعيد بن الاخرم حدثه انه كان
مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فرأى دينارا ملقى قال فذهبت لأخذه
فضرب عبد الله يدي وأمرني بتركه .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال :
كان ابن عمر رضي الله عنهما ومجاهد يطوفان بالببيت فمرا بحقة فيها درة
فلم يعرضا لها ولم يأخذانها .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال ان عمر رضي الله عنه قال وهو ملصق ظهره الى الكعبة : لا يأخذ الضالة
الا ضال ، وقال يحيى أظنه من ضوال الابل²²⁰ .

ذكر

بيع الطعام بمكة وكرهيته وما جاء فيه من التشديد

وتفسيره

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري ، قال ثنا أبو عاصم عن جعفر بن يحيى

عن عمه عمارة²²¹ بن ثوبان قال حدثني موسى بن باذان قال قلت ليعلي :

ان عندك مالا فأعطنيهِ نشتري لك به ودكا اذا رخص الودك وطعاما اذا رخص

الطعام قال وتفضل ذلك يا بن باذان ؟ قال نعم قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد²²³ .

حدثنا أبو بشر وعبد الجبار بن العلاء ، قال ثنا يزيد بن هارون ، قال

انا اصغ بن زيد قال ثنا أبو بشر عن ابن الزاهرية²²⁴ عن جبير بن نفيير عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برىء من الله تعالى ، وبرى الله منه

وأيما أهل عرصة ظل فيهم امرؤ من المسلمين جائعا فقد برئت منهم ذمة

الله عز وجل²²⁵ .

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري قال ثنا أبو عاصم عن عبد الله بن المؤمل

عن عمر بن عبد الرحمن بن محيى عن عطاء قال : ان ابن عمر رضي الله

عنهما جاء يطلب رجلا في اهله ٤١٤ أ / فقالوا خرج الى السوق يشتري ،

فقال : لأهله أو للبيع ؟ فقالوا لاهله وللبيع قال : فاذا جاء فأخبروه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد²²⁸ .

حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال ثنا محمد بن يوسف الفريابي عن [اسراييل]²²⁹

قال ثنا علي بن سالم عن علي ابن زيد بن جده عن سعيد بن المسيب عن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الجالب مرزوق والمحتكر ملعون²³⁰ .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا أحمد وأظنه ابن قيراط عن عبد الكريم

عن ابن اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : من باع الطعام

نُرغت منه الرحمة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

عن عبيد الله بن عمرو بن عياض بن عمرو القاري عن يعلى بن مرة أنه سمع

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : يا أهل مكة لا تحتكروا الطعام بمكة ،

فان احتكار الطعام بمكة الحاد²³² .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن مخزومة بن بكير عن أبيه
قال انه سمع الوليد بن أبي الوليد يقول : سمعت عثمان بن عفان رضي
الله عنه ينهي عن الحكرة ويحدث عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه
كان ينهي عنها .²³³

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
أنه كان يعظم ابتياع الطعام بمكة ويقول هو الحاد .
حدثنا ابن كاسب قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا عبد الملك بن جمعة
قال قال انيس لعطاء : لو أعطيتنا دراهمك فاشترينا لك كما نشتري لأنفسنا
قال وما تشترون ؟ قالوا الطعام اذا رخص فنلقيه في البيوت فاذا غلا بعناه
فقال لا حاجة لي فيه أفأسمعكم قول الله عز وجل (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ
بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)²³⁴ .

ذكر

جدة والتحفظ بها وبما فيها وأنها خزانة مكة

حدثنا عبد الله بن منصور عن سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح
عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : مكة رباط وجدة جهاد .²³⁵

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج قال سمعت
عطاء يقول انما جدة خزانة مكة وانما يؤتى به الى مكة ولا يخرج به منها .²³⁶
حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج قال مكة رباط
وجدة جهاد .

قال ابن جريج : اني لارجو أن يكون فضل مرابط جدة على سائر الرباط كفضل
مكة على سائر البلدان .²³⁷

حدثنا محمد بن علي الصائغ قال ثنا خليل بن رجا قال ثنا مسلم بن يونس
قال حدثني محمد بن عمر عن صون بن فخر قال كنت جالسا مع عباد بن كثير²³⁸
في المسجد الحرام فقلت الحمد لله الذي جعلنا في أفضل المجالس واشرفها ،
قال وأين أنت عن جدة الصلاة فيها بسبعة عشر الف صلاة ، والدرهم فيها
مائة ألف واعمالها بقدر ذلك ، يغفر للناس فيها مد بصره قال قلت
رحمك الله مما يلي البحر ؟ قال مما يلي البحر .²³⁹

٤١٤ ب / حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم عن الحصين

ابن القاسم بن الحصين بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال أخبرني رجل
من بني سيار أو من خزاعة قال والدي يحدثني يومئذ أراه ابن مائة سنة قال
مر بي وأنا بعسفان أو بضجنان رجل من اهل الشام على بغل أو بغلة فقال²⁴⁰
من يدلني على جدة وأجعل له جعلا ؟ قال السيارى وأنا يومئذ شاب نشيط فقلت :
أنا أدلك ولا أريد منك جعلا قال فخرجت معه حتى أتيت سروعة فدخلت به في²⁴¹
الجبال حتى جئت به ذات قوس فاشرفت به على الجبال ثم أشرت له الى جدة والى
قريتها فقال حسبي اني رجل أقرأ بهذه الكتب واني لأجد فيما أقرأ من الكتب
أنه سيكون ملحمة وقتل تبلغ الدماء بهذا المكان ثم قال حسبي وانصرف
وانصرفت معه .²⁴²

وحدثني محمد بن علي الصائغ قال حدثني خليل بن رجاء بن فروخ المكي قال حدثني أبو يونس قال حدثني حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد قال :
فقدنا ابن عمر رضي الله عنهما ثلاثة أيام فلما قدم علينا قلنا من أين
أبا عبد الرحمن ؟ قال رضي الله عنه : من جدة قلنا أسرعت الكرة قال
اني ذهبت في يوم وأقمت يوما وجئت في يوم كغزوة من بعد حجة أحب الي
من سبع حجات .

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحيى بن سليم قال سمعت عبيد الله
ابن سعيد بن قنديل ، قال جاءنا فرقد السبخي بجدة فقال : اني رجل
أقرأ هذه الكتب واني لأجد فيما أنزل الله عز وجل من كتبه جدة او جديدة
يكون بها قتل وشهداء لا شهداء يومئذ على ظهر الارض أفضل منهم .²⁴³
وقال بعض أهل مكة : ان الحبشة جاءت جدة في سنة ثلاث وثمانين في مصدرها
فوقعوا بأهل جدة فخرج الناس من مكة الى جدة وأميرهم عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم فخرج الناس غزاة في البحر واستعمل عليهم عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم عبد الله بن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي
ربيعة المخزومي .²⁴⁴

²⁴⁵ وجدت هذا في كتاب أعطانيه بعض المكيين عن أشياخهم يذكر هذا .

ذکر

تفجر مكة بالانهيار وما يبكره من ذلك

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا المؤمل قال ثنا شعبة قال ثنا يعلى بن عطاء عن أبيه قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما إذا رأيت مكة قد سجت كظاما ورأيت البناء قد علا على رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك .

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا المؤمل قال ثنا شعبة قال يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يا مجاهد إذا رأيت الماء بطريق مكة ورأيت البناء يعلو أخشبيها فخذ حذر²⁴⁷ك .
حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد ابن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله قال ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : يهدم البيت ثلاث مرات ثم يرفع ٤١٥ أ / الحجر في الهدمة الثالثة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا المؤمل قال انا شعبة قال ثنا يعلى بن عطاء عن أبيه قال : كنت آخذا بزمام راحلة عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أقود به الى البيت فقال لي : كيف أنت يا عطاء إذا هدم البيت حتى لا يترك منه حجر على حجر ؟ قال قلت ونحن على الاسلام ؟ قال ونحن على الاسلام قال ثم يبني كأحسن ما كان .

ذِكْرُ

منبر مكة ، وأول من جعله ، وكيف كانوا يخطبون بمكة

قبل أن يتخذ المنبر ، ومن خطب عليه

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال انا ابن جريج قال قال
عطاء ما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على منبر حتى مات يعني يوم الفطر -
وانما كانوا يخطبون قياما لا يجلسون قال ولم يكن منبر الا منبر النبي
صلى الله عليه وسلم حتى جاء معاوية أو حج بمنبر فلم يزالوا يخطبون على
المنابر بعده .

وقال بعض المكيين أول من خطب على منبر بمكة معاوية رضي الله عنه ، جاء
بمنبر من الشام صغير على ثلاث درجات وانما كان الخلفاء والولاة فيه يخطبون
قياما على أرجلهم يوم الجمعة وغيره فيوجه الكعبة وفي الحجر²⁴⁸ .
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر قالا ، ثنا سفيان عن عبد العزيز
ابن عمر عن الربيع بن سبرة عن أبيه قال لما قدمنا مكة أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما بين البيت وزمزم ، أي يخطب .
حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا أبو عاصم قال ثنا موسى بن عبيدة
قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة قام على رجله قائما وخطب فحمد الله تعالى
وأثنى عليه وخطب خطبة ذكرها ، ثم قال : أقول قولي هذا وأستغفر الله
لي ولكم .

حدثني الحسن بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا عبد العزيز بن
أبي ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي زياد عن هشام بن عروة قال : كان ابن
الزبير رضي الله عنهما كثيرا ما ينشد هذين البيتين على المنبر بمكة : (الطه)
فَمَا بَرَحْتُ مِثْلَ الْمَهَاةِ وَسَابِحٌ
وَحَظْرَةٌ غَيْرَ السَّرَى مِنْ عِيَالِيَا
فَهَذِي لَأَيَّامِ الْهِيَاجِ وَهَذِهِ
لِلْهُوَى وَهَذِي قُرْبَتٌ لِارْتِحَالِيَا²⁴⁹

قال الحسن يريد بقوله المهابة امرأته والسابح فرسه والحظرة ناقته .
وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد قال قال ابن
جريج : سمعت عبد الله ابن أبي مليكة يقول كان ابن الزبير رضي الله عنهما
يصلي الظهر ثم يضع المنبر فيجلس عليه في العشي كلها فيما بين العصر
والظهر فيعلم الناس الحج .

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدي قال ثم دخلت سنة احدى وتسعين وفيها
استعمل الوليد ابن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري فخطب الناس
على ٤١٥ ب / منبر مكة ، فلم يزل واليا للوليد حتى مات الوليد وولي
سليمان فعزله عن مكة ²⁵⁰ .

قال الواقدي في حديثه هذا فحدثني عمر بن صالح عن نافع مولى بني مخزوم
قال سمعت خالد بن عبد الله القسري يقول على منبر مكة وهو يخطب الناس ²⁵¹ :
أيها أعظم ، أليفة الرجل على أهله أم رسوله اليهم ؟ والله لولم تعلموا
فضل الخليفة ، الا ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام استسقاء فسقاه
ملحا أجاجا ، واستسقاء أمير المؤمنين فأسقاه عذبا فراتا ، يعني استسقاء ²⁵²
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسقاه ملحا أجاجا يعني زمزم ويعني استسقاء
الخليفة فسقاه بئرا حفرها الوليد بن عبد الملك بين الشنيتين :
شنية ذى طوى وشنية الحجون فكان ينقل ماؤها فيوض في حوض من آدم ليعلم
فضله على زمزم قال ثم غارت البئر فذهبت ولا يدري أين هي الى اليوم ²⁵³ .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال انا ابن جريج قال اخبرني
عطاء قال : رأيت خالد بن العاص يخطب قائما بالارض مستندا الى البيت ، ²⁵⁴
ليس بين ذلك جلوسا لا قبل ولا بعد خطبة واحدة قال حتى سقم خالد بعد ،
فكان يجلس على سلم ولذلك كانوا يخطبون قياما بالارض الا النبي صلى الله
عليه وسلم على منبره قال فلم يزل منبر معاوية رضي الله عنه بمكة يعمره
الولاة ويصلحونه حتى حج أمير المؤمنين هارون في خلافته وموسى بن عيسى
عامل له على مصر فأهدى له منبرا عظيما على تسع درجات منقوشا فكان منبر
مكة فرقي عليه عبد الله بن محمد بن عمران الكلبي وهو أمير مكة لهارون ²⁵⁵ ،
فمال به المنبر ²⁵⁶ .

فحدثني عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال : حدثني ابراهيم بن محمد
الخراساني قال : خرج عبد الله ابن محمد بن عمران يوم الجمعة وهو أمير
مكة يريد المنبر فلما رقيه ولم يكن نصبه جود مال المنبر به مما يلي
الركن فتلقيه الجند والحرس بأيديهم حتى سووه وخطب وصلى بالناس فقال ²⁵⁷
أبو عثمان خباب مولى الهاشميين . (الطويل)

258

بَكَى الْمَنْبَرُ الْحَرَمِيُّ وَاسْتَبَكَّتْ لَهُ
وَحَنَّ إِلَى الْأَخْيَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
مَنْابِرُ آفَاقِ الْبِلَادِ مِنَ الْحُزَنِ
وَمَلَّ مِنَ السَّيْمِ وَأَعْتَازَ بِالرُّكْنِ

فأخذ المنبر القديم فجعل بعرفة حتى اراد الواثق بالله الحج فكتب يعمل
له ثلاث منابر^{منبر} بمكة ، ومنبر بمنى ومنبر بعرفة فعملت تلك المنابر وكتب
على منبر مكة في أعلى المنبر الذى يخطب عليه الوالى اليوم عند المكان
الذى يستند فيه الامام اذا جلس عليه كتاب وهو قائم الى اليوم : بسم
الله امر عبد الله هارون الامام الواثق بالله أمير المؤمنين أعزه الله
عمر بن فرج الرخجي مولى أمير المؤمنين بعمل هذا المنبر مقاما لذكر
الله تعالى وهو منبر مكة الى اليوم وقد كان المنتصر بالله لما حج في
خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله جعل له منبر عظيم فخطب عليه بمكة
ثم خرج وخلفه بها .

ويقال : ان أول من خطب على المنبرين منبر مكة والمدينة وجمع له ذلك
في الولاية ٤١٦ هـ / في خلافة بني هاشم جعفر بن سليمان بن علي ومن
بعده داود بن عيسى ثم ابنه محمد بن داود فقال داود بن مسلم لجعفر بن

سليمان حين ولي مكة والمدينة يمدحه ويذكر ولايته المنبرين مكة والمدينة : (الطويل)

صَفَا كَصَفَاءِ الْمُنِّ فِي نَاقِعِ الشَّرِّ مِنْ الرِّيقِ حَتَّى مَآوِهِ غَيْرُ أَكْدَرَا
حَوَى الْمَنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ فَجَعَفَرُ إِذَا مَا خَطَا عَنْ مَنْبَرٍ أَمَّ مَنْبَرَا

261

ذِكْر

التكبير يوم الصدر في المسجد الحرام

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن منصور يزيد أحدهما على صاحبه في

اللفظ قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس رضي الله

عنهما بالعش يوم الصدر وأنا غلام في المسجد يكبر ويأمر من حوله

وقال سعيد ويأمر من معه أن يكبروا فلا أدري أتأول قوله الله عز وجل

(وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ²⁶²) أَوْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا قُضِيَتِ ²⁶⁴ ²⁶³ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ²⁶⁴) الآية .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد قال قال

ابن جريج وأقول أنا يكبرون حتى الليل .

قال ورأيت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد يكبر بالمحصب

يوم الصدر وهو أمير الحاج حتى الليل .

ذِكْرُ

أَنْ أَهْلَ مَكَّةَ كَانَ يُقَالُ لَهُمْ أَهْلُ اللَّهِ

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا نصر بن باب عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عتاب بن أسيد رضي الله عنه الى أهل مكة وقال : هل تدري الى من أبعثك أبعثك الى أهل الله فانهم عن شرطين في بيع وبيع ، وسلف وريح ما لم يضمن وبيع ما لم يقبض .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريح ، قال أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق ، قال ان الوليد بن أبي مالك أخبره ان محمد بن قيس مولى سهل بن حنيف من بني ساعدة أخبره أن سهلاً أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت رسولي الى أهل مكة قل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام ويأمركم بثلاث أن لا تحلفوا بغير الله واذا تخليتكم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولا تستنتجوا بعظم ولا ببعر .

حدثنا عمرو بن محمد العثماني ، قال ثنا ابن أبي أويس ، قال حدثني أبي عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علياً وأبا أسيد الساعدي رضي الله عنهما الى أهل مكة فقال : اقرئهم مني السلام ثم ذكر نحو حديث ابن جريح .

قال ابن جريح في حديثه هذا عن معاوية رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين استعمل عتاب بن أسيد رضي الله عنه على مكة قال : هل تدري على من استعملك ؟ استعملتك على أهل الله .

267

قال ابن جريح وسمعت غيره يقول ذلك .

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثني ابراهيم بن حمزة ٤١٦ ب / عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عثمان بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب بن أسيد رضي الله عنه عامله على مكة . 268

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثني محمد بن سلام ، عن حماد بن سلمة عن الكلبى في قول الله عز وجل (²⁶⁹ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) قال عتاب بن أسيد رضي الله عنه . ²⁷⁰

حدثنا عمران بن موسى الطائي وسمعته يحدث في المسجد الحرام قال : ثنا اسماعيل بن موسى بن بنت السدى قال ثنا سفيان بن عيينة ، يحدث عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث عتاب بن أسيد رضي الله عنه الى مكة قال له اذا ذهبت الى منى فصل ركعتين .

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثني محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال جاء نعي أبي بكر رضي الله عنه ، حين سوى على عتاب بن أسيد رضي الله عنه التراب بمكة . ²⁷² ²⁷³

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن اسحاق ، سيبويه ²⁷⁴ ²⁷⁵ قالوا ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت

عميس رضي الله عنها قالت دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاك فقال : انك استخلفت علينا عمرو قد كان ²⁷⁶ عنا علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا كان أعتى وأعتى فكيف تقول لله اذا لقيته ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : اجلسوني فأجلسوه ، فقال : هل تعرفوني الا بالله ، قال فاني اقول له اذا لقيته استخلفت عليهم خير اهلك ²⁷⁷

قال معمر فقلت للزهري : ما قوله خير اهلك ؟ قال يقول خير أهل مكة . ²⁷⁸

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريح قال سمعت عبد الله ابن عبيد بن عمير او ابن أبي مليكة والصحيح ابن أبي

مليكة يقول : كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم يا أهل الله او نحو ذلك . ²⁸⁰

وقال عبد المطلب في آل الله :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بَلَدِهِ لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ ²⁸¹

ذَكَرَ

فضل الموت بمكة

حدثنا محمد بن يوسف بن حميد قال ثنا موسى بن طارق عن ابن جريج قال حدثت عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قبر بمكة جاء آمنا يوم القيامة ومن قبر بالمدينة كنت عليه شهيدا وله شافعا .²⁸²

حدثنا محمد بن العلاء بن عبد الجبار قال ثنا أبي قال ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي قال ثنا محمد بن عباد بن جعفر عن محمد بن قيس بن مخزومة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات في الحرمين حرم مكة والمدينة بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا .²⁸³ حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا سفيان عن عبد الله ابن المؤمل عن محمد بن عباد بن جعفر عن محمد بن قيس بن مخزومة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .²⁸⁴

٤١٧ أ / حدثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن أيوب الخزاعي قال ثنا عمي أيوب بن الحكم عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابان بن أبي عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بين الحرمين حشره الله تعالى من الامنين فليل له يا أبا حمزة وان كان كافرا ؟ قال وان كان كافرا حتى يقضي الله تعالى بين العباد .²⁸⁵

ذِكْر

محشر النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل مكة والمدينة

وشفاعته لهم وتفسير ذلك

حدثنا عصمة بن الفضل وسلمة بن شبيب قالوا ثنا عبد الله بن نافع وقال
عصمة قرأت على ابن نافع وقال سلمة ثنا ابن نافع قال جميعا : عن عاصم

العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر
ثم عمر رضي الله عنهما ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر
أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين .²⁸⁶

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد الله بن نافع قال ثنا عاصم بن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر قال حدثني أبو بكر من ولد سام قال أخبرني
سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، ثم تنشق عن أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم أبعث بينهما
هكذا وجعل أصبعه السبابة والوسطى .²⁸⁷

حدثنا ابن أبي سلمة قال وحدثنا ابن نافع مرة أخرى قال ثنا عاصم بن عمر
عن أبي بكر قال حدثني سالم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يقل عن
أبيه .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا بشر بن السري قال ثنا سعيد
ابن السائب عن عبد الله بن أبي زهير عن حيرة بن عبد الله أبي تيم عن القاسم
بن حبيب بن جبير عن عبد الملك بن عباد بن جعفر قال انه سمع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : أول من أشفع له أهل المدينة وأهل مكة وأهل
الطائف .²⁸⁸ وقد روى هذا الحديث حرمي بن أبي عمارة وقال فيه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول وحديث بشر الصحيح منها .

حدثنا عبد الله بن منصور عن أبي المغيرة قال حدثنا عبدة بنت خالد بن
معدان عن أبيها قال : ان الكعبة تحشر يوم القيامة الى بيت المقدس تزف
زف العروس متعلق بها من حج إليها فتقول الصخرة مرحبا بالزائر والمزور .²⁸⁹

ذكر

ما خص به أهل مكة دون الناس كلهم

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء بن أبي رباح ليس أحد من خلق الله تعالى الا وعليه حجة وعمرة واجبتان لابد منهما من استطاع اليه سبيلا كما قال الله تبارك وتعالى وحتى أهل بوادينا قال الا أهل مكة قال ٤١٧ ب / عليهم حجة وليس عليهم عمرة من أجل أنهم أهل البيت . 291

قال ابن جريج وبلغني عن طاووس قال : المتعة للناس الا لأهل مكة (ذلك لمن يكن أهله حاضري المسجد الحرام) 292

قال ابن جريج وحدثت عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما : المتعة للناس الا لأهل مكة . 293

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن كيسان قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : لا يضركم يا أهل مكة أن لا تعتمروا فان كنتم لا بد فاعلين فاجعلوا بينكم وبين الحرم بطن واد . 294

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول : ليس على أهل مكة عمرة قال سفيان ولم أعتمر منذ سكنت بهذه البلاد .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال العمرة على الناس كلهم الا على أهل مكة فانها ليست عليهم عمرة الا أن يقدم احدهم من أفق من الافاق . 295

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا سعيد بن أبي مريم عن عبد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يعطي أهل مكة عطاء ولم يكن يضرب عليهم بعثا ويقول هم طلقاء .

حدثنا أحمد بن الحسن قال ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الكريم
عن الوليد بن أبي مالك عن محمد بن قيس عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنت رسولي الى اهل مكة
أن تقرأ عليهم السلام وتأمرهم أن لا يحلفوا بآبائهم .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا طلحة بن عمرو عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لا يدخل مكة انسان الا
الحمالين او الخطابين وأصحاب منافعنا الا وهو محرم²⁹⁶ .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه
قال : لا يحل²⁹⁷ لا [حد] من خلق الله تعالى أن يدخل مكة لحاجة ولا لغيرها الا
حراما لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخلها قط الا حراما الا عام الفتح
من أجل القتال²⁹⁸ .

ذِكْر

حد البطحاء والابطح وموضعهما من مكة

وحد البطحاء فيما يقال - والله أعلم - ما بين دار ابن برمك الى سوق ساعة²⁹⁹ فذلك يقال له البطحاء .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قالوا ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة³⁰⁰ ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ مرت عليهم سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما اسم هذه ؟³⁰¹ قالوا : نعم هذه السحاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن قالوا : والمزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والغنان - ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون كم

بعد ما بين ٤١٨ أ / السماء والارض ؟ قالوا والله ما ندري قال فان بعد ما بينهما اما واحد واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء³⁰³ الثانية فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ثم قال : فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين سماء الى سماء³⁰⁴ ثم فوق ذلك ثمانية أو عال³⁰⁵ ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء والله تبارك وتعالى فوق ذلك.

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال : كان أبو العاص بن الربيع من فتيان قريش المعدودين بمكة وكان يقال له جرو البطحاء .³⁰⁷

ويقال ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال لمعاوية رضي الله عنه في شيء [سأه منه]³⁰⁸ أما والله لو كنا على السواء بمكة لعلمت فقال معاوية رضي الله عنه اذا أكون معاوية بن أبي سفيان منزلي الابطح ينشق عن³¹⁰ سيله وتكون عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منزلك أجياد أعلاه مدرة وأسفله عذرة فقال سهل بن عمر : أشبه امرئ بعض بزة فكانت مثلاً .³¹¹

قال الفرزدق التميمي يذكر البطحاء : (الطويل)
تَنَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ إِنَّ قَدِيمَهَا
لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَادِخَاتُ الْفَوَارِعُ³¹³

وقال الفرزدق أيضا يذكر البطحاء : (الطويل)
أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتُهَا
وَأَنْتَ ابْنُ أَخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلَهُ
بِهَا مِنْكُمْ يُعْطَى الْجَزِيلُ وَفَاعِلُهُ³¹⁴

وقال شاعر يذكر البطحاء : (الخفيف)
أَوْحَشَتْ بَعْدَ أَنْسَاهَا الْبَطْحَاءُ
فَكَدِّيَ فَمَا حَوَتْ فَكْدَاءُ
فَشَبِيرٌ فَبَلَدُحٌ فَجِيَّادَا - نَبْ فَفُخٌّ فَمَفْجَرٌ فَحِرَاءُ

وقال شاعر أيضا : (الطويل)
إِذَا عَدَّ بَطْحَا وَقُرَيْشٌ نَمَاؤَكُمْ
إِلَى أَصْلَها الْفَرْعِ الزَّكِيِّ الْمَذْهَبِ

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن قيس
عن طارق عن أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بالبطحاء .

فأما الابطح فيقال أنه ما بين مسجد الحرس الى حائط خرمان فذلك يقال له
الابطح .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الثقفى وسمعت محمد بن أبي عمر يحدث عن
سفيان بن عيينة والثقفى عن يحيى بن سعيد قال انه سمع سعيد بن المسيب يذكر
قال : لما صدر عمر رضي الله عنه أناخ بالبطحاء وقال الثقفى في حديثه :
أناخ بالابطح ثم كوم كومة بطحاء وألقى عليها صفة ردائه وقال : اللهم
كبرت سنن وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم
قدم المدينة في ذى الحجة فما انسلخ الشهر حتى قتل رضي الله عنه .

ذِكْر

النغي بمكة وأول من نعى بها وبكى عليه في

قديم الزمان

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر قالوا ثنا سفيان عن الوليد
ابن كثير عن ابن صياد ٤١٨ ب / عن سعيد بن المسيب قال : لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة بصوت قال فسمع ذلك أبو قحافة
رضي الله عنه فقال ما هذا ؟ قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا لله وانا اليه راجعون فمن ولي الامر قالوا ابنك قال : أفرضت
بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا نعم قال فانه لا مانع لما أعطي
ولا معطي لما منع قال فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه ارتجت مكة بصوت
دون ذلك فقال ما هذا ؟ قالوا مات ابنك قال هذا خبر جليل قال عبد الجبار
في حديثه والاول اجل منه وأعظم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال قال سفيان لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغ ذلك أهل مكة فنفروا من ذلك واشتد عليهم فقام سهيل بن عمرو
رضي الله عنه في وجه الكعبة فوعظهم³¹⁶ .

حدثني أبو عثمان محمد بن يعقوب الشافعي قال حدثني مصعب الزبيري قال
ثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه قال صلى بنا ابن الزبير رضي الله
عنهما فوجم وجوما طويلا بعد الصلاة ثم التفت اليينا قال وقد كان أبوه نعى³¹⁷
معاوية رضي الله عنه فقال لله در ابن هند ان كان لتفرقه فيتفارق لنا
وما الليث الحرب باجزاء منه وان كنا لنخوفه فيخاف وما ابن ليله يادهي
منه كان والله كما قال بطحاء العذرى : (المتقارب)

رَكُوبُ الْمَنَابِرِ وَثَابَهَا
يَتُوبُ إِلَيْهِ فُصُوصُ الْكَلَامِ
مَعْنُ بِخُطْبَتِهِ مُجَهَرُ
إِذَا نَشَرَ الْخُطْبُ الْمُهْمَرُ

كان والله كما قالت رقية بنت اميمة : (مجزوء الهزج)
أَلَا أَبْكِيهِ أَلَا أَبْكِيهِ
أَلَا كُلُّ الْفَتَى فِيهِ³¹⁸

كان والله لا يتحوسله عقل ولا ينقصه قوة والله لوددت انه بقي ما بقي
أبو قبيس ويقال ان أول من نيح عليه بمكة جهارا مصعب بن الزبير رضي الله
عنهما فانكر الناس ذلك .

فحدثني عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السري عن سفيان عن أبي اسحاق عن رجل انه قال يومئذ اتصنعون هذا وأنتم بالبلد الحرام ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما دعنا يا رجل فان الله تبارك وتعالى (أَضْحَكَ وَأَبْكَى) 319 وحدثنا عبد الله بن شبيب الربيعي قال حدثني عبيد بن ميمون عن عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن الماجشون عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قدمت مكة فاذا رجل شريف من قريش قد مات فأخرج سريره واذا الغريض

وابن سريج قد اكتنفا السرير واحدهما يقول : (مجزؤ الرمل)
 320 قَدْ لَعَمْرِي بِتْ لَيْلِي كَأَخِي الدَّاءِ الْوَجِيعِ

ويضرب بكمه السرير . قال ويقول الاخر : (مجزؤ الرمل)
 321 قَدْ لَعَمْرِي بِتْ لَيْلِي كَأَخِي الدَّاءِ الدَّفِينِ

ويضرب بكمه السرير - قال الاخر : (رمل)
 322 كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبِّعًا خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي

قال الاخر : (رمل)
 323 كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبِّعًا خَالِيًا فَاضَتْ [دُمُوعِي]

والاخر يقول : (رمل)
 324 خَالِيًا مِنْ سَيِّدٍ كَانَ لَنَا غَيْرُ مُضِيْعٍ

والاخر يجيبه يقول : (رمل)
 325 خَالِيًا مِنْ سَيِّدٍ كَانَ لَنَا غَيْرُ مُهَيِّنِ

والغريض مولى العبلات من بني عبد شمس وابن سريج مولى المخزوميين او لغيرهم . 326

٤١٩ / ذكر

عمل أهل مكة ليلة النصف من شعبان واجتهادهم فيها

لفظها

وأهل مكة فيما مضى الى اليوم اذا كان ليلة النصف من شعبان خرج عامة الرجال والنساء الى المسجد فصلوا وطافوا وأحيوا ليلتهم حتى الصباح بالقراءة في المسجد الحرام حتى يختتموا القرآن كله ويصلوا ومن صلى منهم تلك الليلة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بالحمد ، وقل هو الله أحد عشر مرات ، وأخذوا من ماء زمزم تلك الليلة فشربوه واغتسلوا به وخبؤوه عندهم للمرضى يبتغون بذلك البركة في هذه الليلة ويروى فيه احاديث كثيرة .

حدثنا الحسن بن علي قال ثنا عبد الرزاق قال انا ابن ابي سبرة عن ابراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله عن أبيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله عز وجل ينزل فيها لغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول : ألا مستغفر فأغفر له : ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه الا كذا حتى يطلع الفجر .³²⁷

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الملك بن عبد الملك حدثه عن المصعب بن أبي ذئب عن القاسم بن محمد عن عمه أو غيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ينزل تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا لانسان في قلبه شحنا أو مشرك بالله .³²⁸

حدثنا عمار بن عمرو الجني قال ثنا أيي عن عمرو بن هاشم أبو مالك الجني قال ثنا الحجاج بن ارطاة عن مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من بعض هذه الاحاديث وزاد فيه قال : ولكن اذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيغفر من الذنوب أكثر من عدد شعر غنم كلب .³²⁹

حدثنا محمد بن علي الصائغ قال حدثنا³³⁰ عن منصور وحدثنا ابن ابي سلمة قال ثنا محمد بن معاوية ويوسف بن عدى يزيد أحدهما على صاحبه قال جميعا : عن عمرو بن ثابت عن محمد بن مروان عن أبي يحيى عن أبيه قال : حدثني بضعة وثلاثون رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قالوا :

من صلى ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي سلمة في حديثه وليلة النصف
من رمضان مائة ركعة [وقرأ³³¹ الف مرة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)³³² في كل ركعة عشر
مرات لم يمت حتى يعطيه الله عز وجل مائة من الملائكة ثلاثون³³³ منهم
يبشرونهم بالجنة وثلاثون منهم يؤمنونه من عذاب الله عز وجل وثلاثون
منهم يعصونه من الخطايا والعشرة الباقية يكيدونه من اعدائه وقال
محمد بن علي في حديثه يكيدون له من عاداه .

ذ ك ر

عدد المنارات التي على رؤوس الجبال بمكة

٤١٩ ب / وكان أهل مكة فيما مضى من الزمان لا يؤذنون على رؤوس الجبال

وانما كان الاذان في المسجد الحرام وحده فكان الناس تفوتهم الصلاة من كان
منهم في فجاج مكة ونائيا عن المسجد حتى كان في زمن أمير المؤمنين هارون³³⁴
فقد عبد الله بن مالك أو غيره من نظرائه مكة ، ففاته الصلاة ولم يسمع الاذان³³⁵

فأمر أن تتخذ على رؤوس الجبال منارات تشرف على فجاج مكة وشعابها يؤذن
فيها للصلاة ، وأجرى على المؤذنين في ذلك أرزاقا فلعبد الله بن مالك
الخزاعي على جبل أبي قبيس المشرف على المسجد الحرام منارة على القبلة³³⁶

بعينها . ومنارة أخرى بحذاء مشرفة على أجياد ، ومارة الى جنب المنارة³³⁷
التي على القبلة وأخرى تحتها ، فتلك أربع منارات ، ولعبد الله بن مالك
أيضاً منارة على جبل مرازم المشرف على شعب ابن عامر وجبل الاعرج ، ثم أمر
بغا مولى أمير المؤمنين الذي يكنى بأبي موسى بمنارة على رأس الفلق فبنيت³³⁸
له ولعبد الله بن مالك منارة تشرف على المجزرة وله هناك منارتان على جبل

تفاحة ، ولعبد الله منارة على رأس الاحمر بناها على موضع منه يقال له³³⁹
الكبش مرتفع على جبل الاحمر [وهناك] منارة لبغا ايضاً . ولعبد الله بن مالك
منارة على جبل خليفة بن عمر البكري ومعها منارة لبغا ايضاً ولعبد الله
على كذا منارة تشرف على وادي مكة ولبغا منارة على جبل المقبرة وله ايضاً
منارة على جبل الحزورة وله منارتان على جبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
وعلى جبل الانصاب الذي يلي أجياد منارة وله منارة على شنية أم الحارث تشرف
على الحصاص ولبغا منارة على جبل معدان مشرفة على حائط خرمان ، وله ايضاً
منارة تشرف على الخضراء وبئر ميمون ، ولبغا ايضاً منارة بمنى عند مسجد
الكبش .

فكانت هذه المنارات عليها قوم يؤذنون فيها للملوك وتجرى عليهم الارزاق
في كل شهر ، ثم قطع ذلك عنهم ، فترك ذلك بعضهم وبقي منها منارات يؤذن³⁴⁰
عليها يجرى على من يؤذن فيها عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي اليوم .

ذِكْر

من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي

الله عنهم بمكة قديما وحديثا

³⁴¹ وتفسير ذلك

منهم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ماتت هي وأبو طالب في سنة واحدة، قبل

الهجرة، ³⁴² ومات أولاد النبي صلى الله عليه وسلم الذكور كلهم رضعا بمكة، ³⁴³

وأم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها فيما يقال والله أعلم، وأبو واقد ³⁴⁴

³⁴⁵ الليثي .

حدثنا الحسن بن علي الطلواني قال ثنا حسين الجعفي، عن زائدة عن ابن خثيم،

قال: حدثني نافع بن سرجس، أنه دخل على أبي واقد الليثي، في مرضه الذي مات

فيه بمكة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أخف الناس صلاة على

الناس وأدومه على نفسه .

وعبد الله بن عمر، ٤٢٠ / مات رضي الله عنه بمكة، في دار عبد الله بن

خالد بن أسيد، وصلى عليه عبد الله بن خالد، على الردم، وقبره رضي الله عنه

في مقبرة حائط خرمان، وأبو قحافة رضي الله عنه، ³⁴⁶ وعتاب بن أسيد رضي الله ³⁴⁷

عنه، وكان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة، ثم لأبي بكر رضي

الله عنه، حتى مات بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه بيسير . ³⁴⁸

حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن سلام، عن ابان بن عثمان، قال:

جاء نعي عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين سوي على صفوان بن أمية، وجاء نعي ³⁴⁹

أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين سوي على عتاب بن أسيد رضي الله عنه، ³⁵⁰

ومات عبد الله بن السائب في زمان ابن الزبير رضي الله عنهما، وشهده ابن

عباس رضي الله عنهما . ³⁵¹

فحدثنا ميمون بن الحكم، قال: ثنا ابن جعشم، قال: أنا ابن جريج قال: سمعت أبا

عبد الله بن أبي مليكة، يقول: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما، لما فرغوا

من دفن عبد الله بن أبي السائب، وقام الناس عنده، بأمر ابن عباس رضي الله

عنهما، فوقف عليه فدعا له، قال قلت: فسمعت من قوله شيئا؟ قال: لا . ³⁵²

وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قتل بمكة³⁵³ ودفن بها ، وعبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، مات بالجبل الحبشي أسفل مكة، فنقل الى
مكة فدفن بأذاخر³⁵⁴ ، وشيبة بن عثمان الحنظلي رضي الله عنه³⁵⁵، والمسور بن مخرمة
رضي الله عنه/ مات بمكة، في قتال ابن الزبير رضي الله عنهما، يقال انه اصابه
حجر من المنجنيق، وعبد الله بن مطيع، قتل مع ابن الزبير رضي الله عنهم، ودفن³⁵⁶
بمكة/ وعمير بن قتادة الليثي، أبو عبيد بن عمير رضي الله عنه³⁵⁷ .³⁵⁸

ذكر

ماكان عليه أهل مكة من القول في قديم الدهر مما لم يتابعهم

عليه احد الي اليوم وتفسير ذلك

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد القطان عن عبد الحميد بن جعفر قال حدثني وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير رضي الله عنهما فأخر الخروج حتى تعالي النهار ثم خرج فخطب فأطال الخطبة ثم نزل فصلى ركعتين ولم يصل باناس يومئذ الجمعة فعاب ذلك عليه ناس من بني أمية بن عبد شمس فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال : ³⁵⁹ أصاب السنة فذكر ذلك لابن الزبير رضي الله عنهما فقال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه واجتمع على عهده عيدان فصنع هكذا .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال تكلم طاووس فقال : الخلع ليس بطلاق انما هو فراق ، فأنكر ذلك عليه أهل مكة فقالوا انما هو طلاق فاعتذر اليهم وقال لم أقل هذا انما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ³⁶⁰ . حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر ، يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ قال ثنا سفيان قال ثنا ابن أبي نجيح قال صلى بنا عبد الله بن ابراهيم السهمي الجمعة في ظل الكعبة فذكرت ذلك لمجاهد فقال وهل رأيت عيداً قط الا في صد النهار .

٤٢٠ ب / حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء ³⁶¹ وطاووس ومجاهد أنهم قالوا : من فاتته الخطبة يوم الجمعة فليصل أربعاً انما قصرت الصلاة من أجل الخطبة . وبعض فقهاء أهل مكة كان يقول بهذا وهو عليه الى اليوم .

حدثني حينئذ أبو بكر قال ثنا ابراهيم بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن يونس المستملي قال ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب قال : شهدت من طاووس ثلاثاً من العظام والكبائر يعني عارمة الفرخ والدرهم بالدرهمين والمتعة ³⁶² . حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الاسود عن رجل من قومه قال : كان الرجل اذا قدم المدينة مهاجراً نزل على قرابة ان كان له بها والا نزل الصفة فقام رجل فقال يا رسول الله انه قد تحرقت عنا هذه الخثف ومرج بطوننا هذا التمر فقال النبي صلى ³⁶³ الله عليه وسلم : انا كنا مكة انما جل طعامنا البرير ثم انا قدمنا على ³⁶⁴ اخواننا المدينة وانما جل طعامهم التمر فاسونا فيه واني لو قدرت لكم على

الخبز واللحم لاطعمتكم .

قال ابن ادريس البربر تمر الاراك وكان من قول أهل مكة في قديم الدهر في الصرب³⁶⁵ ان لا بأس به يدا بيذا قل او كثر³⁶⁶ .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال ثنا أبو صالح قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ليس بينهما فضل فقلت فان ابن عباس رضي الله عنهما يقول غير ذلك فقال اني لقيت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له رأييت الذي نقوله ، شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله عز وجل ؟ قال : لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أجده في كتاب الله عز وجل وأنتم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولكن أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا في الدين وقال مرة أخرى في النسيئة³⁶⁷ .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن فرات القزاز قال عدنا سعيد بن جبير وهو مريض فلما أردنا أن نخرج من عنده قال له عبد الملك بن ميسرة : أرجع ابن عباس رضي الله عنهما عن الصوف؟ فقال سعيد عهدي به قبل موته بستة وثلاثين ليلة وما رجع عنه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن عطاء قال : كان المسجد في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما إذا قال الامام (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) يرتج بآمين³⁶⁸ ، وكان من فعل أهل مكة في بيوعهم أن يشتري الرجل اللبن من لبن البقر ، والغنم والابل الشهر والشهرين .

فحدثنا حسين بن حسن المروزي قال انا يزيد ابن زريع قال انا النهاش بن فهم قال سألت عطاء أو سئل عما يصنع أهل مكة يشترون اللبن في الضروع الشهر والشهرين ؟ فكرهه وقال لا يصلح .

ذِكْر

السقايا التي بمكة يسقى فيها الماء ويشرب الناس منها

٤٢١ أ / وبمكة في فجاجها وشعابها من باب المسجد الى منى ونواحيها

ومسجد التنعيم نحو من مائة سقاية³⁶⁹ منها لابي أحمد الموفق بالله ثلاث

سقايا في ظهر جبل العيرة³⁷⁰ . ومنها سقايتان لابن أبي الشوارب ، ومنها

سقاية للحارث بن عيسى أبي غانم . ومنها لابي سهل محمد بن احمد سقايتان

ومنها سقاية للسلطان عند مسجد الشجرة ، وأخرى عند مسجد عائشة رضي

الله عنها بالتنعيم وسائر ذلك للغرباء ولغيرهم من اهل مكة .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن

أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة رضي الله عنه : يا رسول

الله ان أم سعد كانت تحب الصدقة أفينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال صلى الله

عليه وسلم نعم وعليك بالماء .

ذِكْر

من كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا وكتب اليه من

أهل مكة وهو مقيم بها ولم يبرحها

³⁷¹حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد [بن عبد الرحمن بن محمد] بن بشر بن عبد الله بن سلمة بن بديل بن ورقاء وأملى هذا الحديث علينا وقال لنا أملت عليكم من نسخة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : حدثني أبي محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن محمد عن أبيه محمد بن بشر [عن أبيه بشر] بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن سلمة عن أبيه سلمة بن بديل بن ورقاء ³⁷²قال : قال سلمة : دفع الي بديل بن ورقاء هذا الكتاب وقال يا بني هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فاستوصوا به فلن تزالوا بخير ما دام فيكم قال لنا أبو محمد عبد الرحمن بن بشر : أملت عليكم من نسخة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم [بسم الله الرحمن الرحيم] ³⁷³من محمد رسول الله الى بديل وبشر وسروات بني عمرو فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو - أما بعد ، فاني لم أثم بالكم ولم اضع في جنبكم وان أكرم أهل تهامة علي أنتم واقربهم رحما ومن تبعكم من المطيبين واني قد أخذت لمن هجر ، يعني هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ولو هجر هكذا أملى علينا وانما هي هاجر يارضة غير سكن يريد ساكن مكة الا معتمرا وحاجا وان لم اضع فيكم اذا سلمت وانكم ³⁷⁵غير خائفين من قبلي ولا محصرين اما بعد فانه قد اسلم علقمة بن علاثة واينا هودنة وتبعا يعني وبايعا وهجرا يعني وهاجرا على من تبعهم من عكرمة واخذ لمن تبعه منكم مثل ما اخذ لنفسه وان بعضنا من بعض ابداء في الحل والحرم واني والله ما كذبتكم وليحييكم ربكم .

ذِكْر

فضل المعلاة على المسفلة بمكة

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي قال : ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما حد المشاعر بالمعلاة عرفة ومنى والجمار
والمرورة والصفاء والمسعى والركن والمقام والحجر برز الى أسفل مكة فنظر يميننا
وشمالا فقال ليس لله عز وجل فيما هاهنا حاجة يعني من المشاعر .

٤٢١ ب / ذكـر
الحمامات بمكة وعددها
376
377

وعدد الحمامات بمكة ستة عشر حماما كان منها حمام في دار الوادي فخر
وذهب ، وحمام أسفل منه الى جنب زقاق الخبيرين شارعا على الوادي ،
وحمام علي بن عيسى عند دار الحمام .

وفي شعب ابن عامر حمامان ، احدهما لابن أخي أبي خراسان ، وحمام ابن
عمران العطار في زقاق جندر ، وحمام أحمد بن سهل في دار عباس قبالة دار
السعديين ، وحمام الخويطيين عند دارهم في زقاق هنالك ، وحمام معمر
الحرسى عند دار السلّماني عند سوق الفاكهة ، وحمام ابن حنظلة المخزومي
الى جنبه عند دار الطلحيين .

379
وبأجياد ثلاثة حمامات ، حمام عند دار شركاء ، وحمام عند دار دائق ،
وحمام عند السواقين كان لعبد الحرمن بن هارون ، وحمام الحنطي في زقاق
التمارين ، وحمام أبي يحيى المروزي شارع على فوهة ردم بني جمح ، وحمام
في سوق الدجاج عند أصحاب النورة ، ويقال في دار ابن داود التي على الصفا
حمام .
380

حدثنا محمد بن منصور الجوار قال ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن طاووس عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا بيتا يقال له الحمام ،
قالوا يا رسول الله انه ينقي الوسخ والاذى قال صلى الله عليه وسلم فاذا
دخله أحدكم فليستتر .
381

ذكر

حد من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد

بن أبي رواد عن ابن جريج قال قلت لعطاء من له المتعة ؟ قال قال الله

تبارك وتعالى (ذَلِكَ لِمَ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ³⁸² قال أما

القرى الحاضرة المسجد الحرام التي لا يتمتع أهلها فالمطبنة بمكة ³⁸³ المظلة

عليها نخلتان ومر الظهران ، ³⁸⁴ وعرفة ، ³⁸⁵ وضجنان والرجيع ، ³⁸⁶ قال فأما الأخرى

التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع أهلها ان شاؤا فالسفر ، والسفر

ما يقصر فيه الصلاة قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : السفر ما

تقصر فيه الصلاة قال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : تقصر الصلاة الى

الطائف وعسفان . ³⁸⁷

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه في

قوله ذلك .

وقال الزهري : من كان على يوم اونحوه فهو كأهل مكة . ³⁸⁸

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فهرست الجزء الثاني من تاريخ مكة للامام أبي عبد الله
عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي رحمة
الله عليه :

- 1 ذكر فضل الركن الاسود وما جاء فيه وأنه
من حجارة الجنة .
- 8 ذكر ما يقال عند استلام الركن الاسود
واستلامه ومن لم يستلمه ورفع الايدي
عنه والرمل بالببيت .
- 14 ذكر السجود على الركن والتزامه وتقبيله .
- 16 ذكر استلام الركنين الاسود واليماني
وفضل ذلك .
- 18 ذكر استلام النساء الركن .
- 19 ذكر من أى جانب يستلم الحجر الأسود .
- 20 ذكر الاستلام عند دخول المسجد وعند
الخروج منه .
- 21 ذكر الزحام عند الركن الاسود واليماني ،
من فعل ذلك ومن كرهه وذكر استلامهما .
- 24 ذكر أول من استلم الركن من الائمة
بعد الصلاة .
- 25 ذكر ما أصاب الركن من الحريق ، وذرع ما
يدور الحجر الاسود من الفضة وتفسيره .
- 26 ذكر ذرع ما بين الحجر الاسود الى الارض .
- 27 ذكر استلام الركن اليماني وفضله وما جاء
فيه .³⁸⁹
- 31 ذكر استلام الركنين الحجر الاسود واليماني
في كل وتــــر .

- 32 ذكر ما يقال بين الركنين الاسود واليماني .
- 33 ذكر من كان يطوف بالبيت ولا يستلم .
- 35 ذكر استلام الركنين الغربيين اللذين يليان الحجر .
- 37 ذكر استلام الأركان كلها وتقبيلها ومسحهما ومن لم يمسحهما وتفسير ذلك .
- 39 ذكر تقبيل الأركان وتقبيل الأيدي اذا مسحت بها والتصويت بالقبلة وما جاء في ذلك .
- 41 ذكر الملتزم والتزامه والدعاء فيه وفضل ذلك وما جاء فيه .
- 45 ذكر التزام دبر الكعبة ومن كان يفعل .
- 48 ذكر من كان يلتزم البيت ومن كان لا يلتزمه .
- 49 ذكر الدعاء بين الركن والمقام .
- 50 ذكر الصلاة في وجه الكعبة .
- 53 ذكر حد قبلة الكعبة .
- 54 ذكر الطواف بالكعبة والصلاة وما يؤمر به فيه من الصمت .
- 58 ذكر كثرة الطواف والثواب عليه .
- 59 ذكر كراهية الكلام بالفارسية في الطواف والاضطباع فيه .
- 60 ذكر ما ينزل على الطواف وأهل مكة من الرحمة في كل يوم وتفسيره .
- 61 ذكر احصاء الطواف فيه وما يؤمر به من الصمت والسكوت فيه والتواضع والخشوع .
- 64 ذكر من رخص في الكلام في الطواف بالخير والدعاء .
- 67 ذكر التؤدة والسرعة في الطواف .
- 69 ذكر الاقتران في الطواف ومن رخص فيه وفعله ومن لم يفعل .
- 72 ذكر من رخص في الاقتران في الطواف .
- 74 ذكر القراءة في الطواف وذكر الله عز وجل .
- 76 ذكر ما يقال في الطواف وتفسير ذلك .

- 77 ذكر القيام في الطواف ^{جد} الطواف .
- 78 ذكر القيام على باب الكعبة .
- 79 ذكر طواف النساء بالبيت متنقبات .
- 81 ذكر من نذر أن يطوف بالبيت على أربع قوائم
- أو مقرونا كيف يصنع .
- 390
- 82 ذكر الصلاة والطواف للغرباء أيهما أفضل .
- 84 ذكر الطواف بالبيت على الدواب راكبا ومن فعله
- ورخص فيه .
- 87 ذكر الطواف في المطر وفضله .
- 88 ذكر الطواف بالبيت سباحة في السيل العظيم ومن فعله .
- 391
- 89 ذكر أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف .
- 90 ذكر فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها .
- 392
- 91 ذكر الصلاة بمكة في كل وقت .
- 93 ذكر من رخص في الصلاة بعد العصر ومن كان يصلي
- ويأمر بالصلاة حينئذ .
- 96 ذكر من لم ير الصلاة بعد العصر وبعد الصبح بمكة .
- 99 ذكر من قال تجزئ المكتوبة من ركعتي الطواف .
- 101 ذكر الانصراف من الطواف على وتر .
- 103 ذكر الانصراف من الطواف لحاجة تبدوا .
- 104 ذكر من كان يصلي خلف كل سبع أربع ركعات وابتلال
- الكعبة من جوانبها في المطر .
- 105 ذكر تغميض العين في الطواف والطواف في القلانس .
- 106 ذكر التوقيف في الصلاة والصلاة بالليل والنهار .
- 107 ذكر المريض والكبير يطاف به بالبيت على أيدي الرجال .
- 108 ذكر ما يستحب من الذكر لله تبارك وتعالى في الطواف .
- 109 ذكر الرجل يقرأ السجدة وهو يطوف .

- 110 ذكر الطواف في الخفاف والنعال وتفسير ذلك .
- 111 ذكر المقيد يطوف بالبيت .
- 112 ذكر الشرب في الطواف .
- 113 ذكر الاستراحة في الطواف .
- 114 ذكر أين تصلي ركعتا الطواف من المسجد .
- 115 ذكر الرجل يطوف عن السحي والميت ومن فعله .
- 116 ذكر التحفظ في الطواف والتشديد في الطواف
على غير وضوء .
- 117 ذكر من يقطع عليه الطواف بصلاة مكتوبة أو
غيرها .
- 119 ذكر الطواف في الثياب الموردة وكراهية أن
تمس الكعبة على غير وضوء .
- 121 ذكر كراهية أن يقال للطواف شوط أو دور .
- 122 ذكر الأقل يطوف بالكعبة .
- 123 ذكر الطواف بالصبيان اذا ولدوا واذا ختنوا
واذا ختموا .
- 124 ذكر انشاد الشعر في الطواف وفي المسجد
الحرام وتفسير ذلك .
- 128 ذكر طواف النساء الغريب بالبيت في المواسم
في الاسلام والجاهلية والطواف بالجوارى الأحرار
والاماء بمكة اذا بلغن وتفسير ذلك .
- 133 ذكر طواف الحية وغيرها من الدواب بالكعبة
ودخولهن المسجد الحرام .
- 135 ذكر من حدث من أهل العلم المتقدمين وهو يطوف
بالبيت وما حدثوا به .
- 138 ذكر فرش الطواف بأى شيء هو .
- 139 ذكر الجلوس في ظل الكعبة وفضل ذلك .
- 141 ذكر المستحاضة تدخل الكعبة وما جاء فيه .

- 142 ذكر المكتوبة تملي في الكعبة ومن لا يدخل
الكعبة من النساء وتفسيره .
- 143 ذكر من كره أن يكون حول الكعبة بناء يشرف
عليها .
- 145 ذكر ما يقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل
من أراد الوداع .
393
- 148 ذكر طيب الكعبة يصيب الثوب والانتفاع به .
- 149 ذكر من حلف بالمشي الى الكعبة كيف يصنع .
- 151 ذكر جمار الكعبة ومن كان يجمرها فيما مضى
من حجة البيت وتفسيره .
- 152 ذكر الحلف بالكعبة وحدها حتى يقول ورب
الكعبة ومن فعل ذلك .
- 153 ذكر من لم ير بأسا أن يحلف برب الكعبة فيقول
ورب الكعبة ومن فعل ذلك وحلف به .
- 154 ذكر صفة الحبشي الذي يهدم الكعبة وذكر ما
يأتي مكة من الجيوش فيخسف بهم قبل وصولهم
اليها .
- 159 ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى مكة
بعد الفتح وتفسيره .
- 160 ذكر فرض حج البيت الحرام على الناس .
- 163 ذكر قول الله عز وجل (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)³⁹⁴ وتفسير ذلك .
- 165 ذكر ما يقوم من الاعمال مقام الحج .
- 166 ذكر السبيل الى الحج وما يوجبه .
- 167 ذكر التشديد في التخلف عن الحج الواجب من
غير علة .
- 169 ذكر الحج بالصبيان الصغار وما جاء فيه .
- 170 ذكر فضل الموت في الحج والعمرة وما جاء فيه .

171	ذكر الرجل يحج عن أبويه وقرابته وفضل ذلك
173	ذكر المشي في الحج وفضله •
176	ذكر الأذان في الحج من السماء •
177	ذكر التشديد في التخلف عن الحج •
178	ذكر الراكب في الحج وما كان الناس يركبون •
179	ذكر من قال يحج على أى الدواب كان • ³⁹⁵
180	ذكر المتابعة بين الحج والعمرة وفضل ذلك •
184	ذكر تلبية الحاج اذا لبى وما يجيبه وانهم وفد الله تعالى واجابة دعوته وخلف النفقة في الحج والثواب عليه وتفسير ذلك •
190	ذكر المغفرة للحاج ولمن استغفر له الحاج •
192	ذكر ائتناف العمل بعد الحج وفضل ذلك وتفسيره •
195	ذكر فضل حاج الكعبة يوم القيامة على الناس والترغيب في موافاة الحج وتفسيره •
196	ذكر سرعة السير لحج البيت ومن فعله •
197	ذكر المقام وفضله •
200	ذكر قيام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المقام وأذانه عليه بالحج وفضل المقام •
202	ذكر الاثر الذى في المقام وموضع قد ابراهيم عليه الصلاة والسلام منه وتفسيره •
204	ذكر الجلوس خلف المقام ومن جلس خلفه •
205	ذكر موضع المقام من أول أمره وردة الى موضعه وذكر السيل الذى أصابه في الجاهلية والاسلام •
207	ذكر مسح المقام وتقبيله وتعظيمه •
208	ذكر الصلاة خلف المقام وأين تستحب الصلاة فيه والدعاء خلف المقام •
213	ذكر الصلاة بين الركن والمقام وفضل ذلك •
214	ذكر البيعة التي تكون بين الركن والمقام وجامع ذكر المقام •

- 216 ذكر ما تجوز فيه اليمين بين الركن
والمقام وتعظيم ذلك والتشديد في
اليمين بينهما .
- 222 ذكر ذرع المقام وصفته وما كان عليه
الى اليوم وتفسير ذلك .
- 224 ذكر اخراج جبريل عليه الصلاة والسلام
زمزم لاسماعيل بن ابراهيم وأمه عليهم
الصلاة والسلام وتفسير ذلك .
- 228 ذكر حفر عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف زمزم وتفسير أمره .
- 235 باب ما جاء في فضل زمزم وتفسيره .
- 245 ذكر غسل أهل مكة الموتى بماء زمزم
لبركته وفضله .
- 246 ذكر حمل ماء زمزم للمرضى وغيرهم من مكة
الى الافاق .
- 247 ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم من ماء زمزم
والتابعين بعدهم وتفسير ذلك كله .
- 251 ذكر الشرب من نبيذ السقاية .
- 253 ذكر من لم يشرب من نبيذ السقاية وما
جاء في ذلك .
- 254 ذكر تحريم العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه زمزم وابنه من بعده عبد الله
ابن العباس رضي الله عنهما على المغتسل
فيها .
- 255 ذكر اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاهل
السقاية في البيتوتة بمكة ليالي منى
من أجلها .
- 256 ذكر الجنان توجد في زمزم³⁹⁶ .

- 257 ذكر غور الماء قبل يوم القيامة غير زمزم .
- 258 ذكر اسماء زمزم .
- 259 ذكر مصباح زمزم كيف كان .
- 260 ذكر ما كان عليه حوض زمزم فـي
عهد ابن عباس وذكر مجلس³⁹⁷ ابن عباس رضي
الله عنهما من السقاية .
- 262 ذكر عيون زمزم وغير ذلك .
- 264 ذكر صفة ما كانت عليه زمزم وحجرتها
وحوضها قبل أن تغير في خلافة المعتمد
بالله وذلك مما عمل أمير المؤمنين
المهدي في خلافته .
- 266 ذكر صفة القبة وحوضها وذرعها .
- 269 ذكر سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه وما كان فيها وذرعها الى أن عمرت في
خلافة المعتمد بالله أمير المؤمنين في سنة³⁹⁸
تسع وعشرين [وماثتين] .
- 271 ذكر حد المسجد الحرام وأساسه كيف كان .
- 272 ذكر صفة المسجد الحرام كيف هو .
- 273 ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام وما جاء
فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
رضي الله عنهما والتابعين .
- 281 ذكر ادارة الصف وأول من فعله وأول من أحدث
التكبير بين التراويح حول البيت في شهر رمضان
وتفسير ذلك .
- 282 ذكر الصلاة في المسجد الحرام بلا سترة وما جاء فيه .
- 284 ذكر الاكل في المسجد الحرام والغذاء فيه .
- 285 ذكر من جمع في المسجد الحرام بعد صلاة الامام .
- 286 ذكر النوم في المسجد الحرام ومن رخص فيه ومن
كرهه .
- 288 ذكر من كرهه النوم في المسجد الحرام .

- 289 ذكر انشاد الضالة في المسجد الحرام وما يكره من
من رفع الصوت فيه وكراهية انشاد الشعر فيه .
- 291 ذكر موضع قبور عذاري بنات اسماعيل عليه السلام
من المسجد الحرام .
- 292 ذكر الوضوء في المسجد الحرام .
- 293 ذكر القيام على باب المسجد مستقبل القبلة يدعو .
- 294 ذكر لقط الغذى والقشاش من المسجد الحرام وفضله
وتحية المسجد الحرام .
- 295 ذكر ارسال الريح في المسجد الحرام .
- 296 ذكر تحصيب المسجد الحرام وأخذ الحصاة منه .
- 297 ذكر صلاة مؤذني المسجد الحرام يوم الجمعة على سطح
المسجد وغيره لصلاة الامام .
- 298 ذكر فضل الاذان بمكة والحسبة فيه بغير أجره وتفسير ذلك .
- 300 ذكر تولية النبي صلى الله عليه وسلم أبا محذورة رضى
الله عنه الاذان عند الكعبة وتعليمه اياه وصفة آذانه
كيف كان وتفسير ذلك .
- 305 ذكر الاستلقاء والاضطجاع في المسجد الحرام والجلوس على اللبود
والطنافس في المسجد
- 306 ذكر الاعتكاف في المسجد الحرام وفي الحرم كله والنذر في
ذلك .
- 308 ذكر السمر والحديث في المسجد الحرام .
- 309 ذكر الصلاة بمكة في المسجد الحرام في شهر رمضان
واقامة الناس خلف المقام والترغيب في ذلك وطلبه وشرفه وصفة
قيام أهل مكة في شهر رمضان وتفسير ذلك .
- 313 ذكر عمارة المسجد الحرام والزيادات التي زادها الائمة
والخلفاء فيه وتفسير ذلك .
- 313 ذكر زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد الحرام كيف
كانت .
- 314 ذكر زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد الحرام .

- 315 ذكر زيادة ابن الزبير رضي الله عنهما في
المسجد الحرام بعد عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه .
- 317 ذكر عمل عبد الملك بن مروان في المسجد
الحرام .
- 318 ذكر عمل الوليد بن عبد الملك في المسجد
الحرام .
- 319 ذكر عمل أبي جعفر المنصور في المسجد
الحرام وعمارته اياه في الزيادة الاولى .
- 322 ذكر عمارة المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام
399
وزيادته الاولى .
- 326 ذكر زيادة المهدي الثانية في قدومه مكة
وصفة ما زاد وتفسيره 400 .
- 329 ذكر عمل أمير المؤمنين موسى في المسجد
الحرام وعمارته اياه .
- 330 ذكر عمارة أبي أحمد الموفق بالله في
المسجد الحرام وتفسيره .
- 331 ذكر الجلوس في المسجد الحرام والحديث فيه .
- 333 ذكر مقلع الكعبة وتسمية مواضعه .
- 334 ذكر ذرع المسجد الحرام وصفته .
- 335 ذكر عدد أساطين المسجد الحرام .
- 336 ذكر صفة الأساطين .
- 338 ذكر الطاقات وعددها وذرعها .
- 340 ذكر صفة جدران المسجد الحرام وحدودها .
- 341 ذكر صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها .
- 348 ذكر ذرع طول جدران المسجد الحرام .
- 349 ذكر عدد الشرفات التي في ظهر المسجد الحرام
وخارجة .

- 350 ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد الحرام وما
• شرع من الطيقان في الصحن .
- 351 ذكر صفة سقف المسجد .
- 352 ذكر الابواب التي يصى فيها على الجناز بمكة المشرفة .
- 353 ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها .
- 354 ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه
• وتفسير أمرها .
- 355 ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة
• اذا خرج الامام .
- 356 ذكر الدور التي تشرع على المسجد الحرام .
- 357 ذكر الدور التي تستقبل المسجد الحرام من جوانبه
• خارجا في الوداى ولا تلزق به وتفسير ذلك .
- 359 ذكر السعي بين الصفا والمروة وسنة السعي بينهما ومبتدأ ذلك
• كيف كان وتفسيره .
- 361 ذكر رقي النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وذكره اياه
• وما جاء فيه .
- 363 ذكر الرمل بين الصفا والمروة وموضع القيام عليهما وكيف
• فعل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وتفسيره .
- 367 ذكر فضل الصفا والمروة وعظم شأنهما .
- 369 ذكر كيف يوقف بين الصفا والمروة وحد المسعى والدعاء⁴⁰¹
• عليهما وفضل ذلك .
- 373 ذكر أين يقف من المروة وما جاء في ذلك .
- 374 ذكر الله عز وجل بين الصفا والمروة وما جاء في الحديث بينهما .
- 375 ذكر من كره الركوب بين الصفا والمروة .
- 376 ذكر من رخص في الركوب بين الصفا والمروة .
- 377 ذكر طواف أهل الجاهلية بين الصفا والمروة وما كانوا يقولون
• بينهما ويفعلون .
- 378 ذكر الاصنام التي كانت بين الصفا والمروة .

- 379 ذكر ذرع ما بين الركن الى الصفا وذرع ما بين
الصفا والمروة وتفسير ذلك .
- 380 ذكر ذرع طواف السبع الواجب بالكعبة .
- 381 ذكر ذرع ما بين الصفا والمروة وتفسيره .
- 382 ذكر بناء درج الصفا والمروة .
- 383 ذكر أول من استصبح بين الصفا والمروة .
- 384 ذكر تحريم الحرم وحدوده وتعظيمه وفضله
وما جاء في ذلك وتفسيره .
- 396 ذكر أنصاب الحرم كيف كان نصبها ابراهيم عليه
السلام والنبى صلى الله عليه وسلم من بعد ابراهيم
وتجديدها وما يؤمر به من تعاهدها واصلاحها
والقيام عليها .
- 398 ذكر الاستناد بالكعبة في الجاهلية والاسلام .
- 400 ذكر أسماء مكة وبركتها وصفتها .
- 401 ذكر المقام بمكة والجوار بها ومن أقام بها من
الخلفاء والترغيب في ذلك .
- 412 ذكر من أقام من الخلفاء بمكة وجاور بها .
- 415 ذكر من كره الجوار بمكة مخافة للذنوب بها وغلاء
السعر على أهلها وذكر الاختلاف اليها وتفسير ذلك .
- 417 ذكر اقامة المهاجر بمكة والتوقيت في ذلك .
- 418 ذكر الصبر على حر مكة⁴⁰² وفضل ذلك .
- 419 ذكر المرض بمكة وفضله وما جاء في ذلك .
- 420 ذكر ما وصفت عليه مكة⁴⁰³ من أمر الآخرة والمكارة وتعظيم
الحرم .
- 421 ذكر صوم شهر رمضان بمكة .
- 423 ذكر عباد أهل مكة وزهادهم .
- 430 ذكر اعطاء أهل مكة القسم والعطاء وأول من فعله .
- 432 ذكر ما يؤمر به أهل مكة من التجريد في الحج .

- 433 ذكر ما يؤمر به أهل مكة وينهون عنه .
- 434 ذكر وداع أهل مكة ⁴⁰⁴ [إذا] أرادوا مخرجهم .
- 435 ذكر القصص بمكة وهو ذكر الله والدعاء في المسجد الحرام خلف المقام .
- 436 ذكر فقهاء أهل مكة وما يفخر به أهل مكة على الناس .
- 440 ذكر من كره أن يدخل مكة بالسلاح ومن أدخلها ذلك .
- 441 ذكر قتال ابن الزبير بمكة وخروجه ومبتداه ودخول الحصين بن نمير مكة .
- 450 ذكر غلاء السعر بمكة في حصار عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وذكر مقتله .
- 456 ذكر قدوم الجيش الذي قدم مكة على ابن عباس رضي الله عنهما وابن الحنفية رضي الله عنه من الكوفة في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما .
- 458 ذكر تلاقي الاخوان في الحج بمكة ومنى وما جاء في ذلك .
- 460 ذكر خروج أهل مكة منها .
- 461 ذكر الترغيب في نكاح نساء أهل مكة ولغتهن وما قيل فيهن من الشعر وتفسير ذلك .
- 463 ذكر التكبير بمكة في أيام العشر وما جاء فيه والتكبير ليلة الفطر وتفسير ذلك .
- 465 ذكر سنة صلاة الكسوف بمكة والاستسقاء .
- 466 ذكر قول أهل مكة في المتعة .
- 471 ذكر قول أهل مكة في السماع والغناء في الاعراس والختان وفي القراءة بالألحان وفعلهم ذلك في الجاهلية والاسلام .
- 476 ذكر ما كان عليه أهل مكة يلعبون به في الجاهلية والاسلام ثم تركوه بعد ذلك .
- 477 ذكر سنة أهل مكة عند ختم القرآن والتلبية عند القراءة اذا بلغوا والضحى حتى يختموا القرآن ⁴⁰⁵ .
- 478 ذكر دخول أهل مكة .
- ذكر دخول أهل المدينة الحرم وما يكره من ذلك .

- 481 ذكر الموضع الذى قتل فيه خبيب بن عدى رضي الله عنه
من مكة .
- 482 ذكر كراهية لقطة الحرم .
- 483 ذكر بيع الطعام بمكة وكراهيته وما جاء فيه من
التشديد وتفسيره .
- 485 ذكر جدة والتحفظ بها وبما⁴⁰⁶ فيها وانها خزانة مكة .
- 487 ذكر تفجر مكة بالانهار وما يكره من ذلك .
- 488 ذكر منبر مكة وأول من جعله وكيف كانوا يخطبون بمكة
قبل أن يتخذ المنبر ومن خطب عليه .
- 491 ذكر التكبير يوم الصدر في المسجد الحرام .
- 492 ذكر أن أهل مكة كان يقال لهم أهل الله .
- 494 ذكر فضل الموت بمكة .
- 495 ذكر محشر النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل مكة
والمدينة وشفاعته لهم وتفسير ذلك .
- 496 ذكر ما خص به أهل مكة دون الناس كلهم .
- 498 ذكر حد البطحاء والأبطح وموضعهما من مكة .
- 500 ذكر النعي بمكة وأول من نعي بها وبكى عليه في قديم
الزمان .
- 502 ذكر عمل أهل مكة ليلة النصف من شعبان واجتهادهم فيها
لفضلها .
- 504 ذكر عدد المنارات التي على رؤوس الجبال بمكة .
- 505 ذكر من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم بمكة قديما وحديثا وتفسير ذلك .⁴⁰⁷
- 507 ذكر ما كان عليه أهل مكة من القول في قديم الدهر
مما لم يتابعهم عليه أحد الى اليوم وتفسير ذلك .
- 509 ذكر السقايا التي بمكة يسقى فيها الماء ويشرب الناس
منها .

- 510 ذكر من كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمانا وكتب اليه من أهل مكة وهو مقيم بها
ولم يبرحها •
- 511 ذكر فضل المعلاة على المسفلة بمكة •
- 512 ذكر الحمامات بمكة وعددها •
- 513 ذكر حد من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام •

A Critical Edition of

KITĀB AKHBĀR MAKKA

by

al-Fākihī

Abū 'Abd allāh, Muḥammad b.

Ishāq b. al-'Abbās

(died c.279/892)

Volume II

submitted by

Fawwāz 'Alī Junaydib ad-Dahhās

to the University of Exeter

as a thesis for the degree of

Doctor of Philosophy

in

Arabic and Islamic Studies

in the Faculty of Arts

November 1983